القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9341 السبت 20 تشرين الأول (أكتوبر) 2018 – 11 صفر 1440 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9341 Saturday 20 October 2018

الجزائرية الفرنسية نينا بوراوي تهادن ماضيها

13

بطولة مطلقة للمصرية ريهام حجاج في الدراما التلفزيونية «كارمن»

14

كل الأضواء تتركز على مورينيو اليوم في صدام تشلسي ومانشستر يونايتد

18

هل تخلّت أمريكا عن أهم ثابتين في سياستها الشرق أوسطية: إسرائيل والنفط؟

23

فيما يخلي «حزب الله» آخر مواقعه قرب الجولان المحتل

موسكو تخطط لاستضافة مفاوضات سلام إسرائيلية ـ سورية

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر:

تتسرب معلومات سياسية تفيد بأن موسكو راغبة في أن تكون وسيط المرحلة المقبلة بين إسرائيل وسوريا، مستفيدة من تقدم دورها ومكانتها السياسية في الشرق الأوسط عموماً، ولدى كل من تل أبيب ودمشق على وجه الخصوص، ومستفيدة من تراجع المكانة الأمريكية إلى درجة الصفر، لا سيما بالنسبة لدمشق.

فمن يرقب الحماسة التي بدت لدى نائب قائد القوات الروسية في سوريا خلال إعادة افتتاح معبر القنيطرة أخيراً في الجولان السوري المحتل، يوم الخامس عشر من تشرين الأول/ أكتوبر الجاري يقرأ إيحاءً بأن الحدث بالنسبة للجنرال الروسي ولقيادته السياسية في موسكو يتجاوز بكثير مجرد عودة الزيارات الشعبية بين أهالي الطرف المحتل من الجولان وأقاربهم في الجزء المحرر منه، فقد حشدت موسكو لهذا الحدث أكثر مما يستحقه بمستواه الشعبي.

المسألة وفق ما تراها وما أعدّت لها موسكو سياسية بعيدة واستراتيجية. موسكو هي التي اقترحت لطرفي الصراع السوري والإسرائيلي فتح معبر القنيطرة مباشرة، وحصل ذلك بدون أي تأخير، وواكب الحدث إعلام محلي وعالمي، حيث أبدى الضباط الروس تعاوناً وانفتاحاً غير مسبوق مع مراسلي وسائل الإعلام.

وبسهولة، شاهدت قيادة قوات «الإندوف» وقوات «الانتسو» الأمميتين أن لا أثر لقوات إيرانية أو قوات من حزب الله على طول الشريط الفاصل، وعلى عمق عشرات الكيلومترات.

كل شيء إذاً على ما يرام، موسكو أوفت بتعهداتها التطمينية التي قطعتها لتل أبيب وللمجتمع الدولي إزاء الوجود الإيراني جنوبي سوريا.

وتقول المعلومات الواردة لـ «القدس العربي» إن موسكو استطاعت تبريد جبهة الجولان وتهدئتها سياسياً وميدانياً، واستطاعت تبديد المخاوف الإسرائيلية حيال الوجود الإيراني ووجود عناصر حزب الله في الجبهة الجنوبية لسوريا.

وتقول المعلومات أيضا إن الوجود الإيراني ابتعد كثيراً عن خط وقف إطلاق النار، وإن مقاتلي حزب الله أخلوا مواقعهم التي تمركزوا فيها طوال السنوات الماضية في بلدات حميريت ومزارع الأمل في ريف القنيطرة، وبلدات دير ماكر ودير العدس في ريف درعا. (رأي القدس ص 23)

«حماس» تبلغ القاهرة أنها لن تصعّد

قوات الاحتلال تصيب 130 فلسطينيا خلال احتجاجات على حدود غزة

غزة ـ «القدس العربي»:

قالت وزارة الصحة في قطاع غزة، إن جنودا إسرائيليين أطلقوا النار وأصابوا 130 فلسطينيا خلال احتجاجات قرب الحدود أمس الجمعة. وقالت متحدثة باسم الجيش الإسرائيلي إن نحو عشرة آلاف محتج احتشدوا عند الحدود، ودفع بعضهم بإطارات مشتعلة وألقوا قنابل يدوية وعبوات ناسفة صوب القوات عبر السياج الحدودي.

لكن الاحتجاج أمس كان صغيرا نسبيا بالنظر إلى أن احتجاجات سابقة شهدت مشاركة نحو 30 ألفا، في إشارة إلى أن التوترات التي تصاعدت في الأيام القليلة الماضية ربما بدأت تنحسر.

وعززت إسرائيل أول أمس الخميس نشر القوات المدرعة على حدود غزة بعد يوم من تدمير صاروخ أطلق من القطاع لمنزل في جنوب إسرائيل. وتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «بإجراء شديد القوة» إذا استمرت الهجمات. وقال مسؤول فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه إن مسؤولين أمنيين مصريين عقدوا اجتماعات منفصلة على مدى الأيام القليلة الماضية مع مسؤولين إسرائيليين وقادة في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) التي تدير القطاع في محاولة لمنع تصعيد العنف.

وأفادت مصادر فلسطينية أن حركة حماس أبلغت الوفد الأمني المصري خلال لقاء عقد في غزة مساء الخميس، بأن الحركة والفصائل الأخرى لا تريد التصعيد على حدود قطاع غزة.

وقال مصدر في حماس «أبلغنا الإخوة في مصر بموقف حماس والفصائل، أننا لا نريد التصعيد مع العدو، لكننا في الوقت نفسه جاهزون للرد على أي عدوان».

والتقى مساء الخميس وفد أمني مصري برئاسة وكيل جهاز المخابرات العامة اللواء أيمن بديع، مع اسماعيل هنية رئيس المكتب السياسي لحماس في غزة، لحوالى ساعتين قبل أن يغادر الوفد متجها إلى رام الله للقاء مسؤولين في حركة فتح. كما التقى مئير بن شبات رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي، أمس الخميس، مع نائب رئيس المخابرات المصرية اللواء أيمن بديع بعد اجتماعه الأخير مع قادة حماس في غزة.

(تفاصيل ص 6)

الرئيس الأمريكي يتوعَّد الرياض مجددا بـ«عواقب وخيمة»

أنقرة توسع تحقيقاتها في قضية خاشقجي... وكوشنر يحثّ البيت الأبيض على دعم بن سلمان ورئيس المخابرات البريطانية السابق: ولي العهد السعودي اعتبر أن لديه إذنا من ترامب

واشنطن ـ «القدس العربي» من رائد صالحة ووكالات:

طلب جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأمريكي ومستشاره لشؤون الشرق الأوسط، من دونالد ترامب، دعم ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، على خلفية قضية اختفاء الصحافي جمال خاشقجي.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، أمس الجمعة، عن مصدر مقرب من البيت الأبيض، أنّ كوشنر «يحث الرئيس على الوقوف بجانب الأمير».

وأضاف أنّ كوشنر «يتحدث عن قدرة ولي العهد السعودي على النجاة من الغضب الدائر كما تجاوز النقد في السابق».

ومساء الخميس أعلن الرئيس الأمريكي أنه يعتقد أن خاشقجي مات، مهددا بـ«عواقب وخيمة»، وأدلى ترامب بتصريحه عقب لقائه بوزير خارجيته مايك بومبيو.

وقال الرئيس السابق للاستخبارات البريطانية الخارجية (إم أي 6) جون ساورز إن جميع الأدلة في قضية اختفاء جمال خاشقجي تشير إلى أنه قتل بأوامر من أفراد مقربين من ولي عهد السعودية الأمير محمد بن سلمان. وقال في مقابلة مع بي بي سي، إنه يعتقد أن الأمير محمد لم يكن ليتصرف هكذا من دون أن تكون لديه قناعة بحصوله على «إذن» مسبق من إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وأوردت «بي بي سي» مقابلة حصرية مع مدرب أوروبي كان أحد أعضاء الفريق الذي درب ماهر مطرب، وهو إحدى الشخصيات الرئيسية التي ظهرت صورها ضمن فريق الـ15 سعوديا المشتبه في دوره باختفاء خاشقجي، على القرصنة التكنولوجية، مؤكدا هويته من خلال الصور المتداولة، مضيفا أنه قدم إليه بوصفه «عميلا في الاستخبارات الأمنية».

وقال وزير الخارجية البريطاني، جيريمي هنت، إن «ما يُزعم أنه حدث (مقتل خاشقجي) لا يتفق إطلاقا مع قيمنا وما نؤمن به، ليس فقط لوحشيته – إذا حدث ذلك – ولكن أيضا لحقيقة أنه صحافي». وقام محققون أتراك بتفتيش غابة في إسطنبول في إطار التحقيق باختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي، كما أفادت وسائل الإعلام المحلية، أمس الجمعة، فيما تتزايد الأنباء عن احتمال مقتله، كما استجوب محققون اتراك موظفين اتراكا في القنصلية السعودية. (تفاصيل ص 10)

نشطاء أمريكيون يضعون أقنعة لترامب ومحمد بن سلمان وخاشقجي احتجاجا على تواطؤ محتمل للإدارة الأمريكية مع السعودية

توماس فريدمان يسخر من محاولات الاعلام السعودي اتهام قطر بتصفية خاشقجي

■ واشنطن ـ «القدس العربي»: سخر الكاتب والصحافي الأمريكي المعروف، توماس فريدمان، من المزاعم « الشاذة» التي رددتها منصات إعلامية محسوبة على السعودية، حول دور مزعوم لقطر في قضية اختفاء خاشقجي، بوضع كفيه على وجهه للسخرية.

«تويتر» يغلق حسابات وهمية تدعم بن سلمان

■ لندن ـ «القدس العربي»: أغلقت إدارة تويتر مئات الحسابات التي يعتقد بأنها تعيد تغريد حسابات تؤيد موقف السعودية في حادثة مقتل الصحافي السعودي البارز جمال خاشقجي، والتي أثارت غضبا عالميا، وأثرت سلبا على صورة السعودية.

«علماء السعودية» المعارضين يدعون لعزل بن سلمان

■ لندن ـ «القدس العربي»: دعت مجموعة تتحدث باسم علماء سعوديين معارضين لبرنامج «التغريب» الذي تطلقه الحكومة للإصلاحات، إلى عزل ولي العهد محمد بن سلمان، بسبب اختفاء الصحافي جمال خاشقجي والاشتباه في قتله.

الكتل السياسية تريد أن تعكس الحكومة نتائج الانتخابات

العراق: ضغوط على عبد المهدي وكتلة المالكي قد تلجأ للمعارضة

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال مصدران سياسيان عراقيان، أمس الجمعة، إن رئيس الوزراء المكلّف عادل عبد المهدي، يتعرض لـ«ضغوط» من قبل الكتل السياسية الفائزة بالانتخابات، ليكون لها تمثيل في الحكومة الجديدة.

وقال مصدر سياسي من تحالف «سائرون» المدعوم من زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، لوكالة «الأناضول» إن «الكتل السياسية تقول في العلن إنها لن تتدخل في اختيارات عبد المهدي، لكنها تضغط عليه في الخفاء لفرض مرشحين بعينهم». وأضاف المصدر، الذي طلب عدم نشر اسمه، أن «مسؤولي الكتل السياسية يتهامسون خلف الأبواب المغلقة بأن الحكومة يجب أن تعكس نتائج الانتخابات، أي أن تكون لها وزراء في التشكيلة».

كذلك، اعتبر مصدر سياسي آخر، ينتمي إلى «المحور الوطني» السني، أنّ «مهمة عبد المهدي صعبة ومعقدة للغاية في تشكيل الحكومة».

وأوضح أن «مقتدى الصدر طلب من عبد المهدي تشكيل حكومة من المستقلين التكنوقراط، بينما تضغط الكتل السياسية للحصول على حقائب وزارية، من خلال تقديم مرشحين على أنهم مستقلون لكنهم في الحقيقة يحملون أجندات تلك الأحزاب».

مصدر ثالث قال لـ «القدس العربي» إن «هناك حديثا عن عزم عبد المهدي استحداث وزارتين، سبق أن ألغيتا ودمجتا في الفترة الماضية، هما وزارتا المرأة والسياحة»، معتبراً أن هذه الخطوة تأتي «لإرضاء الغرب والمجتمع الدولي».

وحسب السياسي المقرّب من المالكي «ائتلاف دولة القانون وجميع الكتل السياسية تريد وزاراتها، وتصر على ذلك بقوة»، لافتاً إلى أنه «في حال توجه عبد المهدي لإرضاء الآخرين على حساب دولة القانون، فإن الكتلة قد تلجأ إلى خيار المعارضة». وكشف عن اتفاق على تولي رئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي منصب نائب رئيس مجلس الوزراء في الفترة المقبلة، لافتاً إلى إن ذلك يأتي «إرضاءً للمشروع الأمريكي ـ السعودي في العراق». (تفاصيل ص 2)

«النهضة»: قد نرشح امرأة لرئاسة تونس والتداول على القيادة مطروح داخل الحركة

تونس ـ «القدس العربي» ـ من حسن سلمان:

لم يستبعد زبير الشهودي، القيادي وعضو مجلس شورى حركة «النهضة» ترشيح الحركة لامرأة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، لكنه أشار أيضا إلى احتمال ترشيح عدد من الشخصيات البارزة كرئيس الحركة راشد الغنوشي والأمين العام السابق (المستقيل) حمّادي الجبالي، فضلا عن نائبي رئيس الحركة عبد الفتاح مورو وعلي العريض، مشيرا إلى هذا الأمر لم يُناقش حتى الآن داخل مجلس الشورى.

كما أشار إلى وجود توجّه إلى تطبيق مبدأ التداول على الرئاسة داخل الحركة، وإتاحة الفرصة بشكل أكبر للشباب لشغل مناصب قيادية بارزة. واعتبر، من جهة أخرى، أنه لا يمكن تطبيق «وصفة» النهضة بتعاملها مع القيادي السابق حمّادي الجبالي لحل المشكلة القائمة بين رئيس الحكومة يوسف الشاهد وحزبه «نداء تونس»، معتبرا أن «النداء» تم تأسيسه لمهمة واحدة هي «إقصاء النهضة، وهذا جعل بناء هذا الكيان مشوّها، ولم يستطع إحداث تجربة ديمقراطية حقيقية».

وقال الشهودي في حوار خاص مع «القدس العربي»: «موضوع الترشح لرئاسة الجمهورية، لم يتم طرحه للنقاش العام داخل مجلس شورى حركة النهضة، فالمجلس هو الذي يحدد المشاركة من عدمها، أي السياسة الانتخابية للحركة، لكن هناك توجه حول ضرورة عدم ترك الفراغ كما حدث في انتخابات 2014.

وهناك أكثر من مرشح لرئاسة الجمهورية بالنسبة لحركة النهضة، أبرزهم رئيس الحركة راشد الغنوشي والأمين العام السابق (المستقيل) حمادي الجبالي، فضلا عن نائبي رئيس الحركة، عبد الفتاح مورو وعلي العريّض والنائب سمير ديلو. كما أن الأستاذة سعاد عبد الرحيم (رئيسة بلدية العاصمة) هي أهل لجميع المناصب، ونجاحها في إدارة بلدية العاصمة سوف يفتح لها الأفق، والاكيد أن اسمها سيظل مطروحا لأكثر من مهمة، وهذا ما يفسر بعض حملات التشويه التي تتعرض إليها من طرف المنافسين أو الخصوم».

وكان راشد الغنّوشي رئيس حركة «النهضة» أكد أن انتخاب سعاد عبد الرحيم (مرشحة عن حركة النهضة) كرئيسة لبلدية تونس هو «امتحان» للحداثيين في البلاد، وقد يمهد الطريق نحو صعودها إلى جميع المواقع الكبرى في تونس، بما في ذلك رئاستا الحكومة والجمهورية.

الملياردير سليم الرياحي أمينا عاما لـ«حركة نداء تونس»

■ تونس – د ب أ: أعلن حزب حركة نداء تونس، أمس الجمعة، عن تعيين رجل الأعمال الملياردير سليم الرياحي أمينًا عامًا جديدًا للحزب، عقب اندماج حزبي نداء تونس والاتحاد الوطني الحر.

وأصبح الرئيس السابق للحزب الاتحاد الوطني الحر، أول أمين عام لحزب حركة نداء تونس منذ انسحاب الأمين السابق محسن مرزوق عام 2015 ، ليؤسس حزبًا آخر «حركة مشروع تونس». وعلاوة على منصب الأمين العام سيكون سليم الرياحي (46 عامًا) رئيس الديوان السياسي للحزب الذي يضم ممثلي الهيئتين السياسيتين للحزبين المندمجين. ولا يملك الرياحي خبرات سياسية واسعة، لكنه برز بعد ثورة 2011، التي أطاحت بحكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي، على رأس حزب الاتحاد الوطني الحر، ولم يحقق في أول انتخابات ديمقراطية في العام نفسه أي مكاسب تذكر.

بيان أغلب موقعيه من المسؤولين ومتقاعدي الجيش يرفع سقف المطالب عاليا

الأردن: دعوات للشارع للعودة إلى المظاهرات في «الدوّار الرابع»

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أعلنت هيئة أطلقت على نفسها اسم «لجنة المتابعة» في الأردن، عن اعتصام جماهيري حاشد، في بيان بسقف مرتفع جدا. والأهم هو ما سيجري صباح اليوم السبت، حيث نقطة تجمع الحشد والاعتصام، ليس للمطالبة بالإصلاح السياسي أو لإلغاء قانون الضريبة الجديد، ولكن تحت شعار استعادة الدولة وطرح مقترحات بسقف مرتفع جدًا في ظرف اقتصادي وإقليمي حساس.

وبدأت السلطات الأمنية في منطقة الاعتصام المنتظر، باتخاذ كل التدابير اللازمة من بعد ظهر يوم الجمعة. وبدا من الواضح أن الحكومة منشغلة في تمرير هذه الفعالية بدون ضجيج، وبالحرص على عدم تحويل فعالية الاعتصام إلى مركز جذب للأضواء الإعلامية، بنفس المنظور الذي حصل في شهر أيار/مايو الماضي أيام اعتصام الدوار الرابع.

وأدخلت الهيئة نفسها مبكرا بفرضية العدد القليل من الحضور والزخم عندما لم تعلن بوضوح عن هوية وخلفية رموزها. وتبدو اللجنة مهشمة سياسيا وهي محاطة بعدد كبير من التساؤلات في الفضاء الوطني، يفوق في حجمه وتأثيره التوافقات التي يمكن أن تنتج عن شعار أو هتاف بحجم «استعادة الدولة».

البيان الذي صدر عن تلك اللجنة الممثلة للمعترضين والصارخين من طبقة البيروقراط، كان يمكن أن يجمع آلاف الأردنيين حول مضمونه، ولاحقا نشاطه، لو تميز بقدر أكبر من الاعتدال، ولو خضع لعملية تنقية إضافية لتلك التي قام بها الإسلامي والوطني البارز الشيخ سالم الفلاحات، عندما نجح في شطب فقرتين على الأقل من البيان المثير للجدل قبل الإعلان عنه رسميا.

وتبدو مفارقة مثيرة للاستغراب فعلاً عندما ينتشر بيان لجنة المتابعة كالنار في الهشيم وسط الجمهور، ويتحول إلى نقطة نقاش وجدل وتجاذب في صفوف النخب السياسية داخل الدولة وخارجها، رغم أن أيا من الأسماء الكبيرة التي وردت في قائمة الموقعين على البيان لن تبرز في المستوى العام للدفاع عنه أو تسويقه.

وأثير الجدل حول مضمون البيان، ليس فقط لأن أسماء كبيرة، من بينها وزراء ونواب سابقون، تبنت البيان، ولكن أيضا لأن سقف الطرح تجاوز في بعض المناطق حساسيات كانت مستقرة، ولأن الموقعين على البيان أقاموا منصة إلكترونية لجمع التواقيع، ثم أعلنوا لاحقا نيتهم تنظيم اعتصام حاشد في الدوار الرابع.

المثير في المسألة أن قائمة الموقعين على البيان تقترب إلى حد بعيد من ملامح تيار المتقاعدين العسكريين في الجناح المتشدد من بينهم، وتعج بأسماء كبيرة خدمت في البيروقراط العسكري والمدني لسنوات طويلة.

لكن القوائم تخلو من تمثيل له علاقة بالعديد من شرائح ومكونات المجتمع الأردني، الأمر الذي ينطوي على تشكيك في مستوى تمثيل الشرائح الاجتماعية، على الأقل فيما يتعلق بتلك الأفكار التي يتضمنها بيان بسقف مرتفع جدًا.

وقبل ساعات فقط من يوم الاعتصام الموعود، يخوض قادة هذا الحراك من المتقاعدين العسكريين والمسؤولين السابقين نقاشات حادة مع بعضهم البعض، ويبدو أن العشرات من الموقعين على البيان أبلغوا السلطات مسبقًا بانسحابهم من التوقيع. وإحدى أبرز نقاط النقاش تلك المتعلقة بوجود شخصية رفيعة المستوى من الحركة الإسلامية، مثل الشيخ الفلاحات، الذي أبلغ رفاقا له في حزب الإنقاذ الذي أسس له، بأنه غير مرتاح لمسار الأمور.

اللواء المتقاعد ومؤسس قوات الدرك، سليمان المعايطة، أحد أبرز أقطاب هذا النمط من الحراك، ويشار إليه باعتباره الشخص الذي نجح في استقطاب الشيخ الفلاحات وجذبه.

وزير العمل والنائب الأسبق، أمجد المجالي، هو الاسم الأكثر ترددا في سياق المعارضة البيروقراطية هذه، التي تحاول تشخيص الواقع في إطار نظرة أعمق من بقية التيارات والحراكات، وإن كانت في توقيت حساس وبظرف وصيغة تمثيل اجتماعي مثيرة للجدل.

بين الأقطاب أيضًا جنرالان سابقان من المتقاعدين برتبة فريق، وهما محمود حماد وموسى العدوان، والناشط المثير للجدل في تيار المتقاعدين العسكريين علي الحباشنة، ونخبة من الشخصيات الوطنية المعروفة، في محاولة واضحة لمزاحمة مضمون ومنطوق حراك الدوار الرابع الشهير عبر مساحة أوسع من المطالب الوطنية، لا تتعلق حصرًا بقانون الضريبة.

في كل حال، لا يتصور كثيرون ولادة حشد جماهيري يمكن أن يتحول إلى اعتصام دائم. ولا يوجد ما يؤشر إلى أن المجموعة المنظمة لهذا الحراك البيروقراطي العميق لديها نوايا بالاعتصام الدائم أصلًا، وإن كانت تسعى لممارسة المزيد من الضغط.

ومن الواضح أن الإخفاق في استقطاب نسبة أكبر من شرعية التمثيل الاجتماعي ثم الإخفاق في استقطاب التيارات السياسية والمدنية لخطاب هذا الحراك، من العناصر التي أسهمت في تخفيف إيقاعه وحرمانه من زخم شعبي، إلا إذا وجد النشاط مكانًا في وجدان مئات من الأردنيين الغاضبين والمحتقنين، ولعدة أسباب.

وفي كل الأحوال، هذه نغمة جديدة من صنف مختلف في لحن الحراك الشعبي الأردني، الذي يختفي ويظهر موسميًا وبصورة غير منظمة وليست جماعية، تحت وطأة الاحتقان السياسي وانسداد الأفق سياسيًا، وفي ظل محاولة تبدو هذه المرة جادة للإقرار بحصول أخطاء وغموض في المساحة المعنية بآليات وأدوات الاستدراك ووسائله وبرامجه.

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

توجه داخل حزب «الدعوة» و«دولة القانون» لإعادة ترشيح المالكي لمنصب نائب رئيس الجمهورية

العراق: مفاوضات تشكيل الحكومة تقرّب العامري من الصدر وتفكك تحالف «البناء»... والسنّة يخوضون مفاوضات منفردة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

تخوض الكتل السياسية الشيعيّة والسنّية حراكاً تفاوضياً منفرداً مع رئيس الوزراء المكلّف عادل عبد المهدي، بمعزل عن التحالفين الأساسيين الذين تشكلا بعد الانتخابات التشريعية الأخيرة في 12 أيار/ مايو الماضي (الإصلاح والإعمار، والبناء)، لضمان ترشيح شخصيات مقرّبة منها في المناصب الوزارية في الحكومة الجديدة.

مصادر سياسية رفيعة، أشارت إلى أن عبد المهدي يميل لتحالف «الإصلاح والإعمار» بزعامة مقتدى الصدر، ورئيس «تيار الحكمة» عمار الحكيم، نظراً لطبيعة علاقاته التاريخية بعائلة الحكيم، الأمر الذي دفع كتل الطرف الآخر ـ «الفتح»، و«المحور الوطني»، إلى خوض غمار المباحثات معه منفردين وليس كتحالف موحّد.

أما ائتلاف «دولة القانون»، بزعامة الأمين العام لحزب «الدعوة الإسلامية» نوري المالكي، فلم يخضْ أي حوارات مع عبد المهدي، كما لم يناقش أي أسماء مرشحة لشغل حصته من الوزارات (وزارتين) في الحكومة الجديدة.

قيادي في ائتلاف «دولة القانون» قال لـ«القدس العربي»، إن «ائتلاف دولة القانون لم يقدم حتى الآن أي مرشح لرئيس الوزراء المكلّف عادل عبد المهدي»، مبيناً أن «قيادة دولة القانون لم تجتمع مطلقاً لتحديد مرشحيها للمناصب في الحكومة الجديدة. مجلس شورى الدعوة كذلك لم يعقد أي اجتماع بهذا الخصوص، رغم أن الترشيحات داخل الحزب تخرج من مجلس شورى الدعوة. الأمور تركت لعادل عبد المهدي».

وأضاف المصدر، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، أن «عادل عبد المهدي يعتبر أن الاتفاق مع دولة القانون أمر سهل ولا يتضمن أي مشكلات، فيما يتفاوض مع الآخرين الذين يرى أن هناك خلافات حادة معهم»، لافتاً إلى أن «الاتفاق يقضي أن يتسلم حزب الدعوة وزارتان»، من دون تحديد تلك الوزارات، أو الشخصيات المرشحة لها.

وطبقاً للمصدر فإن «حكومة عادل عبد المهدي ستتكوّن من 22 وزارة، غير أن تقسيمها ليس واضحاً حتى الآن، بإعتبار أن هناك كتلا تركت الأمر لرئيس الوزراء المكلّف في اختيار الكابينة الوزارية، إضافة إلى النافذة الإلكترونية التي ستأتي ببعض المناصب غير السيادية».

وتابع: «هناك حديث عن عزم عبد المهدي استحداث وزارتين، سبق أن ألغيت ودمجت في الفترة الماضية، هما وزارتا المرأة والسياحة»، معتبراً أن هذه الخطوة تأتي «لإرضاء الغرب والمجتمع الدولي الذي ينتقد عدم تمثيل المرأة في الحكومة، إضافة إلى أن العراق مقبل على توجه سياحي بعد أن انتهت الحرب ضد الإرهاب، والاستفادة من المعالم الآثارية في نينوى وبابل وغيرها».

وفي آب/ أغسطس 2015، أصدر رئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي أمراً ديوانياً، قضى بترشيق الحكومة من 33 وزارة إلى 22 وزارة، مع إلغاء خمس وزارات.

وإضافة إلى إلغاء العبادي مناصب نواب رئيس الوزراء، قرر إلغاء وزارات (حقوق الانسان، ووزارة الدولة لشؤون المرأة، ووزارة الدولة لشؤون المحافظات وشؤون مجلس النواب، ووزارة الدولة)، فضلاً عن إعادة هيكلة وزارات أخرى، ودمج وزارة العلوم والتكنولوجيا مع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، ودمج وزارة البيئة مع وزارة الصحة، ودمج وزارة البلديات مع وزارة الاعمار والاسكان، ودمج وزارة السياحة والآثار مع وزارة الثقافة.

خيار المعارضة

وحسب السياسي المقرّب من المالكي «ائتلاف دولة القانون وجميع الكتل السياسية تريد وزاراتها، وتصر على ذلك بقوة»، لافتاً إلى أن «في حال توجه عبد المهدي لإرضاء الآخرين على حساب دولة القانون، فإن الكتلة قد تلجأ إلى خيار المعارضة».

وأضاف: «هناك توجه داخل حزب الدعوة وائتلاف دولة القانون، على إعادة ترشيح زعيم الحزب نوري المالكي لمنصب نائب رئيس الجمهورية».

وكشف عن اتفاق على تولي رئيس الوزراء المنتهية ولايته حيدر العبادي منصب نائب رئيس مجلس الوزراء في الفترة المقبلة، لافتاً إلى أن ذلك يأتي «إرضاءً للمشروع الأمريكي ـ السعودي في العراق».

وتابع: «العبادي هو آخر أذرع أمريكا في العراق. من غير الممكن أن ترضى واشنطن أن لا يكون لها يد في العراق»، منوهاً إلى أن «في حال لم يحصل العبادي على أي منصب في الحكومة المقبلة، فإن الأمريكان سيفقدون تأثيرهم في الساحة العراقية، وهذا أمر غير ممكن».

ورأى أن عبد المهدي «يرتكب الخطأ نفسه الذي ارتكبه سلفه حيدر العبادي باللجوء إلى التيار الصدري»، لكنه يغفل أن التيار الصدري سيتخلى عنه مستقبلاً كما تخلى عن دعم العبادي لولاية ثانية»، مشيراً إلى أن «هذه التوجه برعاية زعيم تيار الحكمة عمار الحكيم».

وأعلن رئيس ائتلاف «النصر» حيدر العبادي، أمس الأول، عدم اعتزاله السياسة بغض النظر عن أي موقع تنفيذي، وفيما جدد تمسكه بمشروع «النصر»، أكد عزمه إعادة إنتاج ائتلاف «النصر» كمشروع وطني.

وقال في بيان، «نحن على أعتاب تحولات في بنية السلطات والدولة، وددت أن أؤكد الثوابت التي أعمل لها وعليها تجنبا لأي تفسير لا يطابق تصورنا وعزمنا»، مبينا أن «منذ تشكيل ائتلاف النصر أعلنت أن النصر مشروع وطني يعنى بالمواطنة والديمقراطية والتنمية والبناء السليم للدولة بما يضمن وحدتها ورفاهها وسيادتها، بغض النظر عن فوزنا أو خسارتنا بالانتخابات، وفي أي موقع كنا».

وأضاف أن «مشروع النصر للعراقيين جميعا، وهو مشروع يضم كيانات ونخبا ومنظمات، تؤمن بالنصر كمشروع وطن ومصير دولة حرة وآمنة وموحدة»، مجددا التمسك «بمشروع النصر كأساس اعتمده وأعمل له في الساحة السياسية العراقية».

وأبدى عزمه «إعادة إنتاج ائتلاف النصر كمشروع وطني جامع وبما يتناسب والتطورات الراهنة والمستقبلية»، قائلاً: «لن اعتزل السياسة بغض النظر عن أي موقع تنفيذي، فما يهمني سلامة مشروع النصر والعمل له كبديل وطني يسند المنجزات التي تحققت بعهدنا إضافة إلى الرؤية والإرادة للاستمرار بمسيرتنا التي نعتقد أنها تحقق الوحدة والرخاء والسيادة لبلدنا العزيز وبناء مؤسسات الدولة بشكل سليم ومحاربة الفساد».

وبين أن «الخيار الآتي والأساس الذي ساعتمده هو النيابة البرلمانية مع كتلة النصر، إضافة إلى الجسم السياسي خارج مجلس النواب لقيادة مشروع النصر الشامل الذي يعمل لخلق القوة الثالثة التي تعبّر عن الطبقة التي لا تجد نفسها بالكتل الطائفية العرقية وأيضا شرائح الطبقة الوسطى والمثقفة والمدنية».

ولفت إلى أن «النصر لم يطالب بأي موقع وزاري في التشكيلة المقبلة، ولكن قد يعرض علينا مواقع بمعادلة الحكم، وإن وجدنا أن موقعا ما يخدم مشروعنا ويقوّي موقفنا وتأثيرنا ولا يتسبب بتحميلنا إسقاطات وتناقضات وتبعات ما يجري فسنقبل به مع التأكيد على رفضنا للمحاصصة المقيتة».

وزاد: «نؤكد إيماننا وعزمنا على الاستمرار بالنصر كمشروع بنيوي شامل يتنوع سياسيا ومجتمعيا وإعلاميا وثقافيا، وكبديل وطني قادر على المنافسة والتعامل مع المتغيرات الطارئة والاستراتيجية للعملية السياسية ولمستقبل البلاد».

وأضاف: «نمتلك رصيد المنجزات والجمهور والشباب الحيوي والنخب الوطنية والمشروع العابر للحواجز الطائفية والعرقية والحزبية، ونمتلك المقبولية الداخلية والخارجية لخطابنا ونهجنا، كلها عوامل قوة تحتم علينا الاستمرار بالنصر كمشروع وطني».

وخلافاً للتوقعات، تخوض الكتل السياسية المنضوية في تحالفي «الإصلاح والإعمار»، و«البناء»، مفاوضات تشكيل الحكومة مع عبد المهدي بشكل منفرد.

السنة خاسرون

وعلى هذا الأساس، كشف المصدر السياسي المطلّع أن «مفاوضات تشكيل الحكومة، فككت تحالف البناء، كون الكتل المنضوية داخل التحالف تجري مفاوضاتها مع رئيس الوزراء المكلّف بشكل منفصل عن التحالف. كل طرف يعمل على نفسه».

وأكد أنه: «لا توجد مفاوضات جادة مع تحالف البناء كتحالف موحّد يضم كتلا شيعية وسنية منضوية فيه»، مبيناً أن «السنة يشعرون بالتهميش كما هو الحال بالنسبة لدولة القانون».

لكنه أشار إلى أن «الأمر يختلف بالنسبة لائتلاف الفتح، الذين اتفقوا مع تحالف سائرون على طريقة مشاركتهم في الحكومة، واتفقوا على ذلك مع عادل عبد المهدي»، موضحاً أن «الفتح وسائرون حلوا مشكلاتهم مع رئيس الوزراء المكلف، لكن المتضرر هم السنة ودولة القانون ضمن تحالف البناء، أما السنة الذين هم مع الإصلاح والإعمار فلا يعدّون أصحاب ثقل». وتابع: «النجيفي والمطلك والجبوري لم يحققوا شيئاً يذكر في الانتخابات، وكذلك الحال بالنسبة لإياد علاوي، الذي حاله ليس أفضل منهم بكثير، لذلك يمكن أن يرضى بمنصب نائب رئيس الجمهورية ويستثمر جل نقاطه للمنصب».

وأقرّ أن حديث قادة تحالفات «سائرون» و«الفتح» و«تيار الحكمة» بإعلانهم عدم ترشيح أي شخصية تابعة لهم للمناصب الوزارية في الحكومة الجديدة هو «حديث إعلامي فقط، ولا أساس له على أرض الواقع»، مبيناً أن «زعيم تحالف الفتح هادي العامري أعلن ترك الحرية لعبد المهدي في اختيار وزرائه، غير أن منصب وزير الداخلية انحصر لكتلة بدر بشخصيتي الوزير الحالي قاسم الاعرجي، وكريم الانصاري».

ورجّح المصدر أن يواجه عبد المهدي «معارضة برلمانية شديدة، عند طرحه التشكيلة الوزارية للتصويت»، معتبراً أن «تمرير الوزارة الجديدة وسط هذه الخلافات مهمة أشبه بالمستحيلة. عبد المهدي يحتاج إلى دعم برلماني لضمان التصويت على وزرائه».

وأضاف: «خيار عدم التصويت على مرشحي عبد المهدي في البرلمان أمر وارد جداً. الكتل لن تسمح بالتفريط باستحقاقها الانتخابي، ولن تصوت على مرشحين لا تعرفهم وليسوا تابعين لها».

وفيما ختم المصدر حديثه بدعوة عبد المهدي إلى «إرضاء الكتل بالمناصب لضمان تمرير كابينته في البرلمان»، كشف عزم عبد المهدي القدوم إلى البرلمان بـ«وزرائه الجدد الأربعاء المقبل».

عادل عبد المهدي

حيدر العبادي

عمار الحكيم

مقتدى الصدر

حزب بارزاني يتمسك بمناصبه: نائب رئيس الوزراء ووزارة سيادية والمشاركة في صنع القرار

«سائرون» تثمّن قرار «الفتح» و«الحكمة» منح عبد المهدي حرية اختيار وزراء تكنوقراط

بغداد ـ «القدس العربي»:

ثمن تحالف «سائرون» المدعوم من زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، أمس الجمعة، القرار الذي اتخذته كتلتي «الفتح» و«الحكمة» في منح رئيس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي، حرية اختيار الوزراء من «التكنوقراط» المستقل.

وقال المتحدث الرسمي باسم التحالف، قحطان الجبوري في بيان، إن «تحالف سائرون وانطلاقا من التوجهات المبكرة التي عبر عنها الزعيم العراقي مقتدى الصدر بمنح رئيس الوزراء المكلف عادل عبد المهدي حرية اختيار الوزراء من التكنوقراط المستقل دون تدخل، فإننا نثمن عالياً الخطوة التي أقدمت عليها كتلتا الفتح والحكمة الوطني بترك حرية الخيار للسيد عبد المهدي في اختيار كابينته الوزارية».

وأضاف: «هذا الإجراء يجسد حرص الكتل السياسية التي اتخذت مثل هذه القرارات على إنجاح الحكومة التي يطالب الجميع أن تكون من التكنوقراط المستقل وخارج هيمنة الأحزاب، وأن تكون بمستوى طموحات الشارع العراقي الذي يتطلع إلى حكومة بناء وخدمات وإعمار قوية ننتهي من خلالها من قصة المحاصصة وتقاسم المناصب والنفوذ».

وسبق لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، أن أعلن في 4 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري، تمكنه من جعل رئيس الوزراء مستقلا ومستقيلا من الفساد الحكومي السابق، وأوعز بعدم ترشيح أي وزير لأي وزارة من جهته.

فيما أعلنت كتلتا «الفتح» بزعامة هادي العامري، و«الحكمة» بزعامة عمار الحكيم، عن ترك حرية الخيار لعبد المهدي في اختيار حكومته.

كذلك، دعا عضو تيار «الحكمة الوطني» محمد اللكاش، الكتل والقوى السياسية، إلى تخليها عن استحقاقها الحكومي في حكومة عبد المهدي، كما أعلن ذلك مؤخراً «تيار الحكمة».

واعتبر، في بيان، أن قرار تيار الحكمة «تعبير عن موقفه المسؤول وشعوره الوطني العالي بضرورة تقديم مصلحة الشعب والبلد على غيرها من المصالح والمكاسب السياسية والحزبية والخاصة».

وأشار إلى أن قرار الحكمة «جاء بعد مباحثات داخلية ودراسة معمقة في التيار، لمنح الحرية لرئيس الوزراء المكلف في اختيار مرشحيه ويكون مسؤولا عنهم»، داعياً باقي الكتل إلى «اتخاذ موقف مماثل من أجل دفع عجلة تشكيل الحكومة إلى الأمام وإعلانها قبل انتهاء المهلة الدستورية المحددة».

وأكد، أن «الجميع يعرف حجم التحديات والملفات الضاغطة التي ستواجه الحكومة المقبلة، وهذا يستدعي التكاتف والمساهمة الفاعلة من قبل جميع القوى السياسية والسلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية من أجل تجاوزها».

وجدد تأكيده بـ«استمرار دعم تيار الحكمة، لحكومة عبد المهدي بما يحقق تطلعات الشعب العراقي في تعزيز الأمن وحصر السلاح بيد الدولة، وتحسين الخدمات، وإعادة الإعمار، والنهوض بالواقع الاقتصادي، وتوفير فرص العمل، لاسيما مع ارتفاع أسعار النفط وانعكاس ذلك إيجاباً على واردات الدولة مقارنة بالسنوات الماضية».

وخلافاً لمواقف «سائرون» و«الفتح» و«الحكمة»، أعلن الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، «تمسك» الأكراد باستحقاقاتهم الانتخابية.

وقال سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني، فاضل ميراني، خلال ندوة على هامش معرض أربيل الدولي للكتاب، إن «الكرد يسعون للحصول على استحقاقاتهم في الحكومة الجديدة»، مبيناً أن هذه الاستحقاقات هي «نائب رئيس الحكومة ووزارة سيادية، إضافة إلى معايير خاصة تضمن المشاركة في القرار».

وأضاف: «تشكيل حكومة تكنوقراط مستقل لن يكتب لها النجاح، فالأحزاب المشاركة في الانتخابات وفازت بها، تريد المشاركة في العمل الحكومي وصنع القرار في البلد»، مبيناً أن «الأكراد يرون ضرورة تشكيل مجلس اتحادي ومجلس سياسيات استراتيجية، وهي مهمتها مراقبة الأداء الحكومي التنفيذي جنب البرلمان».

وطبقاً للمسؤول الكردستاني فإن الحزب الديمقراطي «يعمل على معالجة أسباب تصدع العلاقة بين إقليم كردستان وبغداد، وضمان منع تكرارها»، لافتاً إلى أن الحزب مهتم بـ«البرنامج الحكومي وطبيعة تنفيذه. سبق أن اتفقنا على جملة أمور لكن عدم وجود آليات أفضت لعدم تنفيذها».

وتابع: «لهذا نطالب بتأسيس المجلس الاتحادي ومجلس السياسات، وهي تجارب على غرار مجلس الشيوخ الأمريكي»، مبيناً أن «هذه الأمور ضمن بنود رئيس الحكومة المكلف عادل عبد المهدي، وهو محل رضا الجميع وهو أمام مهمة تشكيل حكومة في بلد يفتقر إلى العمل المؤسساتي من 2003 إلى الآن».

وتعود فكرة تشكيل مجلس السياسات الاستراتيجيّة العليا، مرّة أخرى، إلى المشهد العراقيّ، وذلك بعد طرحها للمرّة الأولى، حيث كانت ضمن اتّفاق سياسيّ سمّي حينها بـ«اتّفاق إربيل» عقد عام 2010، وتشكّلت على أساسه حكومة نوري المالكي الثانية، إلاّ أنّ الخلافات السياسيّة حالت دون تشريع القانون (مجلس السياسات) من قبل البرلمان بحجّة عدم وجود نصّ دستوريّ يوجب تأسيسه.

ومن المفترض أن يضمّ المجلس المقترح، الرئاسات الثلاث (الجمهوريّة، والوزراء، والبرلمان)، إضافة إلى رئيس السلطة القضائيّة وقادة الكتل البرلمانيّة، ومهمّته الأساسيّة رسم سياسات البلد العليا ومناقشة القضايا الخلافيّة وإيجاد الحلول لها على أن تكون توصياته «استشاريّة» أيّ أنّها غير ملزمة للسلطات الدستوريّة، على اعتبار أنّ الدستور الدائم للبلاد حدّد مهمّة كلّ سلطة، ولم يتطرّق إلى تشكيل مجلس للسياسات الاستراتيجيّة، إلاّ أنّ من الناحية العمليّة ستكون قرارات مجلس السياسات فاعلة، لأنّ أعضاءه هم قادة البلاد وصنّاع القرار.

العبادي يرد على اتهامات عبد المهدي بشأن تمرير «عقود عاجلة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

رد رئيس الحكومة المنتهية ولايته، حيدر العبادي، أمس الجمعة، على تحذيرات رئيس الحكومة المكلف عادل عبد المهدي بشأن قيام وزارات ودوائر بتوقيع «عقود عاجلة وتعيينات غير أصولية».

وقال مكتب العبادي الإعلامي إن «الحكومة الحالية تمتلك الصلاحيات الدستورية لممارسة مهامها وتنفيذ واجباتها ولديها سلطات دستورية لذلك».

وبين أن الحكومة «مستمرة باستكمال وانجاز المشاريع الاستثمارية والاتفاق على المشاريع الاقتصادية واختيار اشخاص أكفاء لتولي ادارة مفاصل الوزارات».

وحسب البيان، «الحكومة الحالية تمتلك الصلاحيات الدستورية لممارسة مهامها وتنفيذ واجباتها وأداء وظائفها ولديها السلطات اللازمة لذلك تبعا لما خولها الدستور»، موضحا أنها «مستمرة بمزاولة وتحمل مسؤولياتها الدستورية وتصريف الأعمال وتمشية الامور لحين منح الثقة من قبل البرلمان للحكومة المقبلة».

وأضاف: «انطلاقا من هذه القاعدة الدستورية والغطاء القانوني فإن مجلس الوزراء ومختلف الوزارات كل حسب اختصاصها مستمرة بالقيام بدورها الذي وجدت من أجله في تنفيذ وتمشية القضايا المتعلقة بالشؤون الأمنية والإقتصادية والخدمية تبعا لما هو مخطط وموضوع من قبل مجلس الوزراء سواء كان ذلك في مجال استكمال وانجاز المشاريع الاستثمارية أو توفير الخدمات أو الاتفاق على المشاريع الاقتصادية التي تندرج في إطار اختصاص السلطة التنفيذية للنهوض بمختلف القطاعات الاقتصادية والخدمية وفقا للضوابط القانونية المرعية وتبعا لنص قانون الموازنة العامة الاتحادية لعام 2018 الذي خول مجلس الوزراء صلاحية الانفاق في مختلف أبواب الانفاق التشغيلية والاستثمارية».

وتابع أن «الحكومة الحالية تمارس واجباتها في ما يتعلق باختيار اشخاص مؤهلين واكفاء لتولي ادارة المفاصل المهمة في مختلف الوزارات والهيئات وفقا للضوابط القانونية خصوصا في مواقع المسؤولية الشاغرة أو التي أشر فيها اخفاق في الأداء»، لافتا إلى أن «هذه الخطوات تعد جزءا من التوجه الحكومي في إصلاح المنظومة الادارية لمؤسسات الدولة والارتقاء بالاداء الحكومي وتوفير خدمات أفضل للمواطنين».

وشدد على أن «لا صحة لما يشاع عن وجود صفقات أو تعاملات غير قانونية فكل الإجراءات التي تقوم بها الحكومة الحالية ضمن السياقات الإدارية المعمول بها وتخضع للضوابط القانونية والرقابية المعروفة».

آخرها برلماني سابق كتب مقالاً قبل أيام يؤكد اعتقاله

حكايات الاختفاء القسري في مصر... صرخة عائلات ونفي حكومي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تتواصل قضايا الاختفاء القسري في مصر، وتتهم منظمات حقوقية الأجهزة الأمنية المصرية باستخدام الاختفاء القسري كوسيلة لعقاب المعارضين لسياسات النظام الحاكم، وتتحدث المنظمات عن فترات متفاوتة تتراوح بين أيام وشهور قبل الظهور في مقرات النيابة وتوجيه اتهام للمعتقلين بتهم تتعلق بالإرهاب.

وفي الوقت الذي لا يملك أهالي المختفين سوى اللجوء لإرسال خطابات للنائب العام والأجهزة الأمنية في محاولة لبيان مكان ذويهم، تخرج المؤسسات الحكومية لتنفي علاقتها بالأمر، رغم أن بعض المختفين اعتقلوا من منازلهم أمام أعين أسرهم.

واقعة اختفاء مصطفى النجار البرلماني السابق، وأحد مؤسسي حزب «العدل» أثارت جدلا واسعا في مصر، خاصة بعد نشره على صفحته الرسمية مقالا قبل أيام يؤكد فيه أن من يستطيع قراءته سيعلم أنه قد ألقي القبض عليه، في وقت نفت الهيئة العامة للاستعلامات المصرية، في بيان، اختفاء النجار قسريًا.

وقالت الهيئة في البيان إن «ما تردد عن اختفاء مصطفى النجار شائعات لا أساس لها من الصحة»، مؤكدة «حسب المعلومات التي حصلت عليها من الجهات الرسمية فإن النجار لم يتم القبض عليه ولم يسلم نفسه وما زال هاربًا من تنفذ حكم قضائي في القضية رقم 478 لسنة 2014 المعروفة إعلاميا بقضية إهانة القضاء منذ صدور الحكم في 30 ديسمبر/ كانون الأول 2017، وأن كل ما هو خلاف هذا ليس سوى ادعاءات لا أساس لها من الصحة وتأتي في سياق محاولته التهرب من تنفيذ الحكم الصادر عليه».

وتابعت أن النجار «قدم عبر محاميه طعنا على الحكم أمام محكمة النقض، الذي يستلزم قبوله شكلاً أن يكون المتهم الطاعن قد سلم نفسه للسلطات الأمنية لتنفيذ الحكم قبل جلسة نظر الطعن بيوم واحد على الأقل».

وزادت: «تحدد موعد جلسة النقض يوم 15 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، وانعقدت دون أن يسلم النجار نفسه في الموعد السابق ذكره ولم يحضرها».

وأشارت إلى أن «النجار نشر على صفحته على الفيسبوك يوم 13 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، قبل جلسة النقض بيومين، مشاركة من حوالى ألف كلمة حول القضية المدان فيها واحتمالات سجنه بسببها، وعقب نشر هذه المشاركة وبعد صدور حكم محكمة النقض برفض طعن المذكور، تواترت أخبار وشائعات في بعض وسائل الإعلام الأجنبية والمصرية بإلقاء السلطات الأمنية القبض عليه أو باختفائه قسريا».

بلاغ للنيابة

وقال نجاد البرعي محامي البرلماني السابق في تصريحات صحافية، إنه متأكد أن النجار داخل مصر.

وأضاف «لدينا معلومات غير مؤكدة عن أن أشخاصا رأوه داخل معسكر الشلال الأمني في أسوان»، مشيرا إلى أن «أسرته وكلت المحامي مصطفى الحسن لتقديم بلاغ بذلك في نيابة أسوان».

وكان النجار ترك مقالا لشخص مجهول وطلب منه نشره على صفحته حال القبض عليه.

وفوجئ رواد مواقع التواصل الاجتماعي، بمقال منشور على صفحته على «الفيسبوك»، معنون بـ«نحن لا نعرف سوى أن نحب هذا الوطن»، يوم 13 أكتوبر / تشرين الأول الجاري، يعلن فيه القبض عليه.

واستهل النجار مقاله: «عزيزي القارئ إذا كان باستطاعتك قراءة هذا المقال الآن فهذا يعني أن كاتبه قد صار خلف الأسوار في أسر السجان، كاتب المقال ليس قاتلا ولا مرتشيا ولا سارقا ولا يتاجر فب المخدرات، كاتب المقال طبيب تعرفه وبرلماني سابق ربما تكون انتخبته ليمثلك في البرلمان عقب ثورة يناير(كانون الثاني) 2011 في أول انتخابات ديمقراطية حقيقية شهدتها مصر في نهايات 2011».

وأضاف: «كاتب المقال خاض معركة انتخابية كبرى ضد مرشح الإخوان والسلفيين ونجح في هزيمتهم ليكون أصغر نائب منتخب فردي في برلمان 2011، جريمة وتهمة كاتب المقال أنه صدق أن الثورة قد نجحت وأصر على أن يكون صوتا معبرا عن عشرات الآلاف الذين انتخبوه وعن شعب تاق للحرية وانتظر مني ومن أمثالي أن نتحدث بما يتحدثون به وننقل آراءهم وهمومهم وأحلامهم تحت قبة البرلمان».

وتناول النجار في المقال القضية المتهم فيها، قائلاً : «القضية التي تم ضمي إليها هي القضية المعروفة بإهانة القضاء، ودليل إدانتي كلمة لي تحت قبة البرلمان تتحدث عن محاكمات نظام مبارك، وعن إفلات قتلة الشهداء من العقاب بسبب طمس الأدلة وتبعثرها، وهو بالمناسبة نفس ما قاله قاضي محاكمة مبارك في مقدمته الشهيرة قبل النطق بالحكم حيث أشار لعدم توافر الأدلة».

«العدالة للشهداء»

وزاد «ستسأل عن الحصانة البرلمانية التي يكفلها الدستور والقانون لكل نائب برلماني تحت القبة ليدلي بآرائه دون خوف ولا تهديد من أي جهة، وسأشاركك نفس السؤال المحير؟ كيف تم ضمي أصلا للقضية بدليل إدانة هو مقطع فيديو لكلمة لي مذاعة على الهواء تحت قبة البرلمان ؟ كنت أتحدث فيها عن حقوق الشهداء وضرورة تحقيق العدالة والتأكيد على استقلال القضاء».

وتابع: «هذه الكلمة كانت سببا في الحكم علي بثلاث سنوات سجنا ومليون جنيه غرامة، لا تندهش فحتى هذه اللحظة أنا شخصيا غير مستوعب لما حدث، هل يوجد مكان آمن أكثر من البرلمان المنتخب من قبل الشعب لتنطق فيه بما يمليه عليه ضميرك؟».

وأعلن النجار رفضه مغادرة مصر، مخاطباً القارىء : « تقول لي لماذا لم تترك هذا الوطن وتغادر لوجهة أخرى قبل موعد القضية حفاظا على أمانك الشخصي، وأجيبك أني سافرت كثيرا منذ بدء القضية المنعقدة على مدار أربع سنوات وكان يمكنني ألا أعود، لكنني رافض أن أترك وطني مهما لقيت فيه من ألم وأسى، ولدت هنا وتربيت هنا وحلمت لهذا الوطن حلما لم يتحقق بعد ولا أريد أن يجبرني أحد على ترك بلادي».

وتابع «أعرف أن العداء لثورة يناير ليس بالقليل والتشويه والاغتيال المعنوي الذي طالني أنا وآخرين بسبب انتمائنا للثورة وتصدرنا في أحداثها لم يتوقف، نهشوا في أعراضنا وسمعتنا، مارسوا كل أصناف التشويه بغرض أن يبغضنا الناس، لكن الحقيقة أن كل صاحب ضمير يعرف نبل مقصدنا ويدرك أننا ما فعلنا شيئا سوى لنهضة هذا الوطن وانتشاله من وحل التخلف والاستبداد إلى آفاق العلم والحرية».

وزاد: «لست نادما على انتمائي لثورة يناير ولا على مسيرتي السياسية القصيرة، فكل ما فعلته كان عن حسن نية، أصبت بلا شك وأخطأت، لكن ليس هناك خطأ ارتكبته يتسبب في أن أترك ثلاثة أبناء بلا عائل وأُلقى في السجن عدة سنين بلا ذنب اقترفته، لا ذنب لهؤلاء الأطفال في حلم أبيهم وتحركه من أجل وطنه يوما ما».

ويوميا تنشر صفحة «أوقفوا الاختفاء القسري» قصص مواطنين جرى اعتقالهم من منازلهم، دون تقديمهم للتحقيق.

ونشرت الصفحة على مدار اليومين الماضيين، 5 وقائع اختفاء قسري، بينها واقعة لطالب يدعى سعد محمد سعد عبد الفتاح، طالب في الثانوية العامة، يبلغ من العمر 20 سنة، ويقيم في محافظة القليوبية القريبة من القاهرة.

وحسب ما نشرته الصفحة: «قام عناصر من الأمن الوطني المصري بزي مدني باختطافه من أمام المركز الرياضي الذي يرتاده عادة في مدينة الخانكة الساعة الثامنة والنصف مساء يوم 30 يونيو/ حزيران 2018، قامت أسرته باتخاذ جميع الإجراءات القانونية وتقديم البلاغات والسؤال عنه في أقسام الشرطة إلا أنها أنكرت وجوده لديها ولم يستدل على مكانه بعد».

ونشرت الصفحة واقعة أخرى لمواطن يدعى أحمد مجدي عبد العظيم رياض، يبلغ من العمر 21 سنة، قامت قوات من الشرطة وأفراد بزي مدني وملثمون بإلقاء القبض عليه أمام منزله، في 21 ديسمبر/ كانون الأول 2017، و قاموا بتفتيش غرفته وتكسير محتوياتها وأخذ بعض من متعلقاته ومن ثم اصطحابه إلى جهة غير معلومة».

وقامت الأسرة باتخاذ الإجراءات الرسمية والسؤال عنه في أقسام الشرطة ومقرات الاحتجاز المختلفة، إلا أنه لم يستدل على مكانه حتى الآن.

وفي واقعة أخرى نشرتها الصفحة، تروي والدة أسامة محمد السيد الذي يبلغ من العمر 21 سنة، ظروف اختفاء ابنها، حسب ما أخبرها الجيران المقيمون معه في المنزل نفسه، وتقول:» يوم 13 فبراير/ شباط 2018 الساعة السابعة مساء قامت قوات من الأمن الوطني بالقبض على نجلها من مقر سكنه وقاموا بتفتيشه واقتياده إلى مكان غير معلوم».

وأضافت:»أرسلنا تلغرافات إلى النائب العام، واستغاثة موجهة إلى رئيس الجمهورية، والنائب العام، ورئيس مجلس الشعب، ورئيس لجنة حقوق الإنسان في مجلس الشعب، ومدير أمن محافظة القاهرة ولم يستدل على مكانه حتى الآن».

وثقفة احتجاجية لأهالي المختفين قسريا في مصر

مدرسة تواصل تعليم أبناء العاملين في القمامة في حي عشوائي في القاهرة

■ القاهرة ـ أ ف ب : وسط أزقة ترابية ضيقة تغطيها القمامة، تحاول مدرسة المحبة التي أسستها الأخت إيمانويل في منطقة عشوائية في القاهرة، أن تنقذ بضعة آلاف من الأطفال سنوياً من الأمية والفقر بعد عشر سنوات على وفاة الراهبة الفرنسية.

في حي في منطقة عزبة النخل، شمال شرق العاصمة المصرية حيث غالبية السكان مسيحية، يدوي صوت التلاميذ بين الجدران الأربعة لساحة المدرسة النظيفة، حيث يمضون بضع ساعات يوميا بعيداً عن مساكنهم المتواضعة المبنية من الطين وأكياس القمامة التي يجمعها أهاليهم من شوارع القاهرة.

وأسست الأخت إيمانويل مدرسة المحبة عام 1988، وهي تتسع اليوم لثلاثة آلاف تلميذ وتلميذة تتراوح أعمارهم بين أربع سنوات و15 عاما، حسب مديرتها التي شاركت في تأسيسها، الأخت دميانا. وتمثل المدرسة نقطة في بحر العاصمة المصرية التي تؤوي 20 مليون شخص.

في مكتبها حيث علقت صورة كبيرة للأخت إيمانويل وعلم مصر، تتذكر الراهبة المصرية ذات الرداء وغطاء الرأس الرماديين، أنها «كانت تجوب الحي مع الأخت إيمانويل لندعو الناس إلى أن يرسلوا أبناءهم إلى المدرسة».

وعاشت الأخت إيمانويل إلى جوار هؤلاء الذين يجمعون القمامة من مناطق العاصمة المصرية المختلفة بوسائل بدائية مثل العربات الخشبية التي يجرها حمار. ويقوموا بعد ذلك بفرز القمامة في أحواش مملوكة لأغنياء.

وتقول الأخت دميانا إن «الناس يقدرونها، كانت تعيش بينهم ومثلهم تماما في ظروف صعبة مع الرائحة الكريهة والأمراض».

وتعترف الأخت دميانا أنها كانت هي نفسها تجد صعوبة في التكيف مع هذه البيئة.

اليوم، بعد عشر سنوات على رحيل الأخت إيمانويل وعشرين عاما على مغادرتها مصر، ما زال الذين يعملون بجمع القمامة، يقطنون عزبة النخل. وتنتشر في أزقة الحي صور العذراء مريم وبابا الأقباط السابق شنودة الثالث. أما صورة الأخت إيمانويل فيمكن رؤيتها معلقة داخل خزانة زجاجية في ملعب المدرسة. وتقول ميرفت حزقيال، وهي ابنة أول حارس للمدرسة حيث تعلمت: «كنا نعمل وننام هنا ونشعر كأننا بنينا المدرسة طوبة طوبة».

وأصبحت ميرفت الآن في الثالثة والثلاثين من عمرها وتعمل مدرسة رسم في المدرسة التي تخرجت منها.

ولكن مهمة المدرسة باتت صعبة في مصر التي تعاني اليوم من أزمة اقتصادية.

وتلاحظ الأخت دميانا أن «كل شيء أصبح باهظ الثمن، وأن الناس مضغوطون». وتتحدث عن أطفال يعانون من سوء التغذية وأهال يجدون صعوبة في توفير مصاريف الملابس والأدوات المدرسية.

ومنذ أن قرّرت مصر في تشرين الثاني/ نوفمبر 2016 تحرير سعر عملتها، فقدت العملة أكثر من نصف قيمتها أمام الدولار، وارتفعت نسب التضخم بشكل كبير. وبدأت الحكومة المصرية برنامجا إصلاحيا حصلت بموجبه على قرض من صندوق النقد الدولي مقابل خفض كبير في الدعم الحكومي للسلع والخدمات.

وحسب الإحصاءات الرسمية التي ينظر اليها على أنها أدنى من الأرقام الحقيقية، فإن 27,8 % من المصريين كانوا يعيشون تحت خط الفقر عام 2015. ولم يصدر أي إحصاء بعد تحرير سعر صرف الجنيه عام 2016.

في مدرسة المحبة، يدفع الأهالي المصاريف (3000 آلاف جنيه أو حوالى 167 دولارا) كلها أو جزءا منها، حسب مستوى دخلهم. والأكثر فقرا يعفون تماما من الدفع.

وتمول المدرسة بمساهمات الأسر وبالتبرعات الفردية وكذلك بمساعدة من جمعية الأخت إيمانويل (أسماييه، وهي جمعية فرنسية لها فروع في دول عدة) التي تتولى تعليم نحو مئتي تلميذ. وتؤكد الجمعية أنها تساعد قرابة 3500 تلميذ في أحياء شعبية مختلفة في القاهرة.

وتتمتع مدرسة المحبة كذلك ببعض الإعفاءات الضريبية.

صباح صبحي، وهي مدرسة متحمسة تعمل في مدرسة المحبة منذ تأسيسها، قالت إن «التمويل هو التحدي الأول بالنسبة لنا».

وبينت أن «الحياة أصبحت باهظة التكاليف والعائلات تضحي من أجل تعليم أبنائها».

وأشارت إلى الوضع الأمني، معتبرة أن «الخوف هو التحدي الثاني، الخوف من المستقبل مما نتعرض له».

واضطرت المدرسة لتقديم «دعم نفسي» لتلاميذ تعرضوا لصدمات نتيجة تزايد العنف في مصر منذ 2011 مثل التدخل الدامي للجيش في أيلول/سبتمبر من ذلك العام ضد متظاهرين أقباط واعتداءات ضد المسيحيين تبناها تنظيم «الدولة الإسلامية».

«تمساح النيل» يظهر من جديد بالزي العسكري... ناشطون يسخرون من السيسي

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ظهر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بالزي العسكري، أمس الجمعة، خلال تفقده إحدى القواعد الجوية، إضافة إلى مشروع مستقبل مصر. وتفقد السيسي القاعدة الجوية مرتدياً الزي الرسمي لضباط القوات الجوية، مستقلاإحدى الطائرات الحربية.

وتعد هذه الجولة أولى أنشطة الرئيس المصري، بعد عودته الأربعاء الماضي من زيارة رسمية لروسيا استمرت 3 أيام، التقى خلالها بنظيره الروسي فلاديمير بوتين، ووقعا اتفاقية شراكة شاملة بين البلدين.

وأثار ارتداء السيسي لزي الطيارين، موجة سخرية على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث نشر عدد من رواد «الفيسبوك»، صورا للسيسي مرتديا الزي الرسمي لضباط القوات الجوية، مصحوبة بصور للفنان الكوميدي الراحل إسماعيل يس من فيلم «اسماعيل يس في الطيران»، وهو الفيلم الذي يحكي قصة شقيقين، اضطر أحدهم الذي يعمل في مجال السينما لأن يحل محل شقيقه الطيار بسبب غياب الأخير من أجل الزواج، وهو الفيلم الذي حمل مواقف كوميدية عندما يقود اسماعيل يس طيارة لأول مرة دون معرفته طريقة قيادتها.

وأثارت جريدة «الدستور» المصرية المقربة من نظام السيسي سخرية واسعة، أيضاً، بعدما اتخذت من صورة السيسي بزي ضباط القوات الجوية غلافا لعدد اليوم، مصحوبا بتعليق «تمساح النيل»، وعلق رواد مواقع التواصل الاجتماعي على غلاف الصحيفة: «ما علاقة التمساح بالطيران». وسبق للسيسي أن ارتدي الزي العسكري 4 مرات، آخرها خلال افتتاح القيادة الموحدة للقوات المسلحة شرق قناة السويس، في فبراير/ شباط الماضي. في الرابع من يوليو/ تموز 2015 كانت المرة الأولى التي يرتدي فيها الرئيس الزي العسكري بعد تسلمه مقاليد الحكم في البلاد، وكانت في زيارة تفقدية لعناصر القوات المسلحة والشرطة المدنية في شمال سيناء، عقب هجمات شنها مسلحون أسفرت عن مقتل 17 عسكريا و100 من عناصر الإرهاب.

رئيسا أركان الجيشين المصري والأمريكي يبحثان «التعاون العسكري»

■ القاهرة ـ الأناضول: بحث رئيس أركان الجيش المصري، محمد فريد، مع نظيره الأمريكي جوزيف دانفورد، التعاون العسكري والتحديات التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط.

جاء ذلك خلال لقائهما على هامش أعمال مؤتمر رؤساء أركان الدول المشاركة في الحرب على الإرهاب والمنظمات المتطرفة، في واشنطن، وفق بيان للجيش المصري أمس الجمعة.

وقال المتحدث باسم الجيش العقيد تامر الرفاعي، في بيان، إن المؤتمر «تناول العديد من القضايا التي تتعلق بموضوعات مكافحة الإرهاب حيث تم استعراض نتائج العملية الشاملة سيناء 2018 في بعديها العسكري والتنموي».

وأطلق الجيش عملية عسكرية منذ فبراير/ شباط الماضي، تستهدف مواجهة عناصر مسلحة شمالي ووسط سيناء (شمال شرق)، ومناطق أخرى في دلتا مصر (شمال)، والظهير الصحراوي غرب وادي النيل».

كما ناقش المؤتمر أيضا جهود التحالف الدولي لمواجهة تنظيم «الدولة» وتبادل المعلومات ومكافحة الهجرة غير الشرعية والجريمة العابرة للحدود والجهود المشتركة للقضاء على الإرهاب في ظل تطورات الأوضاع على الساحتين الإقليمية والدولية.

وعلى هامش فاعليات المؤتمر، عقد رئيس أركان الجيش المصري لقاء مشتركا مع جوزيف دانفورد رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية، حيث تمت مناقشة دعم علاقات التعاون العسكري والتدريبات المشتركة وتبادل الخبرات.

كما ناقش الجانبان «مكافحة الإرهاب والتحديات التي تواجهها منطقة الشرق الأوسط في ظل العلاقات العسكرية التي تربط بين القوات المسلحة لكل الدول المشاركة»، وفق البيان.

والعلاقات المصرية الأمريكية توصف بـ «الوثيقة والاستراتيجية» خاصة على المستوى العسكري، حيث تقدم واشنطن لمصر نحو 1.5 مليار دولار مساعدات سنوية بينها 1.3 مليار مساعدات عسكرية، منذ توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل عام 1979.

الحزب الحاكم في السودان يرحب بعودة زعيم المعارضة الصادق المهدي

■ الخرطوم ـ الأناضول: أعلن حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان، أمس الجمعة، ترحيبه بعودة زعيم حزب الأمة القومي المعارض، الصادق المهدي إلى البلاد.

جاء ذلك في تصريحات لنائب رئيس الحزب، فيصل حسن إبراهيم، مساعد الرئيس السوداني، وفق وكالة الأنباء السودانية.

وقال إبراهيم «نرحب بعودة الصادق المهدي، طالما أنه ارتضى العودة للعمل السلمي في البلاد».

وغادر المهدي إلى أديس أبابا في فبراير/ شباط الماضي، ومنها توجه إلى القاهرة التي ظل مقيما بها منذ مارس/ آذار الماضي حتى منعته السلطات المصرية من دخول أراضيها قادما من العاصمة الألمانية برلين، في 30 يونيو/ حزيران الماضي.

وعقب ذلك توجه إلى العاصمة البريطانية لندن في 14 يوليو/ تموز الماضي وأقام هناك.

وفي 8 أكتوبر/ تشرين أول الجاري، أعلن المهدي تلقيه اتصالات من قيادات في الحكومة لحثه على العودة للبلاد.

وفي أبريل / نيسان الماضي وجهت نيابة أمن الدولة 10 دعاوى جنائية ضد المهدي تصل عقوبة بعضها إلى الإعدام، وذلك استجابة لشكوى تقدم بها جهاز الأمن يتهمه فيها وآخرين بالتعامل والتنسيق مع حركات مسلحة متمردة لإسقاط النظام بالقوة.

ويترأس المهدي تحالف «نداء السودان» المعارض، ويتزعم طائفة الأنصار، أكبر الطوائف الدينية في البلاد.

ويضم التحالف أحزابا سياسية أبرزها حزب الأمة القومي وحزب المؤتمر السوداني، إلى جانب فصائل مسلحة هي « الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ شمال، العدل والمساواة» برئاسة جبري إبراهيم، و«تحرير السودان / جناح ميني مناوي» و«تحرير السودان / عبدالواحد نور».

الصادق المهدي

عودة التجارة الدولية عبر مناطق النفوذ العسكرية... وخبراء يتحدثون عن بنود اتفاق سوتشي الاقتصادية

مسار رباعي روسي ألماني فرنسي تركي حول سوريا من إسطنبول خلفاً لـ «أستانة»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

بعد نعي مسار أستانة، يتحضر اللاعبون الدوليون لمسار جديد رباعي الأطراف، يبدأ في إسطنبول التركية في السابع والعشرين من الشهر الجاري، واللافت غياب واضح لواشنطن عن المسارين، ويعمل حسب تصريحات رسمية إلى «مواءمة الجهود المشتركة لإيجاد حل دائم للأزمة في سوريا» حيث أعلن المتحدث باسم الرئاسة التركية، ابراهيم قالن، عن موعد انعقاد قمة رباعية لزعماء تركيا وروسيا وألمانيا وفرنسا حول سوريا في إسطنبول نهاية شهر تشرين الأول/أكتوبر الجاري. ونقلت وكالة «فرانس برس» عن الرئاسة الفرنسية القول إن «فرنسا ستشارك في القمة في حال لم يحدث هجوم على إدلب».

وتتجهز دول «رباعي إسطنبول» المرتقب باختلاف دوافعهم وأسباب تجمعهم التي نتجت عن تقاطع المصالح في إدلب، حيث تحاول روسيا إقناع دول الاتحاد الأوربي بالمساهمة في إعادة الإعمار، بينما ترغب تركيا بإحياء ومد الجسور مع أوروبا، وفي هذه الاثناء، تشهد سوريا افتتاح أحد أكبر معابرها الحدودية مع الأردن، وما واكب هذا الحدث من مشاورات وأعمال تنسيق متبادلة بين النظام السوري والعراق لإعادة الفاعلية والحركة الاقتصادية والتجارية، في وقت تتجه فيه انظار موسكو إلى افتتاح المعبر الدولي من معبر «نصيب» على الحدود السورية الأردنية، إلى بوابة «باب الهوى» الواقعة على الحدود السورية التركية، وتطمح للتعاون مع أنقرة بمسألة «باب الهوى» بهدف تفعيل خط الترانزيت من خلاله عبر المناطق التي تفرض تركيا سيطرتها عليها بوجود المعارضة السورية، والمناطق الأخرى التي تقع تحت الهيمنة الروسية ومن خلفها قوات النظام.

الموقف الألماني

وأمام هذه الاحداث، قالت المتحدثة باسم الحكومة الألمانية، امس، إن المستشارة أنغيلا ميركل ستحضر قمة بشأن سوريا في إسطنبول، مضيفة أن المناقشات بين ميركل ورؤساء فرنسا وروسيا وتركيا ستركز على الوضع في إدلب ودعم تطبيق اتفاق سوتشي بين أنقرة وموسكو.

الكرملين بدوره قال ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيبحث مسألة عودة اللاجئين السوريين خلال القمة الرباعية التي ستعقد في إسطنبول نهاية الأسبوع المقبل. ونقلت وكالة انترفاكس الروسية عن الكرملين أن بوتين يعتزم أيضاً بحث إصلاح البنية التحتية في سوريا خلال القمة المقررة.

وحسب مراقبين فإن أنقرة تسعى منذ فترة للبدء بمرحلة رُباعية جديدة، بتغير أطراف المعادلة وإدخال باريس وبرلين مع موسكو مما سيغير المسار الرسمي للمرحلة الجديدة، بسبب وجود دول ذات ثقل اقتصادي كبير كألمانيا، وسياسي كفرنسا الدولة العضو الدائم في مجلس الأمن، حيث تدعم الدولتان اتفاق إدلب الأخير والدور التركي فيه، وتتصدر مبادرات الاتحاد الأوروبي الدولية، ولاسيما المخاوف فيما يخص تكرار موجات اللاجئين، أو عودة انتشار المتطرفين الذين تجمعوا في الأراضي السورية، وما يهدد دول الاتحاد الأوروبي في حال عودتهم إلى بلدانهم حيث يحمل الآلاف منهم جنسيات أوروبية.

وبدخول سوريا منعطفاً جديداً، تزامن مع افتتاح أحد أكبر معابرها الحدودية مع الأردن قبل أيام، ومشاورات وأعمال تنسيق متبادلة بين النظام السوري والعراق لإعادة فتح المعابر الحدودية بين البلدين، يرجح مصدر عسكري روسي بأن الأيام القليلة القادمة ستشهد إعادة فتح المعابر بين النظام السوري والمعارضة في ريف حماة الشمالي الملاصق لريف إدلب الجنوبي.

وقال المصدر الروسي: «موسكو تجري حاليا مشاورات مع النظام السوري، لدراسة إمكانية إعادة فتح معابر إنسانية في ريف حماة الشمالي المتاخم لريف إدلب الجنوبي، وإن قرار إعادة فتح المعابر سيتم اتخاذه خلال الأيام القليلة القادمة».

قوات النظام، كانت قد أغلقت معبر قلعة المضيق بريف حماة الشمالي منذ أكثر من شهرين عندما كانت تتحضر لبدء عمليات عسكرية في إدلب، الأمر الذي أدى لتضرر حركة المدنيين وتضييق الحصار عليهم بشكل أكبر.

وتحمل إعادة فتح الطرق الدولية في الشمال السوري دلالات ورسائل سياسية واقتصادية في الوقت ذاته، وفق تفسير الباحث في العلاقات التركية الروسية، د.باسل حاج جاسم، الذي أوضح بأن هذه الخطوة كانت ضمن الأهداف الروسية المعلنة في إطار محادثات أستانة من خلال اتفاقيات خفض التصعيد، ولاحقاً في إطار ما بات يعرف باتفاق سوتشي حول ادلب. وفي هذا الأمر مصلحة اقتصادية تركية ايضاً، وفق ما قاله جاسم لـ«القدس العربي»، منوهاً إلى أن تركيا تضررت بسبب الأوضاع السائدة اليوم داخل الأراضي السورية، وهذا حدث لا يخفى على أحد، بعد أن كانت تشكل سوقاً وبوابة لبضائعها إلى باقي الدول العربية.

ولا يمكن النظر إلى الأهداف الروسية التركية الاقتصادية في الشمال السوري، من فتح الطرق الدولية من الحدود التركية عبر إدلب وحلب واللاذقية وصولاً إلى دمشق بمعزل عن إعادة فتح المعبر الحدودي بين سوريا والأردن.

حيث رأى الباحث في العلاقات الدولية ان تلك الخطوات ستسرع في عودة الحياة إلى طبيعتها في الكثير من المناطق، ولا سيما اذا ترافق ذلك مع عودة مطار حلب الدولي للعمل، وهو ما سيكون ورقة مشجعة عند الروس لتشجيع الأوروبيين على الدخول في إعادة الاعمار، لا سيما وأننا على أبواب مسار رباعي جديد حول سوريا. وأضاف أن الأهداف الروسية والتركية لم تتغير منذ بدء أستانة واتفاق حلب، وأهمها: «وقف إطلاق النار، ضرب الجماعات الإرهابية، المتطرفة والانفصالية، إعادة اللاجئين، البدء بالحل السياسي والحفاظ على وحدة أراضي الجمهورية العربية السورية».

وتنص البنود الاقتصادية لاتفاق سوتشي، على فتح الطريقين الدوليين الواصلين بين حلب – اللاذقية، وحلب – دمشق، وينطلق تركيز روسيا على تحصيل تأمين وضمانة لهذين الطريقين من رغبتها في إعادة الفاعلية والحركة الاقتصادية والتجارية للنظام السوري لتعزيز سيطرته وتماسكه في المناطق التي يسيطر عليها.

وكانت موسكو منذ بداية تدخلها العسكري تدرج ملف الطرق الواصلة بين المحافظات ضمن أي تحرك استراتيجي سواء على صعيد المعارك أو المصالحات أو الاتفاقيات.

وأوضح الباحث السياسي عبد الوهاب عاصي، لـ«القدس العربي» أن هناك رغبة أخرى لروسيا تختلف عن إعادة تمكين النظام السوري من بوابة الاقتصاد والتجارة، تتمثل بوضعها لملف الطريق الدولي بين دمشق وحلب كأحد الطرق الثانوية لتفاوض عليه مع الصين وتقنعها بجدوى ضم هذا الطريق لخطتها الاستراتيجية المتعلقة بطريق الحرير الجديد الذي لا يمر بسوريا.

تركيا تشاطر روسيا هذه المصلحة، وفق المتحدث، مشيراً إلى أنه لن يكون هناك ما يدفع بكين للاعتراض على المقترح لأنه يفتح أسواقاً جديدة أمام المشروع ويعزز العلاقات الاقتصادية بين الدول الثلاث، وتحتاج تركيا لهذا الطريق لأنه يفتح الباب أمامها بشكل أوسع نحو الشرق الأوسط. أما عدم ادراج المعابر الحدودية في الخطة فربما يحتاج في البداية التوصل لصيغة نهائية عن الشكل الاداري والسياسي لمنطقة خفض التصعيد الرابعة، وفق الباحث عاصي.

المحلل السياسي السوري زكريا ملاحفجي، رأى من جانبه بأن روسيا تتطلع إلى افتتاح المعبر الدولي وتطمح للتعاون مع أنقرة بمسألة «باب الهوى» بهدف تفعيل خط الترانزيت حيث يتم العمل على هذا الهدف خطوة تلو أخرى بين الجانبين.

وبالنسبة إلى تركيا والأردن، قال لـ«القدس العربي»: الدولتان لديهما قواسم اقتصادية مشتركة تتمحور بإعادة تفعيل خط الترانزيت الدولي، على اعتبار أنه يوفر تكاليف اقتصادية كبيرة، خاصة تلك الطرق المؤدية للخليج العربي ومصر. فالمنطقة العازلة يتم تأمينها اليوم والعمل عليها من قبل تركيا عبر اتفاق سوتشي، والطريق الدولي لدى تركيا القدرة على ضبطه عسكريا وإبرام اتفاق حوله، وفق المحلل السوري.

مظاهرات ضد مطالب روسيا بخروج عناصر الدفاع المدني في الشمال السوري

■ دمشق – د ب أ: خرج عشرات الآلاف من المتظاهرين في مدن وبلدات شمال وغرب سوريا أمس، وسط اختلاف اسم تلك المظاهرات من منطقة إلى أخرى. وقال مصدر في الدفاع المدني التابع للمعارضة السورية «خرجت اليوم عقب صلاة الجمعة عشرات المظاهرات في عموم مدن محافظة إدلب وبلداتها وقراها، حيث رفع المتظاهرون شعارات تطالب بإسقاط النظام السوري وتندد باتفاق سوتشي وتدعم نازحي مخيم الركبان على الحدود السورية الأردنية، إضافة إلى الدفاع عن عناصر الدفاع المدني الذي تتهم روسيا والنظام بأنهم إرهابيون».

وأكد المصدر الذي طلب عدم ذكر اسمه «الاسم الذي تم الاتفاق عليه لهذه الجمعة (روسيا تقتلنا والدفاع المدني ينقذنا) إلا أن بعض المظاهرات رفعت شعارات ضد اتفاق سوتشي ودعماً لنازحي مخيم الركبان، ودعم عناصر الدفاع المدني السوري ورفض مطالب روسيا بإخراج عناصره من سوريا لنقلهم جرائم روسيا والنظام بحق المدنيين، وأصبحت لهم مصداقية لدى الكثير من الدول والمؤسسات الدولية». وأضاف المصدر أن المظاهرات خرجت في «محافظة حلب حيث شهدت مدن جرابلس والباب وإعزاز وبلدات في ريفي حلب الشمالي والشرقي مظاهرات نادت بإسقاط النظام وطالبت الجيش السوري الحر بطرد عناصر وحدات حماية الشعب الكردي من بلدات ريف حلب الشمالي والشرقي».

وتعتبر هذه الجمعة الثانية التي تشهد خلافاً في التسمية حيث شهدت الجمعة ما قبل الماضية خلافات بين قيادات المتظاهرين حول اسم الجمعة الذي كان «هيئة التفاوض لا تمثلنا».

الأمم المتحدة ترحب بالقمة الرباعية في إسطنبول

■ جنيف – الأناضول: رحبت الأمم المتحدة بالقمة الرباعية المزمع عقدها حول سوريا في إسطنبول في 27 تشرين الأول/ أكتوبر الحالي، بمشاركة زعماء تركيا وروسيا، وألمانيا، وفرنسا.

وقال الناطق باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، « ينس ليركا» للأناضول، إن القمة الرباعة المزمع عقدها في إسطنبول مهمة جداً بالنسبة لسوريا. وأشار إلى أن إيصال المساعدات الإنسانية إلى المدنيين في سوريا مرتبط بالتطورات السياسية. وأردف «أعتقد أن لقاء جهات فعالة تطور إيجابي، ونأمل أن تساهم القمة في إيجاد حل سياسي وسلمي للأزمة في إدلب وعموم سوريا».

وأكد أن القمة تعقد في الوقت المناسب. وشدد على أهمية اتفاق سوتشي المبرم بين تركيا وروسيا حول إدلب، وأضاف بالقول: « من الأهمية بمكان أن نحافظ على هذا الزخم من أجل الحفاظ على إيصال المساعدات الإنسانية ومنع الصراعات».

... وفرنسا: لا نهدف لإبعاد الأمم المتحدة عن ملف سوريا

■ نيويورك – الأناضول: قال مندوب فرنسا لدى الأمم المتحدة، فرانسوا ديلاتر، الجمعة، إن مؤتمر القمة الرباعية لزعماء بلاده وتركيا وروسيا وألمانيا حول سوريا، والمرتقب بإسطنبول، في 27 أكتوبر/ تشرين الأول الجاري، لا يستهدف التحول عن مسار الأمم المتحدة وعملية جنيف للتوصل إلى حل سلمي للأزمة. وأضاف في تصريحات للصحافيين في مقر الأمم المتحدة في نيويورك، أن «الأمم المتحدة ستبقى في المقدمة».

وأوضح ديلاتر، أن «المجموعة المصغرة (تضم أمريكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والسعودية والأردن)، لديها هدف واحد فحسب، وهو تعزيز الدور القيادي للأمم المتحدة في الأزمة السورية، في لحظة نعتقد فيها أنه ربما للمرة الأولى خلال 7 سنوات، تلوح فرصة للمضي قُدما نحو نقطة تحول في الصراع لكسر الحلقة المفرغة وفتح عملية سياسية حقيقية».

وأردف: «نحن نعتقد أنه من الملح بصفة خاصة المضي قُدمًا، لأن الوضع في إدلب لا يزال هشًا، ولذلك نحن بحاجة إلى التحرك معا على الجبهتين، للتأكد من تنفيذ اتفاق إدلب بالكامل وفي الوقت نفسه، التحرك باتجاه إعادة ترسيخ هذه العملية السياسية التي نحتاجها، والمفتاح في هذا الصدد هو إنشاء اللجنة الدستورية».

واستطرد ديلاتر، قائلا: «لهذا السبب نضغط بقوة، من خلال المجموعة الصغيرة على وجه الخصوص، لكي يعقد ستيفان دي ميستورا (المبعوث الأممي إلى سوريا)، اللجنة الدستورية في وقت قريب جداً، وكلما كان ذلك أسرع، كان أفضل».

واشنطن تركّز على إخراج إيران والميليشيات التابعة لها من سوريا

أنقرة – «القدس العربي»:

كشف تقرير لمحطة «إن بي سي نيوز» الأمريكية عن أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، تركز بشكل أكبر على إخراج القوات الإيرانية والميليشيات الموالية لها من الأراضي السورية، وذلك في سياق إستراتيجية واشنطن الجديدة في سوريا.

وذكر التقرير أن الخطة الجديدة لواشنطن ستدعم الجهود السياسية والدبلوماسية التي من شأنها إخراج إيران عن طريق الضغط عليها مالياً، حيث سيتم حجب مساعدات إعادة الإعمار عن المناطق التي تتواجد فيها القوات الإيرانية والروسية.

وأشار إلى أن الولايات المتحدة ستفرض عقوبات اقتصادية على الشركات الإيرانية والروسية التي ستنخرط في إعادة الإعمار في سوريا، حيث ترى إدارة ترامب أن العقوبات التي أعيد فرضها على إيران، لها تأثير قوي، وستجعل إيران تواجه صعوبة في إبقاء قواتها في سوريا مع استمرار الضغوط الاقتصادية. وسيعمل البيت الأبيض ووزارة الخارجية الأمريكية وفق التقرير على زيادة تركيزهم على مواجهة إيران عبر الضغط عليها اقتصادياً ودبلوماسياً، كما أن «الولايات المتحدة ستواصل العمل لجعل الأسد مسؤولاً عن جرائمه».

وكان المبعوث الخاص لوزارة الخارجية الأمريكية لسوريا، جيمس جيفري، أكد للائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية خلال اللقاء الذي جمع الطرفين الثلاثاء الماضي، على استمرار التزام بلاده بالتوصل إلى حل سياسي في سوريا، بما يتسق مع قرار مجلس الأمن رقم 2254.

مبعوث الرئيس الروسي يطلع الأسد في دمشق على نتائج جولته العربية

الأسد مجتمعاً بالمبعوث الروسي في دمشق أمس

■ دمشق – د ب أ: أطلع مبعوث الرئيس الروسي الخاص إلى سوريا ألكسندر لافرينتييف الرئيس السوري بشار الاسد على نتائج جولته التي شملت عدداً من الدول العربية قبل زيارته إلى دمشق، مؤكداً أن بلاده تسعى من خلال هذا الحراك الدبلوماسي إلى تبادل الآراء حول قضايا المنطقة وخاصة العملية السياسية في سوريا واستكمال معركة القضاء على الإرهاب بما يساهم في استعادة الأمن والاستقرار والحفاظ على وحدة سوريا واستقلالها.

وجاء في بيان رئاسي سوري نقلته مواقع التواصل الاجتماعي التابعة لرئاسة الجمهورية السورية الجمعة أن الاسد استقبل المبعوث الروسي اليوم وجرى خلال اللقاء تبادل الآراء حول تطورات الأوضاع في سوريا وخاصة على المسار السياسي وعملية تشكيل لجنة مناقشة الدستور الحالي حيث أعرب لافرينتييف عن ارتياح الجانب الروسي للإيجابية التي تبديها دمشق وانفتاحها.

تنظيم «الدولة» يبث الرعب في مدينة الرقة السورية بعد عام على طرده منها

■ الرقة (سوريا) – أ ف ب: لا يزال تنظيم «الدولة»، بعد عام على طرده من مدينة الرقة في شمال سوريا، قادراً على بث الرعب في نفوس السكان... في مواجهة الاعتداءات التي تتكرر، تنتشر حواجز أمنية ودوريات لقوات سوريا الديمقراطية («قسد») في كل شارع، تقوم بالتدقيق في الهويات وتعتمد إجراءات صارمة عند مداخل المرافق العامة. ويقول خالد درويش (40 عاماً)، أحد سكان المدينة، «لو لم يكن هناك خوف من عودة داعش إلى الرقة، لم نكن لنرى هذا التواجد العسكري الكثيف».

ويضيف الرجل وهو والد لطفلين، أثناء وجوده قرب دوار النعيم الذي شهد على عقوبات وحشية نفذها التنظيم بحق كل من خالف أحكامه خلال سيطرته على المدينة، «لا نتمنى إلا الأمن والأمان، وأن نعيش بسلام لم ننعم به بعد». فقبل عام، تلقى تنظيم الدولة أكبر هزائمه بخسارة معقله الأبرز في سوريا، على أيدي «قسد» التي شنت هجوماً استمر نحو أربعة أشهر بدعم من التحالف الدولي بقيادة واشنطن، قبل أن تسيطر على محافظة الرقة.

«تعبنا من الوضع»

وظن السكان حينها أن مدينتهم ستستعيد الأمان الذي نعمت به قبل اندلاع النزاع في سوريا.. لكنهم يروون أن ذلك لم يحدث، إذ لا تزال عناصر من التنظيم يزرعون ويفجرون عبوات ناسفة وينفذون هجمات داخل المدينة. ويوضح درويش «نستفيق كل يوم على دوي عبوة أو تفجير أو هجوم، حتى أصبحنا نخشى إرسال أطفالنا إلى المدارس خوفاً من أن ينفجر لغم في أي لحظة». وتنفجر بشكل شبه يومي في شوارع المدينة عبوات ناسفة، تستهدف حسب المرصد السوري لحقوق الانسان، حواجز أمنية وآليات عسكرية وتوقع قتلى في صفوف المدنيين أحياناً.

ويتهم المرصد ومسؤولون محليون «خلايا نائمة» ترتبط بتنظيم الدولة الذي تقلصت مساحات سيطرته خلال العام الأخير لتقتصر على مناطق محدودة أبرزها في محافظة دير الزور (شرق). على مداخل المدينة كما في شوارعها، يتولى عناصر من قوات أمن محلية تابعة للمجلس المدني الذي يتولى إدارة الرقة ومن «قسد» تفتيش الوافدين والعابرين والتدقيق في هوياتهم والسيارات والشاحنات المحملة بالبضائع وفحصها بأجهزة متخصصة. وفي إطار الإجراءات الاحترازية، تُمنع النساء المنقبات من الدخول إلى المؤسسات والمرافق العامة قبل الكشف عن وجوههن لموظفات مسؤولات عن التفتيش، خشية تسلل جهاديين متنكرين.

وعاودت «قسد» في الآونة الأخيرة تعزيز تواجدها داخل الرقة لمعاونة قوات الأمن المحلية بعد ازدياد وتيرة الهجمات. وهي تسيّر دوريات وعربات مصفحة في كل أنحاء المدينة. ويمكن رؤية عناصرها ينظمون السير مدججين بأسلحتهم.

في محله لبيع المواد الغذائية في حي الدلي في وسط مدينة الرقة، لا يخفي أبو يونس (33 عاماً) هواجسه «مصيرنا مجهول. في كل يوم، لا نعلم إذا كنا سنموت بعبوة ناسفة أو نعود إلى البيت بسلام. لقد تعبنا من هذا الوضع». ورغم الإجراءات الأمنية الاحترازية، يعتبر أبو يونس أن «الأمان في المدينة معدوم». ويرى أن «العناصر على الحواجز غير مؤهلين... وهناك ثغرات كثيرة يتسلل منها عناصر داعش بسهولة إلى المدينة لتنفيذ الهجمات وتخويف السكان».على الرغم من كل ذلك، تشهد المدينة المدمرة إلى حد كبير والتي تفتقد إلى البنى التحتية، حركة طبيعية، وتفتح المحال التجارية أبوابها منذ ساعات الصباح. وتشهد الطرق والساحات العامة المحاطة بأبنية مدمرة جراء غارات التحالف حركة سير نشطة.

جانب من الدمار وسط مدينة الرقة

«كابوس»

داخل حديقة الرشيد، يلهو أطفال بالأراجيح على مرأى من أمهاتهن. على مقعد قريب، يستمع أحمد المحمد (28 عاماً) إلى أغان عبر هاتفه الخلوي. ولا يتردد في التعبير عن خوفه من «وجود بعض عناصر داعش» في المدينة، مطالباً الأجهزة المعنية «بتشديد قبضتها الأمنية».داخل مكتبه في حي المشلب، يحمّل القيادي في قوات الأمن الداخلي أحمد خلف «خلايا» تابعة للتنظيم مسؤولية توتير الأوضاع الأمنية في المدينة، مشيراً إلى ان أنه تتم مطاردتها.

ويقول «منذ فترة، ألقينا القبض على أربعة عناصر، تم قتل اثنين منهم» متورطين في «تفجيرات وعبوات ناسفة وإرهاب المدينة». ويعتبر القيادي ذو الشارب الأسود الكث أن «هدف داعش تخريب البلد وألا يجعلوا أحداً يرتاح». في شارع تل أبيض، تقول نجلاء الأحمد (36 عاماً)، التي ترتدي عباءة بنية، والى جانبها طفلاها، «كابوس داعش يلاحقنا في كل مكان. كلما حاولنا أن نرتاح، تعود التفجيرات من جديد». وتضيف بحرقة «الحرب أتعبتنا، أتعبت أطفالنا ودمرت مستقبلهم».

قوات النظام تقصف المناطق المنزوعة السلاح في ريف إدلب

إدلب – «القدس العربي»:

عادت قوات نظام الأسد إلى خرق الاتفاقيات المبرمة دولياً ومحلياً، وأكد ناشطون حصول عمليات قصف مدفعي من قوات النظام للأماكن الواقعة ضمن المنطقة العازلة التي نص عليها اتفاق إدلب، فيما تعرض مدنيون في محافظتي درعا وريف دمشق للاعتقال على الرغم من توقيعهم على اتفاقيات التسوية القسرية التي جرت بضمانة روسية.

واستهدفت قوات نظام الأسد المتمركزة في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، قرى عدة بالمدفعية الثقيلة ضمن مناطق خطوط التماس التي من المفترض أنها ضمن المنطقة منزوعة السلاح. وذكر الائتلاف الوطني السوري أن القصف المدفعي لقوات النظام فجر امس الجمعة، طال كلاً من قرى أم الخلاخيل والفرجة وأطراف قرية الزرزور، كما تعرضت يوم أمس الأطراف الجنوبية لمدينة «اللطامنة» ومحيط قرية «جسر بيت الراس» لاستهداف بالرشاشات الثقيلة من قوات الأسد، إضافةً إلى قصف مماثل أصاب منطقة البحوث العلمية وبلدة المنصورة وبلدتي كفرحمرة والليرمون بريف حلب.

ويأتي هذا بعد إعلان قوات الجيش السوري الحر عن تنفيذها بنود الاتفاق بشكل كامل، وسحب جميع الأسلحة الثقيلة من المنطقة العازلة، واعتبر الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية أن عمليات القصف تأتي ضمن محاولة من النظام لإفشال الاتفاق الذي أفشل كل مساعيه للسيطرة على المنطقة.

صحافة عالمية

كوشنر حث ترامب على الوقوف مع بن سلمان

«نيويورك تايمز»: الجنرال العسيري «سيلبس» تهمة قتل خاشقجي واسمه وصل للمسؤولين الأمريكيين

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

من هو كبش الفداء الذي سيحمل مسؤولية مقتل الصحافي جمال خاشقجي؟ يقول ديفيد كيرباتريك مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» في اسطنبول إن مسؤولاً في المخابرات قد يكون المسؤول عن اختفاء ومقتل وتشويه جثه خاشقجي في القنصلية السعودية في اسطنبول.

وقال إن الخطة هي تحميل الميجر جنرال أحمد العسيري، المستشار المقرب من ولي العهد محمد بن سلمان. وسيكون بمثابة اعتراف بحجم رد الفعل الدولية التي تواجهها المملكة منذ اختفاء الصحافي في 2 تشرين الأول (أكتوبر). وأضاف كيرباتريك إن العسيري قد يقدم تفسيراً واضحاً للقتل وقد يحرف اللوم عن ولي العهد الذي تقتنع المخابرات الامريكية بأنه يقف وراء اختفاء خاشقجي. ويقول المسؤولون الأتراك إن بحوزتهم شريطاً يظهر 15 سعودياً قاموا بقتل وتقطيع خاشقجي في القنصلية. وبعد اسبوعين من النفي والضغوط المتزايدة من تركيا وواشنطن قالت السعودية إنها تقوم بتحقيق داخلي لتحديد المسؤول.

ومع أن التحقيق جارٍ إلا أن السعوديين يؤشرون بأصابع الاتهام إلى الجنرال العسيري، وذلك حسب ثلاثة أشخاص مطلعين فيما قال أشخاص على صلة بالبيت الأبيض إن المسؤولين فيه علموا بالخطط السعودية ووصلهم اسم العسيري. ولا يعرف إن كان هذا التحرك كافياً لتهدئة ردة الفعل الدولية وماذا سيحدث لوضع محمد بن سلمان ودوره في الشؤون اليومية للمملكة.

وكان دونالد ترامب الذي جعل السعودية مركزاً لسياسته في الشرق الأوسط متردداً في تحميل السعوديين اللوم وبدا متشككاً من الرواية التي تقول إن لهم دوراً في اختفائه إلا أنه بدا متأكداً يوم الخميس من مقتل خاشقجي مهددا بتداعيات قاسية.

وقال شخص مطلع إن جارد كوشنر، صديق ولي العهد حث الرئيس على الوقوف بجانبه. ويناقش كوشنر أن محمد بن سلمان يمكنه النجاة من الأزمة الحالية بالطريقة نفسها التي تجنب فيها النقد السابق. إلا أن نواب الكونغرس بأعضائه الديمقراطيين والجمهوريين عبروا عن رعبهم مما حدث لخاشقجي الصحافي السعودي والقريب من المؤسسة السعودية. واهتم الرأي العام الأمريكي بقصة خاشقجي أكثر من أي رعب تشهده المنطقة مثل اليمن وسوريا وليبيا. ويطالب النواب باتخاذ إجراءات حاسمة. ويعتقد أن العسيري الذي شغل منصب المتحدث باسم قوات التحالف بقيادة السعودية في اليمن قريب من ولي العهد ولديه سلطة لأن يطلب من المسؤولين في الرتب الدنيا لكي يقوموا بالمهمة.

ترامب متوسطا كوشنر وولي العهد السعودي لدى زيارة الأخير لواشنطن العام الماضي

ومن المتوقع أن يقول حكام السعودية إن العسيري حصل على موافقه شفهية من الأمير محمد بن سلمان للقبض على خاشقجي وإحضاره للتحقيق في السعودية. وربما أساء فهم المهمة أو أنه تجاوز المطلوب منه وقام بقتل المعارض، وذلك حسب شخصين مطلعين على الخطط السعودية.

وفي أي من السيناريوهين فالمسؤول عن العملية هو ولي العهد الذي أمر بخطف مواطن يقيم في الولايات المتحدة ولأنه وجه انتقادات في الإعلام له. ولكن موقع العسيري الذي رفعه ولي العهد لرتبته الحالية سينعكس على بن سلمان. وهو مقرب منه بدرجة حضوره اجتماعات ولي العهد مع الزوار له. ويرى النقاد أن البحث عن كبش فداء ما هو إلا محاولة حرف النظر عن الفاعل الحقيقي.

وقالت الباحثة السعودية مضاوي الرشيد «المسؤولية تقع على كتف الحاكم الفعلي، ولي العهد». ومما يزيد من مسؤولية ولي العهد أن أربعة من المتهمين بالقتل هم من عناصر القوى الأمنية التابعة لولي العهد. وأحد هؤلاء هو ماهر عبدالعزيز المطرب الذي ظهر مرافقاً له في زيارات مدن خمس – مدريد وباريس وهيوستون وبوسطن ومقر الأمم المتحدة في نيويورك. ونشرت الصحف التركية يوم الخميس صورة مسربة للمطرب وهو يدخل القنصلية، قبل ساعات من دخول خاشقجي. وتعد الصورة واحداً من الأدلة المثيرة التي تربط ولي العهد بمقتل خاشقجي. كما أن مركز العسيري البارز يعطي صورة أنه لم يكن لينفذ أمراً بدون مساهمة من ولي العهد، كما ان العناصر الأخرى لم تكن لتعمل مع الجنرال لو علمت أنه تصرف بنفسه وليس بأمر ولي العهد.

ولو ثبت أن خاشقجي قتل فستكون جريمة عقوبتها الإعدام، ولكن لا يعرف كيف ستتم معاملة العسيري. وعمل العسيري الذي يتحدث الإنكليزية والفرنسية بطلاقة متحدثاً باسم التحالف في اليمن وهو معروف للإعلام الدولي ولكنه كان يضايق الإعلاميين عندما يكتبون تقارير لا تعجبه عن الحرب. وتقول الصحيفة إنها حاولت الإتصال بالعسيري ولم يرد.

«واشنطن بوست»: حملة تشهير ضد خاشقجي بمشاركة اليمين والجمهوريين

لماذا يقوم المحافظون بحملة تشهير ضد جمال خاشقجي والدفاع عن دونالد ترامب؟

يجيب كل من روبرت كوستا كارون وديمرجيان إن المعلقين المحافظين والمتطرفين يقومون بحملة همس وتشكيك ضد الصحافي خاشقجي والتي تهدف لحماية الرئيس دونالد ترامب من النقد وطريقة تعامله مع قضية الصحافي الذي قتل على يد فرقة موت أرسلت من السعودية ودعم مواقف ترامب وتجنب فرض عقوبات على السعودية.

وقال الكاتبان إن كادراً من الجمهوريين في مجلس النواب قاموا في الأيام الاخيرة وبالتعاون مع حلفاء للرئيس بتبادل المقالات التي كتبها متطرفون ومعلقون من اليمين المتطرف تهدف لتغذية الشك بخاشقجي والتركيز على علاقته بالإخوان المسلمين. وأثاروا الشكوك حول عمله قبل عقود كصحافي مرفق في أفغانستان وتغطيته لأسامة بن لادن. ونقل الكاتبان عن أربعة من نواب الحزب الجمهوري لهم علاقة بالنقاشات. وقال الكاتبان إن عمليات الطعن في شخص خاشقجي والتي يخشى الكثير من النواب التعبير عنها علناً بدأت تظهر في الإعلام المحافظ والتي تأتي ضمن محاولات لحماية الرئيس ترامب الذي يحاول حماية العلاقات الأمريكية – السعودية وتجنب مواجهة السعوديين في قضايا حقوق الإنسان.

وجاءت تصريحات ترامب بشأن الصحافي وسط توتر بين حلفائه والإعلام. ففي يوم الخميس أثنى ترامب في مناسبة انتخابية بمونتانا على النائب غريغ جيانفورت نائب الولاية الجمهوري لاعتدائه على صحافي العام الماضي. وقال «أي شخص يقوم بضرب جسدي هو من النوع الذي أحبه وهو الرجل الذي أدعمه»، وبعد ساعات قام معلقون على قناة يمينية بإصدار التلميحات حول عمل خاشقجي في الماضي. وقال المذيع المعروف في شبكة «فوكس نيوز» هاريس فولكنر «كان خاشقجي مرتبطاً بالإخوان المسلمين» مضيفاً «أقول هذا الكلام لأنه جزء من الكلام الذي يتم تداوله». وقطع فولكنر حديث ضيف شكك في كلامه ووصفه بـ«التكهنات». وبرزت الرسالة في الحملات الإنتخابية، ففي فرجينيا تحدث الجمهوري كوري ستيوارت الذي ينافس تيم كين، لراديو محلي: «لم يكن خاشقجي رجلاً طيباً». وفي الوقت الذي كان فيه خاشقجي متعاطفاً مع الإسلاميين في شبابه كما يقول الخبراء قبل أن يتحرك باتجاه الرؤية الليبرالية ودعم الحرية والديمقراطية إلا أن علاقته في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي مع أسامة بن لادن كانت كصحافي يغطي الحرب في أفغانستان وليس كعضو في حركته. وكان خاشقجي قد ترك بلده العام الماضي وحصل على إقامة في الولايات المتحدة وعاش في فرجينيا وكتب لصحيفة «واشنطن بوست».

لكن حملة التشهير زادت وشارك فيها نجل الرئيس دونالد ترامب جي آر الذي شارك متابعيه على «تويتر» بتغريدة والتي احتوت على سطر يقول «كان خاشقجي يتجول في أفغانستان مع أسامة بن لادن». وفي يوم الثلاثاء احتوت نشرة اخبار الموقع اليميني «سي آر – تي في» والتي أنشاها المذيع الشهير مارك ليفين على وصف لخاشقجي وأنه «صديق قديم للإرهابيين». وزعم بدون دليل أن ترامب يتعرض لحملة إعلامية للنيل منه والتشهير به. وحصل الخبر على 12.000 مشاهدة. وفي تقرير في مجلة اليمين المتطرف «فرونت بيج» صورت خاشقجي «بالمهتم بمصلحته والمتلاعب المعتذر عن الإرهاب الإسلامي وليس الشهيد الأسطوري المعارض والذي اختفى والذي قضى الإعلام معظم الأسبوع الماضي بالحديث عنه» وحمل التقرير رسماً كاريكاتيرياً لبن لادن وخاشقجي. وتأتي الحملة اليمينية الأمريكية في وقت يقوم فيه مؤيدو النظام السعودي بحملة تشويه على «تويتر» والحديث عن صلات خاشقجي بالإخوان المسلمين الجماعة التي تم التسامح معها في الماضي ولكنها أصبحت الآن محظورة وإرهابية.

وكتب وليم كريستول الناقد المحافظ للرئيس: «الرئيس يريد اتخاذ موقف لين ولهذا يحاول الداعمون له البحث عن مبرر له وواحدة من الطرق هي مهاجمة الرجل الذي قتل».

وقالت الصحيفة إن عدداً من مساعدي إدارة ترامب يعون الحملة وما يتم تداوله في الكونغرس إلا أنهم التزموا الحذر من ناحية عدم شجبها وفعلوا القليل لدحض ما يقال. ورفض النواب الجمهوريون الكشف عن الأسماء المتورطة في حملة التشهير إلا أن فرد هيات، المعلق في «واشنطن بوست» انتقد المزاعم الخاطئة والمشوهة عن خاشقجي. وقال: «كشخص عرفت جمال وقرأت مقالاته فقد كان ملتزماً بقيم حرية التعبير والنقاش المفتوح. وخرج للمنفى من أجل دعم هذه القيم وربما فقد حياته الآن لدفاعه المستميت عنها». وأضاف أنه لا يستغرب قيام ذباب إلكتروني سعودي بمحاولة حرف الانتباه عن الجريمة وتشويه جمال «وليس من المستغرب رؤية بعض الأمريكيين وهم ينضمون إليهم وفي كلتا الحالتين لا يمكن قبول ذلك».

قالت إن الأعمى فقط هو من يصدق أن ولي العهد لم يأمر بقتله

«فورين أفيرز»: يجب على واشنطن الابتعاد عن الأمير المتهور

في مقال نشرته مجلة «فورين أفيرز» وأعده الباحث دانيال بنجامين الباحث في مركز التفاهم الدولي في كلية داروموث عن مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي وعنونه بـ «ليس بلد أبيه» وجاء فيه أنه ومنذ مقتل خاشقجي تم الإهتمام بقضيته وبشكل واسع وبطريقة لا يحظى بها سوى المسؤولين الحكوميين الكبار.

ويقول إن العمل يقترب من النهاية للبحث عن ورقة التين والتبرئة من الجريمة. ويبدو أن السعودية قد تحصل على قصتها بشأن ما حدث أثناء التحقيق الذي خرج عن الخط ولكن لا علاقة له بولي العهد السعودي محمد بن سلمان. أما الرئيس دونالد ترامب فقد حصل على المبرر الذي يجعله يواصل بيع السلاح للسعودية ويحافظ على علاقته مع السعوديين. وربما حصلت تركيا على حزمة من المساعدات المالية لاقتصادها المريض مقابل عدم الكشف عن دليل الجريمة التي حدثت في إسطنبول.

سياسة متهورة

ويعلق الكاتب إنه مهما كان صوت السعودية المتظاهر بالبراءة فإن الأعمى فقط هو من يصدق أن ولي العهد لم يأمر بالعملية التي كلفت خاشقجي حياته. ويعلق الكاتب إن عملية الترحيل القسري الفاشلة – لو كان الأمر كذلك – تبرر الغضب الأخلاقي وتدعو إلى وبطريقة عاجلة وماسة لإعادة النظر في العلاقات الأمريكية – السعودية.

فولي العهد البالغ من العمر 33 عاماً والذي صور على أنه طموح ومصلح وحول طريقة الحكم في الداخل والخارج من سياسة حذرة إلى سياسة متهورة تتناقض مع السياسة الأمريكية. وتحدث الكاتب عن نقلة السعودية والعائلة المالكة من المواقف المتعقلة إلى الوضع الحالي، ففي ظل الملك عبدالله سلف الملك الحالي لم يكن متخيلاً أن تدخل القوات السعودية في نزاعات مسلحة. وكانت ذروة التدخل منذ عام 1990 هي إرسال السعودية 1.000 جندي إلى البحرين كجزء من قوات ردع الجزيرة لقمع الإنتفاضة هناك في عام 2011. فالمملكة لديها شهية لعقد صفقات أسلحة بالمليارات لكن ليس لديها جيش قوي.

والسر هو أن السعودية كانت في حاجة للجيش كي تمنع انقلابات. ولكن الحسابات هذه تغيرت عام 2015 فقد تورط الجيش السعودي في اليمن ضد المتمردين الحوثيين. وبالنسبة لمن عملوا مع السعودية في قضايا الأمن سابقاً فقد كانت رسالتهم: ليست هذه هي سعودية أبيك. وأكثر من هذا هو اختفاء رجل كان يعد العماد المهم في التعاون الأمني الأمريكي – السعودي، وزير الداخلية السابق الأمير محمد بن نايف. وكان يعتبر صديق واشنطن المفضل في المملكة خاصة أنه أشرف على استراتيجية مكافحة الإرهاب. وفي ظل محمد بن نايف أصبح التعاون الأمني مهما جدا بطريقة تفوقت على العلاقات الثنائية المتعلق بالحفاظ على أسعار النفط. وفي أكثر من مرة ساهم العمل الذي قام به بن نايف في إنقاذ حياة الأمريكيين. وعيّنه الملك سلمان نائباً لولي العهد ثم ولياً للعهد، لكنه أزاحه عام 2017 لصالح ابنه. وحسب تقارير فإن محمد بن نايف يعيش تحت الإقامة الجبرية وتم عزل عدد من مساعديه.

وعندما يتم السؤال عنه يتحدث عنه المسؤولون الأمريكيون بنوع من القتامة ويندبون الوقت الذي أصبح فيه مجرد ذكر اسمه مشكلة خاصة في ظل العلاقة القريبة بين صهر الرئيس الأمريكي ترامب ومستشاره جارد كوشنر ومحمد بن سلمان. فهو غير مرتاح في بيته بالطريقة نفسها التي انتهت فيها العلاقات الودية مع الجيران. فالخلافات بين عائلة آل ثاني والسعوديين تعود إلى عقود وعادة ما تم التغلب على الخلافات وأحياناً بدعم أمريكي للحفاظ على نوع من الوحدة داخل دول مجلس التعاون الخليجي.

مطالب تعجيزية

وفي أيار (مايو) قامت الحكومة السعودية بفرض حصار على قطر بدعم من الإمارات والبحرين ومصر. وحاولت الرياض دفع الدوحة إلى حافة الإنهيار وبدت وكأنها تدعم بديلاً عن العائلة الحاكمة في قطر.

■ الرئيس دونالد ترامب حصل على المبرر الذي يجعله يواصل بيع السلاح للسعودية ويحافظ على علاقته مع السعوديين

■ دانيال بنجامين: سياسة بن سلمان متهورة وتتناقض مع السياسة الأمريكية... وسجل محمد بن سلمان في الحكم يثير الكآبة وكل الحديث عن الإصلاح لم ينتج شيئاً

ويقول الكاتب إن السعودية وحلفاءها أعلنا عن قائمة من المطالب التي لا يمكن أن تقبل بها دولة ذات سيادة مثل إغلاق قناة الجزيرة ووقف عمليات بناء القاعدة العسكرية التركية وتخفيض العلاقات مع إيران. ولم يتوقع بن سلمان ومستشاروه رفض قطر للمطالب ولم يكن لدى الرياض خطة بديلة. وهو ما يجلبنا إلى قضة خاشقجي، فما حدث له هو شكل من أشكال التصرفات السعودية ولعقود. فالعملية التي حدثت خطأ في القنصلية في اسطنبول لا يمكن لأي دولة التفكير بها. فالمملكة لديها تاريخ في التعذيب وهو السبب الذي منع الولايات المتحدة حتى اليوم من عقد اتفاقية ترحيل مطلوبين.

تشتت

وقبل خاشقجي لم يكن أحد يتخيل قيام السعودية بعمليات اغتيال وترحيل قسري. وربما ناقش البعض أن التهور يعبر عن زيادة مشاكل المملكة التي تحاول تنويع الاقتصاد والاصلاح وفي الوقت نفسه عكس صورة حازمة لها على المستوى الدولي. لكن الأدلة لا تعكس هذا الحزم كما ظهر في احتجاز رئيس الوزراء اللبناني سعد الحريري والأزمة مع قطر التي عبرت عن غفلة وطموح مفرط. ويرى الكاتب أن ثمن محاباة محمد بن سلمان يتزايد على الولايات المتحدة، فحصار قطر يهدد ما تبقى من مجلس التعاون الخليجي والذي دعمته الولايات المتحدة كحاجز استقرار بالمنطقة. وتحتفظ واشنطن بقاعدة جوية في قطر وهي في بلد معزول عن جيرانه. ويشتكي القادة العسكريون من عدم إمكانية التخطيط طويل الأمد.

وأدى التشتت في المنطقة لعرقلة جهود الولايات المتحدة لبناء جبهة موحدة ضد إيران. وحتى لو اتخذت الولايات المتحدة موقفاً عدوانياً من الجمهورية الإسلامية إلا ان المشاجرات بين الحلفاء لا يدعم أهدافها في المنطقة. وحتى الحرب في اليمن التي لا يعرف عنها الناس وتعرف بالحرب التي لا نعرف عنها شيئاً، ولاحظ المراقبون ان قضية خاشقجي عبأت الرأي العام بطريقة لم يهتم بها بالحرب الجارية في هذا البلد البعيد والذي قتل فيه أكثر من 10.000 مدني.

وأظهر دونالد ترامب قلة اهتمام بالحروب الإنسانية الخارجية ولكن حصول كارثة إنسانية على هذا المستوى يجعلنا لا نصدق أن أمريكا لا تفعل شيئاً. وتهدد الحرب في اليمن لمفاقمة الخطر الإرهابي، كما فعلت النزاعات الأخرى في المنطقة، فالجهاديون ينتعشون في مناطق النزاع حيث يوسعون مدى التجنيد ويحصلون بسهولة على السلاح. ومن هنا فالسماح باستمرار الحرب يعطي القاعدة وتنظيم الدولة الفرصة لإعادة بناء نفسيهما. ويقول بنجامين إن المسؤولين غالباً ما تذمروا من تردد السعوديين في اتخاذ مواقف إلا ان التحول إلى الطرف المتطرف خطير أيضاً. فسجل محمد بن سلمان في الحكم يثير الكآبة وكل الحديث عن الإصلاح لم ينتج شيئاً.

وأصبح السؤال: ماذا نعمل لكي نضبط ولي العهد الجامح؟ وانتشرت شائعات قبل مقتل خاشقجي أن الملك سلمان يفكر بوضع كوابح أمام ولي عهده. وسواء فعل أم لا فعلى الولايات المتحدة أن تبعد نفسها عن الأمير العنيد والحد من تزويده بالسلاح ومساعدته لا يساعد أمريكا.

«قضية خاشقجي تكبر وإدارة ترامب محشورة وحكام السعودية في وضع صعب جداً»

نصر الله: تفاؤل كبير بتشكيل الحكومة اللبنانية ولكن لا ننصح بإعطاء مهل

بيروت – «القدس العربي»:

قال الأمين العام لحزب الله حسن نصر الله بمناسبة الاحتفال باليوبيل الفضي للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم حول موضوع تشكيل الحكومة إن «ايران لا تتدخل في الشأن الحكومي اللبناني لا من قريب ولا من بعيد، ونحن لا نفرض قرارنا على التيار ولا على رئيس الحكومة المكلف ولا على القوى السياسية، فتشكيل الحكومة شأن لبناني».

وأكد أنه «الواضح أن التعقيد الحكومي هو تعقيد داخلي، والحديث عن الاحجام والحقوق، هناك امور متعلقة بالحقائب وبتوزير بعض الجهات لا زالت عالقة، ومحاولة تصوير ان حزب الله يشكل الحكومة ويوزع الحقائب خاطئ ولا يستند لوقائع».

وأشار نصر الله إلى «ان لدينا إشكالاً على كل الطريقة التي تمت فيها مقاربة تشكيل الحكومة في الاعلام». وتابع «من الواضح أن هناك تفاؤلاً كبيراً وإيجابيات مهمة وتقدم مهم حصل على مستوى تشكيل الحكومة، ولكن لا ننصح أحداً أن يضع مهلاً زمنية». وقال: «ندعو الله ان يوفق المسؤولين (في التشكيل) والمطلوب من الكل ان يتعاون ويتواضع ونحن كثنائي تواضعنا منذ البداية».

وأضاف نصر الله: «أنا أؤمن بهذه المؤسسة وأراهن عليها وعلى دورها وموقعها في هذه المسيرة»، ولفت إلى «أننا اليوم أفضل من أي زمن مضى وسنكون كذلك رغم كل الصعوبات التي تحيط بنا». وركز على أهمية صنع الإنسان وإعطاء الاولوية للتربية ومن ثم التعليم ، وتابع: نحن مسيرة في كل مؤسساتها وبرامجها وتشكيلاتها تسير إلى الامام رغم رهانات الاعداء ورغم العقوبات». مؤكداً انه «على كل المستويات السياسية والامنية والمعنوية والمالية والشعبية والاجتماعية والمالية والمحلية والاقليمية نحن افضل من اي زمن مضى».

واعتبر ان «أمريكا واسرائيل يستخدمان العلم والتطور التكنولوجي لاذلال الشعوب والحكام»، مضيفا «اليوم بدل ان تُدفع الاموال على التعليم والمستشفيات وفرص العمل تنفق مئات المليارات على الحروب بلا طائل وتدمير المجتمعات خدمة لاسرائيل، واليوم تنفق مئات المليارات لاسترضاء «السيد الأمريكي» لوصول فلان إلى العرش او بقاء فلان في العرش».

وحول فلسطين قال إن «الفلسطينيين في غزة ليس لديهم خيار آخر سوى الوقوف والصمود والمواجهة والعدو يضعهم بين خيارين إما القتال او الموت جوعا»، ورأى أن ما يجري خلال الساعات والايام المقبلة مهم جداً لقطاع غزة ومهم جداً للمنطقة.

وفي قضية جمال خاشقجي قال إن «الحدث يكبر وإدارة ترامب محشورة بشكل كبير والحكام في السعودية في وضع صعب جدا وهناك أزمة دولية وشكل من أشكال المقاطعة». وتوجه نصر الله لحكام السعودية قائلاً: «اليوم هو الوقت المناسب لاتخاذ موقف جريء وشجاع لوقف الحرب على اليمن».

السيد حسن نصر الله

لبنان: المحكمة العسكرية تستبدل سجن شاكر البرجاوي بغرامة مالية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

اتجهت الانظار أمس إلى مقر المحكمة العسكرية في بيروت لمواكبة وقائع الحكم بحق شاكر البرجاوي الذي سلّم نفسه قبل يومين إلى المحكمة العسكرية التي سبق ونفذت خلاصة حكم غيابي صادرة في حقه بجنحة حيازة سلاح.وعيّنت المحكمة العسكرية الدائمة جلسة امس لمحاكمة البرجاوي بعد تبرئته في الجناية المدعى بها عليه في الاحداث التي حصلت في منطقة المدينة الرياضية قبل اعوام عدة ودانته بجنحة السلاح وقضت غيابياً بحبسه سنة. وقضى الحكم أمس بالسجن لمدة 9 اشهر واستبدلها بغرامة قيمتها 6 ملايين و800 الف ليرة وإلزامه بتقديم بندقية أو دفع مليون ونصف مليون ليرة.

ولوحظ أن جلسة محاكمة البرجاوي واكبتها ضغوط سياسية على القضاء من أطراف في 8 آذار لتبرئته والافراج عنه.وكان تقرّر في اجتماع لممثلي الأحزاب الوطنية أن يُقام تجمع رمزي أمام المحكمة لرفض»التدخل في القضاء» والدفاع عن البرجاوي، ولكن جرى إلغاء التجمّع خوفاً من حشد تيار المستقبل مناصريه والضغط لمنع انعقاد الجلسة.

وقد ردّ تيار المستقبل على محاولات الضغط مذكّراً بأن البرجاوي «متهم بجرم الارهاب ومحاولة القتل وزعزعة السلم الاهلي، جراء الاحداث الدموية التي تسبّب بها في محلة المدينة الرياضية في العاصمة بيروت».

وابدى التيار «استغرابه لضلوع جهات قضائية في المحكمة العسكرية في اعداد سيناريو استعادة المتهم شاكر برجاوي ومثوله امام المحكمة، وذلك بهدف ترتيب وتلفيق إجراءات قانونية لاعلان براءته، بعد الحكم الغيابي الذي صدر بحقه وقضى بسجنه لمدة سنة في شباط الماضي».

واعتبر «ان البيان الذي صدر عما يسمى بلقاء الاحزاب والقوى والشخصيات الوطنية اللبنانية، وما تضمنه من تغطية سياسية للمتهم برجاوي، يقدم الدليل القاطع على الضغوط التي تمارس على القضاء، وعلى الجهة التي طلبت من المحكمة العسكرية تأمين البراءة لشخص هرب من العدالة منذ اكثر من سنتين ليحتمي بالجهات التي يتعامل معها في سوريا «، مؤكداً « ان «تيار المستقبل» لن يسكت على جريمة تحريف العدالة، ويدعو الجهات المختصة في القضاء اللبناني والمحكمة العسكرية، لاعتماد الاصول في حماية الاحكام وإصدارها، وعدم الاذعان للضغوط والطلبات الحزبية التي تتلقاها من جهة حزبية لم تعد خافية على أحد.

فالمحكمة العسكرية بما تضمه من قضاة، ليست محكمة حزبية او سياسية، مهمتها تنفيذ الاوامر التي تصدر من جهات حزبية عليا، بل هي محكمة تنطق باسم العدل لتحمي حقوق المواطنين وتحفظ السلم الاهلي من مخططات العابثين به «.

في المقابل، ذكرت مصادر في قوى 8 آذار « أن شاكر البرجاوي ليس ملاكاً، لكن يكفي أنه في يوم من الأيام قاتل إسرائيل وحمل السلاح وأصيب في معركة إسقاط 17 أيار، ولم يقبل أن يحمل السلاح ضد المقاومة، ولم ينقضّ على سوريا في لحظة ضعفها».

جانب من المواجهات على حدود غزة الشرقية

المصريون واصلوا الاتصالات لمنع تصاعد الأمور سعيا لتطبيق التهدئة

إصابة العشرات في الجمعة الـ 30 لـ «مسيرات العودة» وإسرائيل تنشر آلاف الجنود والدبابات لصدّ المتظاهرين

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

لم تمنع الحشود العسكرية الإسرائيلية الكبيرة التي دفع بها جيش الاحتلال الإسرائيلي إلى حدود قطاع غزة، والتلويح بشن هجوم عسكري، المشاركين في الجمعة الـ 30 لـ «مسيرات العودة» من الوصول الى «مخيمات العودة الخمسة»، والمشاركة في فعاليات جمعة «معا.. غزة تنتفض والضفة تلتحم»، حيث أسفرت المواجهات عن إصابة العشرات من المتظاهرين، وسط استمرار الوساطات المصرية الرامية لاحتواء الموقف واستعادة الهدوء.

ونزلت حشود كبيرة من سكان قطاع غزة إلى مناطق الحدود التي تقام فيها «مخيمات العودة»، عصر أمس، وشاركوا في الفعاليات الجماهيرية السلمية التي دعت إليها الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة وكسر الحصار.

وأسفرت مواجهات شهدتها مناطق الحدود عن إصابة عدد آخر من الشبان بنيران جنود الاحتلال الذين أطلقوا أيضا وابلا من قنابل الغاز المسيل للدموع صوب المتظاهرين.

وقال شهود عيان إن دبابة إسرائيلية أطلقت قذيفة مدفعية صوب المتظاهرين، خلال وجودهم في منطقة حدودية شرق مدينة خانيونس جنوب القطاع، ما أسفر عن وقوع عدة إصابات.

ووصل المشاركون على عادة الفعاليات السابقة إلى مسافة قريبة من السياج الفاصل يوم أمس، بالرغم من دعوات المنظمين للتجمهر على مسافة بعيدة من السياج، وأشعلوا هناك النيران في إطارات السيارات، من أجل حجب رؤية جنود القناصة الإسرائيلية.

وتمكن عدد من الشبان من اقتلاع أجزاء من الأسلاك الشائكة التي وضعتها قوات الاحتلال قبالة السياج الفاصل، شرق بلدة جباليا شمال القطاع، حيث يقام هناك أحد مخيمات العودة، رغم الوجود الكثيف لجنود الاحتلال، الذين دفع بهم ضمن الاستعدادات والخطط العسكرية الإسرائيلية للتعامل مع المتظاهرين.

وقال الناطق باسم حركة حماس فوزي برهوم في تصريح صحافي، إن المشاركة الحاشدة في مسيرة أمس «أكبر رد على تهديدات الاحتلال»، لافتا إلى ان هذه التهديدات شكلت حافزا كبيرا لدى الجماهير الفلسطينية لـ «التحدي والمشاركة»، مضيفا «المشاركة أكدت أن الفلسطينيين لن تخيفهم التهديدات ولن تكسر إرادتهم». وجاءت فعاليات الجمعة الـ 30 لمسيرات العودة، على وقع تهديدات متبادلة من المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، بالرد العسكري القوي، في حال تصاعدت الأمور الميدانية، على غرار الجمع الماضية، وهو ما دفع بوفد أمني مصري رفيع المستوى للوصول بشكل مفاجئ الخميس الماضي، حيث شرع بعقد لقاءات في غزة ورام الله وتل أبيب من أجل احتواء الموقف، من أجل العمل على التوصل إلى اتفاق تهدئة.

وحسب ما جرى كشفه، فإن الوفد التقى بمسؤولين أمنيين كبار في إسرائيل، على رأسهم مستشار الأمن القومي، وضباط كبار في جهاز المخابرات العامة «الشاباك» بعد لقائه قادة حماس، وأكد لهم على ضرورة إعادة الهدوء، وعلى عدم وجود أي نية لحماس لتصعيد الوضع الميداني، خاصة إنكار الحركة الرسمي ومعها فصائل المقاومة الرئيسة، المسؤولية عن إطلاق الصاروخ الذي استهدف مدينة بئر السبع، وأجج الأزمة الأخيرة.

تخفيف حدة المظاهرات

وذكرت تقارير إسرائيلية أن الوفد المصري طلب من حماس تخفيف حدة التظاهرات على الحدود، ومنع المتظاهرين من الاقتراب من السياج الفاصل ومحاولات قطعه على غرار الجمع الماضية، خشية من تصاعد الأمور، في ظل التهديدات الإسرائيلية.

ودعا الوفد المصري برئاسة اللواء أيمن بديع وكيل جهاز المخابرات، الأطراف كافة التي التقاها «حركة فتح وحركة حماس وإسرائيل»، لإخماد النيران وإرساء الهدوء من جديد، حيث حمل الوفد تعليمات واضحة لجميع الأطراف بهذا الخصوص، وأكد الوفد أيضا استمرار الترتيبات اللازمة لزيارة رئيس الجهاز اللواء عباس كامل.

وأكدت اللجنة الشبابية في الهيئة الوطنية لمسيرة العودة وكسر الحصار، أن حالة الغضب والجرأة لدى «الشباب الثائر»، التي تظهر في مختلف ميادين المسيرات «تنذر أن صبره لن يطول على الحصار، وأنه عقد العزم على إنهاء هذه المأساة المستمرة». وأكدت أن الوحدات السلمية الثورية الميدانية «لن تخيفها تهديدات جيش الإسرائيلي لتصميمها على كسر القيد وتحقيق أهداف المسيرات المتمثل بتثبيت حق العودة وكسر الحصار». وجددت الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، دعوتها لسكان غزة بالاستمرار في المشاركة الواسعة في الفعاليات الشعبية. وأكد رئيس الهيئة خالد البطش على اهمية الحفاظ على «سلمية وشعبية» المسيرات وأدواتها باعتبارها «رافعة للنهوض الوطني»، داعيا المشاركين لاتخاذ كافة التدابير التي تمنع وتفوت الفرصة على قناصة الاحتلال الإسرائيلي من النيل من المشاركين السلميين، مشيرا إلى ان الرسالة الأهم هي احتشاد الجماهير بشكل «سلمي وشعبي».

سرايا القدس بعد كتائب القسام... تتوعد

وتوالت تحذيرات فصائل المقاومة الفلسطينية لإسرائيل من مغبة القيام بأي عمل عسكري ضد القطاع، وبعد نشر كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس، تسجيلا مصورا حول ذلك، يؤكد جاهزية ناشطيه للرد على أي عمل عسكري بإطلاق الصواريخ، نشرت كل من سرايا القدس الجناح العسكري لحركة الجهاد، ولجان المقاومة الشعبية تسجيلات مماثلة، توعدت فيها الإسرائيليين القاطنين في غلاف غزة بالبقاء في الملاجئ من شدة القصف. جاء ذلك في الوقت الذي حشدت فيه إسرائيل قوات عسكرية كبيرة على حدود غزة شملت أعدادا كبيرة من الجنود، ووحدات من الدبابات والمدفعية، وتعمدت نشر صور لتلك الحشود، لإرسال رسائل من الميدان للمقاومة في غزة، تنذر بوجود نوايا لشن هجوم عسكري في حال تصاعدت الأحداث خلال الأيام المقبلة.

وتمت عملية نشر تلك القوات الكبيرة في محيط غزة، بعد قرار المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر للشؤون الأمنية والسياسية، بتصعيد الرد على أي حوادث وصفها بـ«العنيفة» من قطاع غزة.

وكان المجلس قد اجتمع الأربعاء الماضي، عقب حادثة إطلاق صاروخ من غزة نفت المقاومة مسؤوليتها عنه، على مدينة بئر السبع، وتوعد بعد شن طيرانه الحربي 20 غارة على غزة، بالرد بشكل أكثر قوة في حال تواصل التصعيد على الحدود، في فعاليات «مسيرات العودة»، أو في حال قيام المتظاهرين باجتياز الحدود، أو في حال تكررت حوادث إطلاق النار. وجرى الكشف في أعقاب ذلك الاجتماع، أن المجلس الوزاري الإسرائيلي قرر تغيير قواعد العمل العسكري مع قطاع غزة، خاصة وأن رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو قال إنه سيتم توجيه ضربات عسكرية قاسية لحماس حال استمرت الهجمات المنطلقة من غزة.

إلى ذلك وعد وزير الجيش الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، بالعدول عن قرار إغلاق معابر غزة، وإعادة فتحها غدا الأحد، في حال استمرار الهدوء على حدود القطاع، وذلك في ظل جهود الوفد الأمني المصري الذي وصل الخميس لنزع فتيل الانفجار من جديد.

استقبل الوفد الأمني المصري في رام الله

الأحمد: اجتماع مركزي «فتح» سيكون الفاصل في العلاقة مع «حماس»

رام الله ـ «القدس العربي»:

قال عضو اللجنة المركزية لحركة فتح، عزام الأحمد، إن حركة فتح والقيادة الفلسطينية لم تعودا تحتملان الانتظار، وان المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي سيعقد بعد أقل من 10 أيام في رام الله سيكون الفاصل في العلاقة مع حركة حماس.

وأضاف في تصريحات لـ «القدس العربي» : «لن نتخلى عن غزة ولن نتخلى عن أهلنا في غزة وهم جزء من الشعب، وان أي إجراء سنقدم عليه لن يكون هدفه إلا تقويض سلطة التمرد المسلح في غزة، وهي سلطة الأمر الواقع التابعة لحماس التي تستغل الفصل الجغرافي والدعم الإسرائيلي لاستمرار الانقسام».

يأتي ذلك بعد لقاء غير مبرمج عقده وفد حركة فتح برئاسة الأحمد مع الوفد الامني المصري، برئاسة نائب رئيس المخابرات أيمن بديع الذي زار رام الله ليل الجمعة، عقب لقاء جمع الأخير بقيادة حركة حماس في غزة.

وقال الأحمد إن زيارة الوفد المصري الى رام الله لم تكن مقررة.

وأضاف «الوفد المصري وبشكل مفاجئ اتصل قبل لقائه مع قادة حماس في غزة وطلب اللقاء معنا بعد الانتهاء من اجتماعهم في غزة، وذلك بعد ان أجلت زيارة الوزير عباس كامل رئيس المخابرات العامة المصرية الى رام الله بسبب وجوده مع الرئيس عبد الفتاح السيسي في العاصمة الروسية موسكو».

وعلى خلاف ما كانت مصادر رسمية فلسطينية قد قالت لـ «القدس العربي» إن اللقاء قد حدد في الـ25 اكتوبر/ تشرين الأول الحالي، أوضح الأحمد ان موعد اللقاء المقبل مع الوزير كامل لم يحدد بعد.

وكانت القناة العاشرة الاسرائيلية قد قالت ان رئيس المخابرات العامة المصرية عباس كامل، ألغى زيارته الى قطاع غزة، بسبب رفض إسرائيل دخوله عبر معبر «ايرز» نتيجة الوضع الامني.

وأشارت القناة إلى أنه على أثر ذلك، قرر كامل إلغاء زياراته إلى الضفة الغربية واسرائيل كذلك.

وكان من المقرر أن يصل رئيس المخابرات العامة المصرية الخميس الماضي الى قطاع غزة عبر معبر بيت حانون شمال قطاع غزة، لبحث العديد من الملفات، ولكن تم إلغاء الزيارة في اللحظات الأخيرة.

واشار الأحمد الى ان اللقاء مع الوفد المصري جاء لوضع حركة فتح في تفاصيل اللقاءات الأخيرة للوفد مع حماس بعد رفض هذه الحركة الورقتين المصرية ورد حركة فتح عليها، وبما يشمل أيضا المباحثات التي جرت في القاهرة مع عدد من قيادة حماس واستمرت 4 أيام قبل عودتهم الى غزة.

وقال «إننا وصلنا الى قناعة بأن المخابرات المصرية لم تصل حتى الآن الى اتفاق مع حماس حول بنود اتفاق 2017/10/12 تجاه كيفية تنفيذه». وأضاف «شعرنا من نقاشاتنا مع الوفد المصري أمس (الليلة قبل الماضية) ان الأمور لم تنضج بعد من جانب حماس حول تنفيذ ما تم التوقيع عليه في 10/12، وهو الآليات حول كيفية تنفيذ اتفاق المصالحة الموقع في 2011/5/4».

التعامل مع حماس في المرحلة المقبلة سيكون مختلفا

وأوضح الأحمد أن عزم القيادة على التعامل مع حماس بشكل مختلف خلال الفترة المقبلة معلن وليس بجديد، وان الرئيس محمود عباس اعلن ذلك عدة مرات كان آخرها في الأمم المتحدة، وهذه رسائل متتالية وجدية بأن هناك تصميما على إنهاء الانقسام الذي بانتهائه سوف تنتهي جميع مشاكل غزة، وأيضا نتمكن بذلك من تجنيد كل الطاقات الفلسطينية من أجل منع دونالد ترامب وبنيامين نتنياهو من تصفية القضية الفلسطينية وفرض استسلام على الشعب الفلسطيني.

ورفض الإفصاح عن الخطوات التي ستتخذها القيادة لمحاصرة ومعاقبة حركة حماس، وقال «لن ندلي بأي شي حول كيف سنعمل، وعندما نقرر سيعلن ماذا سنعمل».

وأضاف ان اختلاط موضوع التهدئة مع المصالحة ودخول إسرائيل بقوة على الخط من خلال تزويد غزة بالسولار لتشغيل محطة الكهرباء في غزة، شجع حماس على ان تتجنب التوصل الى اتفاق حول المصالحة، وقال «إن السبب في عرقلة جهود المصالحة هو شعور حماس ان بإمكانها تحقيق بعض الأمور التي من شأنها تخفيف الضغوط والأزمة الإنسانية التي تعيشها غزة بسبب الحصار المفروض عليها من إسرائيل».

وواصل «ان ما جرى خلال اليومين الماضيين وإدانة حماس لإطلاق الصاروخ من غزة الذي أصاب أحد المنازل في بئر السبع داخل الخط الأخضر يؤكد ان إرادة إنهاء الانقسام لا تفكر بها حركة حماس».

وقال «انا أصر انه من خلال التجربة ومن خلال ما نوقش حتى الآن، على ان الاتفاق لإنهاء الانقسام أهم بكثر من اتفاق مع إسرائيل حول هدوء مقابل هدوء مع رشاوى محدودة تضمن فيه إسرائيل استمرار الانقسام للحيلولة دون قيام دولة فلسطينية، وهو أيضا سبب التواطؤ الامريكي من أجل فصل غزة عن الضفة».

وتابع القول «إن كل من يؤيد استمرار الانقسام، وأقصد الحديث عن التهدئة قبل التوصل الى إنهاء الانقسام، يجند نفسه للتكتيك الإسرائيلي الفلسطيني».

عزام الأحمد

التشريعي بات جزءا من الانقسام

وفيما يتعلق بقضية حل المجلس التشريعي قال الأحمد إن المجلس التشريعي وبدلا من ان يكون مؤسسة تعمل على منع استمرار الانقسام، بات جزءا من الانقسام، ومجموعات حماس هناك حولت نفسها في التشريعي الى انها برلمان مستقل.

في غضون ذلك كشفت الإذاعة الاسرائيلية الرسمية ان نائب رئيس المخابرات المصرية أيمن بديع التقى الليلة قبل الماضية، بعد مغادرته غزة مباشرة، بقادة جهاز المخابرات العامة الإسرائيلي «الشاباك» ومستشار الأمن القومي الاسرائيلي مئير بن شابات لبحث التهدئة في قطاع غزة.

وقالت الاذاعة إن بديع أكد على ضرورة إنهاء التوتر بين اسرائيل وغزة، مشددا على ضرورة ألا تخرج الأمور عن السيطرة، موضحة ان «بديع» نقل تطمينات من حركة حماس حول عدم رغبتها بالتصعيد، وان الصواريخ التي أطلقت من غزة لا علاقة لفصائل غزة الرئيسية بها.

وقالت المراسلة العسكرية للإذاعة الإسرائيلية إن الجيش يخطط لتوسيع المنطقة الأمنية الى عمق 500 متر على حدود غزة، وإنه دفع من أجل ذلك بعشرات الدبابات والمدرعات استعدادا لتطور الأوضاع الى عملية واسعة في قطاع غزة.

مسؤولون فلسطينيون يؤكدون استمرار ترتيبات زيارة رئيس المخابرات المصرية لإنجاز ملفي «التهدئة والمصالحة»

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد مسؤولون فلسطينيون أن الوفد الأمني المصري الذي عاد إلى غزة بشكل مفاجئ مساء الخميس وغادره بعد ساعات، ضمن تحركاته لإعادة الهدوء على حدود القطاع وبحث ملف المصالحة، أكد أن زيارة رئيس الجهاز اللواء عباس كامل، لكل من رام الله وغزة وتل أبيب، لا تزال قائمة، وأن ما حدث كان تأجيلا لموعدها فقط.

جاء ذلك خلال اللقاءات والاتصالات التي أجراها الوفد الأمني المصري، خلال زيارته الثانية لغزة خلال مساء الخميس، بعد أن غادر القطاع الأربعاء الماضي، بعد إعلان تأجيل زيارة رئيس الجهاز.

وقال طاهر النونو القيادي في حماس، الذي شارك في الاجتماع الذي عقده الوفد الأمني المصري الخميس الماضي، بقيادة الحركة، إن اللقاء ناقش العديد من القضايا وأبرزها استكمال ترتيبات زيارة الوزير كامل، ومناقشة العلاقة الثنائية وسبل تعزيزها، ومناقشة جهود تثبيت اتفاقات وقف إطلاق النار مع الاحتلال، وتلبية متطلبات الشعب الفلسطيني المتمثلة في رفع الحصار.

وأكد النونو خلال مقابلة مع «فضائية الأقصى» التابعة لحماس، أن زيارة وزير المخابرات المصرية لا تزال قائمة، لافتا إلى أن تأجيلها جاء لـ «مواعيد مستجدة وطارئة للوزير وترتيبات فنية»، مؤكدا في الوقت ذاته على أهمية زيارة الوفد المصري إلى قطاع غزة، وقال أيضا إنها «تحمل دلالات مهمة».

وكان وفد أمني مصري رفيع زار قطاع غزة مساء أول من أمس الخميس بشكل مفاجئ، بتكليف من رئيس الجهاز، والتقى بقيادة حركة حماس برئاسة إسماعيل هنية،، بهدف العمل على إعادة الهدوء، بما يسهم في سرعة إنجاز المصالحة الفلسطينية، قبل أن يغادر الوفد غزة متجها إلى مدينة رام الله، حيث عقد هناك اجتماعا بقيادة حركة فتح.

وضم الوفد المصري وكيل جهاز المخابرات اللواء أيمن بديع، ورئيس ملف فلسطين في الجهاز اللواء أحمد عبد الخالق، ومسؤولين آخرين.

ومن المتوقع أن يقوم رئيس المخابرات المصرية بزيارته المقررة، عند استتباب الهدوء مجددا وبشكل كامل في قطاع غزة، وفق التحركات التي يقوم بها الوفد المصري.

وقال النونو أيضا «إن الجهود الرامية لتثبيت الهدوء وكسر الحصار وتحسين الأوضاع المعيشية لشعبنا دون دفع ثمن سياسي مستمرة»، مؤكدا على أن الوفد المصري لم يطلب إيقاف المسيرات.

تابع وهو يتحدث عما دار في اللقاء مع الوفد المصري أنه «بحث الجهود المصرية من أجل دعم الشعب الفلسطيني وحماية حقوقه وحمايته من أي جنون أو مغامرات إسرائيلية جديدة ضد قطاع غزة»، مؤكدا دعم الجهود المصرية وحرص حماس على إنجاحها لإنهاء الحصار الإسرائيلي وتثبيت وقف إطلاق النار مع الاحتلال.

وأضاف «هناك إجماع فصائلي وتوافق لدى الهيئة الوطنية العليا لمسيرات العودة، على استمرار هذه المسيرات مع التأكيد على تمسكها بشعبيتها وسلميتها دون حرف لبوصلتها عبر وسائل لم تكن ضمن تخطيطها».

وفي السياق أكد خالد البطش منسق الهيئة الوطنية العليا لمسيرات، انه أجرى اتصالا بالوفد الأمني المصري، ثمن خلاله الجهود المصرية المبذولة.

وحسب بيان صدر عنه أكد البطش، أن الوفد الأمني المصري أكد له على استمرارية جهوده الهادفة لوقف التصعيد على غزة، وأن زيارة وزير المخابرات اللواء عباس كامل «لا تزال قائمة»، وأن هذه الزيارة أجلت ولم تلغ، وأن الوفد سيعود للقطاع الأسبوع المقبل.

ويتردد أن الوفد الذي التقى حركة حماس، طلب تخفيف حدة الفعاليات على الحدود، لمنع وصول الأمر لحد اندلاع مواجهة عسكرية، وانه يحمل لذلك مقترحات حول تهدئة الميدان، وعودة الأمور لما كانت عليه قبل 30 مارس/ آذار الماضي، الذي شهد انطلاق فعاليات «مسيرة العودة». وتشمل هذه فك الحصار المفروض على غزة، وجلب مشاريع إغاثة عاجلة، تساهم فيها جهات دولية، وهي المرحلة الأولى من مراحل اتفاق جرى بحثه قبل أكثر من شهرين، ويهدف إلى التوصل إلى تهدئة شاملة.

وكان هذا الوفد الأمني المصري غادر قطاع غزة أول من أمس، بعد أن عمل على منع تصعيد الأوضاع الميدانية، عقب اندلاع موجة تصعيد، قامت خلالها إسرائيل بشن 20 غارة على قطاع غزة، ردا على صاروخ أصاب مدينة بئر السبع، نفت فصائل المقاومة في غزة التي تتزعمها حركة حماس في بيان رسمي مسؤوليتها عن إطلاقه، وقالت إنه جاء في إطار تخريب الجهد المصري.

وجاءت عودة الوفد الأمني المصري إلى قطاع غزة، في ظروف بالغة الحساسية، حيث يخيم الهدوء الحذر على الأجواء، وتبادل الطرفان إسرائيل وفصائل المقاومة التهديد بالرد بشكل أكبر على أي هجمات قد تحصل.

السفير الأمريكي السابق في تل أبيب:

اغتيال خاشقجي «عمى استراتيجي» للسعودية بقيادة بن سلمان

الناصرة ـ «القدس العربي»:

تواصل أوساط إسرائيلية وأمريكية التعبير عن خيبة أملها من «صديقها وحليفها» ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، بعد تورط بلاده في فضيحة اغتيال الكاتب الصحافي جمال خاشقجي.

وبالأمس انضم لهذه الأوساط سفير الولايات المتحدة السابق في إسرائيل (2011 – 2017)، دان شابيرو، معتبرا أن اغتيال خاشقجي هو «كارثة بالنسبة لإسرائيل» من حيث مدى تورط ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، في الجريمة، وذلك من باب أن لإسرائيل مصلحة في أن تبقى السعودية حليفة للولايات المتحدة ضد إيران. وكانت أوساط إسرائيلية شبه رسمية قد أكدت أن بن سلمان بتهوره قد خيب آمال أصدقائه في تل أبيب. واعتبر السفير الأمريكي السابق أنه ارتكب جريمة فظيعة لها أبعاد فادحة، من جهة أنها وضعت السعودية في موضع عدم الثقة تحت سلطته، كما قوض أي إجماع دولي محتمل للضغط على إيران. وأكدت أن بن سلمان مصاب بالعمى الاستراتيجي، وأنه أثبت مرة أخرى عدم مسؤوليته وتهوره، لافتا إلى أنه، باستثناء الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، فإن أحدا من أعضاء الكونغرس أو الزعماء الأوروبيين لن يوافق على الجلوس مع بن سلمان، أو يناقش مسألة إيران معه.

كما أكد أنه بالنسبة للولايات المتحدة فإن هذه الجريمة لن تمر بدون ثمن، وأن أضرارها ستظل قائمة طالما ظل بن سلمان في السلطة.

وأوضح شبيرو في مقال نشرته صحيفة «هآرتس»، أمس، أن لإسرائيل مصلحة في بقاء السعودية حليفة للولايات المتحدة في حربها ضد إيران، وأن الانتقادات في الكونغرس وفي الشارع الأمريكي لمقتل خاشقجي تلزم إسرائيل بالتصرف بحذر في القضية. مشيرا الى أنه لا يمكن التعامل مع عملية خطف خاشقجي وقتله بيد قوات الأمن السعودية كأمر عادي. وتابع «مهما حاولوا، وبشكل غير موثوق تماما، عرض ما حصل على أنه تحقيق قد تشوش أو عمل جهات عملت من تلقاء نفسها، فأبعاد ما حصل أعمق بكثير من التراجيديا الشخصية لعائلة وخطيبة خاشقجي، فهو يضع أمام الولايات المتحدة وإسرائيل أسئلة جوهرية بشأن رؤيتهما الاستراتيجية الشاملة في الشرق الأوسط».

وتوقع أن بعضهم سيدعي أن الوقاحة التي تجلت في قتل خاشقجي هي من النوع الذي يميز المستبدين العرب، وبضمنهم حلفاء الولايات المتحدة، ولكن في هذه المرة كانت فظة أكثر. وأضاف « لا أحد يصنع معروفا مع أحد مجانا في الشرق الأوسط، وتحالف الولايات المتحدة مع السعودية صمد مدة عشرات السنوات من قمع السلطات للشعب السعودي. إن جزءا من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي بادر إليها ولي العهد، محمد بن سلمان، والدفع بأهداف استراتيجية مشتركة للجم العدوانية في المنطقة، لا تزال تخدم مصالح الولايات المتحدة، ولكن قتل خاشقجي، وعدا عن كونه تجاوزا للخطوط الحمراء بعدم أخلاقيته، فإنه يشير إلى أنه لا يمكن الوثوق بالسعودية تحت سلطة محمد بن سلمان كشريكة استراتيجية». واعتبر أن ما حصل في القنصلية السعودية في إسطنبول يذكر بكلمات استخدمت في السابق لوصف كيف قتل نابليون أحد خصومه: «هذا أسوأ من جريمة. هذا خطأ».. ويمكن إضافة أنه خطأ إستراتيجي».

وكمراقبين محليين وعالميين، لفت شبيرو أيضا إلى أن ولي العهد كان قد أظهر عدم مسؤولية وتهوره في تحديد السياسة الخارجية السعودية. والحرب المبررة ضد الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن نفذت من خلال التجاهل التام لمعاناة المدنيين، كما تفجرت في وجهه عملية إجبار رئيس الحكومة اللبنانية، سعد الحريري، على الاستقالة، موضحا أن «الحصار الذي فرضته السعودية على قطر، منع دول الخليج من التركيز على الهدف المشترك، روسيا وإيران، ولم يحقق أي فائدة. وكذلك قطع العلاقات مع كندا بسبب تغريدة انتقدت اعتقال ناشطي حقوق إنسان. كان رد فعل مبالغا به».

ويتابع في حملته القاسية «والآن، وبأمر من ولي العهد، نفذت جريمة قتل مروعة في وضح النهار. وكذب السعوديون على الرئيس ترامب طيلة عدة أيام. ولا يزالون يكذبون. من الممكن أن يكون ترامب غير مكترث، ربما بسبب مستواه الأخلاقي أو ربما بسبب النشر الكبير عن كل صفقة أسلحة سعودية كمصدر لخلق أماكن عمل». موضحا أن محمد بن سلمان لم يأخذ بالحسبان أن أمر اغتيال خاشقجي هو تجاوز لكل الحدود المسموحة والمقبولة على الرأي العام الأمريكي وحزبي الكونغرس. ولذلك فإن الانتقادات الصارمة والمطالب بالرد وصلت من جانب الشيوخ الجمهوريين، ليندسي غراهام ومارکو روبيو.

وبعد أن أشار إلى أن قمع السلطات في السعودية ليس جديدا، استدرك بالقول «إن محمد بن سلمان ارتكب خطأ فادحا عندما لم يدرك أن خطف صحافي يعيش في الولايات المتحدة، وتقطيع أوصاله، وكل جريمته لم تتجاوز التعبير عن الرأي، هو أكثر مما يمكن أن يحتمله الأمريكيون».

وتابع شبيرو الذي يندب النتائج المأسوية على إسرائيل جراء اغتيال خاشقجي» ربما لا يكترث ترامب للأمر، مثلما يمكن استنتاج ذلك من الطريق التي يتودد فيها إلى فلاديمير بوتين، الذي قتل صحافيين أيضا، ولكن للشعب الأمريكي يوجد حدود، ويتوقع أن تكون الحكومات الصديقة على مستويات عالية، وألا يورط الحلفاء الولايات المتحدة بجرائمهم المقيتة». كما أكد أن «حقيقة أن ولي العهد لم يدرك هذا الواقع، أو لم يكن قادرا على تقديره، وحقيقة أنه اعتقد أنه يمكن أن يفعل ذلك بدون تحمل النتائج، ولم يكن هناك أي مستشار راغب أو قادر على لجم غرائزه، تطرح تساؤلات مهمة بشأن اتزانه ومصداقيته، وتقدم أجوبة قاطعة بشأن أخلاقيته». إسرائيل ..جماعة ضغط في واشنطن لصالح السعودية وبالنسبة لإسرائيل، بحسب شبيرو، فإن هذه القضية القذرة تدلل على انه لا يمكن الاعتماد على مرساة الواقع الشرق أوسطي الذي تسعى إليه، تحالف إسرائيلي – سني، تحت المظلة الأمريكية في مواجهة إيران.

ويرجح أن ترد الولايات المتحدة بدون شك، على مقتل خاشقجي، حتى لو عارض ترامب ذلك، ولن يؤدي هذا الرد إلى تفكك التحالف الأمريكي السعودي، ولكن الاشمئزاز الذي يشعر به الجمهور والكونغرس سيكون له ثمن. محليا اعتبر انه على إسرائيل يجب أن تكون حذرة في التخطيط، ولها مصلحة في بقاء السعودية حليفة للولايات المتحدة، وعليها أيضا أن تتجنب التحول إلى مجموعة ضغط لصالح محمد بن سلمان في واشنطن.

مواجهات في الخان الأحمر واخرى في الخليل

إصابات ومواجهات في عدد من نقاط التماس

الاحتلال يضيق الخناق على الخان الأحمر ويقمع التظاهرات في الضفة

رام الله ـ «القدس العربي»:

أصيب عدد من الفلسطينيين بينهم رئيس هيئة مقاومة الجدار والاستيطان، الوزير وليد عساف، بالاختناق، واعتقل مرافقه ثائر شوابكة، خلال قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي، أمس الجمعة، مسيرة سلمية في قرية الخان الأحمر شرق القدس المحتلة، خرجت تنديدا بقرار الاحتلال هدم القرية وتهجير سكانها.

وقال الأمين العام للمبادرة الفلسطينية مصطفى البرغوثي، الذي أصيب هو أيضا خلال اعتداء جنود الاحتلال على المسيرة، إن قوات كبيرة من الجيش الإسرائيلي حضرت الى القرية منذ الصباح وفرضت عليها حصارا مشددا ومنعت الدخول إليها.

وأضاف في تصريحات لـ «القدس العربي» أن الأهالي ومعهم المتضامنون خرجوا بعد صلاة الجمعة في مسيرة باتجاه الشارع الرئيس المحاذي للقرية، تنديدا بقرار الهدم بحق الخان الأحمر.

وأوضح أن قوات الاحتلال اعتدت على المشاركين بالضرب المبرح، وقامت برشهم بغاز الفلفل، ما أدى الى إصابة عدد منهم بحالات اختناق وحروق.

وأشار البرغوثي الى ان سلطات الاحتلال نصبت الحواجز العسكرية على الطرق المؤدية للقرية، ومنعت المواطنين من الدخول او الخروج منها، ما اضطر العديد من المتضامنين ممن حضروا لمساندة الأهالي في الخان الأحمر الى سلوك طرق ترابية وعرة للوصول الى هناك.

وأكد منسق الحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان صلاح الخواجا، أن المسيرة هي تحد لكل سياسات وإجراءات الاحتلال، وللتأكيد على ان هذه الطريق ستعزز من صمود شعبنا في القرية، وأن هذا النموذج الفلسطيني الوحدوي سيكون نموذجا آخر من الانتصار، كما سطر شعبنا على البوابات العسكرية والأمنية على الأقصى وكسروها بوحدتهم ونضالهم المستمر.

وكان عشرات المواطنين قد أدوا صلاة الجمعة في خيمة الاعتصام المقامة منذ أكثر من أربعة أشهر في الخان الأحمر بعد إعلان الاحتلال عزمه على هدم القرية وتهجير سكانها، رفضا لهذا القرار.

وأكد خطيب الجمعة مكانة المسجد الأقصى وفلسطين في قلوب المسلمين وفضل وقيمة الرباط والصبر على أرضها. ودعا الى مواجهة «صفقة القرن»، داعيا المرابطين في القرية الى الصمود والثبات في وجه مخططات الاحتلال الاستيطانية.

الى ذلك أصيب عدد من الشبان في قرية كفر قدوم القريبة من قلقيلية شمال الضفة الغربية بحالات اختناق جراء قمع جيش الاحتلال للمسيرة الأسبوعية المناهضة للاستيطان، والمطالبة بفتح الطريق الرئيس للقرية.

قبل صلاة الجمعة

وأفاد منسق المقاومة الشعبية في كفر قدوم مراد شتيوي لـ «القدس العربي» ان عددا من جنود الاحتلال اقتحموا البلدة قبل صلاة الجمعة ما أدى الى اندلاع مواجهات استخدم فيها جيش الاحتلال الأعيرة المعدنية المغلفة بالمطاط وأطلقوا قنابل الغاز على المتظاهرين، ما أدى الى إصابة عدد منهم وعولجوا ميدانيا.

وانطلقت المسيرة بمشاركة العشرات من أبناء القرية وسط ترديد الهتافات المطالبة بفتح الطريق الرئيس لكفر قدوم والمغلق منذ أكثر من 15 عاما.

وفي مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وتحديدا عند باب الزاوية في البلدة القديمة من المدينة دارت مواجهات عنيفة بين عشرات المواطنين وقوات الاحتلال الاسرائيلي التي قمعت المسيرة التي خرجت هناك احتجاجا على قرارات وإجراءات الاحتلال في تلك المنطقة.

وقالت مصادر محلية في المدينة ان عشرات الشبان خرجوا في مسيرة عقب صلاة الجمعة احتجاجا على المخطط الاستيطاني الجديد الذي أقرته الحكومة الإسرائيلية، ويقضي ببناء 31 وحدة استيطانية في منطقة شارع الشهداء الذي يقع في قلب البلدة القديمة من المدينة.

وأضافت المصادر ان قوات الاحتلال التي تسيطر وتنتشر في المكان قمعت التظاهرة، حيث أصيب عدد من المشاركين بحالات اختناق بعد إطلاق الغاز المسيل للدموع عليهم.

وفي جبل الريسان التابع لأراضي قرية رأس كرر القريبة من رام الله أدى العشرات من أهالي القرية صلاة الجمعة فوق الأراضي المهددة بالمصادرة لصالح الاستيطان.

وقال رئيس المجلس القروي للقرية راضي أبو فخيدة لـ «القدس العربي» إن أكثر من 150 مواطنا من أهالي القرية وبعد اداء الصلاة اشتبكوا مع جنود الاحتلال الذي أطلقوا الغاز المسيل للدموع على المتظاهرون ما أدى الى إصابة عدد كبير منهم بحالات اختناق.

وأضاف ان قوات الاحتلال تعتزم إقامة بؤرة استيطانية جديدة هناك حيث جرفت مساحات كبيرة من جبل الريسان (2500 دونم) الذي يطل على مدخل القرية، وأقامت خيمتين لعدد من المستوطنين حيث وفرت لهم مولدات كهربائية وخزانات مياه، كما قامت بزراعة عشرات الأشجار، وأنها ما زالت تعمل على تسوية طريق استيطاني لهم يربطهم بالمستوطنات القريبة.

ومزيد من الإصابات في نعلين

كما أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق خلال قمع قوات الاحتلال أمس الجمعة مسيرة قرية نعلين الأسبوعية السلمية، المناهضة للاستيطان والجدار العنصري.

وذكرت مصادر محلية في القرية القريبة من رام الله، أن أحد المشاركين في المسيرة أصيب بحروق جراء إطلاق قنبلة صوت عليه بشكل مباشر.

وقال الناشط في المقاومة الشعبية محمد عميرة لـ «القدس العربي» إن جنود الاحتلال أطلقوا قنابل الصوت والغاز المسيل للدموع بكثافة صوب المشاركين، ما أدى الى وقوع إصابات عولجت ميدانيا. وأضاف ان المسيرة انطلقت عقب صلاة الجمعة، إحياء للذكرى الـ65 على مجزرة قبية، التي ارتكبتها قوات الاحتلال عام 1953.

في غضون ذلك تناقش لجنة التشريع في الكنيست الاسرائيلية يوم غد الأحد مشروع قانون تقدم به عضو الكنيست يوآف كيش وبيطون وآخرون من حزب الليكود، يهدف إلى فرض عقوبة تقضي بالسجن لمدة سبعة أعوام على الأقل ضد كل من يشارك في حملة المقاطعة ضد إسرائيل ومنتجات المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية.

وحسب نص القانون «كل من يقوم بعمل بهدف المس والإضرار بمصالح اسرائيل، يحكم عليه بالسجن لسبعة أعوام، وإذا كان قد ارتكب هذه المخالفة بهدف التسبب بضرر عن سبق الإصرار، يحكم عليه بالسجن لعشرة أعوام، حتى دون إثبات النية في ارتكاب المخالفة المذكورة».

مدير «بتسيلم» يدعو العالم للانتقال من الأقوال للأفعال لإنهاء الاحتلال

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

فيما حمل مدير منظمة حقوقية على إسرائيل في الأمم المتحدة، قال رئيس محكمتها العليا السابق، أهارون براك، إنه يخشى على «الديمقراطية فيها، وإن ما حصل في ألمانيا قد يحصل في داخلها، من باب أن النظام الذي يرفض فصل السلطات والقيم الأساس وحقوق الإنسان ليس نظاما ديمقراطيا».

وفي خطاب ألقاه في مؤتمر عقد في إيلات، أمس بمناسبة مرور 70 عاما على «النيابة العامة»، وفي إطار مخاوفه على الديمقراطية، قال براك إن استبعاد حصول ذلك خاطئ «فإذا كان ذلك قد حصل في ألمانيا باخ وغوته وبتهوفن، فإنه قد يحصل في كل مكان».

وأضاف «قد يحصل ذلك ولكن ليس بنفس الشدة، ولكنه قد يحصل في كل مكان». وردا على من يدعي «إن ذلك لن يحصل لدينا»، قال براك إن ذلك يحصل، مضيفا أن «الديمقراطية في العالم تواجه اليوم هجمات، خاصة بسبب مشاكل الهجرة والإرهاب، وإذا لم نحم الديمقراطية فلن تحمينا». كما تطرق إلى تصريحات وزيرة القضاء، أييليت شاكيد، دون أن يذكر اسمها، بالقول «إذا شطبت المحكمة العليا قانون أساس فسوف تحصل هزة أرضية»، علما أن شاكيد سبق وتحدثت حول ضرورة تقليص صلاحيات العليا ومنعها من إلغاء قوانين. وتابع براك «في الخطابات التي نسمعها يقولون إنه إذا ألغت المحكمة العليا قانونا للكنيست فلا توجد ديمقراطية بعد.. صحيح أن الديمقراطية هي حكم ممثلي الشعب، والديمقراطية هي سلطة ممثلي الشعب، التي هي الكنيست، ولكن يجب ألا ننسى أن النظام الذي يرفض مبدأ فصل السلطات وسلطة القانون والقيم الأساس وحقوق الإنسان هو ليس نظاما ديمقراطيا»

. كما انتقد براك اقتراح قانون شاكيد لتغيير طريقة تعيين المستشارين القضائيين للوزارات الحكومية، بحيث يكون بإمكان الوزير أن يختار المستشار القضائي لوزارته بناء على ثقته الشخصية. وقال إن الحكومة تسعى لتقليص دور «الحراس». واعتبر فكرة تحويل منصب المستشار القضائي للوزارة إلى «منصب ثقة شخصية حيث سيكون للوزير المسؤول تأثير حاسم على قراراته واستقلاليته مسا خطيرا».

حان وقت العمل لإنهاء الاحتلال

ورغم حملات التحريض الرسمية والشعبية عليه، قدم مدير عام «بتسيلم» ـ مركز المعلومات الإسرائيلي لحقوق الإنسان في الأراضي المحتلة ـ المحامي حغاي إلعاد، خطابا أمام مجلس الأمن أكد في نهايته على أنه «حان الآن وقت الفعل» من أجل وقف الممارسات الإسرائيلية القمعية بحق الفلسطينيين وإنهاء الاحتلال».

وقال في مستهل خطابه إنه «من الصّعب جدا، إن لم يكن مستحيلا، أن أنقل لكم الصّورة الكاملة للإهانة والغضب والألم التي يحسّها شعب تُسلب منه حقوق الإنسان طيلة أكثر من خمسين سنة».

وتابع «يصعب هنا في هذه القاعات التعبير بصيغ تنقل بدقّة معنى الحياة المُستباحة التي يعيشها الفلسطينيون. ولكن مهما كان صعبًا وصف ذلك فإن المشقّة الحقيقيّة هي في المعيشة التي لا تُطاق مجابهة مستمرّة على نحو يوميّ: الكفاح من أجل العيش ورعاية أسرة وتنمية مجتمع في مثل هذه الظروف».

وأشار إلعاد إلى خطابه السابق أمام مجلس الأمن قبل سنتين، ليصف حياة الفلسطينيين وتنكيل إسرائيل بهم خلالهما «منذ خِطابي الأخير قُتل 317 فلسطينيا على يد قوات الأمن الإسرائيلية وقُتل 13 إسرائيليًا على يد فلسطينيين. هدمت إسرائيل 294 منزلًا فلسطينيا وواصلت حملات الاعتقال اليوميّة بما في ذلك اعتقال القاصرين».

وضمن «لائحة الاتهام» التي قدمها العاد قال» خرب المستوطنون الإسرائيليون الحقول الفلسطينية وأبادوا آلاف أشجار الزيتون وشجيرات الكرمة وواصلت قوات الأمن الإسرائيلية اقتحاماتها العشوائية لمنازل الفلسطينيين في دُجى الليل أحيانا حيث تُفزع الأطفال من نومهم لكي تسجل أسماءهم وتلتقط صورا لهم. وأيضا خلال السنتين الأخيرتين خسر الفلسطينيون آلاف الساعات في طوابير الانتظار على حواجز التفتيش دون توضيح أي سبب. وهكذا يواصل الاحتلال مسيرته الروتينية دون عائق».

محاولة تفتيت الشعب الفلسطيني

ولفت إلى أن «هذا الواقع يوصف في معظم الأحيان بعبارة «الوضع القائم» رغم أنّه لا شيئ قائم ولا ثابت في هذا الواقع»، مشددا على كونها عملية محسوبة ومقصودة لتجزئة الشعب وتفتيت أرضه وشرذمة حياته: فصل غزة عن الضفة الغربية وفصل الضفة الغربية عن القدس الشرقية وتشظية بقية أراضي الضفة الغربية إلى جيوب منفصلة وإنشاء جدار يعزل القدس عن بقية أراضي الضفة الغربية. ما يتبقى في نهاية المطاف قطع منفصلة من الأسهل التحكم بها».

وأكد أن لا شيء من هذا يجري عشوائيا، بل إنها سياسة منهجية. وقدم اثنين من أكثر الأمثلة وضوحا أخيرا: ممارسات إسرائيل في مواجهة احتجاجات غزة الأخيرة والمخططات التي وضعتها للخان الأحمر التجمّع الرّعويّ الفلسطيني. أكثر من 200 شخص لا يفصلهم عن القدس سوى بضعة كيلومترات يعيشون في منطقة عزمت إسرائيل على تقليص الوجود الفلسطيني فيها لأجل توسيع المستوطنات... تدّعي إسرائيل أنّ لممارساتها شرعيّة قانونيّة: ألم تمنحها المحكمة العليا مصادقتها؟».

السجن المفتوح

ووصف إلعاد قطاع غزة بـ»السجن المفتوح» وتطرق إلى مظاهرات مسيرات العودة، مشددا على أنه «خرج نزلاء السجن في الأشهر الستة الماضية محتجين على أوضاعهم بعد أن عانوا طيلة أكثر من عشر سنوات تحت وطأة حصار تفرضه إسرائيل، حصار أدى إلى انهيار اقتصاد القطاع وارتفاع حادّ في معدلات البطالة وتلوّث مياه الشرب وتناقص إمدادات الطاقة الكهربائية، وفي نهاية المطاف أدى إلى حالة يأس عميق. واستذكر على مسامع العالم أنه منذ آذار/ مارس الماضي، جُرح أكثر من خمسة آلاف فلسطيني بنيران إسرائيلية وقتل أكثر من 170 بينهم 31 قاصرًا ومنهم أطفال صغار: مجدي السطري وياسر أبو النجا وناصر مصبح قتلوا ولمّا يتجاوز أيّ منهم الـ11 من عمره. لافتا الى انه كما في حالة خان الأحمر قررت محكمة العدل العليا في إسرائيل أن سياسات إسرائيل تجاه قطاع غزة «قانونيّة» في عدّة قضايا مختلفة منها شرعنة بعض أبعاد الحصار وشرعنة تعليمات إطلاق النار التي تبيح للقناصة الإسرائيليين مواصلة قنص المتظاهرين داخل القطاع من بعيد.

وشدد على أن «المشكلة الوحيدة مع هذا كله هي أنه لا شيء منه في الواقع قانوني أو أخلاقي... وعلى عكس ما تدعي إسرائيل، لا علاقة لأي من هذه الأفعال والممارسات بالأمن».

وحول سعي حكومة اليمين المتطرف الحالية في إسرائيل إلى قمع المنظمات الحقوقية، قال إلعاد إن «المساعي الحثيثة لسن القوانين ضد منظمات حقوق الإنسان الإسرائيلية تلازمها جنبا إلى جنب محاولة المفاضلة بين رفض الاحتلال والخيانة»، مؤكدا ان تصريحات حكومة إسرائيل قبيل انعقاد جلسة مجلس الأمن اليوم هي مثال آخر مؤسف على روح العصر.

خطوة ملحة

وتابع «لذلك أتوجّه إلى رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لأقول له التالي: لن تستطيع إسكاتنا أبدا لا نحن ولا آلاف الإسرائيليين الذين يرفضون الحاضر القائم على الفوقية والاضطهاد ويصرون على مستقبل قوامه المساواة والحرية وحقوق الإنسان. أنا لست خائنا ولست بطلا أيضا. الأبطال هم الفلسطينيّون الذين يتحملون هذا الاحتلال بشجاعة ومثابرة، الصامدون على أرضهم رغم علمهم بأن وصول الجرافات مسألة وقت فقط».

وخلص الى القول «أودّ أن نعود معا إلى خان الأحمر. الحاجة إلى خطوة فعلية في هذا الشأن باتت ملحة وعاجلة. وفيما تختبر إسرائيل تصرف المجتمع الدولي لترى بأية سرعة وإلى أي مدى سوف يتحرك، ما قد يحصل الآن في كل يوم في الخان الأحمر سوف يحدد مصير التجمعات الفلسطينية في جميع أنحاء الضفة الغربية... وقد ردت إسرائيل على ندائكم بمواصلة الاستعدادات للهدم والاقتلاع... أعضاء مجلس الأمن، لقد تكلمتم وقد جاءكم رد إسرائيل. أما الآن فقد حان وقت الفعل».

تأميم

وفي سياق أعمال السلب والنهب أعلنت وزيرة القضاء الإسرائيلية، أييليت شاكيد، أمس أنها ستسعى إلى سن قانون يهدف إلى مصادرة أراض تابعة للكنيسة الأرثوذكسية في القدس المحتلة بادعاء «حماية» مبان أقيمت فيها ويسكنها إسرائيليون، وأن البطريركية الأرثوذكسية في القدس باعت هذه الأراضي لمقاولين إسرائيليين. وقالت إنها تعتزم تمرير مشروع قانون أعدته عضو الكنيست راحيل عزاريا، من حزب «كولانو»، في اجتماع اللجنة الوزارية للتشريع، يوم الأحد المقبل.

وينص مشروع القانون على أن هدفه «حماية» السكان في أراضي الكنيسة، علما بأن المقاولين استأجروا هذه الأراضي من «كيرن كييمت ليسرائيل» الذي كان قد استأجرها لمدة 99 عاما من البطريركية في القدس.

وفي سياق صفقات الفساد التي أبرمتها البطريركية الأرثوذكسية في القدس، فإن مقاولين إسرائيليين يدعون أنهم استأجروا هذه الأراضي من البطريركية في عام 2010، ويقولون إنهم يعتزمون إخلاء السكان من هذه المباني.

وتعتزم شاكيد، قبيل التصويت على مشروع القانون بالقراءة الأول، أن ترفقه بمشروع قانون حكومي بهذا الخصوص وتطرحه بنفسها على الكنيست. ويدعو مشروع القانون إلى «تأميم» هذه الأراضي، التي استأجرتها صندوق «ارض إسرائيل»(كيرن كييمت) من البطريركية في خمسينيات القرن الماضي لمدة 99 عاما. وينص مشروع القانون أيضا على أن الحقوق في هذه الأراضي تُنقل إلى ملكية الدولة مقابل تعويض يحصل عليه المقاولون.

ويعبر أتباع الكنيسة اليونانية الأرثوذكسية خصوصا، والفلسطينيون عموما، عن غضبهم الشديد من فساد البطاركة الذين يبيعون الأملاك، خاصة في القدس.

قال إن العمل المقبل سيكون لمواجهة محاولات تغيير تفويض الوكالة

أبو هولي: انخفاض العجز المالي للأونروا شكل صفعة قوية لواشنطن وإسرائيل

غزة ـ «القدس العربي»:

أكد أحمد أبو هولي، عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، على ضرورة وأهمية الحفاظ على استمرارية العمل الجماهيري الشعبي في المخيمات وتعزيز العمل المشترك بين دائرة شؤون اللاجئين واللجان الشعبية، لمواجهة كافة المؤامرات التي تستهدف إنهاء عمل وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا»، وإسقاط حق العودة.

وقال أبو هولي الذي يرأس دائرة شؤون اللاجئين، في تصريح صحافي تلقت القدس العربي نسخة منه، إن «المؤامرة الأمريكية الاسرائيلية» التي تستهدف «الأونروا» من خلال تجفيف مواردها لتفكيكها وإنهاء دورها «سقطت وعادت إلى أدراجها، بعد أن فشلت الإدارة الأمريكية في تمريرها».

وأشار إلى ان ذلك جرى بعد أن جوبهت بـ»رفض دولي وعربي» لقراراتها، وبوجود إجماع دولي ودعم سياسي ومالي لـ «الأونروا» على استمرارية عملها وفق التفويض الممنوح لها بالقرار 302 لحين إيجاد حل عادل لقضية اللاجئين الفلسطينيين طبقا لما ورد في القرار 194 .

وأكد أن انخفاض العجز المالي لميزانية «الأونروا» إلى 64 مليون دولار «شكل صفعة قوية للإدارة الأمريكية والحكومة الاسرائيلية»، لافتا الى أن التحرك الفلسطيني المقبل عربيا ودوليا لـ «مواجهة التحرك الأمريكي الاسرائيلي لتغيير التفويض الممنوح لوكالة الغوث الدولية في القرار 302».

وأكد أبو هولي أن قضية اللاجئين على سلم أولويات القيادة الفلسطينية والرئيس محمود عباس، مؤكدا كذلك على أن القيادة الفلسطينية «ستقف في وجه المؤامرات التي تستهدف الحقوق والثوابت التي سقط من أجلها آلاف الشهداء وستبقى صمام الأمان لها».

يشار إلى أن أبو هولي عقد اجتماعا مع رؤساء لجان اللاجئين في المخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية، جرى خلاله التطرق إلى الأزمة المالية التي تعاني منها «الأونروا» وتطوراتها الأخيرة، وكذلك ميزانية الطوارئ للمخيمات، وآلية تنفيذها، كما بحث الاجتماع احتياجات المخيمات والمشاكل التي تعاني منها.

واكد رؤساء اللجان على ضرورة استمرار الاعتصامات والوقفات الاحتجاجية لـ «إسقاط المؤامرة الأمريكية الاسرائيلية التي تستهدف تصفية قضية اللاجئين».

يشار إلى أن «الأونروا» تمر بأزمة مالية، جرى تقليصها بفعل مساهمات المانحين إلى 68 مليون دولار، بدلا من 450 مليونا، بدأت في مطلع العام الجاري، ويعود السبب في ذلك إلى وقف الإدارة الأمريكية مساهماتها المالية التي كانت تدفع لهذه المنظمة، وتمثل نحو ثلث الموازنة، ضمن مساعيها لإنهاء عمل «الأونروا» وشطب ملف عودة اللاجئين.

إدارة ترامب تتخذ 11 قرارا في اتجاه تصفية القضية الفلسطينية

■ غزة – الأناضول: تواصل الإدارة الأمريكية إصدار قرارات تنتهك الحقوق الوطنية الفلسطينية، وتشكل خطرا حقيقيا على القضية الفلسطينية، لمساسها بالملفات الأساسية كـ»القدس» و»اللاجئين».

وتنقسم هذه القرارات، وعددها 11، لنوعين، الأول يهدف إلى فرض وقائع على الأرض لصالح إسرائيل، كالاعتراف بالقدس عاصمة لها، ونقل السفارة للمدينة، والعمل على تصفية وكالة «أونروا» الأممية، أما النوع الثاني، فهو قرارات عقابية لرفضهم خطة التسوية المرتقبة، المعروفة باسم «صفقة القرن». وكان آخر هذه القرارات دمج القنصلية التي تعتبر قناة التواصل مع الفلسطينيين بخصوص المعاملات الرسمية الأمريكية، مع السفارة (قناة التواصل مع إسرائيل) التي نقلتها واشنطن في مايو/ أيار 2018 من تل أبيب إلى القدس. ورغم عدم إعلان واشنطن حتى الآن لخطتها، لكن تسريبات متواترة، (إسرائيلية وأمريكية وفلسطينية) أكدت أنها تتضمن انتقاصا خطيرا للحقوق الفلسطينية، وخاصة فيما يتعلق بالقدس واللاجئين والاستيطان.

وحسب العديد من المصادر، فإن الخطة تقوم على منح الفلسطينيين حكما ذاتيا في الضفة الغربية، مع الاعتراف بشرعية الاستيطان الإسرائيلي فيها. كما تسعى لإنهاء حق العودة للفلسطينيين، وشطب قضية اللاجئين.

وتدعو الخطة أيضا إلى الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل فقط، ومنح الفلسطينيين عاصمة في ضاحية «أبو ديس»، القريبة من المدينة.

ويتوقع مراقبون فلسطينيون مواصلة الإدارة الأمريكية فرض القرارات العقابية حتى قبول القيادة السياسية الفلسطينية بـ»الخطة الأمريكية للسلام».

وفيما يلي رصد للقرارات التي اتخذتها إدارة ترامب ضد القضية الفلسطينية:

1– الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل:

في 6 ديسمبر /كانون أول 2017، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب رسميا اعتراف إدارته بالقدس المحتلة عاصمة لإسرائيل، ونقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس.

ومنذ إقرار الكونغرس الأمريكي عام 1995 قانونا بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس، دأب الرؤساء الأمريكيون على تأجيل المصادقة على هذه الخطوة.

2– تقليص المساعدات لـ»أونروا»:

في 16 من يناير/ كانون الثاني الماضي بدأت واشنطن في تقليص مساعداتها لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا»، حيث جمّدت نحو 300 مليون دولار من أصل مساعدتها للوكالة البالغة حوالي 365 مليون دولار. ما فاقم الأزمة المالية للوكالة وتسبب باتخاذ إدارتها عدة قرارات لتقليص خدماتها في المخيمات.

3– نقل السفارة للقدس:

بعد نحو 5 شهور من قرار واشنطن الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، نقلت سفارتها فعليا في 14 من مايو/ أيار 2018. وقال ترامب في خطاب لاحق إن نقل سفارة بلاده إلى القدس «يُزيح ملف القدس من أي مفاوضات (فلسطينية – إسرائيلية).

4 – قطع كامل المساعدات عن «أونروا»:

بعد أشهر من قرار تقليص المساعدات، قررت الإدارة الأمريكية في 3 أغسطس/ آب الماضي قطع كافة مساعداتها المالية لوكالة «أونروا».

واعتبر الفلسطينيون ذلك القرار «تصعيدا أمريكيا خطيرا ضد الفلسطينيين يهدف لشطب حق العودة، وإغلاق قضية اللاجئين».

في السياق، كشفت مجلة «فورين بوليسي» الأمريكية، في 4 أغسطس /آب الماضي أن إدارة ترامب بدعم من صهره ومستشاره جاريد كوشنر، وأعضاء في الكونغرس، يعملون على إنهاء وضعية «لاجئ» لملايين الفلسطينيين من أجل وقف عمل الأونروا.

ونقلت المجلة عن مسؤولين أمريكيين وفلسطينيين (لم تكشف عنهم) أن تلك المساعي تهدف إلى «إزاحة هذه القضية عن الطاولة في أي مفاوضات محتملة بين الإسرائيليين والفلسطينيين».

وأضافت أن هناك مشروعي قانون على الأقل يتم طرحهما في الكونغرس حاليا من أجل دفع هذه المسألة.

وقالت المجلة إنها حصلت على رسائل بريد إلكتروني تداولها كوشنر مع مسؤولين في الإدارة الأمريكية، دعا فيها صراحة إلى «ضرورة وقف عمل الأونروا».

وسبق أن نقلت صحيفة «يسرائيل هيوم» في 30 من يوليو/ تموز الماضي عن داغ لبورن عضو في الكونغرس قوله إنه يسعى لسن قانون جديد يعتبر عدد اللاجئين الفلسطينيين 40 ألفا فقط من أصل 5.9 مليون لاجئ مسجلين في وكالة «أونروا»، عن طريق حصر تعريف اللاجئ الفلسطيني بمن تشردوا خلال النكبة فقط واستثناء نسلهم من الأجيال اللاحقة.

5– قطع كامل المساعدات للسلطة الفلسطينية:

في 2 آب الماضي قال رئيس الوزراء الفلسطيني رامي الحمد الله، في مؤتمر صحافي في مدينة رام الله إن الإدارة الأمريكية قررت وقف كل المساعدات المقدمة للفلسطينيين. ويشمل القرار «المساعدات المباشرة للخزينة وغير المباشرة، التي تأتي لصالح مشاريع بنية تحتية ومشاريع تنموية، وفق الحمد الله.

واستكمل قائلا «أخبرونا رسميا أن المساعدات ستتوقف، المساعدات المباشرة توقفت أساسا ولم يدخل أي دولار أمريكي إلى الخزينة منذ شهور، فيما المساعدات الأخرى، إما أوقفت فورا أو يجري وقفها، وهناك مشاريع لن يتم تجديدها بمجرد انتهائها».

وحتى عام 2012، كان متوسط الدعم الأمريكي للموازنة للفلسطينيين بين 250 – 300 مليون دولار، وفق بيانات الميزانية الفلسطينية. وفي عام 2017، بلغ الدعم الأمريكي للموازنة الفلسطينية 75 مليون دولار، و80 مليون دولار في 2016 وقرابة 100 مليون دولار في2015 .

وبلغ متوسط الدعم السنوي الأمريكي لفلسطين خلال السنوات العشر الماضية منذ 2008، نحو 600 مليون دولار ووصل في بعض الأعوام إلى 800 مليون دولار، موزعة على الخزينة والأونروا ومؤسسات أهلية محلية.

6– وقف دعم مستشفيات القدس:

أعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في 7 سبتمبر/ أيلول الماضي عن حجبها 25 مليون دولار، كان من المقرر أن تقدمها كمساعدة للمستشفيات الفلسطينية في القدس، وعددها 6. وتُقدم المستشفيات العاملة في القدس الشرقية، خدمات طبية للفلسطينيين من سكان الضفة الغربية وقطاع غزة. وبعض هذه الخدمات الطبية غير متوفر في الضفة والقطاع مثل علاج الأورام والعيون.

7 ـ إغلاق مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن:

أعلن أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، صائب عريقات، في 10 سبتمبر/ أيلول 2018، أن الإدارة الأمريكية، أبلغتهم رسميا بقرارها إغلاق مكتب المنظمة في واشنطن.

وجاء في مشروع القرار أن «الولايات المتحدة ستقف دائما مع صديقتها وحليفتها إسرائيل»، وأن «المكتب لن يبقى مفتوحا طالما يواصل الفلسطينيون رفض البدء بمفاوضات مباشرة مع إسرائيل».

8ـ إغلاق الحسابات المصرفية للمنظمة في واشنطن:

أغلقت الولايات المتحدة الأمريكية في 10 سبتمبر/ أيلول الجاري الحسابات المصرفية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

9ـ اقتطاع 10 ملايين دولار من تمويل برامج شبابية:

في 15 سبتمبر/أيلول الجاري قررت الإدارة الأمريكية وقف تمويل برامج شبابية فلسطينية – إسرائيلية مشتركة بقيمة 10 ملايين دولار.

10ـ طرد السفير الفلسطيني من واشنطن:

قررت الإدارة الأمريكية في 16 سبتمبر/ أيلول 2018، طرد السفير الفلسطيني لديها، حسام زملط وعائلته الفلسطينية – الأمريكية في مخالفة صريحة للأعراف الدبلوماسية.

11 ـ دمج القنصلية الأمريكية مع السفارة في القدس:

قررت الإدارة الأمريكية، في 18 تشرين الأول /أكتوبر الحالي دمج قنصليتها العامة في القدس المحتلة التي تعتبر قناة للتواصل مع الفلسطينيين، مع سفارتها في المدينة قناة التواصل مع الإسرائيليين.

ناشطون مغاربة: قانون الخدمة العسكرية خطوة «ترقيعية» لمواجهة الاحتجاجات الاجتماعية وإخضاع الشباب

الرباط –« القدس العربي»:

قال ناشطون شاركوا في ندوة فكرية نظمت مساء الخميس في الرباط، إن قانون الخدمة العسكرية الذي أقرته الحكومة وسيناقشه البرلمان، خطوة «ترقيعية» تهدف فقط إلى مواجهة الاحتجاجات الاجتماعية التي ظهرت في عدد من أقاليم البلاد، وأن هدفها محاولة إخضاع فئة الشباب.

وشدد المتدخلون، في الندوة التي نظمها «التجمع المغربي ضد الخدمة العسكرية الإجبارية» على أن الشباب المغربي عبر عن رفض واسع للقانون من خلال مواقع التواصل الاجتماعي. وقال عبد الحميد، أمين، الناشط الحقوقي، إن القانون مجرد «دفشة» و»تخربيقة» (تخبيص) سياسية، وأن جميع المبررات التي تم الدفع بها حوله غير صحيحة.

وشدد على أن اعتبار الخدمة لازمة لتأطير الشباب وتنمية حسهم الوطني غير صحيح، متسائلاً كيف إنجاز هذا الأمر خلال 12 شهرًا فقط، كما أن هذه الخطوة لا يمكن أن تنجح في امتصاص البطالة، حيث إن الأرقام المتوقع شمولها بالتجنيد لن تتعدى عشرة آلاف أو عشرين ألف شاب، وهو ما لا يمثل إلا واحدًا في الألف من الساكنة النشيطة. واعتبر أمين أن التجنيد لا يمكنه امتصاص غضب الشباب، لأنها تجربة أثبتت فشلها في السابق، داعيًا إلى معارضة القانون حتى بعد تمريره المرتقب من البرلمان.

وقال عبد اللطيف زروال، الفاعل في تجمع رفض الخدمة العسكرية، إن العاهل المغربي الراحل الملك الحسن الثاني استخدم الخدمة العسكرية لمواجهة المعارضة السياسية عبر التجنيد الذي أقر أول عام 1966، حيث يتكلف الجيش بتأطير الشباب عوض التيارات السياسية في المجتمع.

وأوضح أنه وبعد الاحتقان الاجتماعي الذي عرفه المغرب العامين الماضيين، فهمت الدولة «أنه من الضروري تدبير مسألة الاحتجاجات أمنيًا وعسكريًا، فإذا كان الجهاز الأمني تدخل في الاحتجاجات، في حينها كان لازمًا إشراك الجيش أيضًا».

واعتبر عبد الله نزار عيد، أحد مؤسسي التجمع الرافض للقانون، أن موجة الرفض الواسعة أسهمت في إبطاء تمرير القانون، خصوصًا مع انخراط قطاعات شبيبية هامة في رفضه، وضمنها إلترات الفرق الرياضية.

وقال إن الخطوة سيكون فيها إهدار لمبالغ سنوية تقدر بـ 300 مليون درهم (32 مليون دولار)، في حين كان بالإمكان تحويل هذه الأموال إلى الخصاص المهول في القطاعات الاجتماعية وخصوصًا التعليم، وإلى قطاع الثقافة المهمش.

وقال الناشط عمر الراضي إن الخدمة الإجبارية جاءت في سياق الاحتجاجات الاجتماعية التي عرفتها مدن الحسيمة وجرادة وزاكورة وغيرها، في تكرار لتجربة 1966 التي أقر فيها التجنيد ثلاثة أشهر بعد إعلان حالة الاستثناء من طرف الملك الحسن الثاني على إثر الاضطرابات السياسية حينها، واعتبر أن الكشف عن إعداد القانون أسهم في دفع الشباب إلى محاولة الهجرة السرية عبر سواحل الشمالية، وتساءل «كيف يمكن للدولة أن تحقن الشباب بقيم الوطنية خلال 12 شهرًا، في حين لم تتمكن من فعل ذلك خلال 20 سنة من أعمارهم، سواء في المدرسة العمومية أو غيرها؟».

وأضاف الراضي أن رجوع الدولة إلى التجنيد دليل على فشلها في مهامها في حل مشاكل الشباب، معتبرًا أنه «في العامين الماضيين كان الحل مواجهة الاحتجاجات بالقمع، لكن ذلك تطور إلى مبادرة التجنيد في 2018».

الجيش المغربي

حراك جرادة... معتقل مضرب عن الطعام وآخر منع من حضور جنازة والده

الرباط –« القدس العربي»:

قالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (فرع وجدة)، إن المعتقل «حمداوي ميمون» المتابع على خلفية الحراك الاجتماعي بجرادة، منع من الحصول على إذن لحضور جنازة والده الذي توفي يوم الأربعاء 17 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

وحملت في بلاغ لها، إدارة السجن في وجدة مسؤولية عدم تمكين المعتقل «حمداوي ميمون» من حضور جنازة والده، مشيرة إلى ان هذا المنع يأتي في تناف صريح مع المواثيق الدولية لحقوق الإنسان والأنظمة والقوانين الجاري بها العمل».

وأوضحت الجمعية وفق موقع «لكم» أن مدير السجن المحلي في وجدة رفض استقبال أعضاء من مكتب فرع الجمعية، بعد أن قصدوه للإستفسار عن عدم تمكين المعتقل من الإذن المشار إليه، خاصة وأن النيابة العامة لدى محكمة الإستئناف أبدت موافقتها المبدئية على الطلب بعد اتصال مسؤولي الجمعية بها، إلا أن أعضاء مكتب الفرع تفاجؤوا برفض استقبالهم من طرف المدير الجهوي بحجة أنه غير موجود، والتصريح بأنه لا يوجد أي مسؤول في الإدارة يمكنه لقاء مسؤولي الجمعية.

وقال مسؤول حقوقي في مدينة جرادة إن جميع محاكمات النشطاء المعتقلين على خلفية حراك جرادة، تم تأجيلها إلى شهر نونبر القادم، بما فيهم 8 قاصرين.

وأضاف المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته، إن إدارة السجن الجهوي بوجدة، تعنت في الموافقة على حضور المعتقل «ميمون الحمداوي» جنازة والده، بالرغم من توسلات عائلته، والوساطات والاتصالات التي بذلها عدة حقوقيين، وذلك بحجة أن مدير السجن غير موجود.

وأشار المصدر الحقوقي إلى أن معتقلا من حراك جرادة هو «حشباي محمد» يخوض إضرابا عن الطعام في سجنه بوجدة منذ الفاتح من أكتوبر ولم يعلقه لحد الساعة.واستنكر المسؤول الحقوقي المعاملة التي يتلقاها معتقلو جرادة وعائلاتهم، مشيرا أنها تدخل في إطار الانتقام منهم وإذلالهم.

إدارة السجون في المغرب تنفي رفض معتقلين ينتمون للسلفية الجهادية الانخراط في برنامج «مصالحة»

الرباط –« القدس العربي»:

نفت إدارة السجون في المغرب تقارير عن رفض معتقلين ينتمون للسلفية الجهادية الانخراط في برنامج «مصالحة»، الذي يهدف إلى مصالحة المعتقلين مع ذواتهم، ومع النص الديني، ومع المجتمع.

وأكدت المندوبية العامة لإدارة السجون في بلاغ رسمي على أن برنامج مصالحة في نسختيه الأولى والثانية جاء بناء على رغبة معتقلي قضايا التطرف والإرهاب، وأن اختيار المشاركين يتم بالاعتماد على طلبات كتابية مقدمة من طرف النزلاء أنفسهم، دون إكراه أو إجبار، وأنها «تعامل النزلاء المدانين على خلفية قضايا الإرهاب والتطرف وفق ما ينص عليه القانون، ودون تمييز بينهم وبين باقي النزلاء». وأفادت تقارير أن معتقلين إسلاميين في سجن القنيطرة، رفضوا الانخراط في برنامج «المصالحة» داخل السجون الذي أطلقته مندوبية السجون بسبب تعرض مجموعة منهم «للتضييق الممنهج» من قبل إدارة السجن.

وقالت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين إنها «توصلت بشكاية عن طريق عوائل المعتقلين في السجن المركزي بمدينة القنيطرة، الذين لم ينخرطوا في ما أطلق عليه في رنامج المصالحة، مفادها أنهم يتعرضون للتضييق الدائم، حيث وضعتهم الإدارة في صنف (أ)، أي خطر جدًا»، وأن «مظاهر التضييق المتعمد تتجلى في إغلاق الباب الحديدي المشبّك والمصفح عليهم، ما يمنع دخول الهواء بشكل نهائي طوال 23 ساعة في اليوم، كما لا يسمح لهم بالخروج للفسحة أكثر من ساعة خلال اليوم». وأوضحت لجنة الدفاع عن المعتقلين الإسلاميين، الذين يتابعون في القضايا المتعلقة بتهم الإرهاب، في بلاغ لها نشر أمس الجمعة، أن «الإدارة المركزية لسجن القنيطرة لا تسمح لهم باستخدام هاتف المؤسسة العمومي لأزيد من خمس دقائق في الأسبوع، ولا تتجاوز مدة الزيارة الأسبوعية خمس دقائق، دون مراعاة المسافات الطويلة التي تقطعها عائلاتهم، بحيث بالكاد يسلمون عليهم ليتم إشعارهم بنهاية الزيارة».

واستنكرت «هزالة الوجبات الغذائية التي تقدمها الإدارة، والتي لا تسد جوع المعتقلين، بالإضافة إلى الإهمال الطبي المتعمد، إذ يعانون العديد من الأمراض المتنوعة، كما لا يتم التفاعل مع طلبات إخضاعهم للرعاية الصحية اللازمة».

وقالت أن ادارة السجون تعمد إلى معاقبة كل من يحاول الاحتجاج على هذا الوضع الحقوقي المتردي»، وأن المعتقلين الإسلاميين الذين لم ينخرطوا في برنامج «مصالحة» يعللون عدم مشاركتهم بكون البرنامج لا يعنيهم، باعتبارهم لم يرتكبوا أي جرم في حق أي أحد ولم يعتنقوا الفكر المتطرف، واصفين «مصالحة» بأنه برنامج قسري.

وناشدت اللجنة المشتركة للدفاع عن المعتقلين الإسلاميين المنظمات والجمعيات الحقوقية الوطنية والدولية تسليط الضوء على ملفهم «المشروع»، وتبني مطالبهم «العادلة»، داعية إلى وضع حد لهذه «النكسة الحقوقية» التي تشهدها السجون المغربية.

واطلقت المندوبية العامة لإدارة السجون سنة 2017 وفي إطار العمل على إعادة تأهيل سجناء قضايا التطرف والإرهاب، دينيا واجتماعيا واقتصاديا برنامج «مصالحة» من أجل تبني مقاربة علمية تتكامل مع الجهود متعددة الأبعاد المبذولة على المستوى الوطني في مجال مكافحة الإرهاب والتطرّف، في إطار المقاربة الأمنية الاستباقية والتحصين الروحي ومحاربة الهشاشة.

ويرتكز البرنامج،الذي قامت ببلورته وتنفيذه بتعاون مع الرابطة المحمدية للعلماء والمجلس الوطني لحقوق الإنسان وبعض الخبراء المختصين، على ثلاثة محاور أساسية هي المصالحة مع الذات، ومع النص الديني، ومع المجتمع، ويستمد فلسفته من التوجيهات الملكية الداعية إلى تعزيز قيم المواطنة والتسامح والاعتدال.

منظمة أمازيغية: ترشيح الزفزافي لجائزة «زاخاروف» يشكل اعترافا دوليًا بعدالة مطالب حراك الريف

الرباط –« القدس العربي»:

أكدت منظمة حقوقية أمازيغية أن ترشيح قائد حراك الريف، ناصر الزفزافي، لجائزة «ساخاروف» يعد انتصارًا للشعب واعترافًا رسميًا من البلدان الديمقراطية بعدالة وشرعية مطالب الحراك، وردًا قويًا منها على الأحكام الجائرة في حق معتقليه.

وقالت منظمة إزرفان الأمازيغية أن ناصر الزفزافي الذي حكم عليه بالسجن 20 عامًا على خلفية قيادته لحراك الريف الاحتجاجي يعتبر «رمزًا لصوت الشعب المغربي الحر والمناهض للفساد والاستبداد، والمناضل من أجل قيم الديمقراطية الحقيقية التي بدونها لن تتجسد المطالب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لحراك الريف».

وأعلنت إزرفان دعمها ناصر الزفزافي، في مساعيه للحصول على جائزة ساخاروف التي يمنحها البرلمان الأوروبي للمدافعين عن حقوق الإنسان وحرية الفكر والتعبير، وتبارك لكل المغاربة «نجاح الدبلوماسية الشعبية في إسماع صوت الحراك للعالم الحر، وتتويج ذلك بترشيح البطل ناصر الزفزافي للحصول على جائزة زاخاروف».

واستغربت المنظمة «مواقف التنظيمات (التقدمية) المتحاملة والمصادرة لرأي الزفزافي الأب، حول تملصها من مساندة ترشيح ناصر الزفزافي للظفر بهذه الجائزة» مؤكدة «استهجانها للمقاربة العروبية – من القومية العربية – والعرقية التي تعتمدها هذه التنظيمات في تبنيها لملفات الدفاع عن حقوق الإنسان ببلادنا».

وأكدت « إزرفان » عزمها تبليغ هذا الدعم للبرلمان الأوروبي، مع ملتمس لجميع أعضائه لمساندة ناصر الزفزافي، داعية «كل الإطارات الأمازيغية في بلادنا وفي تمازغا والمهجر وكل أحرار وطننا والعالم، للقيام بمبادرات تجسد دعمهم لتتويج ناصر الزفزافي بجائزة زاخاروف، انتصارًا لحقوق الإنسان وحرية الفكر والتعبير في العالم.

أكدوا أن اغتياله لن يخمد دون ثمن مؤثر على السعودية والمنطقة

موريتانيا: المدونون ينتقدون دفاع المفتي عن السعودية في قضية خاشقجي

نواكشوط–«القدس العربي»:

انتقد المدونون الموريتانيون أمس دفاع المفتي الشيخ، أحمد المرابط ولد حبيب الرحمن، عن السعودية وإعلانه «عن تضامنه معها ضد ما قال إنها «دعاية واتهامات مغرضة وملفقة سببها قضية اختفاء الصحفي السعودي جمال خاشقجي في قنصلية السعودية في مدينة إسطنبول التركية».

وركز عدد من كبار المدونين انتقادهم للإمام المعروف بولائه للسعودية على زعمه بأن الاتهامات والدعايات المغرضة لن تزيد المملكة إلا عزة ورفعة، وقوة ومنعة»، حيث خاطبه المدون البارز عبد الرحمن ودادي قائلًا: «يا رجل، استح واتق الله؛ كيف لك أن تقول إن «قضية خاشقجي إشاعة مغرضة؟! تزيد السعودية منعة ورفعة وقوة وعزة! أي نوع من العزة؟».

وأضاف: «أتفهم دولة عندها مصالح تجامل بسبب وديعة تخشى سحبها أو قرض أو توازنات سياسية، ولكن أن تترك الحبل على الغارب لإمام أكبر مساجدها للتزلف لحكام دولة أجنبية على أبشع جريمة في القرن فأمر زاد عن الحد، فهذا تشويه للموريتانيين جميعًا وتدنيس للعمائم».

وزاد: «الصلاة خلف هذا الرجل مساندة وتشجيع على ذبح الناس وتقطيعهم».

واعتبر محمد جميل منصور، القيادي الإسلامي البارز، في تحليل كتبه عن أبعاد اغتيال الصحافي جمال خاشقجي: «لقد بلغت أزمة اغتيال الشهيد جمال خاشقجي مبلغًا لم يعد بالإمكان أن تنتهي أو تخمد دون ثمن مؤثر على السعودية والمنطقة من حولها، ولا يبدو هذا الثمن مريحًا لحلف الثورة المضادة ومروجي صفقة القرن».

«رحم الله الشهيد جمال خاشقجي، شهيد الكلمة الحرة والرزينة والمتوازنة، الذي يبدو أن استشهاده سيكون عميق التأثير على بلاده والمنطقة من حولها».

«لم يعد هناك شك، يضيف الكاتب، في أن جمال خاشقجي قتل في القنصلية السعودية بإستنبول، وأن هذا القتل تم بصفة وحشية تجمع ما بين السادية والانتقام والتخلف، وأن فريق الاغتيال جاء من السعودية لهذه المهمة، وأن أسماء هذا الفريق ورئيسه أصبحت معروفة، وأن علاقة هذا الفريق بولي العهد محمد بن سلمان واضحة من خلال المعلومات والاتصالات والمؤشرات، ولا يبدو ممكنًا التشكيك في ذلك، ويبدو أن طرب رئيس فريق الاغتيال غلب مهارته، ولعل ذلك ما يفسر طلب مقطع الجثة بالمنشار فتح الموسيقى له وهو يمارس فعلته المنكرة».

وحول تداعيات هذا الاغتيال، أكد المفكر الإسلامي «إنها في تصاعد مستمر»، مضيفًا «أن مواقف مختلف الأطراف تزيد من حرج السعودية وتحشرها أكثر في الزاوية وتحد من الخيارات المتاحة أمامها وتجعل من الوارد تأثيرها المحتمل على مصير قيادة هذا البلد وخصوصًا ولي العهد، وشكلت حملة الانسحاب والمقاطعة لمؤتمر دافوس الصحراء المقرر قبل نهاية الشهر في الرياض مؤشرًا قويًا على هذه التداعيات؛ فاليوم تتابع وزراء اقتصاد وتجارة وخزانة فرنسا وهولندا وبريطانيا والولايات المتحدة في إعلان مقاطعة هذا المؤتمر، فضلًا عن شركات وشخصيات اقتصادية عديدة أعلنت ذلك من قبل، بل علقت أربع دول أوروبية كبيرة الزيارات السياسية للسعودية، وقد بلغت هذه التداعيات ذروتها في تصريحات ترامب مساء اليوم، والتي حملت نبرة صارمة تجاه السعودية وقيادتها، أما المنظمات الحقوقية الدولية فكانت من البداية واضحة في التنديد والصراحة والمطالبة بالعقاب الصارم».

وحول الموقف التركي، أكد منصور «السلوك التركي خلال هذه الأزمة/المأساة مهنيًا ومحاولًا تخفيف الأبعاد السياسية ما أمكن ذلك، وأبان عن صبر صعب على عمليات التحقيق المحاطة بصعوبات دبلوماسية وفنية كثيرة، واكتفى غالبًا ببعض التسريبات التي تفكك الممانعات السعودية أثناء التحقيق والتفتيش، وتضع بعض العراقيل أمام محاولات ترامب الأولية لصرف الأمر إلى قتلة مارقين؛ أما الإعلام فقد أعطى للموضوع ما يستحق، وكانت قناة الجزيرة الأبرز والأكفأ والأصبر، أعرف أن الجزيرة لا تناصر القيادة السعودية الحالية والراجح أنها لن تضيع فرصة كهذه ولكنها فعلت ذلك باحترافية كبيرة جعلت كل أو أهم وسائل الإعلام تتبعها أو تجاريها، وكان لكل من «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» دور مواز فعال أعطى للمتابعة الإعلامية بعدًا دوليًا واسعًا» .

وأضاف: «ظهر من خلال سلوك حلفاء ولي العهد محمد بن سلمان أن الأمر بالغ الحساسية، والاصطفاف فيه مؤكد الكلفة، فبيانات التضامن المصرية والإماراتية والبحرينية جاءت متأخرة زمنيًا، وفيها بعض برودة ثم قل الكلام من بعد، والحليف الأقرب لا يخفي انشغاله وربما ارتباكه، ولم يكن إلغاء زيارتي محمد بن زايد لفرنسا والأردن إلا مؤشرًا من ضمن مؤشرات أخرى، مثل سكوت دول عربية وإسلامية عديدة، من بينها حلفاء مفترضون للسعودية تنديدًا بما حصل، لأن هؤلاء لا يقدرون على الحديث، فعدم إعلان الدعم للسعودية هو إدانة لها بمنطق هؤلاء» .

المغرب يعيد التأكيد على رفضه إنشاء مراكز استقبال للمهاجرين في أرضه رغم الإغراء الأوروبي برفع قيمة الدعم المالي

الرباط –« القدس العربي»

من سعيدة الكامل:

أعاد المغرب التأكيد على موقفه الرافض لإقامة مراكز استقبال المهاجرين على أرضه، وذلك من خلال تصريح للناطق الرسمي باسم الحكومة مصطفى الخلفي، في ندوة صحافية انعقدت عقب الاجتماع الأسبوعي للمجلس الحكومي، أكد فيه أن الدعم المالي لن يغير من موقف المغرب الثابت والقاضي بعدم لعب دور الدركي في مواجهة الهجرة السرية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، وهو الدور الذي يلح الجانب الأوروبي على توكيله للمغرب بحكم الموقع الاستراتيجي له في الحوض المتوسط وقربه الجغرافي من أوروبا.

وقال الخلفي إن موقف الحكومة ثابت وواضح بشأن رفض إقامة مراكز استقبال المهاجرين بالمغرب ، معتبرًا أن إنشاء مراكز استقبال لا يحل المشكل بقدر ما يقوم بتصديره، مؤكدًا أن المغرب سيواصل سياسته في التصدي لشبكات الهجرة السرية حيث ذكر في هذا الباب بالجهود التي قام بها المغرب لتفكيك هاته الشبكات، مدليًا

بأرقام عن حصيلة ما تم تفكيكه منها إلى غاية شهر آب/ أغسطس الماضي وعددها 80 شبكة، من ضمنها 24 شبكة تم حلها فقط خلال الشهر نفسه، بالإضافة إلى تعبئة ما قدره الوزير بـ 13 ألف عنصر من القوات الأمنية في منطقة الشمال، وهي منطقة تعد بمثابة محج المهاجرين المغاربة والأفارقة جنوب الصحراء كنقطة عبور نحو الضفة الأخرى من المتوسط .

تأكيد الخلفي على الرفض القاطع للمغرب بإقامة مراكز استقبال جاء مباشرة بعد أن دعا وزير الشؤون الخارجية والاتحاد الأوروبي والتعاون الإسباني، جوزيف بوريل، أمام اللجنة الخاصة بالاتحاد الأوروبي في البرلمان الإسباني، يوم الأربعاء، إلى الزيادة في المساعدات التي أقرها الاتحاد الأوروبي لفائدة المغرب من أجل مواجهة الهجرة غير الشرعية التي تجعل أوروبا وإسبانيا تحديدًا أمام سيل مهاجرين غير قانونيين، وما يترتب عن ذلك من تكلفة اقتصادية واجتماعية وسياسية .

وقال الوزير الإسباني: «لقد تعهدنا مع الاتحاد الأوروبي بتقديم مساعدات إضافية بقيمة 100 مليون أورو للمغرب الذي هو شريكنا المفضل في مجال تدبير الهجرة».

غير أن الجانب المغربي لم تغره الزيادة في حجم التعويضات، وتفاعل سريعًا مع المقترح من خلال الرفض القاطع الذي عبر عنه الخلفي في ندوته الصحفية بالرباط .

وأشاد الخلفي «بالمجهود الكبير» الذي تبذله البحرية الملكية في وقف نزيف الهجرة، مستدلا بعدد المهاجرين الذين أنقذتهم البحرية، قائلاً إنه خلال الأسبوعين الفارطين فقط من شهر أكتوبر الجاري قامت البحرية الملكية بإنقاذ حوالي 900 شخص، من بينهم 600 مغربي خلال 6 و 7 تشرين الأول/ أكتوبر الجاري.

وفي العلاقة مع تدبير المغرب لملف هجرة الأفارقة جنوب الصحراء للمغرب، فقد أعاد الخلفي التأكيد على أن المغرب سيواصل سياسته الإنسانية عبر نهج مقاربة مندمجة، بعدما صار بلد استقبال لمهاجرين يختارون الاستقرار به وليس فقط محطة عبور نحو أوروبا، وهو ما أشاد به الوزير واعتبره ثمرة لسياسة الإدماج التي اتبعها في معالجة ملف المهاجرين عبر التسوية القانونية لوضعية الكثير منهم، مذكرًا بأنه على نفس المنوال يبذل المغرب جهودًا لطرح القضية على المستوى الأفريقي لتبني سياسة مندمجة .

مهاجرون افارقة

الأحزاب الإسلامية اعتبرته اعتداء على خصوصية المجتمع وعلى الحريات الفردية

قرار الحكومة الجزائرية منع ارتداء النقاب في أماكن العمل يثير جدلاً واسعاً

الجزائر – «القدس العربي»:

أثار قرار الحكومة الجزائرية منع ارتداء النقاب في أماكن العمل، خاصة بالنسبة للعاملين في قطاع الوظيفة العمومية، جدلًا واسًعا، خاصة بالنسبة للأحزاب الإسلامية وغير الإسلامية، التي اعتبرت العديد منها أنه اعتداء على خصوصية المجتمع وعلى الحريات الفردية، فيما اعتبرت أخرى أن القرار لا مبرر له، وأنه ربما يدخل في إطار تحويل الأنظار عن أشياء أخرى أكثر أهمية.

قال عبد القادر بن قرينة، رئيس حركة البناء الوطني (إخوان)، إن القرار الصادر عن الحكومة بخصوص منع ارتداء النقاب مرفوض، وأن القرار يمثل اعتداء على الحريات الشخصية بالدرجة الأولى، كما أنه يقصي فئة من الجزائريات من حقهن في العمل في الوظيفة العمومية، رغم أن الدستور يقول إن كل المواطنين والمواطنات سواسية أمام القانون، ولهم الحقوق والواجبات نفسها، مشيرًا إلى أن القرار الصادر عن الحكومة غريب، وأنه من الضروي التراجع عنه، احترامًا لمبدأي المساواة والحرية.

واعتبر عبد الرحمن سعيدي، الرئيس السابق للمجلس الشوري لحركة مجتمع السلم (إخوان)، أن القرار الصادر عن الحكومة في هذا التوقيت بالذات غريب، لأنه لا يوجد أي مبرر لذلك، فلم يتم الإعلان عن أية حادثة تبرر اللجوء إلى منع النقاب، فلم يتم ضبط أي رجل متنكر في زي امرأة منقبة يريد تنفيذ اعتداء أو شيء من هذا القبيل، وبالتالي من الصعب فهم دوافع الحكومة في اتخاذ هذا القرار، مشددًا على أن الأمر قد يكون مفتعلًا بغرض إثارة نقاش وتحويل الأنظار عما يجري في الساحة السياسية، وأنه من الأفضل عدم التعاطي كثيرًا مع الموضوع.

عبد القادر بن قرينة

عبد الرحمن سعيدي

زبيدة عسول

وقالت المعارضة زبيدة عسول أنها لا تريد الخوض في هذا النقاش العقيم، فبالرغم من أنها سبق وأن أبدت رأيها في موضوع الحجاب وأثار كلامها جدلاً واسًعا، إلا أنها تقول إنها تفضل عدم الخوض في قضية منع النقاب، لأنه نقاش على الهامش، وأن الجزائر فيها الكثير من المواضيع والقضايا المهمة التي يجب أن تناقش، أما النقاشات الجانبية المفتعلة فهي مضيعة للوقت والجهد، في حين أن الجزائر تعاني الكثير من المشاكل التي يجب على النخبة الاهتمام بها، بدل الدخول في مثل هذه النقاشات التي أثبتت التجربة أنها تهدف إلى تحويل أنظار الرأي العام عن القضايا المصيرية التي تهم مستقبله.

وكانت الحكومة قد وجهت تعليمة عبر مديرية الوظيفة العمومية أمرت بموجبها الوزراء الولاة (المحافظين) السهر على تطبيق ما جاء فيها، مشيرة إلى أن الموظفين مطالبون باحترام مقتضيات العمل، والالتزام بلباس يمكن من تحديد هوياتهم، مشيرة في التعليمة التي حملت عنوان «واجبات الموظفين والأعوان في مجال اللباس» أنه يمنع ارتداء النقاب بصفة نهائية في أماكن العمل.

وأكدت أن القرار صدر بناء على الاستفسارات المرفوعة بشأن واجبات الموظفين والأعوان العموميين فيما يتعلق باللباس، خاصة النقاب، وطالبت بالتقيد بما جاء في التعليمة، ومنع كل لباس «يعرقل ممارستهم لمهام المرفق العام، ولا سيما النقاب الذي يمنع ارتداؤه منعًا باتًا في أماكن العمل».

بعد أن استولت السلطات التونسية على 24 حاوية و66 مركبة روسية محملة على سفينة

بوتين يريد تحويل ليبيا إلى «سوريا جديدة» في شمال افريقيا

■ إسطنبول – من إحسان الفقيه: في الوقت الذي تنفي فيه روسيا جملة وتفصيلًا أيّ تواجد عسكري لها في ليبيا، أو أنها أقامت قاعدتين عسكريتين في طبرق وبنغازي، تصرّ دول أوروبية وأجهزة استخبارات تابعة لها، على أن روسيا نقلت بالفعل قوات تابعة لها وصواريخ إلى قاعدتين عسكريتين في طبرق وبنغازي ضمن مناطق سيطرة حكومة المؤتمر (مقرها طبرق، غير معترف بها دوليًا).

لا تبدو روسيا متورطة رسميًا بتواجد جنود تابعين للجيش الروسي، لكن دون أدنى شك أن لروسيا تواجدًا عسكريًا عبر شركات عسكرية خاصة مسجلة رسميًا في روسيا، منها مجموعات RRR، وهي شركة للاستشارات الأمنية ونظم الحماية مرتبطة بشكل وثيق مع (GRU الاستخبارات العسكرية الروسية).

في تشرين الأول /أكتوبر، نقلت صحيفة «الصن» عن الاستخبارات البريطانية قولها أن تقريرًا استخباراتيًا بريطانيًا تضمن معلومات تفيد بنقل روسيا العشرات من عملاء (GRU الاستخبارات العسكرية الروسية) وقوات من شركة أمنية خاصة، إلى مناطق شرق ليبيا الخاضعة لسيطرة اللواء خليفة حفتر، وأن روسيا أنشأت قاعدتين عسكريتين في طبرق وبنغازي شرق البلاد على ساحل البحر الأبيض المتوسط.

التقرير الذي نقلت عنه صحيفة «الصن» يتحدث عن مساع يبذلها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لتحويل ليبيا إلى «سوريا جديدة» في شمال إفريقيا.

R مجلة روسية تقر بالتواجد العسكري

مجلة «الأعمال الروسية» RBC قالت في تعقيب لها على ما نقلته صحيفة «الصن» البريطانية، إن مصادر أكدت لها أن موسكو نقلت بالفعل قوات تابعة لها إلى ليبيا منذ عدة أشهر خلال عام 2018.

ونقلت وسائل إعلام غربية، عن مصادر خاصة، أن روسيا استخدمت قاعدة مرسي مطروح (شمال غرب مصر، قرب ليبيا) أوائل فبراير/شباط 2017 دون مزيد من التفاصيل عن طبيعة مهمتها، فيما بادرت وزارة الدفاع الروسية إلى نفي صحة تلك الأنباء.

تقارير أخرى أشارت ضمنًا إلى أن المتعاقدين يقومون على تدريب القوات الليبية التابعة للجنرال خليفة حفتر، ويقدمون لها معلومات استخباراتية.

وفي وقت سابق من هذا العام، استولت السلطات التونسية على 24 حاوية من المعدات العسكرية الروسية، و66 مركبة نقل عسكرية روسية محملة على سفينة ترفع علم بنما في طريقها إلى ليبيا.

وتنفي الحكومة الروسية أي مشاركة لها في الصراع الليبي.

ففي 10 تشرين الأول /أكتوبر قال نائب رئيس لجنة الدفاع في الكرملين الروسي إن روسيا ليس لها أي تواجد عسكري على الأراضي الليبية خلافًا لتقارير إعلامية غربية أشارت إلى وجود قاعدتين عسكريتين روسيتين في طبرق وبنغازي الهدف منهما إقامة نفوذ عسكري روسي وتحويل ليبيا إلى «سوريا جديدة» للسيطرة على السواحل الليبية وطرق الهجرة إلى أوروبا، ما يمنح موسكو المزيد من النفوذ على القرار الغربي.

كما أن الأمم المتحدة تفرض حظرًا على توريد الأسلحة إلى ليبيا.

R نقل الأسلحة من القواعد العسكرية المصرية

تتحدث تقارير إعلامية عن أن روسيا لا تستطيع إرسال الأسلحة إلى حليفها اللواء حفتر بشكل مباشر، لكنها تستغل وجودها العسكري في إحدى القواعد المصرية على الحدود مع ليبيا وقرب المناطق الخاضعة لسيطرة حكومة المؤتمر، شرق ليبيا.

تتواجد روسيا في شرق البحر الأبيض المتوسط في قاعدة بحرية في ميناء طرطوس السوري، وتسعى لتعزيز تواجدها البحري لخلق حالة من توازن القوى في المنطقة ذات الأهمية الحيوية التي تشهد تواجدًا بحريًا مكثفًا لدول حلف شمال الأطلسي، وسيشكل التواجد الروسي «المفترض» في طبرق وبنغازي تهديدًا لنفوذ دول الحلف على شواطئ البحر الأبيض المتوسط قبالة السواحل الإيطالية.

وتجد الولايات المتحدة صعوبة في الجزم بوجود عسكري روسي على الأراضي الليبية، لكن مسؤولين في الجيش الأمريكي تحدثوا عن أن المعلومات الاستخباراتية الأمريكية حول الأنشطة العسكرية الروسية تبدو غير واضحة بسبب استخدام روسيا شركات حماية أمنية خاصة أو قوات لا ترتدي الزي العسكري.

خلال العام 2016، أرسلت العديد من الدول الغربية، بما فيها الولايات المتحدة، قوات خاصة ومدربين ومستشارين عسكريين إلى ليبيا، كما أن الجيش الأمريكي نفذ غارات جوية لدعم القوات البرية التي كانت تقاتل تنظيم داعش في مدينة سيرت معقلها الأخير.

تحاول القيادة الروسية العودة إلى سابق دورها كأحد قطبي العالم وتشارك في مفاوضات السلام في أفغانستان، وتدخلت عسكريًا منذ أيلول / سبتمبر 2015 في سوريا، وتلعب الدور الأساسي في رسم مستقبل البلد، وتقدم نفسها كدولة قادرة على إخراج ليبيا من أزمتها الراهنة.

R عين موسكو على النفط الليبي

في ليبيا هناك ما يغري القوى الإقليمية والدولية بالتدخل لتحقيق مصالح متنوعة، الاقتصادية في مقدمتها، بالنظر إلى الكم الهائل من الاحتياطيات النفطية، والأمنية الناجمة عن تواجد تنظيمات «متشددة» تشكل تهديدًا أمنيًا للدول الأوروبية المتشاطئة على البحر الأبيض المتوسط، قبالة السواحل الليبية.

وكذلك ما يتعلق بمخاوف الدول الأوروبية من تدفق موجات من المهاجرين غير الشرعيين إلى حدودها الجنوبية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، إيطاليا في المقام الأول.

تطمح روسيا أن تكون من الدول الأكثر حظًا في الفوز بعقود بيع الأسلحة للحكومة الليبية الجديدة لتعزيز تسليح القوات الليبية التي تعتمد على السلاح الروسي بشكل أساسي منذ ما قبل سقوط نظام حكم العقيد معمر القذافي عام 2011.

تسعى فرنسا بشكل تدريجي متوازن للعب دور أكبر في ليبيا عبر التواصل مع قيادات الفصائل المسلحة والقيادات السياسية لإجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية جديدة في 10 كانون الأول/ديسمبر المقبل، وحظيت المساعي الفرنسية بموافقة مجلس الأمن الدولي بالإجماع، غير أنه في ضوء الخلافات المستمرة بين الفرقاء الليبيين يبدو مستبعدًا عقد الانتخابات في هذا الموعد.

يمكن للانتخابات المقبلة التي أقرها لقاء باريس – أيًا كان تاريخ عقدها – أن تسهم في خلق حكومة ائتلافية يلتقي فيها جميع أطراف الصراع الداخلي في سياق مصالحة سياسية شاملة بين الأطراف المتنازعة لتحقيق ما يكفي من الاستقرار الأمني اللازم لتأمين الاستثمارات الاقتصادية الخارجية، وإعادة تأهيل الجيش الليبي وتسليحه، إذا نجحت روسيا في إقناع مجلس الأمن الدولي بإنهاء الحظر على توريد السلاح إلى ليبيا بعد الانتخابات، للفوز بعقود التسليح للجيش الذي يعتمد بشكل كبير على التسليح الروسي.

تخلت الولايات المتحدة عن جهودها في التدخل المباشر في الملف الليبي، كما أن دول الاتحاد الأوروبي، باستثناء إيطاليا، لا تهتم كثيرًا بتواجد عسكري مؤثر في ليبيا، بينما تكرس جهودها لوقف تدفق المهاجرين غير الشرعيين من الدول الإفريقية إلى أوروبا عبر السواحل الليبية.

من المهم لدول الاتحاد الأوروبي خفض مستوى تدفق المهاجرين غير الشرعيين من السواحل الليبية إلى شواطئ الدول الأوروبية على الساحل الشمالي للبحر الأبيض المتوسط.

في آذار/مارس 2018، أشارت تقارير لمنظمات دولية إلى أن هناك 180 ألف نازح في الداخل الليبي، ونحو 660 ألف مهاجر من دول إفريقية وعربية، يقيمون في مخيمات مؤقتة على الأراضي الليبية كمحطة انطلاق للهجرة إلى دول الاتحاد الأوروبي.

وتسعى روسيا إلى تحقيق مكاسب سياسية من خلال طرح نفسها كقوة فاعلة في تسوية الأزمات الإقليمية؛ وتأمل أن تلعب هذا الدور في ليبيا مع شكوك واسعة بقدرة حليفها اللواء خليفة حفتر بالسيطرة على كامل الأراضي الليبية، حيث سيتيح لها ذلك، إن حدث، السيطرة على عقود التسليح وعقود إعادة إعمار البنية التحتية في المرحلة التي تعقب تشكيل حكومة منتخبة لأول مرة وفق مخرجات لقاء باريس.

R موسكو تعتمد حفتر

وتتطلع روسيا من خلال مشاركتها المجتمع الدولي في عملية إحلال السلام في ليبيا أن تعمل على تولية اللواء خليفة حفتر أو شخصية مقربة منه، منصب وزير الدفاع في الحكومة الائتلافية المنتظرة بعد الانتخابات، وهو الحليف الأقرب لها، كما أنه – أي حفتر – حليف مشترك لكل من مصر والإمارات اللتين ستشجعان زيادة رقعة النفوذ السياسي والعسكري الروسي في ليبيا لتعويض الغياب الأمريكي عن ليبيا. «الأناضول»

قوات ليبية في أحد شوارع العاصمة طرابلس

ليبيا ترفض إقامة مراكز لاستقبال المهاجرين على أراضيها

■ فيينا – أ ف ب: أكد وزير الخارجية الليبي، محمد طه سيالة، في حديث نشرته صحيفة «داي برس» النمساوية، أمس الجمعة، أن ليبيا وجاراتها في شمال إفريقيا ترفض المشروع الأوروبي لإقامة مراكز استقبال للمهاجرين على أراضيها لمنع وصولهم مباشرة إلى الاتحاد الأوروبي.

وقال الذي يقوم بزيارة رسمية لفيينا إن «كل دول شمال إفريقيا ترفض المقترح، تونس والجزائر والمغرب وكذلك ليبيا».

وقرر القادة الأوروبيون في حزيران/يونيو دراسة إقامة مراكز استقبال للمهاجرين الذين يتم إنقاذهم في البحر المتوسط خارج الأراضي الأوروبية، بهدف ضبط تدفق الهجرة باتجاه دول الاتحاد الأوروبي. ولكن منذ البداية، عارضت بلدان شمال إفريقيا التي كان يفترض أن تستقبل هذه المراكز الفكرة. وقال سيالة إن مراكز احتجاز المهاجرين في ليبيا اليوم تضم نحو 30 ألف مهاجر غير قانوني، في حين يوجد نحو 750 ألفا آخرين موزعين على الأراضي الليبية.

وقال إن ليبيا تتعاون مع الاتحاد الأوروبي لإعادة هؤلاء المهاجرين إلى بلدانهم الأصلية، «للأسف بعض البلدان ترفض استعادتهم»، مشيرًا بشكل خاص إلى بلدان غرب إفريقيا.

وأصبحت ليبيا الغارقة في الفوضى منذ سقوط نظام القذافي في 2011 أحد أبرز بلدان عبور المهاجرين القادمين من الصحراء الجنوبية الإفريقية باتجاه سواحل أوروبا.

وينتقد العديد من المنظمات الدولية، ومنها المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، باستمرار، إساءة معاملة المهاجرين في ليبيا.

وقال سيالة بشأن الوضع في مراكز الاحتجاز: «نفعل ما بوسعنا ولكن لدينا مشكلات مالية.»

وللحد من تدفق المهاجرين إلى ليبيا، قال سيالة إن بلاده وقعت اتفاقات مع تشاد والنيجر والسودان لتعزيز حماية الحدود الجنوبية.

وحول ما يمكن أن يفعله الاتحاد الأوروبي لحماية هذه الحدود، اقترح سيالة إرسال «مساعدات لوجستية: سيارات رباعية الدفع، وطائرات بدون طيار، ومروحيات، وربما بعض الأسلحة الخفيفة».

وعن المؤتمر المقرر عقده في باليرمو في صقلية في 12 و13 تشرين الثاني/نوفمبر حول جهود الاستقرار في ليبيا، قال سيالة إنه «لا يظن» أن المؤتمر سيشكل «منعطفًا» بالنسبة لبلاده.

مهاجرون أفارقة في ليبيا

لودريان يبحث تطورات الأزمة الليبية مع نظيره التونسي الأسبوع المقبل

لندن –«القدس العربي»:

أعلنت وزارة الخارجية التونسية أن وزير الخارجية الفرنسي، جان إيف لودريان، سيؤدي زيارة عمل إلى تونس يومي الأحد والإثنين القادمين، لاستعراض تطورات الأزمة الليبية.

وتكشف الأجندة الدبلوماسية للوزير لودريان، حسب مصدر تونسي إلى «بوابة الوسط»، عن عقده لقاء مع نظيره التونسي خميس الجهيناوي وكبار المسؤولين التونسيين لإجراء مشاورات معمقة بخصوص تطورات الملف الليبي، ورهانات الالتزام بتنظيم انتخابات برلمانية ورئاسية.

وتابعت وزارة الخارجية التونسية، في بيان صادر عنها أمس الجمعة، أن الزيارة تمثل مناسبة لاستعراض تطور التعاون الثنائي التونسي الفرنسي في مختلف المجالات وسبل تجسيد آليات الشراكة الاستراتيجية بين البلدين، ولمواصلة المشاورات حول عدد من القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، ومنها الوضع في ليبيا.

ويعي ممثل الدبلوماسية الفرنسية جيدًا تجاذب تونس وإيطاليا حول الملف الليبي، فهما لا تقفان في خندق واحد في كثير من تفاصيل حل الأزمة الليبية، إذ إن تونس تعبر مرارًا عن رفضها التدخل الأجنبي والانحياز لطرف على حساب آخر، في إشارة إلى دعم إيطاليا حكومة الوفاق والمجلس الرئاسي، وهي عوامل تراها غير مساعدة على التسوية السياسية ودفع مسار السلام. وفضلاً عن ذلك فإن روما سارت في تحويل ليبيا إلى ميدان منازعة لباريس اقتصاديًا وسياسيًا وعسكريًا، ما يجعل مهمة إقناع لودريان المسؤولين التونسيين بمقاربته في حل الأزمة وللمضي في الانتخابات سهلة.

وتبدي تونس عدم تحمسها للانتخابات إلى غاية توفير الظروف الأمنية، ووضع الأسس الدستورية والقانونية لتنظيم الانتخابات، بشكل يضمن التأسيس لمرحلة الاستقرار السياسي في ليبيا.

وكان لودريان قام بزيارة خاطفة إلى تونس في طريقه إلى ليبيا يوم 22 تموز/يوليو، واستقبله الرئيس الباجي قائد السبسي ونظيره خميس الجهيناوي، بعد أن كانت باريس احتضنت قمّة دولية حول ليبيا في 29 أيار مايو، من أهمّ مخرجاتها الإسراع بإجراء انتخابات حرّة وشفّافة لوضع حدّ للأزمة الليبية.

أفراد من قبيلة العبيدات الليبية ينظمون احتجاجًا في ميناء نفطي شرق البلاد

■ ليبيا – رويترز: قال قيادي في قبيلة ليبية إن أفرادًا فيها نظموا تظاهرة في ميناء الحريقة النفطي في شرق البلاد، الخميس، احتجاجًا على تعيين وزير في الحكومة المعترف بها دوليًا في طرابلس.

ولم يتضح إن كانت صادرات النفط من الميناء قد تأثرت. ويقع الميناء في طبرق قرب الحدود مع مصر. ورفض متحدث باسم شركة الخليج العربي للنفط، المشغلة للميناء والتابعة للمؤسسة الوطنية للنفط، التعليق.

وقال أحد أفراد قبيلة العبيدات (طلب عدم ذكر اسمه) إن المحتجين كانوا عند بوابة الميناء ويمنعون دخول أو السيارات خروجها.

وأضاف أن المتظاهرين يحتجون على قرار من الحكومة المعترف بها دوليًا في طرابلس تعيين علي العيساوي وزيرًا للاقتصاد.

ويقع ميناء الحريقة في شرق البلاد الخاضع لإدارة حكومة منافسة.

وكان ممثلون للادعاء قد خلصوا في عام 2011 إلى أن العيساوي هو المشتبه به الرئيسي في قضية مقتل عبد الفتاح يونس، الذي كان قياديًا بارزًا خلال الانتفاضة ضد معمر القذافي. وينتمي يونس لقبيلة العبيدات.

وأسقطت إحدى المحاكم في 2012 القضية المنظورة ضد العيساوي ومشتبه بهم آخرين. لكن العيساوي عاد إلى دائرة الضوء مجددًا عندما عينه فائز السراج، رئيس وزراء الحكومة التي مقرها طرابلس، وزيرًا للاقتصاد هذا الشهر.

وفي هذا الأسبوع، أمر القائد العسكري خليفة حفتر الذي تسيطر قواته على شرق البلاد «باستئناف التحقيقات في قضية اغتيال رئيس أركان الجيش الليبي في نظام القذافي والمجلس الانتقالي اللواء عبد الفتاح يونس ومرافقيه والتواصل مع كافة الجهات الدولية والمحلية من أجل تسليم المتهمين في ذلك القضية».

وأحدث مقتل يونس صدوعًا عميقة داخل معسكر المعارضة الذي تولى زمام الأمور في البلاد. وكان يونس لسنوات ضمن الدائرة المقربة من القذافي.

وانشق في بداية الانتفاضة في شباط /فبراير 2011، وأصبح القائد العسكري للمعارضة، وهي خطوة لم ترق لمعارضين آخرين عانوا في عهد النظام القديم.

ولا تزال ملابسات مقتل يونس غامضة، لكن ما هو معروف هو أنه تعرض للاغتيال في تموز/يوليو 2011 بعد أن استدعاه قادة المعارضة من على جبهة القتال في بنغازي المدينة الرئيسية في الشرق ومهد الانتفاضة ضد القذافي.

وفي تطور منفصل، قال مهندس في محطة للتحكم في حقل الشرارة الليبي، إن مسلحين سرقوا سيارتين تابعتين للحقل، الخميس.

وقال المهندس: «اليوم تمت سرقة سيارتين تخصان الحقل بالقرب من نقطة 186». وأضاف أن الإنتاج لم يتأثر في الحقل الذي تبلغ طاقته الإنتاجية نحو 300 ألف برميل يوميًا.

وتعرضت المحطة 186، التي تبعد نحو 40 كيلومترًا عن الجزء الرئيسي من الحقل في الصحراء جنوب البلاد، لهجمات متعددة من مسلحين من قبل. وفي تموز/يوليو، تعرض موظفان أحدهما روماني للاختطاف هناك، ولم ترد عنهما أي أخبار منذ ذلك الحين.

وتدير المؤسسة الوطنية للنفط، ومقرها طرابلس، حقل الشرارة بالشراكة مع ريبسول، وتوتال وأو.إم.في، وإكينور المعروفة سابقًا باسم شتات أويل.

أنقرة توسع تحقيقاتها لتشمل عاملين في القنصلية السعودية في اسطنبول

«أي بي سي»: مسؤولون أتراك أسمعوا بومبيو شريطاً صوتياً قيل إنه لعملية اغتيال خاشقجي

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة ووكالات:

استمع وزير الخارجية الأمريكي، مايك بومبيو إلى تسجيل صوتي لعملية قتل الصحافي، جمال خاشقجي، داخل قنصلية السعودية في إسطنبول، وفقا لما قاله مسؤول تركي رفيع المستوى لشبكة (أي بي سي).

وأضاف المسؤول أن بومبيو استمع للتسجيلات أثناء اجتماعات في تركيا، الأربعاء الماضي، وقال إن تركيا زودته بنسخة من التسجيلات.

وأكدت الشبكة أن المسؤولين الأتراك يعتقدون أن خاشقجي قُتل داخل القنصلية السعودية بعد صراع دام ثماني دقائق، ويعتقدون أنه مات بسبب الخنق.

ولم يعلق البيت الأبيض حتى الآن على أسئلة بشأن التسجيل ولكن وزارة الخارجية نفت أن بومبيو قد سمع تسجيلات أذ قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية، هيذر نويرت، إن بومبيو لم يستمع للتسجيلات، وقال بومبيو نفسه في طريق عودته من اسطنبول « ليس لدي ما أقوله عن ذلك».

وردا على سؤال حول تلقيه نسخة من التسجيل، أجابت: «ليس لدي أي شئ على ذلك».

وطلب ترامب علنا، في وقت سابق، الاستماع إلى التسجيلات، وقد التقى بومبيو بالرئيس الأمريكي في البيت الأبيض الخميس، لإطلاعه على نتائج زيارته لتركيا والسعودية حيث التقى مع العاهل السعودي الملك سلمان، وولي العهد محمد بن سلمان.

ومن غير المعروف ما إذا كان بومبيو قد شارك النسخة مع ترامب ولكن الرئيس الأمريكي قام بتغيير نبرته بعد وقت قصير من الاجتماع، وقال ان العواقب المترتبة على السعودية، إذا ما اعتبرت مذنبة ستكون قاسية للغاية.

وقال صديق مقرب من خاشقجي بأن السلطات التركية أخبرته أن خاشقجي قد مات، وان لديه تسجيلات بهذا الشأن منذ اليوم الأول لاختفائه.

ونفي وزير الخارجية التركي مولود جاويش اوغلو أمس الجمعة، قيام بلاده بإعطاء أي تسجيل صوتي إلى نظيره الأمريكي مايك بومبيو أو أي مسؤول أمريكي آخر بخصوص الصحافي السعودي المختفي جمال خاشقجي، حسب وكالة الأناضول للأنباء.

وقال جاويش أوغلو» سنعلن نتائج التحقيق حول إختفاء جمال خاشقجي للعالم كله».

تفتيش غابة

قام محققون أتراك بتفتيش غابة في اسطنبول في إطار التحقيق باختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي كما أفادت وسائل الإعلام المحلية أمس الجمعة فيما تتزايد الأنباء عن احتمال مقتله.

وكان خاشقجي كاتب مقالات الرأي في صحيفة واشنطن بوست والذي كان ينتقد سلطات بلاده، فقد أثره بعد دخوله القنصلية السعودية في اسطنبول في 2 تشرين الاول/ اكتوبر لاتمام معاملات إدارية.

وأفادت صحيفة «جمهورييت» وشبكة «ان تي في» التركيتان أن أعمال تفتيش غابة بلغراد في الجانب الاوروبي من اسطنبول بدأت الخميس.

وتبعد الغابة الشاسعة والنائية 15 كلم تقريبا عن مقر القنصلية السعودية في اسطنبول.

وأصبحت المنطقة هدفا للمحققين بعدما ركزت الشرطة على سيارات غادرت مبنى القنصلية في نفس يوم اختفاء خاشقجي كما أفادت شبكة «ان تي في». ويشتبه في أن إحدى السيارات توجهت إلى الغابة.

وسبق أن قامت الشرطة التركية بعمليتي تفتيش للقنصلية وأخرى استمرت تسع ساعات لمنزل القنصل هذا الاسبوع.

وغادر القنصل السعودي محمد العتيبي اسطنبول متوجها إلى الرياض الثلاثاء.

وتحدثت مصادر تركية ووسائل إعلام موالية للحكومة عن ضلوع الرياض في قتل الصحافي على أيدي فريق من 15 مسؤولا أمنيا سعوديا حضر خصيصا إلى اسطنبول لتنفيذ هذه العملية، وهو ما نفته الرياض بشكل قاطع.

وأعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الخميس انه يعتقد ان خاشقجي مات.

ونشرت صحيفة «صباح» التركية الموالية للحكومة الجمعة صورا جديدة من كاميرات المراقبة لبعض أفراد الفريق السعودي يصلون إلى اسطنبول وأشارت إلى أن اثنين من الرجال وصلوا إلى المدينة في 1 تشرين الاول/اكتوبر.

وذكرت وسائل الإعلام المحلية سابقا ان فريقا من 15 سعوديا وصل إلى تركيا على متن طائرتين خاصتين في يوم دخول خاشقجي مبنى القنصلية مشيرة إلى أن هؤلاء عادوا إلى الرياض عبر مصر ودبي.

موقف كوشنر

وطلب جاريد كوشنر، صهر الرئيس الأمريكي، ومستشاره لشؤون الشرق الأوسط من دونالد ترامب، دعم ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، على خلفية قضية اختفاء الصحافي جمال خاشقجي.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية، أمس الجمعة، عن مصدر مقرب من البيت الأبيض إنّ كوشنر «يحث الرئيس (ترامب) على الوقوف بجانب الأمير (محمد بن سلمان)».

وأضاف أنّ كوشنر «يتحدث عن قدرة ولي العهد السعودي على النجاة من الغضب الدائر كما تجاوز النقد في السابق».

والأربعاء، أعلن البيت الأبيض أن كوشنر، اتصل بولي العهد السعودي بشأن قضية خاشقجي، دون الكشف عن محتوى المحادثات.

وجاء اتصال «كوشنر» بالتزامن مع اتصالات أخرى أجراها وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، ومستشار الأمن القومي للبيت الأبيض جون بولتون مع الأمير السعودي.

وطالبت عدد من الدول والمنظمات الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا، والاتحاد الأوروبي، الرياض بالكشف عن مصير خاشقجي بعد دخوله القنصلية في اسطنبول، فيما عبرت دول عربية عن تضامنها مع السعودية في مواجهة تهديدات واشنطن بفرض عقوبات عليها إذا ثبت تورطها في اختفاء خاشقجي.

وتتوالى ردود الأفعال عبر العالم، من مسؤولين ومنظمات، مطالبة بالكشف عن مصير خاشقجي، لتتصدر «مانشيتات» الصحف ونشرات الأخبار العالمية، بالتوازي مع التحليلات عن تداعيات هذه الأزمة على كل المستويات.

وفي السياق، قال وزير الخارجية البريطاني، جيريمي هنت، إنه: «إذا كانت الروايات التي قرأنا عنها (حول قضية خاشقجي) صحيحة، فجزء من رد فعلنا سيعتمد على رد الفعل السعودي وما إذا كنا نشعر بأنهم يأخذونها (القضية) بجدية مثلنا».

وأضاف: «ما يُزعم أنه حدث (مقتل خاشقجي) لا يتفق إطلاقا مع قيمنا وما نؤمن به، ليس فقط لوحشيته ـ إذا حدث ذلك ـ ولكن أيضا لحقيقة أنه صحافي، هذه الأشياء غير مقبولة على الإطلاق عند المملكة المتحدة».

وقال المتحدث باسم الرئاسة الروسية دميتري بيسكوف إن روسيا لا يجدر بها أن تتدخل في الوضع حول الصحافي السعودي المفقود (جمال خاشقجي)، وإن موسكو تعول أن تحل هذه القضية في الإطار القانوني.

الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ووزير خارجيته مايك بومبيو

بسبب قضية خاشقجي

استمرار انسحاب وسائل إعلام أمريكية من قمة الاستثمار في السعودية

واشنطن ـ «القدس العربي»

انسحبت شبكة «فوكس نيوز» من قمة الاستثمار في السعودية، لتصبح بذلك أحدث مؤسسة إعلامية تقوم بذلك في أعقاب اختفاء الصحافي السعودي، جمال خاشقجي والاشتباه في قتله. وقامت الشبكة بإلغاء رعايتها ومشاركتها في مؤتمر مبادرة الاستثمار في السعودية، وقالت في بيان وصل إلى «القدس العربي» إنها تحاول إجراء مقابلة مع ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان.

وانسحبت العديد من المؤسسات الإعلامية الاخرى، بما في ذلك « نيويورك تايمز» و« بلومبيرغ» و« سي إن إن » و« سي ان بي سي» و« فايننشيال تايمز» من المؤتمر في الأيام الأخير، وقد فعلت مجموعة من المنظمات الأخرى والمديرين التنفيذين الشئ نفسه.

وأعلن وزير الخزانة، ستيفن منوشين، الخميس، أنه لن يحضر المؤتمر بعد أيام من التكهنات وسخر الكاتب والصحافي الأمريكي المعروف، توماس فريدمان، من المزاعم « الشاذة» التي رددتها منصات إعلامية محسوبة على السعودية حول دور مزعوم لقطر في قضية اختفاء خاشقجي، بطريقة غير مألوفة للغاية في إشارة ممزوجة بتعابير من الاستغراب والتعجب والدهشة أذ وضع فريدمان كفيه على وجهه، وبدأ «يلطم»، لعدم قدرة الكلمات على الرد.

وقال فريدمان ان التقارير جاءت بسبب عدم نشر المعرفة في السعودية وقمع حرية التعبير، ثم بدأ يتحدث عن حالة العجز المعرفي الكلي التى قد تؤدى إلى الهلاك في المنطقة.

وأضاف أن السعوديين يعيشون حالة من الغزع والارتباك لأن جميع المصادر والأدلة تشير إلى أن قتلة الصحافي لديهم علاقة قريبة جداً من ولي العهد السعودي.

وأكد أن السعوديين لا يستطيعون بسهولة الإدلاء بأن قتل خاشقجي كان نتيجة عملية استجواب بشكل خاطئ في محاولة للحصول على مخرج لإبعاد المسؤولية عن ولي العهد.

وأشار إلى أن هناك محاولات للحصول على غطاء لعملية القتل لإبعاد بن سلمان عن الجريمة ولكنه قال «عندما تقوم بعمل شيطاني، لا يمكن إصلاح الضرر، أنا لا أعرف كيف سيخرجون من هذه القضية».

وأكد أن الجريمة غبية وعمل شيطاني ولا يمكن للسلطات السعودية بأى طريقة تخليص ولي العهد بن سلمان من المسؤولية.

وقال:» لا أتصور أن يكون هناك ملكا للسعودية في المستقبل لا يستطيع الحضور للولايات المتحدة، ولا أستطيع أن أتصور أن لا يصبح ملكا « مشيرا إلى أن هناك معضلة للسعودية والولايات المتحدة في القضية.

تقلب السياسة الأمريكية تجاه حقوق الإنسان بلغ مستوى قياسياً في عهد ترامب

■ واشنطن ـ أ ف ب: لم تنتهج الولايات المتحدة يوماً مواقف ثابتة في ما يتعلق بصيانة حقوق الإنسان، لكن إدارة الرئيس دونالد ترامب وجهت من خلال تساهلها مع المملكة العربية السعودية رسالة أكثر وضوحا من أي وقت مضى مفادها أنه ليس على الحلفاء أن يقلقوا بهذا الصدد.

فمنذ اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي بعد دخوله قنصلية بلاده في اسطنبول، شكك الرئيس الأمريكي في التقارير واسعة الانتشار حول مقتله، لا بل إنه أثنى على المملكة التي قال إنها ستقوم بالتحقيق في الأمر.

وقال كل من ترامب ووزير خارجيته مايك بومبيو الذي زار الرياض الثلاثاء إن هناك أسبابا تدعو لعدم المخاطرة بالعلاقات مع المملكة الغنية بالنفط، لا سيما وأنها أكبر مستورد للسلاح الأمريكي وتدعم الحملة الأمريكية ضد إيران.

تقول سارة مارغون مديرة مكتب هيومن رايتس ووتش في واشنطن إن «جميع الإدارات الأمريكية، وبصراحة، جميع الحكومات تعاني من الحاجة إلى الموازنة بين الأمور وتقرير متى تركز على الأمن القومي ومتى تركز على حقوق الإنسان، ومتى تجمع بين الاثنين وتستخدم نفوذها لمعالجة إحداها على حساب الأخرى». وتضيف أنه في عهد الرئيس السابق باراك أوباما، ظهرت حقوق الإنسان على الأقل في خطاب الإدارة واعتُبرت قضايا مثل الموافقة على مبيعات الأسلحة نقاط ضغط للتأثير على الحكومات.

وتتابع «لكن ترامب ووزراءه تخلوا تماماً عن الحاجة للتظاهر وأوضحوا صراحة أن المصلحة الرئيسية هي السيادة الأمريكية والمشاغل الأمريكية الاقتصادية والأمنية على المدى القصير».

الاحتفاء بديكتاتور

يقول روب بيرشينسكي الذي عمل في مجال حقوق الإنسان في إدارة أوباما وهو الآن نائب الرئيس الأول للسياسات في منظمة «هيومن رايتس فيرست» (حقوق الإنسان أولاً)، إن رسالة ترامب مقلقة أكثر لأنه احتفى بقادة لديهم سجلات سوداء في معاملتهم لمواطنيهم، على غرار الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون.

ويضيف أنه «من السعي إلى تجفيف تمويل المساعدات الخارجية التي تهدف إلى تعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان، إلى الاحتفاء علانية بالديكتاتورين وتسمية الصحافيين أعداء الدولة، أوضح ترامب أنه ليس للولايات المتحدة في اعتقاده مصلحة في أن يُنظر إليها باعتبارها قوة تعمل من أجل الخير في العالم».

ومن بين المجالات القليلة التي دعمت فيها الإدارة بقوة حقوق الإنسان، مسألة الحرية الدينية وهي قضية عزيزة على نائب الرئيس مايك بنس والمسيحيين المحافظين الذين لديهم وزن سياسي بالنسبة لترامب.

وفرض ترامب عقوبات على تركيا بسبب احتجازها القس الأمريكي أندرو برانسون الذي استُقبل بحفاوة في البيت الأبيض بعد الإفراج عنه الأسبوع الماضي. لكن الولايات المتحدة قلما تتطرق إلى الحرية الدينية في المملكة العربية السعودية التي تتشدد في تطبيق الشريعة وتحظر ممارسة شعائر الأديان الأخرى في العلن.

ولا يمثل تقليص التركيز على حقوق الإنسان نقلة عفوية. فبعد قليل من تولي ترامب إدارة البيت الأبيض، كتب مدير تخطيط السياسات في وزارة الخارجية آنذاك براين هوك في مذكرة تم تسريبها أن الحروب في العراق وأفغانستان وصعود الصين والربيع العربي المضطرب قللت من الآمال في إحداث تغيير.

وجاء في المذكرة التي كتبها هوك إلى وزير الخارجية حينها ريكس تيلرسون أنه «في حالة حلفاء الولايات المتحدة مثل مصر والمملكة العربية السعودية والفيليبين، فإن لدى الإدارة كل المبررات في التوكيد على علاقات جيدة معها لمجموعة متنوعة من الأسباب الهامة بما في ذلك مكافحة الإرهاب وفي إقامة مفاضلات صعبة صدقاً في ما يتعلق بحقوق الإنسان».

وتابع «ليس الأمر كما لو أنه سيطرأ تحسن على ممارسات حقوق الإنسان إذا استولى متطرفون مناهضون للولايات المتحدة على السلطة في تلك البلدان. علاوة على ذلك، فإن هذا سيسدد ضربة قاسية لمصالحنا الحيوية».

يرأس هوك الآن حملة وزارة الخارجية للضغط على إيران التي تعتبر العدو الأول لإدارة ترامب. ويقوم فريق ترامب بشكل شبه يومي بمهاجمة إيران بسبب معاملتها لمواطنيها وتدخلها عسكريا في بعض بلدان الشرق الأوسط. حتى أن الولايات المتحدة أدانت مؤخراً سجل إيران في مجال البيئة في موقف بدا مستغربا من جانب إدارة لا تبدي اكتراثاً للحفاظ على البيئة.

وفي حين تتوتر العلاقات مع الصين بسبب التجارة إلى حد كبير، فتحت الولايات المتحدة أيضا جبهة جديدة على بكين إذ اتهمتها بتقييد حريات مسلمي الأويغور وأقليات دينية أخرى.

لكن حقوق الإنسان توضع على الرف عندما يتعلق الأمر بكوريا الشمالية التي يعتبر ترامب تحسين العلاقات معها انتصاراً يُحسب له في السياسة الخارجية.

أكثر الأنظمة قمعا في العالم

وتعتبر جمعيات حقوق الإنسان كوريا الشمالية إحدى، إن لم تكن أكثر، الأنظمة قمعا في العالم، إذ كشفت دراسة للأمم المتحدة عام 2014 أن بيونغيانغ تعتقل 80 ألفاً إلى 120 ألف سجين سياسي في أربعة معسكرات كبيرة يتعرضون فيها للتجويع المتعمد. وفيما يواصل تقرير سنوي لحقوق الإنسان في وزارة الخارجية توثيق سجل كوريا الشمالية، قال وزير الخارجية مايك بومبيو بوضوح إنه يركز فقط على البرامج النووية والصاروخية والعسكرية الأخرى في مساعيه الدبلوماسية مع كيم جونغ أون الذي التقى ترامب في حزيران/ يونيو في سنغافورة في قمة تاريخية.

ومؤخراً كتب ريتشارد هاس رئيس مجلس العلاقات الخارجية النافذ: «في مرحلة ما، يتم الانتقال من سياسة خارجية لا تكترث للأخلاق إلى سياسة خارجية عديمة الأخلاق. السياسة الخارجية الأمريكية في ظل (ترامب) وصلت إلى مثل هذه النقطة».

إيران تعدم قياديا كبيرا في فيلق القدس عمل في فرنسا وأمريكا اللاتينية والقرن الافريقي

لندن ـ «القدس العربي»

من محمد المذحجي:

أعدمت السلطات الإيرانية قياديا كبيرا في فيلق القدس، هو العميد باقر مهتدي، لتهمة الاتجار بالمخدرات، ونفت أسرته التهمة الموجهة له واعتبرتها تلفيقات للتغطية على الحقيقة.

وأفاد موقع «إيران بريفينغ» الإخباري أمس الجمعة أن المحكمة المختصة للقوات المسلحة أعدمت القيادي في فيلق القدس خلال الأسبوع الأول لشهر تموز/ يوليو الماضي، وأن جهاز استخبارات الحرس الثوري كان قد اعتقله في الزنزانة الإنفرادية في سجن 66 التابع له. لفترة أكثر من 3 سنوات.

وأضاف التقرير أن حكم الإعدام تم تنفيذه بحق مهتدي في قسم 2 ـ ألف لسجن 66 التابع للحرس الثوري. وأكد أحد أفراد أسرة مهتدي أنه تم اختطافه في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر 2015، وأنه ما كان لهم أي فكرة حول مصير مهتدي لفترة 9 أشهر، حتى شهر آب/ أغسطس اقتحمت قوات تابعة لاستخبارات الحرس الثوري اقتحمت بيت مهتدي وبيت أبيه وبيت أخيه بشكل متزامن، وأنها فتشتها، وأنها ضبطت كل ما كان يتعلق بالقيادي في فيلق القدس.

وبعد ذلك، أخبرت المحكمة المختصة بالقوات المسلحة أسرة مهتدي بأن الأخير يحاكم بتهمة الإتجار بالمخدرات، ما نفاه ذوو مهتدي بشكل قاطع، وقالوا إن القيادي في فيلق القدس كان يعمل بشكل سري في فرنسا من 1992 إلى 1997، وفي أمريكا اللاتينية ونيكاراغوا خلال 2001 إلى 2010، وفي منطقة القرن الأفريقي وجيبوتي من 2011 إلى 2012.

وأوضح أحد أفراد أسرته أن السلطات الأمنية لم تسلم جثمان مهتدي إليهم، وأنها لم تخبرهم بأنه أين تم دفنه.

وكانت السلطات الأمنية الإيرانية قد ألقت القبض بتهمة التجسس لصالح جهاز المخابرات الإسرائيلي «الموساد»على اثنين من ضباط «مقر عمار الاستراتيجي للحروب الناعمة»، التابع لمكتب المرشد الأعلى بتهمة التجسسلصالح الموساد الإسرائيلي، وأنهما مدير موقع«عماريون» التابع لمقر عمار، محمد حسين رستمي،وأحد محرري جريدة «كيهان» التابعة لمكتب خامنئي،رضا كلبور، مضيفةً أن مسؤولي موقع «عماريون» عليعلاقة وطيدة بجهاز الاستخبارات التابع للحرس الثوري.

وسبق أن اعتقل جهاز استخبارات الحرس الثوري 3 منمدّاحي وذاكري أهل البيت (الذين يلقون أشعاراً خلالالاحتفال بالمناسبات المذهبية الشيعية) بتهمة التواصل مع الموساد، وهم محمد حسين حداديان وعبد الرضا هلالي وروح الله بهمني الذين يشتهرون بعلاقاتهم الوطيدة مع مكتب المرشد الأعلى.

وكانت إيران قد أعدمت مسؤول قسم إسرائيل فياستخبارات الحرس الثوري، واسمه الرمزي هو أحمد دبيري، بتهمة التجسس لصالح تل أبيب رمياً بالرصاصفي مطلع شهر تموز/ يوليو 2015. وتمت محاكمة أحمددبيري (46 عاما) من قبل محكمة عسكرية، وأُدين بتزويد إسرائيل بمعلومات سرية وحساسة حول تحركات قادة«فيلق القدس» والحرس الثوري في سوريا، وشحناتالأسلحة الإيرانية إلى سوريا و«حزب الله» في لبنان.

وبدأت الشكوك الأولية حول أحمد دبيري بعد هجوم سلاحالجو الإسرائيلي على قافلة من القادة الإيرانيين و«حزبالله» الذين كانوا في زيارة سرية للغاية إلى قرية «مزرعةأمل» بالقرب من مدينة الجولان في القنيطرة في 18 كانون الثاني/ يناير 2015.

قالت: أخبرت أطفالي إن والدهم ذهب في رحلة طويلة

زوجة الرئيس السابق للانتربول تتخوف على حياته وسلامتها الشخصية

■ بكين ـ أ ف ب: أبدت زوجة الرئيس السابق لمنظمة الانتربول الصيني مينغ هونغوي مخاوف على حياة زوجها وعلى سلامتها الشخصية، منددة بشدة بما اعتبرته «قساوة» و«قذارة» الحكومة الصينية التي أوقفته في ظروف غامضة.

وتشكل تصريحات غريس مينغ التي وردت في مقابلة أجرتها معها شبكة «بي بي سي» البريطانية، انتقادا حادا نادرا للحكومة الصينية من ضحايا حملة القمع التي تشنها بكين ضد الفساد، والتي غالبا ما تحاط قضاياها بالسرية ولا يخرج فيها إلى العلن سوى النسخة الرسمية للأحداث.

وقالت في المقابلة التي أجريت معها في فرنسا حيث كان مقر زوجها في منظمة الشرطة الجنائية الدولية «أعتقد أنها عملية اضطهاد سياسي. لست متأكدة من أنه على قيد الحياة».

واختفى مينغ، نائب وزير الأمن العام الصيني سابقا، أواخر أيلول/سبتمبر لدى عودته إلى الصين، وقدم استقالته من رئاسة الانتربول في 7 تشرين الأول/أكتوبر الحالي، بعد إعلان السلطات الصينية وضعه قيد التحقيق، وتوجيه التهم إليه بتلقي رشاوى.

وقالت غريس مينغ باكية في المقابلة التي أخفي فيها وجهها «أقول (لأطفالي) والدكم ذهب في رحلة عمل طويلة الأمد».

واشتكت من قدرات «بلا حدود» للسلطة الصينية في تصديها للمعارضين، وقالت إنها تلقت تهديدات عبر الهاتف وإنها «مستهدفة» في فرنسا.

وقالت «إنهم قساة. إنهم قذرون»، مضيفة «علي أن أواجه، لا أريد أن تكون حال زوجات وأطفال آخرين كحالي».

وتستطيع لجنة الإشراف الوطنية التي تتولى التحقيق في قضية مينغ توقيف المشتبه بهم لستة أشهر من دون السماح لمحاميهم بمقابلتهم.

وتلقى حملة التصدي للفساد التي يقودها الرئيس الصيني شي جينبينغ تأييدا شعبيا واسعا، وقد أسفرت عن معاقبة أكثر من مليون شخصية رسمية في بلاد ضاق شعبها ذرعا من الفساد المستشري. لكن محللين يقولون إن شي يستغل الحملة لإقصاء منافسيه.

وبين كبار المسؤولين الذين طاولتهم الحملة وزير الأمن العام السابق تشو يونغكانغ الذي أقدم على ترفيع مينغ قبل عشر سنوات. وقد حُكم عليه في 2015 بالحبس مدى الحياة.

ويشكل دفاع غريس مينغ عن زوجها سابقة وإحراجا للصين حيث يتم عادة إسكات ذوي المسؤولين الذين يطاح بهم.

وسعت الصين للحصول على مناصب رفيعة في الهيئات الدولية. وفي هذا الإطار، اعتبر تعيين مينغ رئيسا للانتربول نجاحا كبيرا، لكن محللين يرون أن سقوطه يشكّل نكسة لهذا التوجّه.

تراجع حاد في شعبية الائتلاف الألماني الحاكم في استطلاعات الرأي

■ برلين ـ د ب أ: تراجعت شعبية الائتلاف الحاكم في ألمانيا على نحو حاد في استطلاعات الرأي. فحسب استطلاع نشرته القناة الثانية في التلفزيون الألماني (زد دي إف) أمس الجمعة، بلغت شعبية التحالف المسيحي المنتمية إليه المستشارة أنغيلا ميركل، 27 % ، بتراجع قدره نقطة مئوية مقارنة باستطلاع مماثل نهاية أيلول/سبتمبر الماضي، كما تراجعت شعبية الحزب الاشتراكي الديمقراطي، الشريك في الائتلاف الحاكم، بمقدار ثلاث نقاط مئوية لتصل إلى 14 % .

ووفقا لنتائج الاستطلاع، فإن هذه أسوأ نتيجة للتحالف المسيحي والحزب الاشتراكي الديمقراطي منذ إجراء القناة لهذا الاستطلاع الدوري.

وتراجعت شعبية الائتلاف الحاكم أيضا في الاستطلاع الذي تجريه شبكة «إيه آر دي» الألمانية الإعلامية، حيث حصل التحالف المسيحي على نسبة 25 % ، بتراجع قدره نقطة مئوية، بينما حصل الحزب الاشتراكي الديمقراطي على 14 % بتراجع قدره نقطة مئوية. وهذه أيضا أسوأ نتائج يحققها التحالف المسيحي والحزب الاشتراكي الديمقراطي منذ إجراء شبكة «إيه آر دي» لهذا الاستطلاع. وفي المقابل، ارتفعت شعبية حزب الخضر في استطلاع (إيه آر دي) بواقع نقطتين مئويتين لتصل إلى 19 % وهي أعلى نسبة يحققها منذ أيلول/سبتمبر 2011، (20 % في الاستطلاع الثاني بزيادة 3 نقاط مئوية).

واستقرت شعبية حزب «البديل من أجل ألمانيا» اليميني الشعبوي عند نسبة 16 % في الاستطلاعين، بينما ارتفعت شعبية الحزب الديمقراطي الحر في استطلاع (إيه آر دي) بمقدار نقطة مئوية إلى 11 % ، واستقرت في استطلاع (زد دي إف) عند 8 % ، في حين تراجعت شعبية حزب «اليسار» بواقع نقطة مئوية في استطلاع (إيه آر دي) لتصل إلى 9 % ، بينما سجل نسبة 10 % في استطلاع (زد دي إف).

يذكر أن الحزب المسيحي الاجتماعي البافاري فقد الأغلبية المطلقة في انتخابات البرلمان المحلي لولاية بافاريا التي جرت يوم الأحد الماضي، كما تراجع نتيجة الحزب الاشتراكي الديمقراطي لأقل من 10 % . شارك في استطلاع (زد دي إف) 1117 ألمانيا، بينما شارك في استطلاع (إيه آر دي) 1040 ألمانيا.

... ومقتل شخصين وإصابة شرطيين في إطلاق نار غربي ألمانيا

■ برلين ـ الأناضول: قتل شخصان وأصيب اثنان من الشرطة بإصابات بالغة، أمس الجمعة، في إطلاق نار داخل إحدى المباني، غربي ألمانيا. وقالت السلطات إنّ القتيلين سيدة (56 عاما) وابنها الشاب (25 عاما) الذي هاجمها داخل شقتهما في إحدى البلدات الصغيرة، قرب مدينة مانهايم، حسبما نقلت وكالة «أسوشيتيد برس» الأمريكية.

وأوضح المدعون العامون أن «الأم اتصلت بالشرطة لإبلاغها بأن ابنها الذي يعاني من مرض نفسي، هاجمها وهو تحت تأثير المخدرات». وأضافوا أن الشاب لقى مصرعه متأثرا بجراحه بعدما أطلق شرطيان النار عليه دفاعا عن أنفسهما إثر مهاجمة الشاب لهما. ولم يحدد المدعون الأسباب التي أدت إلى وفاة السيدة.

عظام «الشهيد» خاشقجي مسامير في عرش ولي العهد... الملك السعودي حائر وشعبه مسكون بالرعب

الإعلام يخسر جماهيره والدولة تسعى للسيطرة عليه وامتلاكه... طغيان الصوت الواحد وغياب الحوار الحقيقي

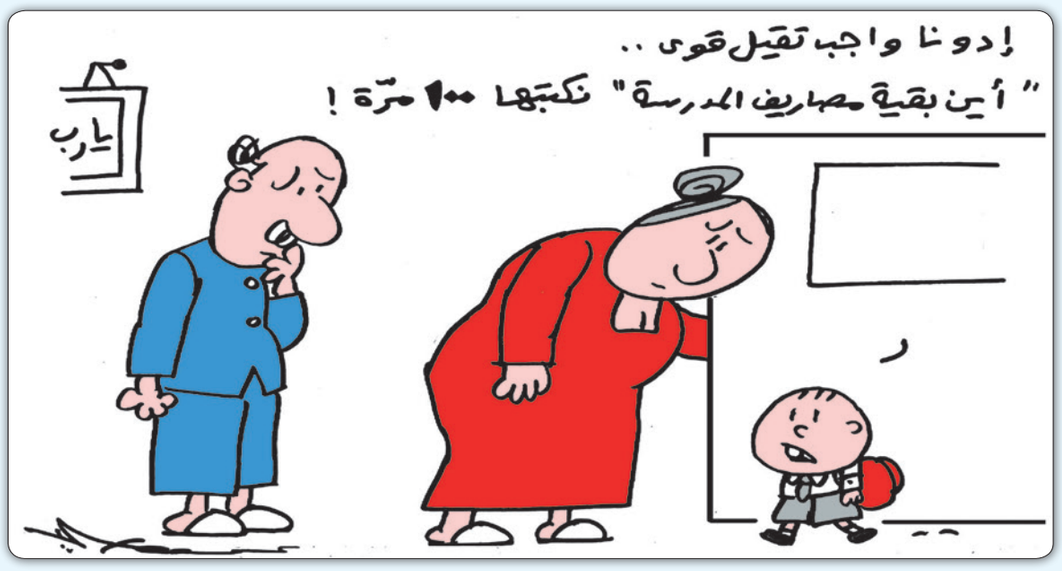

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

ما اجتمع اثنان في أحد مقاهي القاهرة إلا وكان الشهيد جمال خاشقجي ثالثهما، حيث بات الراحل جسراً يتلاقى عليه الخصوم، ومناسبة لإطلاق وابل من اللعنات ضد ولي العهد، الذي حلم بالملك فإذا به الآن تلاحقه الهواجس وتسكنه الهلاوس، فلا تخلو صحيفة من تجريسه والدعاء عليه هو ومن حوله.

وبالأمس كان سليمان الحكيم في صفوف الباكين على «الشهيد»: «هزمتموه حيا وسوف يهزمكم ميتا.. ستظل جثته تطاردكم في الصحو والمنام لتقض مضاجعكم». أما مجدي أحمد فتحرر من خوفه مثل الكثيرين: «بات مستقراً في الذاكرة الإنسانية أن آل سعود حفنة من السفاحين مصاصي الدماء». فراج إسماعيل كان أكثر عقلانية: «كل من يحب السعودية يجب أن يدعوها لموقف سريع لوقف هذا النزيف الدولي المتسارع جدا بعد تصريحات ترامب لـ«نيويورك تايمز» وتعليق فرنسا وبريطانيا وألمانيا وهولندا للزيارات السياسية. الحل ليس إطلاق المزيد من أسراب الذباب، فطنينه لا يسمعه أحد». وتناولت الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة 19 أكتوبر/تشرين الأول عددًا من الأخبار والقضايا التي تشغل الرأي العام، على الصعيدين المحلي والدولي، وكان من أبرزها: السيسي: توفير أفضل وأحدث الخدمات للمواطنين والمستثمرين. النتائج العشرون لقمة «السيسي ـ بوتين». نجوم «ليفربول» يدافعون عن صلاح. خمسة آلاف مصنع جديد توفر 150 ألف فرصة عمل، مسح قومي شامل للكشف عن تعاطي المخدرات الشهر المقبل. «الأرصاد»: أمطار رعدية الثلاثاء وسيول في سيناء والقناة. الدول العربية والإسلامية تنتصر في معركة «المثليين». إيقاف مدرس أجبر طالبين على «غسل سيارته» في السويس. تراجع جماعي لمؤشرات البورصة في ختام التعاملات. تركيا: إعلان نتائج تحقيقات اختفاء خاشقجي في أقرب وقت. إثيوبيا تتفق على شراء 3 توربينات لسد النهضة من شركة ألمانية. إحالة فساد المليار دولار للجنايات. القوات المسلحة تفتتح أربع مدارس في شمال ووسط سيناء.

وشهد شاهد

الحصار المفروض على المعارضة بات يزعج حتى أنصار النظام وهو الأمر الذي يعترف به فاروق جويدة في «الأهرام»: «الدولة اختارت الطريق الخطأ وهي تسعى للسيطرة على الإعلام، فقد لجأت إلى امتلاكه وليس إصلاح مساره، وتخلت عن نماذج كثيرة مؤثرة طمعا في تأييد أكبر، وكانت النتيجة إعلاما أسوأ في أسلوبه وشخوصه وأهدافه، وهذه أيضا كانت من أسباب غياب الحوار الحقيقي، فقد خسر الإعلام الكثير من جماهيره أمام التناول الهابط والخاطئ والمبتذل. إن الدولة بكل مؤسساتها لم تعد حريصة على أن تسمع الرأي الآخر، حتى ولو كان جادا ومترفعا وموضوعيا. الدولة تريد صوتا واحدا تسمعه ولا تستجيب لأحد غيره. هناك قضايا كثيرة تطرحها الصحافة ووسائل الإعلام، ولا أحد يرد عليها، حتى ما يحدث من تجاوزات في المحافظات والمحليات وما يعرض من شكاوى المواطنين ومشاكلهم.. إنني أتابع ما يكتب الصحافيون والكتاب، ولا أجد استجابة من مؤسسات الدولة: هناك قضايا لم تجد استجابة حتى الآن كما حدث في قضية مستشفى 57357 والتحقيقات التي جرت حولها، وهناك الجمعيات الأهلية وهناك قضايا الشباب وما يحدث في النوادي الكبرى واتحاد الكرة، وهناك التجاوزات في مؤسسات التعليم الخاص والجامعات الأجنبية والمصرية، وهناك جرائم الاعتداء على المال العام ونتائج التحقيقات فيها والسكوت عليها، وهناك وزارات لا تعمل وهناك تساؤلات كثيرة حول عرض عدد من الشركات في البورصة، منها بنوك وشركات بترول كبرى. وهناك ما يجري حول مستقبل القاهرة العاصمة العريقة أمام انتقال مؤسسات الدولة إلى العاصمة الجديدة في العام المقبل. هناك التوسع الشديد في بيع أراضي الدولة والكثير من الأصول التي لا أحد يعرف مصيرها. إن الدولة لا ترد على أي شيء من هذه التساؤلات وهذا الصمت يغلق كل أبواب الحوار».

كان حلما ومات

نتحول نحو الحلم الذي أوشك صاحبه ولي العهد السعودي أن يستيقظ على كابوس وها هو محمد المنشاوي في «الشروق» يؤكد أن النهاية تقترب: «كانت التغيرات الكبيرة التي أحدثها الملك سلمان في منظومة الحكم والخلافة داخل البيت السعودي، والتي أدت إلى صعود ابنه محمد إلى منصب ولاية العهد، إضافة لعدة مناصب أخرى حساسة، على رأسها كونه وزيرا للدفاع، ومسؤولا عن الملف الاقتصادي السعودي، على الرغم من عدم بلوغه منتصف الثلاثينيات من العمر، دافعا لاستغراب الكثيرين خاصة أن صغر سن محمد بن سلمان قد يتيح له حال خلافته لوالده أن يبقى ملكا لنصف قرن من الزمان. وصاحب تلك التغيرات سيطرته الكاملة على مراكز القوة داخل منظومة الحكم السعودية المتشعبة، لتنهي ما عرف من عرف اتخاذ القرارات، بموافقات شبه جماعية داخل العائلة السعودية الحاكمة منذ ستينيات القرن الماضي. وعلى العكس مما يبدو من الخارج على أنه شهر عسل في العلاقات بين واشنطن والرياض، فإن حكماء أمريكا يدركون أن المصالح المشتركة التي جمعت واشنطن بالرياض على مدى أكثر من نصف قرن، باعتبارها أحد أركان سياسة واشنطن في المنطقة، تخضع لاختبار كبير أمام ولي العهد وسياساته الخارجية، ورئيس أمريكي لا يتحكم في تصريحاته، ولا يفهم تعقيدات بيت الحكم السعودي. يعتقد الكثير من خبراء الشؤون العربية في العاصمة واشنطن أن المنطقة يكتب لها تاريخ جديد على إثر حادثة مقتل خاشقجي. ويعتقدون كذلك أن محمد بن سلمان لن يصبح ملكا ليبقى في الحكم لنصف قرن مقبل. ويرون أيضا أنه ربما أصبح عبئا على العائلة المالكة السعودية وعبئا على علاقات بلاده بدول العالم المهمة، وعلى رأسها الولايات المتحدة. ويبدو أن غضب الرأي العام العالمي، إضافة للحراك الواشنطني الذي تقوده صحيفة «واشنطن بوست» ضد السعودية منذ أكثر من أسبوعين، وهو حراك غير مسبوق، ولن يهدأ بمحاولات وصفقات هنا وهناك للتغطية على المسؤول الحقيقي وراء مقتل جمال خاشقجي».

فعلها الإخوان

ومن تجليات أمس الجمعة ذلك الاتهام المباشر من قبل رانيا حفني الكاتبة في «الأهرام» للإخوان يقتل خاشقجي: «عُرف جمال خاشقجي الذي ولد في المدينة المنورة عام 1958 لأسرة ذات أصول تركية بانتقاداته للحكومة السعودية، ولكن لوحظ مؤخرا تغير اتجاهاته ليكتب مقالا بعنوان «أيها الإخوان ما لكم وللسياسة»، لذا يميل ويتبنى الكثيرون فكرة أن خاشقجي يعد بمثابة «الصندوق الأسود» لجماعة الإخوان، وهو ما ينبئ بعلاقة الجماعة الوطيدة باختفائه. فقد أرادوا ضرب عصفورين بحجر، من خلال التخلص من خاشقجي، وفي الوقت نفسه توريط المملكة في قضية اختفائه، نظرا إلى أن خاشقجي في أيامه الأخيرة قلّت حدة مقالاته ضد السعودية، وهو ما قد يكون أخاف التنظيم من عودته إلى السعودية من جديد. وليس بمستبعد على الإطلاق، أن تكون «خديجة جانكيز» التي تدعى بأنها خطيبته مجرد «شبكة صيد» مدفوعة من أي جهاز استخباراتي بهدف التخلص من جمال خاشقجي، وللانقضاض على المملكة العربية السعودية مع تشويه الصورة أمام المجتمع الدولي. ولحل اللغز المفتعل.. علينا أن نتساءل عن سر تجمع كل من أيمن نور وعبد الرحمن يوسف القرضاوي وتوكل كرمان وتظاهرهم أمام القنصلية السعودية وتصعيدهم لقصة الاختفاء الساذجة».

مستبدون بالفطرة

للاستبداد الشرقي تاريخ لا ينسى يذكرنا به عبد العظيم حماد في «الشروق»: «كنا قبل قضية خاشقجي أمام محاولة أو مقاولة للإصلاح والتحديث في المملكة السعودية، سياسيا واجتماعيا وثقافيا، وبغض النظر عن تحفظات كثيرة على الدوافع الحقيقية وراء قيادة ولي العهد لهذه المحاولة، وبغض النظر أيضا عن الارتباكات والتخبطات والتراجعات أحيانا، فقد كان الترحيب أوسع، والأمل أقوى عند من كانوا يشفقون من صعوبة المهمة، ومن جسامة الأثمان المدفوعة، لتمكين ولي العهد السعودي في الداخل وفي اليمن وفي فلسطين، وللولايات المتحدة الأمريكية، ثم ها هي ذي فاجعة الصحافي المختفي (وهو معارض سلمي) تؤكد أن حالة الفصام الحادة بين مظهر الحداثة والإصلاح السياسيين، ورسوخ أفكار وتقاليد الاستبداد الشرقي لا تزال تضرب المجتمعات العربية والإسلامية، ونظمها السياسية بعنف. يزيد من مشاعر الحسرة، ودواعي الإحباط أن أكثر من مئتي عام من محاولات التحديث في هذه المنطقة لم تكن كافية للاعتراف بوجود هذا المرض، والعمل على علاجه، أي منذ بدأ محمد علي باشا في مصر، والسلطان محمود الثاني في الدولة العثمانية محاولتهما للنهضة والإصلاح. في الدولة العثمانية قاومت السلطوية كل محاولات الإصلاح، حتى جاء عصر الإرهاب الحميدي (نسبة إلى السلطان عبدالحميد الثاني) ضد كل من حمل فكرة إصلاحية. وفي مصر سرعان ما انتكس تحديث الخديوي إسماعيل، لأن الرجل الذي كان يريد تحويل مصر إلى قطعة من أوروبا، لم يكفر قط بالاستبداد الشرقي، فاحتفظ بسلاح فنجان القهوة المسموم للتخلص من معارضيه. ولم يكن الحال أفضل في ظل جمهورية يوليو/تموز، فقد كان جمال عبدالناصر رافع شعار، إرفع رأسك يا أخي، هو من تحولت السجون في عهده إلى سلخانات للمعارضين السياسيين. تقتضي الموضوعية الإقرار بأن الفصام بين مظهر الحداثة ومبادرات الإصلاح، والاستبداد الشرقي ليس مرضا مصريا، أو عثمانيا على سبيل الحصر».

نسي أصله

«الأسباب الرئيسية لاستبعاد الدكتور خالد حنفي وزير التموين الأسبق من منصبه في أغسطس/آب 2016. كما يؤكد محمد طرابيه في «صوت الجماهير»، أنه ثبت أنه يقيم منذ توليه الوزارة في فبراير/شباط 2014.. في فندق سميراميس الجناح رقم 1038 والى جواره سكرتارية الوزير في الحجرة رقم 1036 وكان ثمن الجناح 800 دولار يوميا.. بالإضافة للمأكولات والمشروبات.. والسبب في كتابة هذه السطور أن السيد مصطفى الفقي مدير مكتبة الإسكندرية يقيم منذ تسلم مهام منصبه في أول يونيو/حزيران 2017 في فندق سوفاتيل سيسل في الإسكندرية. وقد جاء ذلك بناء على طلبه الشخصي، حيث تم اختيار الحجرة التاريخية التي كان يقيم فيها طه حسين في الدور الثالث وتطل على البحر من النافذتين. والجدير بالذكر أن فندق «سيسل» يعد تحفة معمارية، وهو من أقدم فنادق مدينة الإسكندرية في مصر وأفخمها خلال القرن العشرين، حيث يطل على كورنيش الإسكندرية وكذلك على ميدان سعد زغلول ومحطة الرمل وسط المدينة. وبني الفندق عام 1929، وكان أول ملاكه الثري الألماني ألبرت متزجر الذي سمّاه «سيسل» تيمنا باسم ابن له. حيث صممه المعماري الإيطالي جوسيبي أليساندرو لوريا، المولود في المنصورة في مصر عام 1888. يقيم في فندق سيسل السيد مصطفى الفقي والسيدة حرمه فلماذا تتحمل الدولة دفع فاتورة إقامته؟ ولماذا لم يتم استئجار شقة خاصة مثلما كان يحدث مع مدير مكتبة الإسكندرية السابق الدكتور إسماعيل سراج الدين؟ ولماذا لا يتحمل الدكتور مصطفى الفقي دفع ثمن هذه الإقامة الفاخرة من جيبه الخاص؟».

ضحك علينا بوتين

«بصراحة، كما يقر عبد اللطيف المناوي في «المصري اليوم»، خاب ظن المصريين عندما لم يعلن الرئيس الروسي بوتين عودة الطيران الروسي بشكل كامل إلى مصر أثناء زيارة الرئيس السيسي، عكس التوقعات أو التمنيات. هناك نوع من القرارات يكون تأثيره النفسي والشعبي، بل العملي، أكبر كثيراً من قرارات أخرى تبدو أكثر أهمية وذات أبعاد أهم استراتيجياً. من هذه القرارات «الغائبة» أو «المُغَيَّبة» القرار الروسي بعودة السياحة الروسية إلى الغردقة وشرم الشيخ. لقد بدا واضحاً ذلك المستوى المتطور من الشراكة المصرية الروسية، أثناء زيارة الرئيس السيسي الأخيرة إلى روسيا. وهي الزيارة التي نتج عنها اتخاذ قرارات مهمة واستراتيجية في العديد من المجالات، لعل من أهمها تلك الاتفاقية للشراكة الاستراتيجية الشاملة بين البلدين، والإعلان عن موعد البدء في بناء مفاعل الضبعة النووي في 2020، أيضاً إنشاء مناطق صناعية روسية، وبناء صناعة مشتركة لعربات السكك الحديد، ومركز صيانة في مصر ينجز 1400 عربة مكيفة وعادية بكلفة تصل إلى مئة وثلاثين مليون يورو، في أكبر صفقة في تاريخ سكك حديد مصر، وتعزيز التعاون العسكري بين البلدين. وهناك حديث عن تنسيق في التعاون لتهدئة النقاط الساخنة في المنطقة وحل المشكلات العالقة. كل هذه السلة من عناصر التعاون تؤكد ما يذهب إليه الكثيرون من إدراك الأهمية الاستراتيجية لعلاقات يحتفل البلدان بمرور 75 عاماً عليها. العلاقة الاستراتيجية المصرية الروسية تتضمن تنسيقاً وعملاً مشتركاً لمحاربة الإرهاب، الذي يمثل تهديداً مشتركاً. نجاح هذا التعاون إحدى علاماته ألا يحقق الإرهابيون مكاسب بسبب أعمالهم، ما لا يفهمه معظم المصريين، وأنا منهم، لماذا تكافئ روسيا الإرهاب بالاستمرار في حظر الطيران إلى مناطق في مصر بسبب فعل إرهابي؟ الإبقاء على حظر الطيران الروسي إلى المقصدين هو جائزة من روسيا لجماعات الإرهاب».

أين ثرواتنا؟

يردد محمد امين في «المصري اليوم» سؤال محافظ البنك المركزي: «السؤال الذي طرحه طارق عامر في إندونيسيا، بلغ صداه جميع العالم، خاصة حين قال بأعلى صوته: أين ثرواتنا؟ أين أموالنا المهربة من القارة الإفريقية إلى أوروبا وأمريكا؟ من سرق هذه الأموال بالضبط؟ كان محافظ البنك المركزي المصري يصرخ في وجوه مسؤولي صندوق النقد والبنك الدوليين.. هل كان يقصد أنهم من تستروا عليها؟ هل كان «يعنيها»؟ وكأن صرخة طارق عامر لا تختلف كثيراً عن صرخة الرئيس السيسي في الأمم المتحدة، فقد قال الرئيس ما معناه: كيف يثق الإفريقي بالنظام العالمي، وهو لا يجد أي عدالة، ولا يشعر بأي مساواة؟ كل شيء ينهار أمامه.. بالضبط هي نفسها صرخة طارق عامر، من سرق الأموال؟ أين ثرواتنا؟ كيف لنا أن ننمي بلادنا في حين «تتسرب» الأموال والموارد للخارج؟ ويدهشني أن طارق عامر لم يحضر كأي خبير مالي.. ولم يقل ما قاله بعيداً عن موقعه الرسمي.. لكنه قاله وهو محافظ البنك المركزي. وقال ما قال وهو يترأس جلسة محافظي المجموعة الاستشارية الإفريقية، في حضور مدير عام صندوق النقد الدولي. تحدث عن استنزاف الأموال.. وتحدث عن ضرورة عودتها إلى بيئتها «الأصلية» لاستكمال عملية التنمية، والآن نحن في حاجة إلى هذا الخطاب السياسي والاقتصادي المهم.. فلم يعد الأمر يحتاج إلى أي مواربة.. نحتاج إلى هذه القوة.. يتحدث الرئيس عن ضرورة هيكلة الأمم المتحدة.. ويتحدث المحافظ عن ضرورة إعادة هيكلة النظام المالي العالمي.. ويصرخ بأعلى صوته: أين ثرواتنا؟ لقد فاجأني طارق عامر بهذا الخطاب القوي، قرأت تفاصيله.. تخيلت «لاجارد» وهي تنظر حولها وخلفها.. من يقصد المحافظ بأنهم استنزفوا ثرواتنا؟ هل يقصد العالم المتقدم؟ هل يقصد أنهم لصوص؟».

لا تحبسوا الدجاج

«قبل أيام فوجئ القائمون على صناعة الدواجن المحلية بقرار غريب من الدكتورة منى محرز نائبة وزير الزراعة، يقضي بتفعيل قرار منع تداول الدجاج الحي، ولم تضع في الحسبان كما يحذر سامي صبري في «الوفد»، نتائج هذا القرار الذي صدر قبل ثورة يناير/كانون الثاني، وتم تجميده، حفاظا على إحدى أهم الصناعات الوطنية، وعلى بروتين الغلابة الذين لم يعد لهم غيره بديلاً بعد ارتفاع أسعار اللحوم الحمراء إلى 150 جنيها للكيلو. ويتغافل المسؤولون في وزارة الزراعة عن التأثير السلبي للقرار، ويبدو أنهم لا يدركون خطورة الأزمة المرتقبة، التي سيعقبها لا محالة، ارتفاع كبير في أسعار الدواجن الحية التي يفضلها معظم المصريين على الفراخ الأخرى المستوردة. ولا يدركون أيضاً أننا في فصل الشتاء وهو موسم الانتحار الجماعى للدواجن بفعل ضغوط الفيروسات القاتلة، وإن لم يتم التخلص منها بذبحها وبيعها أولاً بأول، ستزيد الفيروسات من شراستها، وتضرب المزارع بدون هوادة، كما أنه موسم ارتفاع أسعار الأعلاف واختفائها من الأسواق، ويدفع المواطن ثمن كل هذا التخبط من لحمه ودمه. القرار وإن كان هدفه الحماية من إنفلونزا الطيور إلا أنه سيوسع دائرة الاحتكار، ويعطي الفرصة للقطط السمان، وحيتان صناعة الدواجن، والقادرين فقط على إقامة مذابح خاصة بهم، وبالتالي يتحكمون في الكميات التي يتم ضخها إلى المحلات والأسواق ويتلاعبون بالأسعار وبالمصريين كما يشاؤون. ولا يدرك المسؤولون أن هناك أكثر من مليوني محل لبيع الدواجن الحية، في داخلها نحو ثلاثة ملايين شاب، سيفقدون عملهم، لتتلقفهم جماعات الإرهاب، وتستقبلهم طوابير البطالة، وتحتضنهم أوكار الانحراف. أما الأخطر، وكما هو متوقع عند التطبيق الفعلي للقرار، سيقوم أصحاب الضمائر العفنة بخلط الفراخ المستوردة مع الأخرى المحلية المذبوحة حية، لتنتفخ جيوبهم على حساب صاحب الدخل المحدود».

الإسكندرية مريضة

«الدكتور إبراهيم السايح أحد عشاق الإسكندرية لكنه اليوم حزين لما أصابها كما يؤكد في «الوطن» مبدياً قلقه في البداية بسبب تفشي ظاهرة اقتصادية تنتشر حالياً في البلاد بدون رقابة من أحد، ففي الأوساط التجارية يقال إن فلول الإخوان يدفعون مبالغ ضخمة تبدأ من المليون جنيه لأصحاب المحال التجارية الصغرى والمتوسطة لاستثمارها بعيداً عن البنوك والمنشآت الخاصة، ويسعون من خلال ذلك للسيطرة من جديد على جزء من النشاط الاقتصادي استعداداً لجولة أخرى من محاولات الاستيلاء على الدولة. ويشعر السايح بالأسى مؤكداً انه في منطقة محطة مصر في الإسكندرية يوجد سوق عجيب تباع فيه كل السلع الغذائية منتهية الصلاحية، وبعضها مكتوب عليه بوضوح أن تاريخ إنتاجه يرجع إلى سنوات طويلة مضت، وبعضها تبدو عليه علامات العفن والتحلل، ويقبل الناس بكثافة على شراء هذه المنتجات لرخص ثمنها، رغم علمهم بحقيقتها. والمهم في هذا الموضوع أن أحداً من زبائن هذا السوق لم يصب على الإطلاق بأي نوع من التسمم أو المرض أو حتى الارتباك المعوي. يقول البعض في تفسير ذلك أن الزبائن يشبهون البضائع، فكلا الطرفين منتهي الصلاحية، ولهذا ترفض السلع إيذاء الزبون. في أعقاب هوجة يناير/كانون الثاني قالت الصحف ووسائل الإعلام الأخرى إن الاتحاد الأوروبي أو البنك الدولي أو شيئًا من هذا القبيل قد تكرم بتخصيص منحة أو قرض بملايين الدولارات واليوروهات لتطوير ترام الإسكندرية بعد فشل قيادات المدينة في تنفيذ مشروع مترو الأنفاق أو مشروع كوبري علوي يوفر طريقاً يربط المدينة من أقصاها إلى أدناها تنفذه اليابان بنظام المشاركة في العائد بدون أن تكلف الدولة المصرية مليماً واحداً، وهو المشروع الذي يقال إن الجانب المصري رفضه لأنه خال من العمولات! المهم أن شيئاً لم يحدث حتى الآن، رغم مرور سنوات طويلة على المنحة الأجنبية الكريمة، وما زال الترام الإسكندري متهالكاً يقطع المسافة بين أول الخط وآخره في ساعات طويلة، والفائدة الوحيدة لهذا الترام يحصل عليها الصائمون في شهر رمضان، حيث يمكنك ركوب الترام بعد السحور والوصول إلى المحطة النهائية قبل الإفطار بقليل، بدون أن تتكبد مشقة انتظار مدفع الإفطار في منزلك إن كنت لا تعمل خلال الشهر الكريم كمعظم السادة الصائمين المصريين».

آخر الهزيمة النصر

أجواء ذكريات العبور ما زالت تسيطر على البعض، من بينهم محمد صلاح الزهار في «الوطن»: «هزيمة يونيو/حزيران أشعلت في قلوب أبناء شعب وجيش مصر نيران الثأر للكرامة واستعادة الأرض التي ضاعت في الخامس من يونيو عام 1967، ودارت عجلة حرب الاستنزاف بسرعة شديدة وعنيفة بُعيد أيام وأسابيع قليلة من يوم الهزيمة، وسجّل التاريخ وبأحرف من نور بطولات لا تعد ولا تحصى، بددت النوم من أعين جيش العدو وقادته، وكانت السنوات 1967 – 1969 من السنوات السوداء عليهم جميعاً، ومن الناحية الفنية لم تكن حرب الاستنزاف رغم أهميتها القصوى إلا رسالة للعدو بأن شعب مصر وجيشها لن يدعها تهنأ باحتلال الأرض بسهولة، والمكوث فيها بارتياح وسكينة، وكانت المساعي في الوقت ذاته تبذل على أكثر من صعيد لإعادة بناء الجيش وتدبير مستلزماته الأساسية استعداداً لمعركة التحرير، الجهود بدأت في عهد الرئيس عبدالناصر، واستكملها الرئيس السادات بعد رحيل عبدالناصر عام 1970، ورغم اتفاق القوى الدولية على الحرص على استمرار الفجوة في التسليح والعتاد بين الجيش المصري وجيش دولة الكيان الغاصب، فإن الرئيس السادات استجاب لضغط أبناء الشعب والجيش، وبعد أن تداول مع قادة الجيش قرّر خوض المعركة مهما كانت التضحيات. الرئيس السيسي أعلن مؤخراً وبشكل غير مسبوق التداخلات التي أحاطت بحرب أكتوبر/تشرين الأول ونتائجها، وأهم ما قاله الرئيس السيسي إن التحدي الأهم الذي يجب الانتباه إليه في تلك الأيام هو التحدي الذي أخذ به جيش مصر مهما كانت التضحيات ومهما كان الفارق في التسليح وفي العتاد. الأمر المهم أيضاً الذي أشار إليه الرئيس هو استمرار مخططات هدم الدولة، ولكن بأساليب وأدوات مختلفة».

مصر عادت

في زاوية «رأي الأهرام» قالت الصحيفة: «لايختلف اثنان على أن مصر قد عادت، وبقوة، لتسترد مكانتها اللائقة بها، وبوزنها الإستراتيجي، هذه الأيام، بعد أن كانت تلك المكانة قد اهتزت عقب الاضطراب الذي شهدته بعد ثورة 25 يناير/كانون الثاني. ولا يخفى على أي شخص يحكم بموضوعية وحيادية أن السبب الأقوى وراء هذه العودة تلك الزيارات المكثفة التي يقوم بها الرئيس عبدالفتاح السيسي إلى كل دول العالم القوية المؤثرة في خريطة العلاقات الدولية، وكان آخرها زيارته روسيا. وبعيدا عن المكاسب والفوائد الاقتصادية الكبيرة التي حققتها الزيارة المهمة، فإن ثمة عدة دروس تجب ملاحظتها: أولها تأكيد مبدأ التوازن الذي انتهجته مصر في علاقاتها مع الآخرين، حيث أن علاقتنا مع طرف لن تكون على حساب علاقتنا مع طرف آخر، وثانيها أن مصر في تحركها الخارجي يهمها في الأساس المصلحة القومية لشعبها، وأما الدرس الثالث فهو أن الاحترام المتبادل هو القاعدة التي تعتمدها مصر في علاقاتها مع الآخر، وهو ما يستلزم بالضرورة عدم تدخل «كائن من كان» في شؤوننا الداخلية أو في قرارنا الوطني».

الفقر وناسه

ما معنى أن يكون هناك يوم للفقر تذكرنا به المنظمة الدولية؟! الأمر استفز عمرو جاد فسعى للإجابة عنه في «اليوم السابع»: «قد لا تكون هناك قيمة ملموسة في تخصيص الأمم المتحدة يومًا عالميًا للفقر، سوى تنبيه الأغنياء العصاميين أن يجمعوا مزيد من المال، ما يضمن لهم عدم العودة مرة أخرى لتلك الفترة المظلمة من حياتهم، بينما يظل الفقراء يطاردون شعورهم بأن الأغنياء هم سبب المأساة، عبر كل العصور، ويتجاهلون مسؤولية السياسيين والطغاة والمستريحين وقارئات الفنجان.. لكن رغم ارتباطه بالشجن وتآكل الروح، يظل الفقر مفيدا جدًا في صنع الحكماء والفلاسفة وحتى الأنبياء، الذين لم نعرف واحدًا منهم جاء للدنيا مليونيرًا، ورأينا بأعيننا ماذا حدث حينما فاز ملياردير أخرق برئاسة أقوى دولة في العالم، بخلاف هذا نريد إعادة النظر بإخلاص في تعاملنا مع فقرنا بعيدًا عن متاهات المؤامرة وخرافات القسمة والنصيب ودعوات التقشف الزائفة، لأن الفقر يشعر بالدفء أكثر أينما وجدت هذه المصطلحات».

السعداء يكرهون الفيسبوك

«صنبور تفاهة واحد يحذرنا منه عبد الرازق أحمد في «المصريون» يصب في علب السردين كلها مع اختلاف اللغات والأديان والمشارب، فلا عجب أن تأتي النتائج كربونية متشابهة: أشخاص محبطون مصدومون تافهون يملأون علب التواصل المعتقة بآهات الوجع وقصائد التشفي والغيرة والحسد. وكلهم طيبون، أو هكذا يعرفون أنفسهم، وكأن ترامب هو المسؤول عن خيانات أزواجهم أو خناقات جيرانهم أو قطع أرحامهم. كلنا طيبون وحسنو النية ومستاؤون من الآخرين، الذين هم حتما من سكان المريخ الذين أعجبهم كوكبنا المليء بالطهر والنقاء والشفافية. إن كنت تظن أنك غير الجميع، وأنك ضحية الظروف والواقع المؤسف، وأن العالم قد ضاق على اتساعه بمواهبك الفذة التي لم يقدرها رؤساؤك ضيقو الأفق الانتهازيون، فاعلم يا رعاك الله أنك لست الضحية الوحيدة لشبكة الخيبات الاجتماعية، وأن ملايين الضحايا مثلك عبر المحيط يحتاجون فقط إلى من ينكأ جراحهم ليبدأوا سيمفونيات البكاء التي لن تنتهي إلا بانتحال الأعذار للانصراف من بين أيديهم. أنا وأنت وملايين البشر عبر البسيطة يتشاركون الصور نفسها، والإحباطات، والبوستات نفسها. لكن السعداء لا يدخلون إلى شبكات التواصل عادة، لأنهم مشغولون بسعادتهم عن رفع صورهم أو تزيين بروفايلاتهم. فلو وجد أحدنا السعادة في حوار مع جار أو جلسة مع صديق أو نزهة مع رفيق، لما جلس ساعات طوال يقلب في الصفحات بحثا عن بسمة محنطة أو رسالة لا تجيء. ستعود لتتهم الزوجة والأبناء والجيران والأقارب بأنهم سبب بلواك وأنهم من أوصلوك إلى حالتك البائسة هذه، ولو سألت أحدهم لقال عنك الشيء ذاته، لكنك مصر مثلي ومثلهم على لعب دور الضحية وأنك صاحب الرأس الأضخم والعقل الأرجح».

لا يستحق التكريم

نتحول لشأن ثقافي تهتم به عبلة الرويني في «الأخبار»: هل يمكن أن يتراجع مهرجان القاهرة السينمائي عن دعوة المخرج الفرنسي كلود ليلوش وتكريمه في الدورة المقبلة للمهرجان (20 نوفمبر/تشرين الثاني؟) سؤال مطروح بقوة مع تصاعد احتجاجات السينمائيين، واتهامات ليلوش بدعم الكيان الصهيوني، وتكرار زياراته لإسرائيل... وبالفعل أصدرت اللجنة الاستشارية لمهرجان القاهرة السينمائي، بيانا حول تكريم المهرجان للمخرج الفرنسي كلود ليلوش.. مشيرة إلى قيامهم بفحص تصريحات ليلوش عقب زياراته لإسرائيل، واعتبروها مجرد تصريحات لا تخرج عن كلمات المجاملة المعتادة من الفنانين عند زيارة أي دولة.. لكن البيان أيضا طالب الجميع بتزويده بأي وثيقة تتضمن موقفا سياسيا لليلوش ضد القضية الفلسطينية وحقوق الشعب العربي، سواء كانت تصريحات سياسية أو بيانا قام بالتوقيع عليه، أو أي شكل آخر للتضامن السياسي.. لتقوم اللجنة بدراسة الأمر واتخاذ قرار بشأن التكريم. المعارضون لتكريم ليلوش يعاودون السؤال: ولماذا ليلوش تحديدا من بين كل السينمائيين المهمين في العالم (رغم ميوله الصهيونية وزياراته المتكررة لإسرائيل؟). ولا يكتفي المعارضون بالمطالبة بإلغاء التكريم، لكنهم أيضا ينزعون عن ليلوش أهميته السينمائية، فيصفه الناقد أمير العمري بالمخرج محدود الرؤية والأثر. ويؤكد الناقد مالك خوري على أن ليلوش لم يكن يوما من مؤسسي الموجة الجديدة في السينما الفرنسية، وليس هناك باحث جدي يعتبره حتى جزءاً منها. ويقترح على المهرجان تحقيقا للتوازن، تكريم المخرج الفرنسي جان لوك جودار المؤسس الحقيقي للموجة الجديدة في السينما الفرنسية، والمعادي علنا للصهيونية، والمناصر للقضية الفلسطينية».

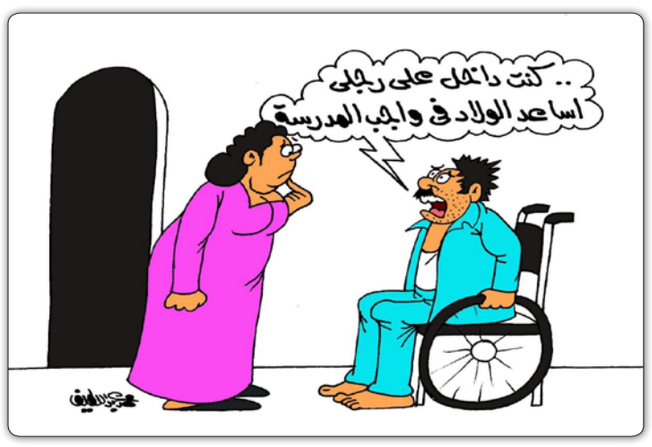

محمد الديهاجي*

الأليغوريا الشعرية والتفكير باليد

ثمة في الشعر إمكانات هائلة للتفكير. فأينما كانت الأليغوريا فثمة تفكير. ولما كانت اليد هي ما يميز الإنسان عن القرد، كما يقول هايدغر، بما هو – القرد – كائن لا يفكر، فإن اليد لا محالة هي مصدر هذا النشاط الذي يميز الإنسان عن سائر الكائنات. يقول هايدغر «إن القرد يمتلك أعضاء الإمساك، لكنه لا يمتلك اليد». معنى هذا الكلام أن القرد محروم من نعمة التفكير لأنه لا يمتلك يدا. لكن ما وضع الإنسان الذي لا يتكلم أو بالأحرى لا يفكر؟

وإذا كان التفكير، كنشاط، هو من أصعب ما تقوم به اليد، بالنسبة للإنسان، فكيف سيكون الوضع بالنسبة لهذه اليد وهي تفكر من خلل الأليغوريا المركبة. أقصد الأليغوريا الشعرية؟

لنا أن تصور، إذن، وقع اليد في الشعر. اليد التي تجعل الكلام يتعثر ويعيد تشكيل اللغة من جديد وفق اشتراطات جديدة لا تذعن إلا لحركة الأصابع، باعتبارها مفردا لا جمعا. تلك اليد التي نقلت الشعر العربي من غنائيته الطللية القائمة على الشفاهة والسماع كميتافيزيقا شعرية اعْتَبَرتْ حدّ الوزن والقافية خطّاً أحمر لا يمكن تجاوزه، مُحوِّلة إياه بفعل سلطة الثقافة الشفاهية/الصوتية إلى عيار مطلق للشعرية العربية، كما تمثلها قدامة بن جعفر، وابن طباطبا، وابن الرشيق، وكل من سار في دربهم يميز بين الشعر والقرآن، نافيا عن النص القرآني ما حاول المغرضون إلصاقه به من شعرية صوتية قد تمس بقدسيته؛ قلت اليد التي نقلت هذا الشعر العربي من وضع مصاب بالانحباس والانحسار إلى انفراج كبير مع أبناء سومر وأحفادهم.

إن اليد حين تكتب الشعر، وقد وضعت رعشتها رهن ما قد يقودها إليه تهورها، إنما هي في الوقت نفسه، تعمل جاهدة على تفكيك ميتافيزيقا الخطاب الشعري الطللي الذي تهندم مبكرا، وتحديدا في العصر الجاهلي، بهندام معماري شفاهي. إنها تفكك ميتافيزيقا هذا الخطاب القائم على مقولات المعيار، والوزن، والصدق، والكذب، وعيوب الشعر، والسرقة وغيرها من المقولات التي جعلت الشعر باعتباره جمعا، أي مقترحات لا يمكن حصرها في مجرد شكل واحد ونهائي يُختزل في مُفْرَد سَمّوه القصيدة، أقول تفكك هذه الميتافيزيقا منْ أجل أركيولوجيا الصمت. الصمت هنا في مقابل الكلام. ليس من شك أن الكلام حضور والصمت غياب، لأنه يبقى مشروع احتمالات وممكنات فقط. إن لليد، كما أتصور، على غرار هايدغر، حركة بين الحضور والغياب، بين الكلام والصمت، تواصلا وتفاصلا.

تجربة الشعر الحر في العصر الحديث، كانت، من ضمن ما راهنت عليه في بعض من فتوحاتها، خبرة اليد الكاتبة. أذكر هنا تحديدا، أنه في المغرب ظهرت تجربة شعرية من داخل تجربة الشعر الحر دائما، خلال مرحلة السبعينيات من القرن الماضي، جعلت من اليد مصدر إلهامها وتفكيرها الأليغوري. إنها تجربة ما سمي لحظتئذ بالكتابة الكاليغرافية. تجربة حاولت ما أمكن التخفيف من غلواء المألوف وسياق عاداته. يدٌ تحفل بالصفحة، وترفع من وتيرة الانفصال عن الصوت الذي لازم القصيدة قرونا طويلة. فتحٌ كهذا، جعل الشعر يغير مجراه في بلاد المغرب، إذ ستصبح الكتابة الشعرية (وأنا أصر على عبارة الكتابة الشعرية)، باعتبارها أليغوريا دائما، رهن اليد عند بعض شعراء الجيل اللاحق. الجيل الذي ألقى بالأليغوريا الشعرية في مهب اليد، ووضعها رهن حركتها. أليست « الكتابة من حركة القلم» كما قال مولانا جلال الدين الرومي.

ولنا أن نتأمل بعض المشاريع الشعرية، التي اخترقت الزمن بفعل اندفاعها الدائم نحو فتح واكتشاف مجهول الشعر من خلل خبرة اليد. مشاريع ما زالت إلى يومنا هذا تنحت أليغورياها باليد وخبرتها وبالتفكير شعرا. محمد السرغيني، محمد بنطلحة، صلاح بوسريف، عناوين لمشاريع شعرية لأجيال متلاحقة، جعلت من التفكير باليد شعرا، أليغوريا خاصة تستوجب قارئا خاصا يتقن القراءة بالمعرفة كذلك.

ثمة نسبٌ، إذن، بين الأليغوريا الشعرية واليد والفكر.

فحينما تحرر يدك في الكتابة وبها، فإنك تحرر الفكر كشرط تاريخي من اشتراطات الحداثة، وذلك من خلال الأليغوريا الشعرية الأكثر تحررا من اللغة المعيارية.

لكن، وفي السياق ذاته، أؤكد أن هذه العلاقة قد لحقها من التعتيم الإلكتروني، في وقتنا الراهن، ما يجعلنا لا نتكهن بمستقبل الأليغوريا الشعرية بسبب الدهشة التي تنتابنا ويدُنا لا تكتب بل تنقُر فقط في أرض غير التي ألفنا حرثها باليد دائما.

إنّ الكتابة على شاشة الحاسوب، بما تمنحه من إمكانات لم تكن متاحة من قبل، أصبحت تجذب معظم الكتاب. لكن المشكلة هنا، هي أن اليد تقف عاجزة كل العجز عن كتابة كلامها أو قول ما لم تقله بعد، أي أنها تظل عاجزة عن التفكير. الشيء الذي يفيد أننا أصبحنا أمام رهانات أخرى أكبر من تصورات المنظرين الذين تناولوا هذا الموضوع، اشتغالا وانشغالا.

فهل نحن الآن أمام أفق جديد قد يضع الكتابة الشعرية في مهب النقرة والإرادة الإلكترونية القائمة على الرقمنة، في إطار ما بات ينعت بالنصوص التفاعلية؟ وهل الأليغوريا الشعرية، على مشارف الهجرة إلى أراض لم تستبح بعد، ما قد يجعل الشعر يقدم لنا نفسه بطريقة أخرى هذه المرة؟

* شاعر وناقد مغربي

أنثروبولوجيا الغرباء: إلى متى تبقى كولونيالية؟

محمد الربيعو*

■ كان الأنثروبولوجي الأنكلوسكسوني، في ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، على موعد مع ترجمة عدد من أعمال الماركسيين الفرنسيين والألمان والروس، وحتى مع أعمال ماركس. وقد ترافقت هذه اللحظة مع مقتل مارتن لوثر كينغ ومناهضة الحرب الدائرة في فيتنام.

وقد دفع هذان العاملان عدداً منهم إلى تبني رؤى يسارية حيال تاريخ حقلهم. ويُعدُّ كتاب «إعادة اختراع الأنثروبولوجيا» تحرير ديل هيمز 1969، بمثابة الشرارة التي ألهبت لاحقاً سرديات وتخيلات حول علاقة الأنثروبولوجيا وبداياتها بالكولونيالية.

أما كتاب طلال أسد، «الأنثروبولوجيا ومواجهة الاستعمار» 1973، فقد جاء لاحقاً بأجندات أكثر راديكالية تجاه مؤسسي هذا الحقل. إذ لم يكن هؤلاء، بالنسبة له ولتلامذته، سوى جنود أو أدوات بيد الكولونياليين؛ وبالتالي لا بد من الحذر من تأويلاتهم ودراساتهم.

وسرعان ما تلقّف البعض هذه الرؤية حيال العاملين في هذا الحقل ليطبق عليها رؤية شبه لاهوتية، إن صح التعبير، وفق قاعدة «ما بُني على باطل فهو باطل»، وبالتالي بدلاً من الالتفات إلى التحولات التي كان يعيشها هذا الحقل بدءاً من الخمسينيات والستينيات على سياق إرث مؤسسيه أو في أجنداته وبرامجه البحثية، كما أكدت مارغريت ميد (عالمة قبائل غينيا) التي أخذت تدعو إلى إقحام الأنثروبولوجيين في رحلات الفضاء، وأيضاً عبر جيل آخر نقل حقل اهتماماته من المجتمع البري/ القبلي البدائي والمجتمعات الصغيرة إلى دراسة المجتمعات المعقدة؛ أقول بدلاً من ذلك، بقي يظن أن الحل الأمثل مع هذا الإرث، إما في القطيعة معه أو عبر محاولة قراءته لنبش ما هو استشراقي وكولونيالي في ثناياه. وهنا لا بد من الإقرار بأن هذه القراءة النقدية (لدى أبناء ما بعد الكولونيالية) قد وفّرت، كما يرى أرماندو سالفاتوري، منبّهات جيدة لمشروع أوسع حول الإسلام، لكنها في المقابل وقعت أيضاً ضحية ما يدعوه البعض بـ«سوسيولوجيا الأخطاء»، إذ تُختزل في هذه السوسيولوجيا أو الرؤية النقدية النظريةُ المعرفية والنظريات التي اعتمدها الباحث، والتي عادة ما تكون امتداداً للتقاليد العلمية، لصالح رؤية مبسطة.

وفي سياق التفكّر بعلاقة الأنثروبولوجيا والكولونيالية، حاول العالم الأنثروبولوجي المغربي حسن رشيق، عبر كتابه المترجم حديثاً «القريب والبعيد» ترجمة حسن الطالب، إعادة النظر في هذا الإرث، عبر إدراج هذا الإنتاج ضمن التقاليد النظرية التي كانت تحيط بالإثنوغرافيين خلال تلك الفترة. إذ أنه وفقاً لرشيق، بدلاً من ممارسة دور المحقق أو الشرطي، تقوم الوضعية الأثنوغرافية على مدخلين أساسيين، يُعنى أولهما بدراسة مدة الإقامة في الميدان. فمثلاً لم يقم دوتي سوى بمهام قصيرة بينما قاد ويسترمارك أبحاثه الميدانية على مدى سبع سنوات. وفي هذا الصدد حاول رشيق أيضاً فحص درجة قبول المجموعات المدروسة للباحث وتجاوبها معها وتأثيرات ذلك على نتائجه الميدانية.

أما المدخل الثاني فيتعلق برقعة الدراسة، إذ بدأت الأنثروبولوجيا في تأمل البشرية قبل حصر حقل ملاحظاتها في مجالات ثقافية، أو في جماعات محدودة. وتوضح أعمال ويسترمارك هذا التحول في مستويات التحليل، فقد اختار هذا الرحالة أربع عشرة قبيلة ومدينتين، كانت تمثل ساكنة المغرب. لم تكن فكرة الإقامة لدى قبيلة واحدة أو في مدينة واحدة قد رأت النور بعد؛ بينما اتجه عدد من الأنثروبولوجيين الأمريكيين بعد كليفورد غيرتز نحو مدن متوسطة وجماعات أكثر تعقيداً.

أثنوغرافيا التنكر

يبقى شارل دو فوكو 1878ـ1916، في ما يتعلق بالتوسع الكولونيالي، الوجه الأبرز لمعرفة قامت على الرحلة. وغالباً ما اضطر انعدامُ الأمن في البلاد الأوروبيين إلى التنكر. باشر دو فوكو رحلته من أجل العلم، بيد أن مهمته لم تكن تحت تكليف أو رعاية أي مؤسسة، فكانت التكاليف على حسابه الخاص من غير أي مساعدة من الحكومة. أما التنكر والاختيار المحدود للمسارات، والبحث المستمر عمن يوفر الحماية، والتفاوض على المكافآت، والتعرض للضرب والتعنيف، فهي في الإجمال ملابسات الرحلة لدى مستكشف أراد أن يجوب المغرب في الثمانينيات من القرن التاسع عشر. كانت العلاقة مع الأهالي هشّة، لكنها وضعية مثالية بالنسبة لمستشكف متنكر. كتب دوفوكو عند وصوله إلى طنجة: «أمام غياب أي جديد يستحق الرؤية في هذه المدينة، المشهورة بأوصاف كثيرة، فقد كنت في عجلة من أمري لمغادرتها». ويكرر ذلك بخصوص فاس. لقد كانت المعرفة التي أرادها دو فوكو معرفة خارجية قبل كل شيء، مختلفة عن تلك التي يروّج لها الأهالي. فرجّح كفة الوصف الجغرافي على الوصف الأثنوغرافي للمنطقة. في هذا النوع من الأنثوغرافيا تعمل العينان وترتاح الأذنان، كما يرى رشيق.

وفي مقابل «أثنوغرافيا التنكر»، قام أوكست موليراس باقتراح خطة عمل أثنوغرافية أخرى. فبدلاً من التعرض لمشاق الرحلة والخوف، لجأ إلى خطة غريبة تذكرنا، مع مراعاة الفارق، بـ«الأثنوغرافيا عن بعد».

يقول موليراس في مذكراته «لا أستطيع السفر إلى المغرب، وليكن. بيد أن هناك مسلمين سافروا إليه.. خلصت من ذلك حينه إلى الحل الشامل لمشكلتي: معرفة المغرب والتعريف به... قد يكون أفضل من خلال أقوال المغاربة أنفسهم، والرحالة المسلمين».

قام الجزءان اللذان يتألف منهما كتابه «المغرب المجهول» على عمل مخبر واحد عثر عليه مساعد جزائري لموليراس بعد جهد جهيد: «حل طالب لتوه في وهران في ثياب رثة، على هيئة درويش مخبول، زاعماً معرفته العميقة بالمغرب. كان صديقي المسلم الجزائري قد أدى مهمته بدون أن يخامره أدنى شك في عثوره على مستكشف فوق العادة، أي على الشخص الذي سيسمح لنا أخيراً بكشف النقاب عن الإمبراطورية المحصنة منذ قرون». إذن كان كل من موليراس ودو فوكو قريباً من نموذج الأنثروبولوجي المكتبي السائد آنذاك، الذي يقوم عمله على جمع بعض المعلومات المتناثرة.

الوقوف على تخوم الميدان

مع قدوم أدمون دوتي 1867ـ1926، سنكون أمام أول تطورات نزول الباحث الأنثروبولوجي من مكتبه إلى الميدان. إذ رأى دوتي أن الباحث المنزوي في مكتبه لا يمكنه أن يجعل من التبرك الذي يحظى به ولي من الأولياء حدثاً مرئياً. استخدم كلمات مثل مهمة، ورحلة دراسة، وجولات مغربية؛ وفي تحليله للدلالات الأثنوغرافية لهذه الكلمات، يشير رشيق إلى أن الرحلة هي شكل أولي من أشكال الميدان التي تتضمن تفاعلات عابرة مع الأهالي.

يعد كتاب «مراكش» مسار رحلة قام بها دوتي عام 1901، وترتبط المعطيات التي جمعها بثلاث قبائل كبرى هي، الشاوية، وخاصة دكالة والرحامنة. وتتكرر فيه أخباره عن المجموعات وعاداتها وتقاليدها (طقوس عابرة، التغذية، اللباس، الألعاب) ومع ذلك يظل هذا المظهر الأثنوغرافي ثانوياً قياساً بالاستطرادات النظرية المطوّلة التي أمعن في الوقوف عندها. كان دوتي الرحالة محاطاً بدوتي العالم المشبع بالأفكار المهيمنة على الأثنوغرافيا المقارنة في عصره. هيأ لمسار الرحلة سلفاً وخطط لها بحسب الأماكن التاريخية (بقايا مآثر، مساجد، مدارس..) والمقدسة (ينابيع، كهوف، مزارات).

أما عن علاقته بالأهالي، وخلافاً لمن سبقه، لا يفسّر دوتي النزعة العدائية لدى المغاربة إلى دوافع دينية (ازدراء الكافر) أو سياسية (الخوف من المستعمر). فالبدائيون مصدومون من كل تباين في الأعراق، وينتابهم الخوف من كل ما هو جديد. ويرى دوتي في كره النصراني، أسلمة للخوف البدائي من الأجنبي، ولذلك فقد اتخذ التفاعل مع الأهالي صورة معركة يُسمح فيها بكل شيء من قبيل الخديعة، والكذب والنفاق، والقوة والمال. كما كان نصب مخيمه داخل القرية أمراً غير مُفكّر فيه في إطار التدابير الأخلاقية والنظرية لدوتي.

الأخذ بمعنى الأهالي

في مقابل رؤية دوتي الأثنوغرافية التي دارت حول تخوم المدن والجماعات المغربية، نعثر على أدوار ويسترمارك 1862ـ 1939 الذي جاء ليخالف الرؤية التأملية والظروفية: «بالنسبة لي لن أحاول هنا استعراض نظريات عامة مرتبطة بأصل حفلات الزواج.

وسأكتفي بالعادات الممارسة في الزفاف لقوم، وهم الأهالي المسلمون في المغرب، الذين قضيت وسطهم قرابة ست سنوات».

وخلافاً لدوتي لم يأت ويسترمارك إلى المغرب متأبطاً نظرية يسعى إلى تأكيدها، أو عرضها بواسطة وقائع محلية (كما فعل دوتي بنظريات جيمس فريزر عن السحر والدين).

من ناحية أخرى رفض مبدأ التنكر، كما فضل أخذ تعليقات الأهالي مأخذ الجد. وحينما لا تتطابق وجهة نظره مع وجهة النظر المحلية يقوم بسرد وجهتي النظر كلتيهما عبر التمييز بين الدافع الأصلي والدافع الراهن.

وماذا عن جاك بيرك؟

إن الامتياز الذي حظي به الأخير مقارنة بالجيل الأول من الكولونياليين، هو أنه بدأ مساره العلمي عشرين سنة بعد فرض الحماية. ذلك أن السنوات الأولى للاستعمار تميزت بالعنف والاضطراب السياسي، ولم تكن تسمح بتفاعلات مستمرة ومكثفة مع الأهالي. لكن مع مرور الزمن أصبح الكولونيالي رويداً رويداً وجهاً مألوفاً لدى الأهالي.

عندما وصل بيرك إلى المغرب كان يتجول بسيارة جيب يقودها سائق من الأهالي. يعترف بيرك بأنه كان يجهل فكرة التشاعر مع الأهالي، إلا أن ذلك لم يحل بينه وبين الرغبة في فهم أفكار المجموعات المدروسة وسلوكياتها. فالانكباب على فهم ما يفهمه القاضي من شريعته الخاصة، هو في ما يبدو ما يجب أن يكون أحد المهام المسبقة لأي شرح للفقه. وممارسة بيرك للتشاعر لم تكن تحول دون أخذ الحيطة والحذر إزاء مخبريه.

المغرب: جنة الأنثروبولوجيين

وبالانتقال إلى أرنست غيلنر 1925ـ1995 نجد أن إسهامه يمثل نقطة تحول دالة في تاريخ المعرفة الأنثروبولوجية في المغرب. فقد أسهم إسهاماً كبيراً في إخراجها من قمقم المحلية وإدماجها في إشكاليات نظرية أكثر كونية عالمية. وسيبلغ تأثير هذا الانفتاح أشده خلال الستينيات والسبعينيات مع ثلة من الأنثروبولوجيين الأمريكيين. هكذا أصبح المغرب جنة بالنسبة للباحثين الغربيين، مثلما تؤكد شهادة لكليفورد غيرتز.

وعلى صعيد غلنر، يشير رشيق إلى أن المدد التي حل فيها في المغرب قصيرة نسبياً، أطولها دامت ستة أشهر 1955، فضلاً عن ذلك لم يكن يتقن الدارجة المغربية بصفة خاصة، وكان يستعين بمترجم يساعده على أرض الميدان. أما على مستوى الأفكار يبدو أن أفكار ماكس فيبر شكلت مصدر رؤية غلنر للتدين الريفي المغربي: «فالمدن تتيح التعليم وترفع من قيمته. والتعليم يسمح بالوصول مباشرة إلى تحقيق التجلي، والكف عن المغالاة في الطقوس». مع قدوم كليفور غيرتز شهدنا تحولاً في المقاربة الأثنوغرافية، إذ أصبح الأمر يتعلق بعمل جماعي لا فرديا. إذ ضمت الفرقة التي انتمى إليها ثلة من الباحثين الذين لم يكن جميعهم أنثروبولوجيين. وعلى العموم تحول الاهتمام حينها صوب الحضارات المعقّدة على حساب الثقافات القبلية المعزولة. ويرى رشيق أن التحول الكبير الذي يعتبر غيرتز نفسه أحد رواده مرتبط بتلك «الانعطافة السيميائية»، وبالقرب من نظرية الأدب وبول ريكور ولودفيغ فيغنشتاين. وكدلالة على الخروج من عالم القبيلة والمجتمعات البدائية، اقترح غيرتز دراسة سوق صفرو الذي يتيح له قول شيء ما عن المجتمع المغربي. فقامت دراسته على أساس استقصاء ميداني 1968ـ1969، أخذ بعين الاعتبار تاريخ السوق، وتنظيمه الاجتماعي، والأهم طبيعة التفاعل الكلامي وتبادل الأحاديث بين البائع والمشتري حول السعر والقيمة.

حسن رشيق

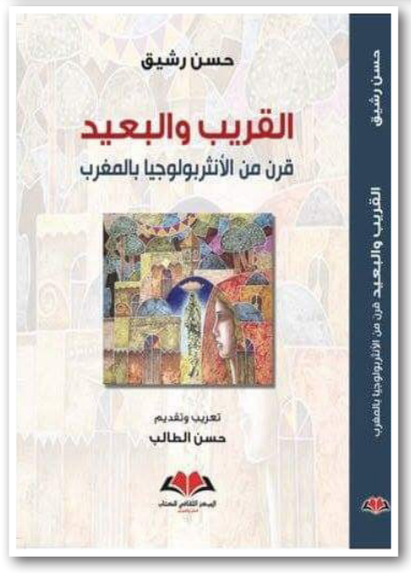

الأيرلندية آنا بيرنز الفائزة بجائزة مان بوكر: نشأتُ في بلدٍ مليءٍ بالعُنْف والارتِياب

تونس ـ «القدس العربي» من عبدالدائم السلامي:

«لم يسبق لأحد منا أن قرأ شيئًا مُماثلاً لرواية «ميلكمان» (بائع الحليب)، إنها «فريدةٌ من نَوعها تماما» و«مُدهشةٌ جدا»، بهذا التوصيف قدم كوامي أنتوني أبييه، رئيس لجنة تحكيم جائزة مان بوكر لعام 2018 روايةَ الكاتبة الأيرلندية آنا بيرنز، المولودة في بلفاست عام 1962 والمقيمة في جنوب لندن منذ عام 1987، خلال تتويجها بجائزة مان بوكر الشهيرة، في حفل كبير أقيم في مبنى غيلدهول، وحضرته كاميلا باركر باولز، زوجةُ الأمير تشارلز. ويبدو أن غيابَ جائزة نوبل للآداب لهذا العام أمرٌ ساهم في تكثيف احتفاء الإعلام الثقافي الغربي بمان بوكر في نسختها الجديدة، علمًا أن هذه الجائزة تُمنح سنويًا لعمل أدبي مكتوب باللغة الإنكليزية من جميع أنحاء العالم، ومقدارها 85 ألف دولار، غير أن قيمتها الرمزية عالية جدا، من جهة كونها تحقق للفائز شهرةً عالمية كفيلة بمضاعفة مبيعات عمله الفائز، على غرار ما حدث مع الروائي الأمريكي جورج سندرز الذي أعلن ناشر روايته «لينكولن في باردو» الفائزة بمان بوكر عام 2017 بأنه باع منها أكثر من 230 ألف نسخة.

بطلة رواية «ميلكمان» هي شابة تبلغ من العمر 18 عاما، لم تُسمها الكاتبة، وإنما وصفتها بأنها «الأخت الصغرى»، تعيش في مدينة لا نعرف اسمها، ولكننا نقف على إشارات عديدة تُحيل إلى كونها مدينة بلفاست في أيرلندا الشمالية التي شهدت كثرة من الاضطرابات السياسية والاجتماعية خلال فترة السبعينيات، وبقدر ما حاولت هذه الشابة الابتعاد عن هذه الاضطرابات المحيطة بها، حيث ملأت وقتها بقراءة روايات من القرن التاسع عشر هروبا من كل ما له صلة بواقعها المعيش، إلا أنها وجدت نفسها موضوع شائعات عديدة تتهمها بإقامة علاقة مع «Milkman» وهو رجل عسكري متزوج، يبلغ عمره 41 عاما، ظل يتودد إليها ويُحاصرها حيثما ذهبت، حيث تقول: «لم أكن أحبه، لقد كنتُ خائفة منه ومرتبكة جدا بسبب سعيه إلى إقامة علاقة غرامية معي»، وقد ظلت هذه البطلة مشغولة بمحاولة منع أمها، وباقي أفراد عائلتها، من التنبه إلى مشكلتها مع بائع الحليب، غير أن الشائعات ظلت تغذي الواحدة منها الأخرى، حتى أصبحت حكايتُها حديثَ كل الناس.

وقد اتخذت الكاتبة آنا بيرنز حكاية هذه الشابة لتنتقد الآثار النفسية للخوف اليومي المستشري بين المواطنين، وحتى بين أفراد العائلة ذاتها، ولتكشف أيضا عن أزمات سياسية واجتماعية وثقافية كانت قد عاشتها هي ذاتها في أيرلندا الشمالية، قبل هجرتها إلى لندن وقالت عنها: «لقد نشأت في بلدٍ مليء بالعنف وانعدام الثقة والارتياب»، من ذلك مثلا تنامى الصراع السياسي بين فئات المجتمع، وتعطل الحياة اليومية، وظهور «القوى الأكثر خبثًا والمتمثلة في الاضطهاد الذي تمارسه القبلية، والقيود المجتمعية، وتسلط رجال الدين، والنظام الأبوي، وحالة الريبة العامة والخوف الدائم»، إضافة إلى ازدهار ترويج الشائعات إلى الحد الذي لم يعد بالإمكان تبين من هو الخائن للقضية الأيرلندية؟ ومَن الذي لا يدعمها بشكل صحيح؟ ومن الذي قد يعمل جاسوسًا ضد القضية؟ وهي أسئلة تكشف عن نوع من العصاب المجتمعي الذي غذته حالة الطوارئ المستمرة المفروضة على المواطنين، وجعلت الكل يخشى الكل، ويحاول الإيقاع به، هذا إضافة إلى وجود السيارات المفخخة، وعمليات الإعدام، والمراقبة المستمرة للناس. ويبدو أن آنا بيرنز نجحت في اختيار زمن أحداث روايتها، وطرقت فيها موضوعا له صلة بالمناخ الحالي الذي تعيشه أيرلندا اليوم، من حيث تفشي المواقف التي تشجع على الكراهية وتمنع الاستقرار السياسي فيها، خاصة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

ولئن نوهت لجنة تحكيم جائزة مان بوكر بالمستوى الفني الرفيع لرواية آنا بيرنز، فإن كثرة من قرائها أعربوا عن كونها رواية ضعيفة فنيا، إذ طغى عليها الحشو الذي سببه تكرارُ المشاهد وطول الفقرات، بدون وجود علامات تنقيط تفصل بين الجمل، إضافة إلى سيطرة ضمير المتكلم على السرد بشكل ضَيقَ من آفاق التخييل فيها، ناهيك عن تعمد الكاتبة تنكيرَ شخصيات روايتها تنكيرا شتت لدى القراء وحدتها المعنوية وصعّب عليهم الإمساك بخيط السرد فيها، غير أن الكاتبة بررت هذا التنكير بقولها: «لم تحفل روايتي بالأسماء، ولو فعلت ذلك لكانت قد فقدت قوتها ومناخها، ومن المرجح أن تصبح رواية أقل نجاحًا أو ربما تكون مختلفة قليلا عما هو موجود من روايات... لقد قمتُ بتسمية الشخصيات والأمكنة، ولكنني تنبهتُ إلى أن الأسماء جعلت الرواية ثقيلة وخالية من الحياة، وصار صعبا عليها التقدم في السرد، وهو أمر جعلني أتخلى عن الأسماء، بل إنني أحسستُ بأن الرواية نفسَها ترفض في بعض الأحيان أسماءَ شخصياتها».

ومهما يكن من أمر هذه الانتقادات الفنية لرواية «ميلكمان»، فالمؤكد هو أن كاتبتها قد عرفت كيف تدير علاقة الفصيح بالعامي في مروياتها، وهو أمر جعل الرواية قريبة من كل فئات القراء، وساعد على أن ترقى بعض مقاطع الحكي إلى مراقي الشعر، كما أجادت آنا بيرنز استثمار تقنية السرد غير الخطي لتراوح بين الجد والهزل، ولتستدعي نكات شعبية ومواقف اجتماعية تبلغ أحيانًا مبلغ الكوميديا، وإضافة إلى تفكيك الكاتبة لأسباب التأزم السياسي في أيرلندا، فإنها لم تنسَ لفت الانتباه إلى الوضع المزري الذي تعيشه المرأة هناك، سواء داخل العائلة أو في الشارع، خاصة ما تتعرض له من تحرش جنسي صار الآن ظاهرة اجتماعية تؤرق مجتمعات أوروبا.

آنا بيرنز

الجزائرية الفرنسية نينا بوراوي تُهادن ماضيها وتتحرر من صمتها

نينا بوراوي

سعيد خطيبي*

في الحد الفاصل بين السيرة والمتخيل، بين الضوء والظل، بين القلق والطمأنينة، بين الذكر والأنثى، بين المُباح والمُحرم، بين الصوت والصمت، تقف نينا بوراوي (1967)، لتكتب يوميات عاشتها، وأخرى تمنتها، تسرد حياة مفتوحة على الخطايا في فرنسا، وأخرى سُلبت منها، في بلد والدها: الجزائر. تستعين بكراسات سنين المُراهقة، تبتدع شخصيات، كي تتوارى خلفها، وتتفادى كدمات، طالما لاحقتها. في كتابها الأخير «كل الرجال شغوفون بطبعهم» (2018)، تفتش عن لحظات حميمة، وتقتسمها مع قرائها، تسرب مغامرات شخصية، كما لو أنها تنوب عن نسوة آخرين، غالبهن الصمت، واستولى عليهن الخوف، تكتب عن نفسها وعن أخريات، تماماً كما عودتنا في أعمال سابقة لها، بلغة شعرية، وجمل منثورة، كما لو أنها قصائد بُترت من نصوصها الأصلية.

في هذا الكتاب، تسرد نينا بوراوي ما عجزت عنه في رواياتها السابقة، تذكرنا بأنها كانت دائماً نصف دائرة، يبحث عن نصفه الآخر، عاشت بنصف هوية، لم تكتمل بقيتها، لا هي تشعر بأنها جزائرية كغيرها، ولا فرنسية فعلاً، تستعير تلك الجملة الكلاسيكية بأن وطنها هو الكتابة، بدون أن تفلح في مداواة جرحها وتدارك خساراتها، تحكي كيف أن حياتها تعقدت منذ بلوغها المراهقة، وظهور ميولها المثلية، لكن هذا الأمر بقدر ما أرهقها فقد تحول إلى حافز لها في الكتابة، في مداراة قلقها وفي مواجهة الرفض الذي قابلها به البعض. وسيشعر القارئ، لا محالة، وهو يقلب صفحات الكتاب، باللاطمأنينة التي كبرت عليها بوراوي، التي يمكن أن نجد شذرات منها منذ باكورتها «المتلصصة الممنوعة» (1991)، ثم «يوم الزلزال» (1999) و«بنت مُسترجلة» (2000)، وكذا «تخيلاتي الشريرة» (2005)، التي حصلت بها على جائزة رينودو المرموقة، في فرنسا، وهي روايتها الوحيدة، المترجمة للعربية، لحد الآن.

تستثمر نينا بوراوي ذاكرتها لتكتب «كل الرجال شغوفون بطبعهم»، بدون أن تلتزم بكرونولوجيا أو ترتيب خطي، بشكل فوضوي أحياناً، بما يُشبه حياتها، التي لم تعرف استقراراً، تستحضر كل ما مرّ عليها، من أشخاص ووجوه وأسماء وظلال وأمكنة، لتسرد ما يُشبه السيرة غير المكتملة، تعرف أن ذاكرتها لا تخزن كل شيء، لكنها ـ على الأقل ـ تحفظ انطباعات، وحالات نفسية، تنقلها إلى اللغة، إلى كلمات، إلى مقاطع شعرية مفككة، كما لو أن ذاكرتها العميقة هي كل ما تملك، هي ماضيها وحاضرها، ولا تريد شيئاً من مستقبلها، الذاكرة هي الثروة كلها التي تمور في ذهنها وبين يديها، لم تفقد طراوتها، وما تزال تكتظ بصور وألوان، توفر لبوراوي سبباً للكتابة، لهذا يغلب على نصها كثير من الشخصنة، الذاتية، الأنا، وبقدر ما قد يلفت الكتاب انتباه البعض، من شأنه أن يخيب ظن الكثيرين، فليس من السهل إقناع الجميع بتجارب شخصية، قد لا تهمهم، ولا يعينهم مشاركة الكاتبة فيها، لكن الشيء الأهم هنا، أن نينا بوراوي، من خلال كتابها الجديد هذا، تكون قد فتحت قنطرة جديدة، ولجت باب المكاشفة والبوح بوجه عار، خرجت من قوقعة الخوف والمجاز والتستر، كما فعلت في رواياتها السابقة، وقد يكون كتاب «كل الرجال شغوفون بطبعهم»، ممهداً لعهد جديداً في تجاربها، وفي كتبه القادمة.

لا تنطلق نينا بوراوي من سؤال حقيقي، ولا من قضية لتُناقشها، في الكتاب، بل تترك مجال النظر واسعاً، لا تربط نفسها بحيز واحد، ولا بخطة كتابة، بل تفرغ ما في ذهنها، وما ترسب من ذكريات ومن أحاديث، تستعيد أمها، ورجالاً مروا في حياتها، تقلباتها بين الجزائر وفرنسا، وكيف وصلت إلى ما هي عليه اليوم، كواحدة من كاتبات شمال إفريقيا، الأكثر احتراماً في الأوساط النقدية، في فرنسا. في تلك الفصول القصيرة، التي تكتبها، نشعر بأن بوراوي تسرع، كي تقبض على ما تبقى في داخلها، من وقائع وحكايات، تكتبها، كي لا تفلت منها، كما لو أنها تمنح القارئ فقط خريطة طريق، لفهم ما عاشت، كي يكمل بمخيلته، بقية التفصيلات الأخرى.

نينا بوراوي هي واحدة من الكاتبات، التي يصعب تصنيفها. هل نُدرجها في خانة الكتاب المغاربيين؟ مع أنها لم تهتم يوماً بتدوير الموضوعات، التي ألفنها من كتاب هذه الفئة، في رغبتهم في المقاومة، أو في مجادلة التابوهات، التي تتسع في مجتمعاتهم؟ هل هي كاتبة فرنسية وكفى؟ لكنها لا تتورع في العودة إلى أرض أجدادها، فالجزائر حاضرة في غالبية رواياتها؟ هي كاتبة نسوية؟ ربما هذا التصنيف الأقرب في التطرق لكتاباتها، مع أنها تنفي تلك الصفة عن نفسها. نشعر، ونحن نقرأ لبوراوي، بأنها تطل من نافذة، تختبئ وتكتب بحذر عن الصدامات النفسية، التي عاشتها وتعيشها، تستحضر المجتمع التقليدي، الذي كبرت فيه، ثم تنتقل، بغتة، إلى مجتمع غربي، لم يرأف بها، شعرت، في البداية، بأنه يتقبلها، ويتقبل خصوصيتها، لكن سرعان ما ضيق حول رقبتها الإحساس بالعجز، وأرهقها في كسب مكانة كاملة لها، مجتمع فرنسي أفهمها أن مثيلاتها كثيرات، وأنه سيصعب عليها أن تقدم شيئاً إضافياً، أو بديلاً عما قدمته سابقاتها. لهذا فقد قررت، منذ روايتها الأولى، أن تلعب دوراً استثنائيا، أن تكون متلصصة لامرئية، أن تطل على واقعها، لا أن تلتحم معه، أن لا تُبالغ في ثقتها في كل شيء، وأن تُحافظ على مسافة أمان كي لا تتضاعف الصدمات، ولا تزيد من قلقها. لهذا في غالبية رواياتها هناك مكان يتكرر كثيراً، هو البحر، ويبدو أنه من لا شعور الكاتبة، فهي تحس بأنها في ترحال دائم، تخشى الاستقرار، تُجانب البحر، كي تفر بجلدها، كلما شعرت بخطر يُداهمها.

ولكن، قبل أن تصل إلى البحر، فقد مرت بلحظة صادمة: هي الزلزال، وكتبت، في بداياتها رواية «يوم الزلزال»، في إشارة إلى زلزال الأصنام (مدينة الشلف حالياً، 1980)، لم تكن من المتضررين، لكن حينها بلغت سن المراهقة، وعرفت زلزالاً داخلياً، عاشت تصدعاته وضرباته حينها، فهمت أنها ليست مثل البنات الأخريات، وقررت أن تُعالج خجلها من نفسها بالكتابة، انعزلت من محيطها، القريب، وانصرفت، بعد وصولها إلى فرنسا، منتصف الثمانينيات، إلى الرواية، وتوالت إصداراتها، وهي تخبرنا ـ باحتشام ـ عن فشلها في مُصارحة الناس بميولها، ولم تقدر على تسمية الأشياء بمسمياتها، في أي من كتبها السابقة، وانتظرت صدور «كل الرجال شغوفون بطبعهم»، لتنزع قناعاً عن وجهها.

* كاتب جزائري

الكوميديا السياسية... لغة مسرح وعبقرية أداء

كمال القاضي*

■ كثيرة هي التجارب المسرحية المصرية والعربية التي يمكن القياس عليها من حيث الخصوصية ولغة التعبير ومنهجية الخطاب الثقافي والإبداعي، فعلى سبيل المثال يُحضرنا دريد لحام الذي انتهج نهجاً فريداً مزج فيه بين الكوميديا والسياسة، وناقش من خلاله جُل القضايا العربية المُلحة على خلفية ما يطرأ ويُستجد من أحداث، ولهذا تظل مسرحياته كلها وأشهرها «كأسك يا وطن» نموذجاً للنقد الساخر، وحالة تراجيدية خاصة للغاية، ولو أننا نظرنا لمسرح عادل إمام سنجد أن من بين ما أبدع كانت هناك علامات لفكر سياسي ونقدي مهم، تمثل في مسرحيات معينة كانت هي الأوضح في هذا المجال مثل «شاهد ما شافش حاجة» و«الزعيم»، وهما المسرحيتان اللتان كشفتا عن أبعاد مختلفة لأدائه الكوميدي بعيداً عن تجارية السوق ومغازلة شباك التذاكر.

وقد تبلورت التجربة السياسية تماماً في مسرح محمد صبحي، إذ نتج عنها العديد من أوجه النقد والمكاشفة، في مسرحيات أحدثت دويا وصدى بالغين مثل، «وجهة نظر» و«تخاريف» و«الهمجي» و«بالعربي الفصيح» و«ماما أمريكا»، والأخيرة على وجه التحديد كانت الأكثر مباشرة وجرأه في رفض الهيمنة الأمريكية وشجب وإدانة سياسة الترغيب والترهيب وأساليب التهديد، وقد حقق صبحي في هذه المسرحية ما كان يصبو إليه من رجرجة الذاكرة الجمعية للجمهور المصري والعربي، كي ينتبه لما يحاك ضده من مؤامرات ودسائس تستهدف استقراره وأمنه وحريته ونهوضه.

وفي اتجاه مماثل قدم سعيد صالح الذي استغرقته السينما ولم تترك له غير اليسير من الوقت للإبداع المسرحي، أعمالاً مهمة لم تخرج عن الإطار السياسي، بل إنها اعتنت كثيراً بالمضمون والخلفيات الدالة على نبرة المعارضة في حدودها المعقولة حيناً، وبشكل متطرف ومبالغ فيه أحياناً أخرى، فكان الثمن الذي دفعه سعيد وحده متحملاً مسؤوليته وتبعاته عنواناً يوازي عناوين مسرحياته مثل «عبلون وأبو نضارة»، ورغم ندرة الفرص التي لعب فيها صالح أدوار البطولة المطلقة، إلا أنها تظل علامات تشير إلى موهبته الكبرى وتوجهه الفكري والسياسي، الذي يؤكد انحيازه للبسطاء والقاعدة العريضة من الشعب، وأيضاً ينم عن وطنيته وانتمائه ونزوعه لتقديم فن هادف ومفيد، حتى إن بدا مُسرفاً ومبالغاً في ما يطرح.

من مسرحية «كأسك يا وطني»

ويقودنا الكلام عن المسرح إلى تجارب فنية لنجوم كبار آخرين مثل يحيى الفخراني، وهو من نحا نحواً تاريخياً، واتجه لما يُسمى بالريبورتوار وهو، إعادة النصوص المسرحية القديمة برؤية عصرية حديثة تلائم الجديد والراهن، وتحتمل أن تكون إسقاطاً على الواقع بكل تفاصيله وجوانبه، وقد كشفت مسرحية «الملك لير» كمثال عن قدرة الفخراني الفائقة في إحياء الشخصية التراثية وإعادة تقديمها بمعطيات جديدة، وفق رؤية ذكية تجعل من النص الكلاسيكي العالمي مادة حية تنسجم مع المزاج العام للجمهور المختلف ثقافياً ومعرفياً عن سابقيه من رواد المسرح في العقود الفائتة.

وبالطريقة نفسها كتب الشاعر فاروق جويدة مسرحيته «دماء على ستار الكعبة» التي قدمتها سميحة أيوب قبل سنوات، ثم قدم في موسم لاحق مسرحية «الخديوي» ليجسد فيها دوري البطولة كل من حسين فهمي وعزت العلايلي وهي من إنجازات المسرح القومي وأيقوناته الإبداعية الخالدة، ولم تكن هذه هي التجربة الوحيدة المعتبرة والفارقة، وإنما جاء العرض المسرحي «الحسين ثائراً» للكاتب عبد الرحمن الشرقاوي داعماً للحركة المسرحية المصرية بعمقها وتاريخها وأصالتها وفعلها التنويري الأهم.

ولو عددنا ما تم تقديمه مسرحياً لنجوم كبار قطعاً سيكون لنور الشريف في هذا المقام إشارات كثيرة لها أهميتها فهو من قدّم، «يا مسافر وحدك» لصلاح عبد الصبور و«الأميرة والصعلوك» و«كنت فين يا علي» و«كاليجولا»، وكلها أطروحات نوعية لمسرح جاد جعل الثقافة والسياسة وجهين لعملة واحدة، والتزم بحدود اللياقة وآداب التعبير في ما يتعلق بأساليب النقد الاجتماعي والنقد العام والنقد الذاتي، حيث لم ينفصل المسرح المصري في أي مرحلة من مراحله عن الواقع المعاش، فدائماً ما كان محاذياً وموازياً للقضايا الكبرى والمهمة ومعنياً في المقام الأول والأخير بحياة المواطن وظروفه وكينونته.

* كاتب مصري

من مسرحية «شاهد ما شفش حاجة»

تساؤلات

لانا مامكغ*

حين يُقررُ كاتب العمل الدرامي أو المخرج إقحامَ الأطفال في المسلسلات التلفزيونية، تُرى إلامَ يهدف؟ ففي حين لا أستطيعُ الزعمَ أني أملكُ الوقت أو الطاقة لمتابعة مسلسلٍ بعينه، إلا أن وجودَ طفلٍ أو طفلة في المشهد يجعلني أتسمر بفضول محاولةً الإجابةَ على السؤال السابق، لكن للأسف أصل إلى نتيجة بائسة مريرة مفادها أنهم يُستخدمون دراميا كأدوات تُعَزِّزُ القبحَ والابتذال ليس إلا، لقد شاهدتُ طفلاً يستمعُ بصمت في إحدى الحلقات إلى ملاسنة وحفلة «ردْح» وتبادل الاتهامات والشتائم بين زوجين منفصلين كلاهما، كما عرفنا من الأحداث، على مستوى عالٍ من التعليم، لينتهيَ الموضوع بإيصال رسالة ما لـم أفهمها، أما الطفل فلم يفكر صاحبُنا المخرج في نقل رد فعله تجاه ما سمعَ وشاهد من بشاعة!

في مسلسل آخر، رأيتُ إحدى الممثلات تصطحبُ ابنها الصغير ذي الأشهر القليلة من عمره في لقاءاتها مع العشيق، كانت تخرجُ به أمامَ الزوج المخدوع لتغطية سببِ غيابها على الأغلب!

وثمة أطفالٌ ظهروا في عملٍ درامي آخر وهم يرقبون صفعات وركلات من أبيهم لأمهم،

ذلك كله قد يكونُ مقبولاً لو أن كاتب العمل يُركزُ على تداعيات مثل تلك الخروقات على نفسية الصغار أو على سلوكهم لاحقاً، حتى تصل العبرة المفترضة إلى المشاهد، أما استخدامهم في المشهد لخلقِ مزيدٍ من الإثارة العاطفية لدى المُتلقي فهو جريمةٌ من نوع ما.

ولن يقولَ إن مثل تلك المواقف تحدثُ في الحياة الواقعية، أجيب: نعم صحيح، ولا جدال في ذلك، لكن من زعمَ إن وظيفة الدراما هي في الاستنساخ الفوتوغرافي الساذج لما يحدث في الواقع، إن رسالة العمل الدرامي هي في توظيف الواقع بانتقائية وذكاء لإيصال رسالة ترتقي بالوعي وتُشير إلى نقاط الخلل، وليس في الاكتفاء باستدرار التعاطف واستمطار الدموع، الأمر الذي يُعيدنا إلى الأفلام الهندية في زمنٍ غابر!

لقد سبق وتشبعنا من ثنائيات الخير والشر في بعض الأفلام القديمة، تلك التي كانت تُصورُ الإنسان الشريف طيباً مسكيناً منكسراً لا يكف عن التغني بلقمة الحلال الحلوة، أما الشرير النصاب الذي يُتقنُ فنونَ الغش والاحتيال، فهو الذي يبدو ذكياً قوياً ذا حضور وسطوة ويعيشُ في بذخ وترف طوال مدة الفيلم، ليُجسمَ الأمرُ في الدقائقَ الأخيرة من الفيلم، بأن يدخلَ هذا السجن، ويبقى الأول على حاله؛ طيباً مستسلماً خانعاً راضياً باللقمة الحلال!

وكم خلدت السينما العربية عبارات عتيدة ظلت تُردد على ألسنة الأبطال في كل الأعمال من مثل: «الفقر مش عيب» وكأنه يُفترض أن يرسخَ في خلفية وعينا أن الثراء هو العيب،

والجملة المُكررة بين حبيبين بعد أن يتراكضا بين الشجر: «أنا عايز أخلف منك دستة عيال» في بلدٍ يئن من الانفجار السكاني، وعبارة «الفلوس مش كل حاجة» بدون أي التفاتة إلى أن الفلوسَ إياها تحفظُ الكرامة الإنسانية، وتقي المجتمعاتِ من شرور الله وحدَه يعلمُ مداها.

وكأن مفهومُ العدالة الاجتماعية محصوراً في حل طريف أحادي وهو أن يتزوج الشابُ الغني من البنت الفقيرة أو بالعكس.

وبدون أي ميل للتعميم، ومع الإقرار أن ثمة أعمالاً تستدعي الإعجابَ إن لم يكن الانبهار، أعودُ لأتساءل: لماذا ما زالت معظمُ الأعمال الدرامية العربية تبحثُ عن الإثارة الفارغة؟ في حين ما زال المتلقي العربي يبحثُ عن ذاته فيها، وعما يعينُه على فهم نفسه، ومساعدته في إدارة حياته وتعقيداتها، وعن الأعمال التي تساعدُه على التخفيف من حالة الاحتقان والاختناق التي تلازمُه ليل نهار، وليس تلك التي تزيدُ من منسوبهما لتدخله بطواعية إلى حالة من اليأس والعدمية، الحالةِ التي يقفُ على مشارفها أصلاً!

كما لم يعد كافياً تصويرُ الأحداث في الأماكن الفارهة من مكاتب وفللٍ وقصور، ولم يعد كافياً المنسوبُ الطافح من البذخ والأناقة المفتعلة في الشكل كما نرى مؤخراً في معظم الأعمال، ذلك كله لم يعد مُقنعاً أو مقبولاً، إن لم يطرأ التطورُ الطبيعي المفترض على المضامين، مجرد إشارات وتساؤلات آمل أن تجدَ إجابات مقنعة لمشاهدين أعتقد أنهم أُتخموا بالسطحية والاستخفاف والتفاهة!

* كاتبة أردنية ووزيرة سابقة

شعر

امرأة من ورق

لا تنتظريني
هناك
ربما لن آتي.
ربما غيرت عاداتي فجأة
لبست كنه عاطفةٍ
لا تحتويكِ
لا تمنحينيَ أكثر من دقائق صبر في مقهى
من عيون المحملقين
يشغلهم سؤال واحد
من تنتظر صاحبة هذه الضفيرة الكستنائية؟
***
لا تحاولي دخول عوالم
واقعي المتحرك
إقبلي بعباءة الافتراض
لبّوساً لتشوه داخلك..
كل دروبي جليدية المنشأ
فلا تمشي
ستبقى قدماك باردتين
**
أنا مشغول بهذه (الهيولى) التي تحيط بي
كالصمغ على لحاء الشجر
كالرائحة حول ياسمينة ليلية
عبدٌ
الخيانة اللذيذة التي تسمى
الكتابة
فهاتي قصيدتي..
واخرجي
من الباب الخلفي
***
الكتابة: السحر المخبأ
جوف خابية فردوسية،
تحتاج زيارات متقطعة للنفس..
أو لذهن النفس الأولى
لتعصر عنبك،
لتعبَّ شيئاً من مذاق الألوهة
عندما تحتجب الفكرة
يستعصي حبر الإلهام
عن الجريان
***
الكتابة: نهر يجدد مساره وحده،
يرمي عنه حصاه،
رمله،
كائنات تعود تطفلها
أحس تجاهها بنوع من اللازمة الأخلاقية
يطعمها نفسه،
يسأم من جوعها
يلفظها عندما تهب رياح العادة
ينجرف خلف هواجسه..
ليجدد الدم في عروقه السائلة
ويسجل ذنوبه في دفتر الذاكرة
لغة مركبة ببداهة الصنعة
***
لا سبيل إلا ما أوحت وديان الحس
ومنعرجاتها
لا عقل للنهر إلا عاطفته
لا قلب له
لا حبيبة للكاتب
لا زوجة للشاعر إلا قصيدته
***
الكتابة: جنس ينمو على جدران النسيان
يقطع فرعه اليابس ليحرقه،
وليحترق فيه
ينتزع جذوره
يزرعها في أرض جديدة
ينبت معرفة متحولة
تكسر إيقاع الثابت
تخلع قبعة النقيض
ليرتدي سواه
تبصق منكراً
تزاوج معرفاً
يؤكد أزلية كون لا ينفك يغلق الدوائر
على ساكنيه
***
الكاتب الكائن الوحيد خارج الصندوق
الكاتب المطارد في غابات خيالاته
الذاهب حروبه دون سعي إلى سلام
أو معاهدة صلح
الضحية التي تعبد قاتلها
لا تنتزعها رغبة بالاستسلام
ليس الأمر مقايضة
أو إسقاطاً
لكنه الحريق الذي لا برد بعده
ولا ماء
***
والكون: حطب شجر معدٌ للاحتراق
لتخلق المأساة أو الملهاة
لا فرق
إعمال البصيرة محسوساتها
لمجردات،
لكائنات شبه آدمية
شخوصاً لها صفة الطبيعة
في نزواتها المراهقة
في سعيها للاحتراق
في مطبخ الآدمي– السماوي
***
حيث الله تجد كاتباً
يفتح أبواب جحيمه
يفقئ عين الطاعة
تجرد، تغور، تحول، تمرد، تجل
أدوات الكاتب وأسلحته
في معركته الدؤوبة
ضد نفسه
ضد أعدائها
أو هكذا قد خُيلَ له.

علاء محمد زريفة*

* شاعر سوري

مهرجان القاهرة يستجيب لمطالب المثقفين المصريين ويلغي تكريم المخرج الفرنسي كلود ليلوش

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

استجاب مهرجان القاهرة السينمائي أخيرا لمطالب المثقفين المصريين، الذين أصدروا بيانا يطالبون فيه بإلغاء تكريم المخرج الفرنسي كلود ليلوش المعروف بمواقفه الداعمة لإسرائيل، ورغم أن محمد حفظي، رئيس المهرجان كان قد صرح بعدم التراجع عن تكريم ليلوش، إلا أن إدارة المهرجان عادت وأصدرت البيان التالي:

على مدار الأيام الماضية قامت إدارة مهرجان القاهرة السينمائي الدولي وأعضاء اللجنة الاستشارية العليا للمهرجان بالمتابعة عن كثب وعلى مدار الساعة لكل ما حركه السينمائيون والمثقفون على وسائل التواصل الاجتماعي، بخصوص ما أعلنه المهرجان بشأن تكريم المخرج الفرنسي كلود ليلوش بجائزة «فاتن حمامة» التقديرية عن مجمل أعماله.

وكان المهرجان قد أخذ قرار التكريم بناء على مسيرة المخرج الفنية المؤثرة التي امتدت لما يزيد عن نصف قرن قدم خلالها ما يزيد عن 60 فيلمًا روائيًا وتسجيليًا وقصيرًا يعتبر بعضها من علامات السينما العالمية.

ولما كان المهرجان ملتزمًا بدوره الإنساني قبل الفني والسياسي، ومؤمنًا بمسيرة طويلة كان موقف المهرجان واضحًا خلالها تجاه دعم القضية الفلسطينية والشعوب العربية بشكل عام، فإن اللجنة الاستشارية قامت بعقد اجتماع عاجل يوم الأربعاء الماضي لبحث المواد المنشورة والتي تُلحق بليلوش اتهامات بالصهيونية.

ولما كانت المواد المتوفرة لحين عقد الاجتماع مجرد حوار أجراه خلال استلام تكريم في إحدى الجامعات الإسرائيلية يحمل عبارات ودودة تجاه مستضيفيه، فقد أطلق المهرجان دعوة عامة لجموع المثقفين لتزويدنا بما يُثبت انتهاج ليلوش لموقف سياسي معلن معاد للقضية الفلسطينية.

نتيجة للدعوة، تلقى المهرجان فورًا العديد من المواد المهمة، وعلى رأسها ما يتعلق بزيارة قام بها المخرج لإسرائيل عام 1990 لأسباب غير فنية، هذه الزيارة لم تكن معروفة أو مثارة قبل عقد الاجتماع، وتختلف كثيرًا في سياقها وأغراضها عن أي زيارة فنية أو ثقافية اعتاد أغلب الفنانين العالميين القيام بها لدولة إسرائيل.

وبناءً عليه، ونظرًا لما يبثه الأمر من شك حيال استحقاق ليلوش لتكريم مرتبط بالقيم الراسخة لمهرجان القاهرة السينمائي، وبالرغم من تقديرنا له على المستوى الفني واعترافنا بقيمته كمبدع، إلا أننا رأينا أن من الأفضل إلغاء تكريمه بجائزة تحمل اسم «فاتن حمامة»، نظرًا لمواقفه السياسية.

كلود ليلوش

ويود المهرجان أن يشكر جموع الفنانين والمثقفين المصريين، الذين كانوا ولا يزالوا شريكًا أساسيًا في أي قرار أو حراك يتخذه المهرجان.

ويؤكد المهرجان على التزامه بدوره الفني والثقافي والسياسي، وقبل ذلك الإنساني، في دعم القضايا الوطنية والانحياز لأصحاب الحق في كل مكان في العالم.

وكان عمر عبد العزيز، رئيس اتحاد النقابات الفنية في مصر وعضو اللجنة الاستشارية العليا لمهرجان القاهرة قد قال في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» إنه في حال إصرار إدارة المهرجان على تكريم ليلوش فإن كثيرا من أعضاء اللجنة الاستشارية كانوا سيتقدمون باستقالاتهم اعتراضا على هذا القرار .

يعيد عصر الباشاوات الى الشاشة

الفنانة المصرية ريهام حجاج تدخل البطولة المطلقة في الدراما التلفزيونية «كارمن»

القاهرة – «القدس العربي»:

دخلت الفنانة المصرية ريهام حجاج عمليات تصوير مشاهدها في المسلسل الجديد «كارمن» الذي يعد البطولة المطلقة الأولى لها فى الدراما التلفزيونية، وتقضي داخل استديوهات التصوير أكثر من 15 ساعة يوميًا، أمام عدسات المخرج حسين شوكت وباقي الأبطال المشاركين في التمثيل، وهم محمد كيلاني وولاء الشريف ومحمد على رزق ومحمد مهران وعبير منير وأحمد حلاوة وليلى عز العرب.

وتجسد في العمل شخصية فتاة تعمل مذيعة في إحدى محطات الراديو وتستقبل مكالمات من المستمعين حول مشاكلهم العاطفية وأيضاً مشاكل الأزواج وتنصحهم ببعض الأمور، في الوقت نفسه تعمل في إحدى الشركات، وذلك يجعلها تغير من اسمها وشكلها لتكون فتاة أخرى تماماً وتمر بالعديد من المواقف في حياتها التي تجعلها تغير العديد من الأمور.

مسلسل «كارمن» ينتمي لنوعية أعمال الـ 60 حلقة، تأليف خالد حمام، وإخراج حسين شوكت، وتدور أحداثه في اطار اجتماعي لا يخلو من الجانب الرومانسي.

وقامت الممثلة بالتحضير كثيرًا لهذه التجربة قبل بدء تصويرها لأنها تعلم أنها خطوة مهمة جدًا بالنسبة لها وتمثل عنق زجاجة تبحث أن تتجاوزها بنجاح، وتحظى بثقة جماهيرها ومحبيها.

وقالت إنها لا تخشى البطولة المطلقة وتؤمن بالجماعية فس العمل، لذلك ترفض القول إن «كارمن» من بطولتها، ولكن يتقاسمها في ذلك كل من يشارك في العمل من فنانين ومخرج ومؤلف وفنيين.

وأكدت أن ما حمسها لقبول التجربة هو أن السيناريو للكاتب خالد حمام ووصفته بأنه «غير قابل للرفض»، لأنه يعود لعصر «البكوية» فترة الملكية في مصر قبل ثورة يوليو، وتجسد من خلاله شخصية مختلفة وجديدة عليها تمامًا بعيدًا عن الأدوار الشعبية والارستقراطية والصعيدية وكل ما جسدتها في أعمالها السابقة.

وعن كون العمل 60 حلقة قالت إن الأساس في نجاحه يكمن في طريقة السرد وترتيب الأحداث والدراما والشخصيات التي تتخللها الحكاية، وكل هذه العناصر متوفرة في «كارمن»، ووصفته بأنه عمل خفيف الدم يحتوي على جرعة تشويق بسيطة.

وأكد المخرج حسين شوكت أنه قرر ضغط ساعات التصوير اليومية حتى يستطيع إنجاز الكم الأكبر من المسلسل قبل الشهر المقبل حسبما تعاقد مع منتجيه سامح مجدي ونهلة زيدان، مشيرًا إلى أن العمل يتكون من 10 أبطال، ويتم تصويره في أماكن متفرقة ما بين القاهرة فى وسط البلد و6 أكتوبر والتجمع وعدد من المحافظات، وقرابة منتصف مشاهده خارجية.

وأضاف أنه لن يحتاج للسفر إلى خارج مصر، ولم يتحدد موعد نهائي لعرض العمل وتجري حاليًا عمليات التسويق. وأكد أن «كارمن» تجربة جديدة على الجمهور، جاذبة لكل شرائح المجتمع، خاصة المراهقين والشباب، على الرغم من أنها خالية من الألفاظ الخادشة للحياء والمشاهد الجريئة ولا يحتوي مواضيع تدعو للنكد، وأي علاقات اجتماعية تقليدية، مثل الطلاق والخيانة الزوجية وما إلى ذلك، ويعتبر عملا راقيا يعيد للشاشة وقارها ويرتقي بالثقافة والذوق العام بعيدًا عن الكلمات التي اعتاد الجمهور سماعها في الدراما على مدار السنوات الماضية.

ليبيات يتحدين التقاليد بالتمثيل في فرقة مسرحية

■ طرابلس – رويترز: تثير ممثلات شابات جدلا في العاصمة الليبية طرابلس مع اتجاه فرقة مسرحية لكسر محرمات تتعلق بالعادات والتقاليد في البلاد.

ففرقة ستارة للمسرح والفنون توظف حاليا 15 ممثلة في خطوة تواجه موجات من الاستهجان في أوساط مجتمع محافظ.

وبعد أن حيّا جمهور قليل العدد ممثلي وممثلات عرضه على مسرح جمال الدين الميلادي في طرابلس قال المخرج خالد القماطي «ممكن ناس ما تعرفش إيه مسرح وما تعرفش يعني إيه فن. في ليبيا متعودين إنهم يتفرجوا ع المسرح المصري أو المسلسلات السورية واللبنانية بصفة عامة والأتراك. لما فيما فات طالبوا أحد المخرجين ليش يخدم معه فيه تونسيات وفيه جزائريات وفيه مغربيات، فليه ما يجيبش البنت الليبية تمثل معه. فهنا في فرقة الستارة هدفنا إننا ندعم المواهب. لما جبنا البنت الليبية تمثل فقالوا لنا عيب كيف هيك البنت الليبية، البنت الليبية المفروض مش هيك.. غلط وحرام، يعني ناس متشددة. الأمور هدي طبعا ما أثرتش فينا الحمد لله أعطتنا قوة وإصرار، وشوفة عينك مكملين بإذن الله وحنعزموهم ع العرض». من جانبها تعهدت الممثلة رواسي بعيج بالاستمرار في التمثيل. وقالت الممثلة الشابة «أبدا ما أثرش فينا كلام أي شخص تكلم علي بالسوء. ما أزال أكيد مستمرة ، حابة المسرح، حابة كل شيء في الفن، ما زال مستمرين أكيد. وبالنسبة للناس اللي تقول الفن الليبي يعني إحنا كبنات لنا غلط، بالعكس مش ضرورة إن إحنا نطلعوا شيء غلط، نوصلوا رسالة بشكل جميل كبنات ليبيا، كالفن الليبي أكيد مستمرين وما عندناش أي صعوبات وبنوصل رسالة إنها كل بنت عندها فن وعندها موهبة تقدر يعني تمارسها بشكل عادي جدا. بالنسبة لي أبدا ما عنديش أي صعوبات وأكيد مستمرة مع فرقة ستارة».

وبينما يمكن أن يشكل وجود ممثلات، ممن تتراوح أعمارهن بين 10 و 24 سنة، تحديا رئيسيا يواجه المسرح، فان هناك عقبات أخرى تشمل وضعا أمنيا مريعا في طرابلس وضعفا في التمويل الذي غالبا ما يسبب صعوبة في العثور على أماكن لإجراء البروفات (تجارب الأداء).

وفي الشهر الماضي، اضطرت الفرقة، التي تأسست عام 2017، إلى وقف الإنتاج والبروفات بعد اشتباكات استمرت أكثر من أسبوع بين فصائل متناحرة في طرابلس. وتلك الاشتباكات أحدث حلقة في حالة الفوضى التي تشهدها ليبيا منذ الإطاحة بمعمر القذافي في 2011. ويرجع تاريخ بدايات الحركة المسرحية في ليبيا إلى عام 1908.

رحيل الفنان السوري توفيق العشا

دمشق – «القدس العربي»:

توفي ظهر أمس الممثل السوري توفيق العشا في مستشفى في دمشق عن سبعين عاماً بعد معاناة طويلة مع المرض.

واشتهر الراحل بثقل صوته، ما جعل المخرجين يختارونه للقيام بأدوار الشر، ومن بين المسلسلات التي شارك فيها «مرايا» و«حارة نسيها الزمن» و«يوميات مدير عام»، و«تغريبة بني هلال» و«وضاح اليمن» و«حمام القيشاني» و«الطير» و«مزاد علني» و«المحكوم».

وكانت له مشاركات كبيرة في السينما منها «أيام في لندن» و«فتيات حائرات» و«الانتفاضة» و«غابة من الاسمنت» و«أبو عنتر بوند».

وعرف العشا بالأداء الصوتي في دور «ملسون» في مسلسل «افتح يا سمسم»، وبالأداء الصوتي في المسلسل الرسومي «الوميض الأزرق»، وبمشاركته كأحد نجوم سلسلة «مرايا» الشهيرة منذ انطلاقتها.

بعد أكثر من خمسين عاماً من الغناء

نجم الروك البريطاني رود ستيوارت في ألبومه الثلاثين: كلاسيكي في شكل جديد

مروة متولي*

أصدر المغني البريطاني ونجم الروك العالمي «رود ستيوارت» ألبومه الثلاثين بعنوان «بلود ريد روز»، ويضم 12 أغنية جديدة تعاون في كتابة كلماتها وتلحينها مع الفنان البريطاني «كيفين سافيجار»، الذي يعمل معه منذ السبعينيات، بالإضافة إلى أغنية إيرلندية قديمة أعاد غناءها، وهو الأمر الذي قد يكون مثاراً للجدل. حصل السير «رود ستيوارت» على لقب فارس منذ عامين، وعرف النجومية منذ أواخر الستينيات واكتسب على مدى السنوات مكانة فنية رفيعة، كما حصل على العديد من الجوائز والأوسمة والألقاب، وقدم العديد من الأغنيات المهمة في عالم الغناء مثل «ماغي ماي» و«إبحار» وحطم الأرقام القياسية بمبيعات ألبوماته، كما تم تصنيفه ضمن أفضل مئة مطرب في تاريخ الغناء.

وهو الآن في الثالثة والسبعين من عمره لا يزال يغني بحماس وشغف وحب كبير للموسيقى، ويقدم أغنياته الجديدة بثقة وبإتقان محكم فأتت على درجة عالية من الجودة الفنية واكتمال العناصر الجمالية، كما تميزت بالجدة وعدم التكرار وهو ما قد يصعب تحقيقه بعد مسيرة غنائية بهذه الضخامة، بل إنه مضى إلى ما هو أبعد من التجديد وعمد إلى إدهاش الجمهور وكسر الحواجز السياسية والنفسية، وسعى إلى إحداث تغيير ما وإن كان ضئيلاً، وتوجيه رسائل إنسانية بليغة بدون صخب أو ثرثرة.

تجربته مع ابنته «كيمبرلي»

كان «ستيوارت» يريد أن يصبح لاعب كرة قدم، وقد مارس هذه الرياضة بالفعل بشكل احترافي في بداياته ثم طغت موهبته في الغناء على حبه لكرة القدم، لكنه ظل يمارس هذه الرياضة إلى الآن وفي كل مكان حتى على خشبة المسرح حيث يقوم أحياناً باللعب بالكرة واستعراض مهاراته الكروية أثناء الغناء، وفي ألبومه الجديد نجد أن كرة القدم حاضرة أيضاً بشكل أو بآخر فهي جزء من وجدانه، وهذا الألبوم المتنوع في موسيقاه وموضوعات أغنياته إنما هو يمثل «رود ستيوارت» وشخصيته الثرية بجوانبها المتعددة، فنجد الأب المحب لابنته الناصح لها، لكنها لا تستمع إليه وتقع في الشراك الذي تنصبه لها الحياة، فلا تجد سوى الأب سنداً لها، وذلك من خلال أغنية «ألم أقل لك» التي كتبها عن تجربته مع ابنته «كيمبرلي» وإدمانها للمخدرات أثناء إقامتها في أمريكا ثم تعافيها بعد ذلك، وكان قد نصحها بالابتعاد عن هذه الحياة الصاخبة والحذر من المخدرات لكنها لم تستمع إليه.

ونجد «ستيوارت» الصديق في أغنية بعنوان «وداعاً» كتبها عن صديقه الذي رحل مؤخراً «إيوان داوسون» وهي أغنية أليمة تعبر عن مدى قسوة فقد الصديق وفي مثل هذا العمر تحديداً بعد كل هذه السنوات والحياة والذكريات المشتركة، وتصف عمق حبه لصديقه واشتياقه إليه وافتقاده لصحبته. كما نجده نجم الروك المحاط بالمعجبات طوال حياته والعاشق المتمرس الذي يحاول أن ينقل خبراته الكبيرة في هذا المجال للأجيال الجديدة من خلال أغنية «انظر في عينيها» وهي أغنية عن أصول الحب والغزل، مبهجة وراقصة ذات إيقاع سريع وبها يبدأ الألبوم.

وكذلك نجد «ستيوارت» الغارق في الذكريات والتفكير في قصص الحب التي لم تكتمل وتلك الفتاة التي التقاها يوما بجوار نهر التايمز، كما في أغنية «لندن الباردة القديمة» وفيها يغني عن مدينته التي فيها ولد ونشأ وقضى معظم حياته، الأغنية بها من الحزن والكآبة ما يذكر بقصائد «إليوت» و لوحات «تيرنر» وهي كهذه الأعمال الفنية جميلة برغم حزنها.

الورود الحمراء والدماء

أما الورود الحمراء والدماء، فيأتي ذكرها في أغنية «غريس» وكذلك في أغنية الألبوم الرئيسية التي يحمل اسمها، وهي أغنية معقدة بتشعبات مصادرها حيث إنها مستلهمة من الكثير من الأعمال الفنية الأخرى، فهي مستوحاة من رواية «موبي ديك» للكاتب الأمريكي «هرمان ملفل» ويذكرها «ستيوارت» في أغنيته، وكذلك من الفيلم المأخوذ عن الرواية الذي قام ببطولته «غريغوري بيك»، وهي تعتمد موسيقيا على ثيمة قديمة من الموسيقى التقليدية الإيرلندية تسمى «توز ذا فيذارز» وهي موسيقى شهيرة تم استخدامها في الكثير من الأغنيات وترتبط أيضاً برقصة شعبية، كما أن لهذه الأغنية أكثر من نسخة تتشابه مع بعضها في استخدام الجملة الأولى من الأنشودة التي يغنيها صائدو الحيتان على سطح سفينتهم، والتي استخدمها «ستيوارت» أيضاً في أغنيته الجديدة، لكنها تختلف في بقية كلماتها، ويمكن القول أنه قد صنع نسخته الخاصة من هذه الأنشودة وقدم أغنية حديثة عن موبي ديك والتحويت وصيد الحيتان تتميز بالسرعة على مستوى الغناء والموسيقى، وهي من أجمل أغنيات الألبوم وراقصة وحماسية بدرجة كبيرة.

على الرغم من أغنيات الألبوم الجديدة الرائعة، تظل أغنية «غريس» الإيرلندية القديمة هي مفاجأة هذا الألبوم، فأن يغني مطرب بريطاني في مكانة السير «رود ستيوارت» هذه الأغنية فهذا أمر يحمل الكثير من المعاني والدلالات قد يسعد الكثيرين، وقد يغضب البعض وقد تمنع بعض الإذاعات البريطانية هذه الأغنية، وهي أغنية شهيرة وترتبط أيضاً بكرة القدم حيث يقوم جمهور نادي «سيلتيك» الاسكتلندي بغنائها أثناء تواجدهم في مدرجات الملاعب، وهو الجمهور الذي يحظى بكثير من المحبة والتقدير لدى أغلب الشعوب العربية بسبب رفعهم لأعلام فلسطين وتضامنهم مع الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي، والإعلان عن مواقفهم السياسية والأخلاقية كرفضهم لقرار ترامب بنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، ولا شك أن سعادة جمهور «سيلتيك» بغناء «ستيوارت» لهذه الأغنية ستكون غامرة، وبالفعل تمت إذاعة الأغنية بصوته في الملعب أثناء أحدث مباراة لفريقهم. ويعد «ستيوارت» أحد مشجعي «سيلتيك» أيضا. وله جذور اسكتلندية من ناحية الأب.

تروي أغنية «غريس» قصة حقيقية مؤثرة وقعت أحداثها في إيرلندا بعد فشل «ثورة الفصح» 1916 وتم القبض على من قاموا بمحاولة التحرر من القبضة البريطانية، وتم وضعهم في سجن «كيلمينهام» الذي كان يعد من أكثر السجون لا إنسانية في ذلك الوقت، ثم تم إعدامهم سريعاً بعد ذلك، وكان من بين هؤلاء الشاعر «جوزيف بلونكيت» والأغنية مستلهمة من قصيدة له بعنوان «دماء على الوردة»، وتدور الأغنية على لسانه حيث يتحدث إلى حبيبته «غريس غيفورد» الفنانة التشكيلية التي تزوجته في السجن قبل سبع ساعات فقط من إعدامه، الأغنية مؤثرة جدا بلحنها وكلماتها وخاصة تلك الجملة التي تتكرر في نهاية كل مقطع، حين يطلب الشاعر من حبيبته أن «تحتضنه بين ذراعيها وأن تدع هذه اللحظة تطول» وعندما يقول لها بينما يضع خاتم الزواج في إصبعها أنه لن يكون هناك وقت ليتبادلا الحب لأنهم سيأخذونه في الفجر ويقتلونه، وأنه في لحظة الموت لن يفعل شيئا سوى أن يفكر فيها، وهي أغنية عن الحرية والحب والموت، تصف حالة الشاعر الثائر في اللحظات الأخيرة من حياته وكيف أنه كان عليه أن يقوم بالمشاركة في الثورة على الرغم من مرضه لأنهم علموهم منذ صغرهم في المدرسة أن ينشدوا الحرية وأن يسعوا من أجل الحصول عليها، كما تصف الأغنية ألمه الشديد عندما سيقولون بعد أسابيع أن هذه الثورة فشلت.

يغني «ستيوارت» هذه الأغنية بصوت جريح يملؤه الحزن والألم وبإحساس مذهل يصور لنا الشاعر كمن مات بالفعل ولم يبق فيه أي شيء حي سوى حبه لغريس، وقد قام «ستيوارت» بزيارة لسجن «كيلمينهام» والذي تحول إلى متحف في الوقت الحالي، ورأى بنفسه محبس الشاعر ومكان إعدامه، ومما لا شك فيه أن هذه الزيارة ساعدته بقوة على استحضار هذه الأجواء المميتة التي نقلها ببراعة في أدائه لهذه الأغنية وتفوق في هذه النسخة على من سبقوه في غنائها، فمن الصعب أن تستمع لهذه الأغنية بصوت وإحساس «رود ستيوارت» من دون أن تبكي وتذرف الدمع على الحرية التي عندما نفقدها تنتهي الحياة.

*كاتبة مصرية

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2		4		8				9
8		6	9				4	
7		9						
		8		6	9			
			1	7		3		
						4		5
	4				8	9		1
6				3		2		8

ابراج

الحمل
ما تواجهه اليوم هو مجرّد تراكمات قديمة لن تؤثر في محيطك المهني، وتكون قادراً على تجاوزها بثقة كبيرة بالنفس

الثور
لا تقم بالعمل أكثر من طاقتك، فالجسم يحتاج إلى الراحة والتمدد والنوم بعض الشيء

الجوزاء
خصّص بعض الوقت للرياضة على الرغم من كثرة انشغالاتك، فأنت في حاجة إليها

السرطان
شكوكك في الحبيب ليست في محلّها، إمنحه بعض الثقة لأنه أهل لها وسيفاجئك في أمور كثيرة

الاسد
تعالج مشكلة صحية طارئة، ويطلب إليك أن تكون صاحب إرادة قوية

العذراء
تكون الظروف ملائمة جداً ويرافق النشاط خطواتك وتهتم بأمور جديدة تفيد الصحة

الميزان
يوفّر لك اليوم الأوقات العاطفية التي تتوخاها، وتمضي مع الحبيب وقتاً يسوده الانسجام والتفاهم الكبير على الكثير من النقاط

العقرب
أنت مفعم نشاطاً وحيوية، والفضل في ذلك كثرة التمارين الرياضية التي تمارسها

القوس
قراراتك الصائبة صحياً تكون دافعاً إلى حث الآخرين على مجاراتك في كل ما تقوم به رياضياً

الجدي
استمد قوتك من المقربين منك هذا اليوم، لأنك على وشك دخول مرحلة مهنية واسعة وتحتاج إلى المساندة ممّن هم حولك

الدلو
إذا كنت تتعثر كثيراً في خطوات وتخطو خطوات ناقصة فاخضع لاختبار ترقق العظام

الحوت
خفف قدر الإمكان من ساعات العمل الإضافية، وخصص المزيد من الوقت لنشاطاتك الترفيهية

حل العدد السابق

2	6	7	8	4	9	5	1	3
3	4	5	1	6	2	9	8	7
9	8	1	5	3	7	2	6	4
8	9	3	4	5	6	1	7	2
5	1	6	2	7	8	3	4	9
7	2	4	9	1	3	8	5	6
6	3	2	7	8	5	4	9	1
1	5	9	6	2	4	7	3	8
4	7	8	3	9	1	6	2	5

يسعى لنشر الثقافة السينمائية في المدارس والقطاعات التربوية والتعليمية

دريد لحام مكرّماً في النسخة الأولى من «أيام دمشق السينمائية»

دمشق – «القدس العربي»:

تظاهرة فنيّة عربية تمثّلت بافتتاح مهرجان «أيام دمشق السينمائية» في نسخته الأولى بتنظيم الهيئة العامة لمدارس أبناء الشهداء وبالشراكة مع وزارة الخارجية ووزارة السياحة والجالية السورية في أوكرانيا والمؤسسة العامة للسينما بمشاركة مجموعة ممثلين عن مهرجانات سينمائية من سائر الدول العربية ومختصين تنوّعوا بين مخرجين سينمائيين، نقاد، وغيرهم.

وقد كرم المهرجان في حفل الافتتاح الفنانة العراقية شذا سالم والفنان القدير دريد لحام الذي أشاد بالمهرجان والقيّمين عليه، مشدداً في الوقت عينه على أهمية السينما في بناء الأوطان، وفي خطوة معبّرة منه غنّى مقطعاً من أغنية السيدة فيروز «بكتب إسمك يا بلادي» أمام الحضور الذي صفقّ له بحرارة.

ويدير المهرجان الذي سيعرض على ثلاثة أيام 11 فيلماً سورياً، و28 فيلماً عالمياً المخرج السوري المهند كلثوم الذي حازت أفلامه (كفيلم على سطح دمشق) على جوائز عالمية وستمنح لجان التحكيم 4 جوائز لكل فئة وهي الجائزة الذهبية، الفضية، البرونزية وجائزة لجنة التحكيم.

وقال المخرج المهند كلثوم «أردناها صرخة في وجه ثقافة الموت لتحقيق ثقافة الحياة تحت عنوان بالسينما جئناكم، حيث كان لا بد أن نبدأ مع الأطفال واليافعين الذين يعتبرون زادنا للمستقبل وجاءت هذه التظاهرة خطوة على طريق طويل لنظفر بجيل مثقف سينمائيا».

وقالت الفنانة العراقية المكرمة شذا سالم: «تحمل تظاهرة أيام دمشق السينمائية قيما إنسانية نبيلة من خلال أقامتها في حرم الشهداء وهذا أكبر تكريم حصلت عليه لأنه من أبناء وبنات الشهداء مبينة أن سينما المستقبل ستحمل القيم العميقة بفضل هؤلاء الأطفال».

ويترأس لجنة التحكيم الدولية مدير مهرجان اقليبة التونسي أيمن جليلي، وهي تضّم الممثل السوري عامر علي ومدير التصوير الإيراني عماد سلمانيان عبدالدائم.

أمّا لجنة تحكيم مسابقة الأفلام السورية فيترأسها المخرج السينمائي الأردني الدكتور نبيل الكوني، وهي تضّم الممثلة العراقية ليلى مصباح والممثلة السورية مريم علي.

مفاجأة التظاهرة جاءت عبر مشاركة الطفلة جوليا ملحم الطالبة في مدارس بنات الشهداء كرئيسة للجنة التحكيم الخاصة المكلفة بالتقييم العام لجميع الأفلام المشاركة مبينة أن اختيارها لهذه المهمة جاء لتفوقها بمشروع «يلا سينما».

وعلى هامش المهرجان الذي يتوّجه في أعماله الى الأطفال لما لبنائهم في المجتمع أثر في الحياة المستقبلية، قدّم الأطفال لوحات فنية راقصة من تصميم مصمم الرقص أيهم مؤمنة، كما تعقد ورشات عمل حول صورة الطفل في الأفلام العربية ومحاضرات متخصّصة في الإخراج والتصوير السينمائي.

دريد لحام

المطرب المغربي يونس البولماني يطلق أغنية يهاجم فيها السياسيين

الرباط – «القدس العربي»:

يستعد الفنان المغربي يونس البولماني لإطلاق أغنية جديدة تعالج مواضيع اجتماعية عديدة منها الهجرة، ويخاطب من خلالها المسؤولين الذين نهبوا أموال الشعب.

وقال في منشور له على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي أنستغرام، إن أغنيته المقبلة تعالج بمواضيع الأطفال المتخلى عنهم، وخطأ المسؤولين الذين «أكلوا أموال الشعب»، حسب تعبيره، والشباب العاطل الحاصل على شواهد، والهجرة، وأسباب تعاطي الشباب للمخدرات.

وطلب البولماني، الذي يقوم بجولة أوروبية لإحياء سهرات في دول مختلفة، منها بلجيكا وإيطاليا، من جمهوره، عبر منشور على حسابه بموقع التواصل الاجتماعي أنستغرام، مساعدته في اختيار عنوان لأغنيته الجديدة.

مهرجان مونبلييه الفرنسي يكرّم السينما اللبنانية الشابة

■ مونبلييه – أ ف ب: يكرّم مهرجان مونبلييه الفرنسي لسينما المتوسّط في دورته الأربعين التي انطلقت أمس الجمعة الإنتاج السينمائي الفتيّ في لبنان القائم على جيل «يبحث عن جذوره ويعيد بناء نفسه»، حسب المنظمين.

وقالت وزيرة الثقافة الفرنسية السابقة أوريلي فيليبيتي رئيسة المهرجان إن القطاع السينمائي الفتيّ في لبنان يقوم به «جيل ولد في الحرب، يحاول أن يعيد بناء نفسه وتنظيمها، وينطلق من جذوره ليستوعب العالم بنظرة مختلفة».

وأشار منظمو المهرجان إلى نشاط في الإنتاج السينمائي في لبنان بعد العام 2010، بوتيرة ارتفعت من ثلاثة أفلام طويلة سنويا بالحدّ الأقصى إلى ثلاثين فيلما في السنوات الثلاث الماضية من روائية ووثائقية.

وقال كريستوف لوبارك مدير المهرجان «السينمائيون اللبنانيون الشباب يمثّلون جيلا يبحث عن جذوره، ويهتمّ بالمستقبل، ويعبّر بكلّ أشكال السينما».

وتختتم هذه الدورة من المهرجان في السابع والعشرين من تشرين الثاني/نوفمبر المقبل، ويشارك فيها أكثر من 200 فيلم طويل وقصير ووثائقي وأفلام تحريك.

فيلم «المفضلة» لأوليفيا كولمان يضيف لمسة ملكية على مهرجان لندن السينمائي

■ لندن – رويترز: استضافت السجادة الحمراء لمهرجان لندن السينمائي الليلة الماضية النجمات إيما ستون وراشيل وايز وأوليفيا كولمان خلال عرض فيلم «المفضلة» (ذا فيفوريت)، وهو فيلم تاريخي من المتوقع أن ينافس على جوائز الأوسكار.

وبكثير من الضحكات الصاخبة يصور الفيلم الملكة آن التي حكمت بريطانيا في القرن الثامن عشر، وتلعب دورها كولمان، شخصية هشة متقلبة طفولية تشعر بعدم الأمان وتتأثر بسهولة بصديقتها وكاتمة أسرارها سارة... دوقة مارلبورو.

لكن سرعان ما تجد سارة، التي تلعب دورها فايس، نفسها في منافسة على اهتمام الملكة وحبها عندما تظهر الوصيفة أبيجيل في الصورة. وتجسد ستون دور الوصيفة.

وقالت كولمان في مهرجان لندن الذي تنظمه جمعية الأفلام البريطانية «ثلاثتنا... أدينا مشاهد فاحشة ومثيرة وعاطفية وحزينة... وهو شيء طبيعي، ليس مجرد محاولة لإظهار صورة رائعة طوال الوقت وإنما أيضا لإظهار عيوب مقبولة».

وأشاد النقاد بأداء الممثلات للشخصيات الثلاث الرئيسية التي وصفتها فايس بأنها «مركبة ومعقدة جدا».

ورغم أن أحداث الفيلم الذي أخرجه يورجوس لانثيموس تدور في القرن الثامن عشر لكنه يحمل لمسات معاصرة مثل اللغة المستخدمة. وردا على سؤال إلى ستون عما إذا كانت ستشارك في أفلام تاريخية أخرى قالت «كان مزيجا من الفواحش والسخافات والفكاهات.. وإذا كان هناك المزيد من هذا فالإجابة نعم.. بالقطع».

وعرض فيم (المفضلة) للمرة الأولى في مهرجان البندقية السينمائي حيث فائز بجائزة لجنة التحكيم كما فازت كولمان بجائزة أحسن ممثلة مما يثير التكهنات بأنه سيكون منافسا قويا على جوائز الأوسكار.

إيما ستون و أوليفيا كولمان وراشيل وايز

«الشعبيات» و«الهريسة»: حلويات حلبية سورية تقاوم مرارة النزوح

■ حلب (إعزاز) الأناضول: للحلويات التقليدية في حلب السورية مذاق شهي وتاريخ طويل، يجعل من الصعب على أي زائر تطأ قدماه المحافظة، أن يغادرها دون الاستمتاع بمذاقها الشهير.

أطباق ساحرة تغري المارة ورواد الأسواق، من سكان المحافظة والنازحين، باختبار مذاق يخفف وطأة النزوح ومرارة الحرب المطلة من جميع تفاصيل الحياة اليومية.

ففي سوق مدينة «إعزاز» في المحافظة، لا يخلو ركن فيه من محلات الحلويات التقليدية، وخصوصا حلوى «الشعبيات» و«الهريسة»، ذائعة الصيت في المنطقة.

رفوف تصطف بشكل عمودي وطاولات كبيرة، تزدحم فوقها حلوى «الشعبيات» بمختلف أنواعها وأصنافها وأشكالها، بالإضافة إلى أطباق كبيرة من «الهريسة»، تتحدى المارة بمنظرها المثير للنهم.

وتعتبر الحلوى السورية من أشهر أنواع الحلويات في العالم العربي عموماً، وخصوصا في بلاد الشام، حيث تمتاز بمذاقها الشهي، وبتركيبتها الغنية بالسعرات الحرارية.

وإلى جانب «الشعبيات» و«الهريسة»، تنتشر حلوى «الكنافة» و«البقلاوة» و«البلّورية» و«العصملية» و«المبرومة» و«الآسيّة»، وغيرها من أنواع الحلويات السورية المختلفة، التي تكتظ بها أسواق مدينة إعزاز، رغم آثار الحرب التي ما زالت قائمة. وتزداد لذة الحلوى السورية في إعزاز، داخل السوق التاريخي للمدينة، والذي مر على بنائه مئات السنين. ففي هذا السوق، يشعر رواده وكأن المكان مجهز بمكيف صناعي.

وتعتبر «الشعبيات» من الحلويات السورية الشهيرة، خصوصا في مناطق الشمال، فيما يزداد الإقبال عليها خلال شهر رمضان المبارك.

وتتنوع هذه الحلوى وفق مكوناتها، حيث توجد «شعبيات» بالجوز، أو الفستق الحلبي، أو القشطة والمشورة في مدينة إدلب (شمال غرب).

أما «الهريسة»، فتعد من الحلويات العربية المشهورة واللذيذة، لا سيما في بلاد الشام، كما وتشبه الهريسة السورية في مصر «البسبوسة»، فكلتاهما يدخل في تكوينهما الحليب والسميد وجوز الهند والسكر والسمنة.

وفي تعقيب على الموضوع، قال حسن أحمد، وهو صاحب محلات «النور للحلويات» في سوق إعزاز: «نبيع يومياً الحلويات، ويكثر الطلب على الشعبيات والهريسة، خصوصا في شهر رمضان الكريم، رغم الظروف المادية والنزوح».

وأضاف: «منذ عدة سنوات، أصبح الطلب على بعض الحلويات أكثر من غيره، بسبب النازحين الذين قدموا من مناطق الغوطة وغيرها».

وبدأت عملية تهجير سكان الغوطة السورية، في 22 مارس/ آذار الماضي، بموجب اتفاقات فرضت على المعارضة، إثر حملة برية وجوية شنها النظام بدعم روسي، استخدمت خلالها أسلحة كيميائية.

وتم إيواء المُهجّرين في مخيمات في ريف حلب الشمالي، وأخرى في ريف محافظة إدلب، وفي الداخل التركي.

ووفق أحمد، فإنه من «البديهي أن ترتفع أسعار الحلويات مقارنة بالسابق، تماشيا مع ارتفاع أسعار الطاقة ومواد الخام».

حلويات حلبية

فضائيات وأرضيات

وقرأت «الجزيرة» الفاتحة على روح «حمادة»!

سليم عزوز *

كان معهم حق، عندما وضعوا على رأس مطالبهم إغلاق قناة «الجزيرة»، فدول الحصار، وبالأحرى السعودية والإمارات كانتا تستهدف تجريد قطر من قوتها، لتكون بعد ذلك كالبحرين، بما يمكن من الخطوة التالية: «الغزو»، والاستيلاء على الثروة، وهو ما مثل إغراء لواحد ليس له في العير ولا في النفير مثل السيسي!

أزمة مقتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي، أكدت أن «الجزيرة» أقوى من الجيوش العربية مجتمعة، وهي تقود النفير العام ضد هذه العملية الإجرامية، فضرب الرقاب وشد الوثاق، ولك أن تتخيل أن العلاقات السعودية – القطرية على ما يرام، فقطعاً كان الأداء سيختلف، لهذا فقد اندفع اعلام المولاة، ليهاجم «الجزيرة» ويفتح النار على قطر، فقد كان يمكن لخاشقجي أن يموت فطيسا، لولا «الجزيرة»، وهي معركة لم تخضها القناة الإخبارية فقط، لكن «آجرت» فيها كلاً من «الجزيرة الانكليزية» و«الجزيرة مباشر»، حيث وقفتا على «خط النار»، وهي تذيع ما وصلها من أخبار، وتفتح تغطية لهذا الحدث على مدار الساعة، في حين أن قناة «تي آر تي العربية»، التي تبث من تركيا، تبدو كما لو كانت تبث من مبنى التلفزيون المصري «ماسبيرو»، فلا تتذكر الحادث إلا في نشرات الأخبار القليلة، أو في شريط الأخبار، فيالها من أموال تبدد بلا معنى!

القوم في دول الحصار، وقد أحيط بهم من كل جانب، فذهبوا يتعاملون كما لو أن «الجزيرة» هي من صنعت الحدث، وليس لأن القاتل القادم من التاريخ الغابر هو الذي أرق الضمير الانساني بما فعل، وظن أنه يمكن أن ينجو بجريمته، ما دام قادراً على أن يطعم الفم، لتستحي العين، فم الرئيس الأمريكي، أكبر مرتش في التاريخ!

الغباء هو من صور لغلمان المرحلة، أنه يمكن ارتكاب الجريمة، ثم يطويها النسيان، وهذا ما ظهر عليه القوم من خفة، كما لو كانت المملكة تدار من قبل جندي مجند في الأمن المركزي المصري، فالخمسة عشر شخصاً الذين سافروا لتنفيذ العملية هم من دائرته الضيقة، وقد سافروا بجوازات سفرهم، وبأسمائهم الحقيقية، ولهم صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، مما سهل عملية التعرف عليهم، ثم أن كبيرهم كان ممن يصطحبهم فتى القبيلة الأول، و«فلتة جيله»، وأذكى إخوته، في سفره وترحاله، وهو من قام باستئجار طائرتين من شركة خاصة للسفر، وكأنهم في رحلة مدرسية إلى «حديقة الحيوان»!

ثم أنهم وقد حجزوا في أحد الفنادق في إسطنبول لأربعة أيام، إلا أنهم عادوا سريعاً وفي اليوم نفسه، وكان الدفاع المسخرة الذي أدبدته قناة «العربية» هو أنهم «سياح»، ولأول مرة في تاريخ السياحة، يدفع سائحون كل هذه النفقات، ويتكبدون عناء السفر إلى بلد آخر، من أجل أن يحتسوا فنجان قهوة ثم يغادروا، يبدو أنهم كانوا يبحثون عن رخصة تبيح لهم الاستمتاع بالصلاة قصراً وجمعاً. على نحو يجعلنا أمام أغبى جريمة وقعت في التاريخ، ففي جرائم قتل الزوجات لأزواجهن، فانهن يأخذن احتياطات أكثر من تصرف هؤلاء الدهماء، الذين ينبغي أن يعاقبوا بتهمة الغباء السياسي، بصوت الرئيس السادات، وهو يوجه هذا الاتهام لخصومه، الذين استقالوا من الحكومة بهدف إحداث فراغ دستوري، فكانت المفاجأة أنهم منحوا السادات فرصة لقبول الاستقالة والتخلص منهم وسجنهم!

صفعة النظام التركي

في جرائم اختطاف المعارضين، والتي ربما سمع بها ولي العهد السعودي «حمادة»، الملاحظ أنها تمت بالتوافق مع الدولة المضيفة، ومنها جريمة فعلها أجداد «حمادة» مع أحد الصحافيين أيضا، لكن النظام التركي لا يمكن أن يوافق أو أن يمرر الجريمة التي تمت على أراضيه، والذي كان «حمادة» يريد أن يصفعه على قفاه، فإذا به يقدم نفسه على أنه مجرم، وقد بدأ والده بالتبني في البيت الأبيض في التخلي عنه، حيث أعلن أنه لا يعرفه جيداً، فعلاقته به عابرة، لأنه بهذه الفعلة النكراء صار عبئاً عليه، وهو الحريص على أن يستره بطرف ثيابه!

هذا فضلاً عن بشاعة الجريمة، فهي قتل وليست مجرد اختطاف، والقتل تم في مقر دبلوماسي (القنصلية السعودية) وليس في حادث سير، ثم أن جزارهم قام بعملية تقطيع الجثة، بشكل لا بد أن يؤرق الضمائر الحية.. فمن أين جاء هؤلاء القوم؟ وهل يجوز لمحمد بن سلمان (حمادة) أن يبقى على سدة الحكم لساعة واحدة بعد هذه الجريمة؟!

«الجزيرة» لم تصنع الحدث، لكنها وجدته ملقى في طريقها، وكل ما فعلته أنها احتشدت لتعريه أمام العالم، ليقف على بشاعة أولى الأمر في المملكة العربية السعودية، وقد شغلت الإعلام الدولي معها، فدخل الإعلام الغربي على خط المواجهة، فهذا جريمة لا يجوز تجاوزها أو الإلتفاف عليها، وقد كان «حمادة» هو من أعطى «الجزيرة» حبل المشنقة لتلفه على رقبته في ترو، يليق بالجينات التركية!

لست من مشاهدي دراما القوم، لأن بي عيباً خطيراً، فالمسلسل الذي أتورط في مشاهدته، استمر في ذلك، حتى وإن كان رديئاً، لأكون وأنا أشاهده في حكم من ارتكب ذنبا ويكفر عنه، فمن أين لي بالوقت الذي أرابط فيه أمام الشاشة الصغيرة لمشاهدة مسلسل تركي طويل الحلقات بطبعه؟

لكن مشاهدي الدراما التركية يقولون إنها على طولها فإنه مع نهاية كل حلقة لا بد من جانب لا يكتمل يشد المتابع على مواصلة المشاهدة وانتظار الحلقة الجديدة، وهكذا دواليك، وهذا ما فعله الأتراك في هذه الجريمة، ولم يبالوا بسوء الظن، ولو من أقرب المقربين منهم، الذين قطعوا وجزموا بأن أردوغان سيبيع دماء «خاشقجي»، ويقبض الثمن من «حمادة»!

ولا أبرئ نفسي، إن النفس لأمارة بالسوء، لكن لنا أن نتصور لو أنه اعتمد «الري بالغمر» وليس «بالتنقيط»، وأعلن كل ما لديه في اليوم الأول، والعالم لم يعطيه آذانه؟ فقد تمر الحادثة بشكل عادي، لكن الأداء التركي عمد إلى عملية «التعطيش»، ثم بدأ بالري بالتنقيط، نقطة، نقطة، وبعد أربعة أيام من اللامبالاة، كان يوم التسريب، لوكالتي «رويترز»، و«الأناضول»، وسهرت «الجزيرة» و«الجزيرة مباشر» مع هذه الأخبار الأولية حتى الصباح، ثم كان الاهتمام على مدار الساعة!

«رويترز» و«الأناضول»

اختفى مراسلوا «الجزيرة»، ولها مكتب ومراسلون في إسطنبول، حتى ظن المرء أنه تقصير من العاملين فيها، قبل أن يفكر في أنها قد تكون سياسة، فلا يكون مراسلوها هم من يقفون على الجبهة من أول يوم، فهي تناقش أخبارا نقلتها «رويترز» وهي وكالة أنباء عالمية، نشكو في مصر من انحيازها مبكراً للانقلاب العسكري، كما اختص بها وكالة تركية، ليست بعيدة عن الاختراقات الخارجية، وقد سبق لها أن بثت خبراً كاذباً عن أن الأمم المتحدة اتخذت قراراً بالتحقيق في مجزرة «رابعة»، وتزامن هذا مع خبر نشره موقع تابع للانقلاب العسكري عن أن بريطانيا قررت منح أي اخواني حق اللجوء السياسي بمجرد أن يثبت أنه «إخوان»، وكان هذا في أجواء تثبيت وقف الحراك الثوري، ولا بد من دغدغة المشاعر بمثل هذه الأخبار، التي هي «أفيون الإخوان»، بعد انتهاء مفعول «يوسف ندا» وأخباره الموسمية عن اتصالات تتم بينه وبين ضباط في الجيش المصري قرروا التخلص من السيسي!

في البداية، لم تكن الأخبار تؤكد أن عملية اغتيال خاشقجي مقطوعا بها، وإن كان صديقنا الدكتور محمد المختار الشنقيطي، أستاذ الأخلاق السياسية في جامعة حمد، قد قطع بأن خاشقجي قد قتل فعلاً، وسبق اسمه بلقب «المرحوم»، وذلك في الليلة الليلاء، التي احتشدت فيها «الجزيرة»، وانتقلت من مرحلة «التسخين»، لتقف على «خط النار»، فضربت فوق الأعناق، وضربت منهم كل بنان، بعد الأخبار التي بثتها الوكالتين «رويترز» و«الأناضول»!

لقد انتقلت تركيا إلى حلقة جديدة بطلب تفتيش القنصلية ومنزل القنصل، وهو ما حدث بعد عدة أيام، وفي اليوم الأول كان الخبر هو عن تفتيش القنصلية، وفي اليوم التالي رفضت السلطات السعودية تفتيش منزل القنصل، وبمساعدة تليق بأغبياء المرحلة في إحداث الإثارة اللازمة في خطة جذب الانتباه، وبعد التفتيش كانت الإثارة بالحديث عن ثلاثة أماكن أخرى يشتبه أن يكون الجناة قد نقلوا جثمان فقيد الكلمة الحرة إليها!

و«تحيا الجزيرة» في الحروب، فالجيوش التي لا تحارب تخور قواها وتنهزم عزيمتها، ولم تكتف بمراسليها هناك بقيادة المخضرم «عمر خشرم»، فدفعت بـ«سلمى الجمل»، و«زين العابدين توفيق»، كما دفعت «الجزيرة مباشر»، ومن واشنطن كان مراسلو القناة جاهزين لاستكمال الحدث، فكان «عبد الرحيم فقرا» و«ناصر الحسيني». وبجانب «محمد العلمي» و«وجدان وقفي»، فإن هذا الرباعي يمثل مدرسة مهنية في الصوت والأداء والحماس جديرة بالذيوع!

وفي المقابل كان الأداء البائس لقنوات القوم، فأحمد موسى في مصر يعلن أن قطر هي من قتلت «خاشقجي»، بينما قناة «العربية» في دبي تعلن أن طليقة «خاشقجي» لا تعرف من هي «خديجة» وكأن الموضوع هو «خديجة» الآن، وكأن المرء لكي يتزوج لابد أن يصطحب طليقته لتتولى مهمة زواجه الثاني، وكأنها زوجة أبيه! «أحمد موسى» قال: إن «خديجة» جدها «جنكيز خان».. عبقري من يومه، وهو لا يقل عبقرية عن «حمادة».

«الجزيرة» قرأت الفاتحة على روح «حمادة»، وبقي أن تشيعه قناة «العربية» إلى مثواه الأخير بأغنية سمراء الأغنية العربية «جواهر»: والله بحبك موت يا حمادة!

.....

* صحافي من مصر

ردود فعل الشركات العالمية تجاه قضية خاشقجي توازن بين القيَم الغربية ومصالحها مع السعودية

■ باريس – أ ف ب: كانت مجموعات الاعمال الكبرى أول من نأى بنفسه من الرياض في شكل غير مسبوق، بعد اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي، لكنها لم تفقد بوصلتها في ما يتعلق بمصالحها الاقتصادية.

واعتبر مايكل بوسنر البروفيسور في جامعة «إن واي يو» الأم»ريكية في مقال نشرته صحيفة وول ستريت جورنال» أن الشركات «تشكل مثالا يحتذى به»، فيما كتبت صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية القريبة من أوساط الأعمال أن الشركات الكبرى «استعادت شُعلة القِيَم الغربية».

وجاءت هذه التعليقات الإيجابية بعد عدول مجموعة من مسؤولي الشركات عن المشاركة في مؤتمر اقتصادي كبير مقرر في الرياض بين 23 تشرين الأول/اكتوبر و25 منه.

فقبل أن تقرر كريستين لاغارد مديرة صندوق النقد الدولي، ووزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوتشين، ووزير المال الفرنسي برونو لومير، ووزير التجارة البريطاني ليام فوكس، عدم المشاركة في المؤتمر، كانت اسماء كبرى في الاقتصاد العالمي قد قررت اللإحجام عن الحضور.

وكان المؤتمر الذي يحمل عنوان «مبادرة مستقبل الاستثمار» وينظمه «صندوق الاستثمالرات العامة»، الصندوق السيادي السعودي الرئيسي، قد شكل العام الفائت منبرا لولي العهد محمد بن سلمان ليعرض امام آلاف المستثمرين مشروعه الطموح لتحويل المملكة السعودية من بلاد تعول كليا على النفط إلى عملاق خدماتي وتكنولوجي.

لكن نسبة المشاركين في مؤتمر هذا العام تضاءلت، وخصوصا في غياب مصارف كبرى مثل «إتش.إس.بي.سي»، و»كريدي سويس»، و»جيه.بي مورغان تشايس»، إضافة إلى صناديق استثمار مثل «بلاك روك» و»بلاكستون».

المؤشر الأول كان انسحاب الملياردير البريطاني ريتشارد برانسون الذي تلقى وعدا من الرياض بتمويل مشاريعه للسياحة في الفضاء، تلاه انسحاب رئيس مجموعة «في.تي.سي.أوبر» لخدمات سيارات التاكسين التي يستثمر فيها الصندوق السعودي 3.5 مليار دولار.

وتوضح سيلفي ماتيلي، المديرة المساعدة لـ»معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية» في باريس أن «المنظمات غير الحكومية والمستهلكين وحتى الجهات الممولة مثل المصارف بات لهم تأثير كبير على ممارسة الشركات لأنشطتها».

وتضيف «لم تعد الشركات قادرة على الوقوف إلى جانب أطراف مشكوك فيهم اذا صح التعبير حين بات الامر يتعلق بقضية حقوق الإنسان وحرية الصحافة، مع ما يحظى به من تغطية إعلامية كثيفة.»

وتظهر هذه الانسحابات ايضا شيئا من الثقة، وخصوصا لدى الأمريكيين.

وتوضح ايلين والد، مؤرخة الصناعة النفطية، في صحيفة «نيويورك تايمز» ان السعودية لم تعد في وضع تهدد فيه الاقتصاد الأمريكي.

ويؤكد الصحافي بريت ستيفنز في الصحيفة نفسها ان «آل سعود يحتاجون بشكل كبير إلى الولايات المتحدة وليس العكس»، وخصوصا بعدما تقدمت واشنطن على الرياض في إنتاج الخام بفضل النفط الصخري.

وتخوض مجموعة «أوبر» مغامرة محسوبة عبر مقاطعتها مؤتمرا ينظمه احد مموليها الكبار، علما بان عليها ان تجمع أموالا ضخمة مع دخولها البورصة العام المقبل. وقالت مصادر مُطلعة على الوضع ان التنافس بين المستثمرين بدأ منَ الان.

ومع ان الرئيس الأمريكي ترامب إقر أمس الأول أن خاشقجي قد يكون مات مقتولا على الأرجح وتوعا الرياض بعواقب «وخيمة جدا» إذا ثبتت مسؤوليتها عن ذلك، فقد ذكّر مرارا بالثقل الاقتصادي لحليفه السعودي.

وفي هذا السياق، أكد حرصه على عدم خسارة «عقد تسلح ضخم» تُقدر قيمته بـ110 مليارات دولار.

وإذا كان مديرو شركات كبرى لن يتوجهوا إلى الرياض، فان بعضهم سيرسل موفدين على غرار مجموعة «تاليس» الفرنسية.

وذكرت وكالة بلومبرغ للأخبار الاقتصادية ان بعض المصارف الكبرى سيقوم بالخطوة نفسها. ويقول جيسون توفي، الخبير لدى «كابيتال إيكونوميكس» الاستشارية في لندن ان «كثيرين سيحرصون على الحفاظ على علاقات وثيقة مع الحكومة» السعودية، على غرار مجموعة «سيمنز» الألمانية التي أكدت مشاركة رئيسها في المؤتمر السعودي.

كذلك، يصعب ان نشهد قطيعة بين المملكة والقطاع التكنولوجي الأمريكي، ولا سيما أن السعوديين استثمروا في شكل كبير في «وادي السيليكون في كاليفورنيا» الذي تسعى الشركات عالية التكنولوجيا المتواجدة فيه إلى الفوز بعقود مرتبطة بالمشاريع المقبلة لمحمد بن سلمان.

«بلاكستون» الأمريكية للاستثمار المباشر تتجاهل المخاوف بشأن تمويل سعودي تأمل فيه

■ نيويورك – رويترز: أبدت مجموعة «بلاكستون» الأمريكية للاستثمار المباشر، التي تعتمد على السعودية في توفير نصف تمويل لصندوقها المزمع للبنية التحتية وقيمته 40 مليار دولار، عدم اكتراثها للمخاوف المرتبطة بهذا التمويل، رغم احتدام الجدل بخصوص اختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي الذي وتر العلاقات بين أمريكا والمملكة الغنية بالنفط.

وانسحب ستيفن شوارزمان، الرئيس التنفيذي للمجموعة العملاقة، هذا الأسبوع من مؤتمر استثماري مزمع في السعودية، ليحذو حذو عدد من كبار المسؤولين الآخرين في «وول ستريت» وقطاع الإعلام، بسبب اختفاء خاشقجي المقيم في الولايات المتحدة والكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» الذي ينتقد سياسات الرياض.

وأقر جوناثان غراي، مدير العمليات في «بلاكستون»، بأن المجموعة «ربما تتعرض لبعض التساؤلات» حول علاقاتها بالسعودية، لكنه أكد على استقلالية «بلاكستون» في الاستثمار في صندوق البنية التحتية.

وقال عن صندوق البنية التحتية في مؤتمر صحافي عبر الهاتف وهو يتحدث مع المحللين عن النتائج المالية للشركة في الربع الثالث «المستثمرون لديهم ثقة هائلة فينا، وهذا هو السبب وراء شعورنا بأن هذا النشاط يسير على المسار الصحيح للنمو والارتقاء إلى مصاف الأنشطة الكبيرة، بصرف النظر عن بعض التحديات الواضحة في الأمد القريب».

ولطالما استفادت «بلاكستون»، أكبر شركة في العالم متخصصة في إدارة الأصول البديلة، مثل الاستثمار المباشر والعقارات، من السعودية باعتبارها مستثمرا، حيث وافق «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي السيادي العام الماضي على المساهمة بما يصل إلى 20 مليار دولار في صندوقها الجديد للبُنية التحتية. وجمعت «بلاكستون» حتى الآن نحو خمسة مليارات دولار للصندوق، جاء نصفها من السعودية.

وحققت المجموعة ارتفاعا نسبته 11 في المئة في أرباح الربع الثالث متجاوزة توقعات المحللين بقليل، بدعم من ارتفاع أسواق الأسهم الذي عزز حيازاتها.

وسجلت «بلاكستون»، ومقرها نيويورك، صافي ربح بلغ 76 سنتا للسهم في ثلاثة أشهر حتى سبتمبر/أيلول، مقابل متوسط توقعات المحللين البالغ 74 سنتا للسهم، حسب بيانات منصة «ريفينيتيف».

السعودية مستثمر كبير في قطاع التكنولوجيا العالية في أمريكا

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: تعتبر المملكة العربية السعودية، التي يتهم نظامها بتدبير اغتيال الصحافي السعودي جمال خاشقجي في تركيا، مستثمرا أساسيا في قطاع التكنولوجيا العالية الأمريكي. واهتمت السلطات السعودية الحريصة على تقليص ارتهانها للنفط، في السنوات الأخيرة بقطاع التكنولوجيا العالية، وهي تستثمر خصوصا عبر «صندوق الاستثمارات العامة» السيادي.

كما أن الأمير الوليد بن طلال، الوجه السعودي الشهير الذي يقيم علاقات صعبة مع ولي العهد الامير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، يملك منذ أمد بعيد استثمارات عديدة في هذا القطاع عبر شركته «المملكة القابضة».

واستثمرت هذه الكيانات، وأحيانا الأمير الوليد لوحده، في العديد من الشركات الناشئة أو المجموعات التكنولوجية الأمريكية الكبرى. وحسب دراسة لمكتب «سي بي إنسايت» الأمريكي حول الاستثمارات السعودية في قطاع التكنولوجيا في 2013 و2018، فإن السلطات السعودية استثمرت أكثر عبر «صندوق الاستثمارات العامة»، وخصوصا 3.5 مليار دولار استثمرتها في منتصف عام 2016 في شركة «أوبر» لخدمات التاكسي.

يذكر ان ياسر الرميان، المدير العام للصندوق السيادي السعودي عضو في مجلس ادارة «أوبر». بيد أن دارا خوسروفشاه،ي رئيس مجلس ادارة «أوبر»، كان ضمن رؤساء المؤسسات الذين ألغوا مشاركاتهم في القمة الاقتصادية في الرياض المقررة الاسبوع المقبل.

كما استثمر «صندوق الاستثمارات العامة السعودي» خصوصا في شركة صناعة السيارات الكهربائية «تيسلا» ومنافستها «لوسيد»، في حين استثمرت «المملكة القابضة» في ليفت، منافس «أوبر» في أمريكا الشمالية، حسب المصدر ذاته. كما يرتبط «صندوق الاستثمارات العامة» السعودي بالمجموعة اليابانية «سوفت بنك»، عبر صندوق «سوفت بنك فيجن فَند». ويملك نحو مئة مليار دولار مخصصة للاستثمار أساسا في قطاع التكنولوجيا. ويتأتى نحو نصف التمويلات من «صندوق الاستثمارات العامة». ولم يعلن ماسايوشي، رئيس «سوفتبنك»، حتى الآن ان كان سيشارك في قمة الرياض.

كما استثمرت شركة «فيجن فَند» في السيارات الذاتية القيادة مثل «كروز» التابعة لـ»جنرال موتورز» او «سلاك» منصة التواصل التعاوني. كما ان الأمير الوليد يملك استثمارات في «تويتر» و»أبل»، ويملك 3,2 في المئة في «سناب» الشركة الأم لـ»سناب شات» لتبادل الصور على الإنترنت. وعلاوة على هذه الاستثمارات المهمة، فان المملكة السعودية سوق مهم لمجموعات التكنولوجيا، خصوصا مع اندفاعة المملكة التكنولوجية من خلال «رؤية2030» الهادفة إلى تحويلها إلى عملاق تكنولوجي وسياحي.

واطلقت «مايكروسوفت» في مايو/أيار خدمتها «كلاود» في المملكة بالشراكة مع شركتي «صحراء نت» السعودية و»لينوفو» الصينية. وقدرت المجموعة الأمريكية حينها سوق «كلاود» السعودي بـ108,75 مليار ريال أي نحو 29 مليار دولار، وهو «رقم يمكن ان يرتفع» بشكل كبير بسبب أهداف التحول الرقمي في السعودية، حسب ما أوضحت شركة «مايكروسوفت» في بيان. وكان الامير محمد بن سلمان، الذي يعد الرجل القوي في المملكة، قام بعدة زيارات للولايات المتحدة احداها في ربيع 2018 حيث التقى المسؤولين عن مجموعات مثل «غوغل» و»أبل».

كما التقى جيف بيزوس، رئيس مجلس ادارة «أمازون» التي تبدي اهتماما بالسوق السعودي. لكن الوضع يبدو دقيقا اليوم بالنسبة لبيزوس، لأنه في المستوى الشخصي يملك صحيفة «واشنطن بوست» أحد مُشغِليّ خاشقجي.

بقاء معدل بطالة المواطنين السعوديين عند مستوى قياسي مرتفع يقارب 13 %

■ دبي – رويترز: أظهرت بيانات رسمية نُشرت أمس الأول أن معدل البطالة بين السعوديين ظل عند مستوى قياسي مرتفع يبلغ 12.9 في المئة في الربع الثاني من العام الحالي، مع استمرار إحجام الشركات الخاصة عن تعيين المزيد من الموظفين رغم ارتفاع أسعار النفط.

وتشير البيانات إلى أن الإصلاحات الاقتصادية السعودية، التي جرى تدشينها قبل أكثر من عامين، لم تحقق بعد نجاحا كبيرا في توفير فرص العمل أو تطوير الصناعات غير النفطية.

وفي مسعى لحث المستثمرين الأجانب على دعم الإصلاحات، تعتزم السلطات عقد مؤتمر استثماري دولي في الرياض الأسبوع المقبل، غير أن المخاوف المرتبطة باختفاء الصحافي السعودي جمال خاشقجي دفعت عشرات المسؤولين السياسيين ومدراء الشركات التنفيذيين الغربيين إلى إلغاء مشاركتهم في المؤتمر.

وبلغ معدل البطالة 12.9 في المئة للمرة الأولى في الربع الأول من 2018، وهو أعلى مستوى سجلته هيئة الإحصاء في البيانات التي تعود إلى عام 1999، مع تضرر أرباب العمل في القطاع الخاص من ضريبة مبيعات جديدة وارتفاع أسعار الوقود المحلية. وتسارع النمو الاقتصادي في الربع الثاني، ليصل إلى أعلى مستوياته في أكثر من عام مع ارتفاع أسعار النفط وزيادة الإنفاق الحكومي.

غير أن عدد السعوديين العاملين تراجع قليلا بالفعل في الربع الثاني، ليصل إلى 3.13 مليون من 3.15 مليون في الربع الأول، وفقا لما أظهرته أحدث البيانات. في الوقت نفسه، انخفض عدد العاملين الأجانب في المملكة إلى 9.89 مليون، لينزل أكثر من 290 ألفا مقارنة مع الربع الأول. وانكمشت القوى العاملة الأجنبية بنحو مليون عامل منذ أوائل 2017.

ولم يكن الاقتصاد المتباطئ هو وحده الذي يدفع العمال الأجانب إلى مغادرة البلاد، بل كذلك القيود المشددة التي تفرضها الحكومة لدفع الشركات إلى توظيف السعوديين. وعلى الرغم من أن ذلك قد يساهم في حل مشكلة البطالة السعودية على المدى الطويل، إلا أن نزوح الأجانب في الوقت الحالي يؤثر بالسلب كثيرا على طلب المستهلكين إلى حد أن الكثير من الشركات يجد صعوبة في توظيف المواطنين السعوديين.

حكومة المغرب تتوقع انخفاض عجز الموازنة إلى 3.3 % من الناتج المحلي الإجمالي في العام المقبل

■ الرباط – رويترز: قال بيان حكومي أمس الأول ان مشروع ميزانيةالمغرب للعام 2019 يتوقع تقلص العجز إلى 3.3 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في العام المقبل، انخفاضا من 3.8 في المئة متوقعة في 2018.

وذكرت الحكومة في البيان الصادر بعد المصادقة على مشروع الميزانية في مجلسها الأسبوعي أنه بناء على متوسط محصول حبوب يبلغ سبعة ملايين طن، من المتوقع أن يصل النمو الاقتصادي إلى 3.2 في المئة في 2019، انخفاضا من 3.6 في المئة هذا العام.

وتمثل الزراعة 14.5 في المئة من الاقتصاد المغربي، حيث ساهمت غزارة الأمطار هذا العام في حصاد محصول غير معتاد في المملكة بلغ 10.3 مليون طن.

وتخطط الحكومة أيضا لإنفاق 17.67 مليار درهم على دعم القمح وغاز الطهي والسكر، بزيادة 4.65 مليار درهم عن العام الحالي. كما سيزيد الإنفاق على الخدمات الاجتماعية، حيث تخصص الميزانية68 مليار دولار لقطاع التعليم في 2019، بزيادة 5.4 مليار درهم عن 2018. وسيزيد الإنفاق على الخدمات الصحية أيضا بمقدار 1.6 مليار درهم إلى 16.3 مليار درهم، بينما سيتم توزيع 750 مليون درهم لدعم الفئات الاجتماعية التي تحتاج المساعدة كالأرامل والأيتام والمعاقين.

وقالت الحكومة ان الشركات التي تحقق أرباحا صافية سنوية فوق 40 مليون درهم ستخضع لضريبة تضامنية نسبتها 2.5 في المئة على صافي أرباحها في 2019. وذكرت الحكومة أن نفقات الاستثمار ستصل إلى 195 مليار درهم في 2019، بزيادة خمسة مليارات درهم عن العام الحالي.

«أوبك» وحلفاؤها يعترفون بصعوبة تنفيذ ما تعهدوا به من زيادة الإنتاج للتعويض عن إمدادات النفط الإيرانية

■ لندن – رويترز: أظهرت وثيقة داخلية صادرة من الأمانة العامة لمنظمة البلدان المصدرة للنفط «أوبك» في فيينا أن المنظمة تواجه صعوبة في ضخ المزيد من النفط في السوق، بعدما وافقت في يونيو/حزيران على زيادة الإمدادات، حيث بدد هبوط الإنتاج في إيران وفنزويلا وأنغولا أثر ارتفاع الإنتاج السعودي.

وكانت «أوبك» وحلفاؤها اتفقوا في يونيو على زيادة المعروض بعدما حث الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المنتجين على تعويض الفاقد في الإمدادات جراء العقوبات على إيران، من أجل خفض سعر الخام الآخذ في الارتفاع.

ويومها قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح أن «أوبك» والمنتجين من خارجها سيضخون إمدادات إضافية قدرها مليون برميل يوميا بعد اتفاق يونيو.

وتشير الوثيقة التي تم الإطلاع عليها إلى ما يفيد أنهم لم يضخوا بعد الكميات الإضافية التي تعهدوا بها بالكامل.

وتقول «أوبك» أنها تمضي على مسار تنفيذ التعهد، على الرغم من أنها لم تكشف عن إطار زمني لهذا. وقال الأمين العام للمنظمة محمد باركيندو في وقت سابق من هذا الأسبوع «إنه عمل جار».

وأظهرت الوثيقة الداخلية، التي جرى إعدادها في مقر المنظمة في فيينا من أجل اجتماع لجنة فنية أمس الجمعة، أن الدول الأعضاء باستثناء نيجيريا وليبيا والكونغو ضخت كمية إضافية قدرها 428 ألف برميل يوميا في سبتمبر/أيلول مقارنة مع مايو/أيار.

وتراجع «اللجنة الفنية المشتركة»، التي تضم «أوبك» ومنتجين مستقلين، مستوى التزام المنتجين بما تعهدوا به من إمدادات نفطية. وضخت السعودية، أكبر مُصَدِّر للخام في العالم، كميات إضافية من النفط لتزيد إنتاجها بمقدار 524 ألف برميل يوميا في سبتمبر مقارنة مع مايو ، وفقا لما أظهرته الوثيقة. وجاءت الزيادات الأخرى من العراق والكويت ودولة الإمارات.

وخفضت إيران، التي تواجه عقوبات أمريكية على صادراتها النفطية بدئا من منتصف ليل الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني، إنتاجها بمقدار 376 ألف برميل يوميا في سبتمبر، مقارنة مع مايو. وقالت طهران ان «أوبك» والسعودية لا يمكنهما تعويض كل الانخفاض في صادرات الجمهورية الإسلامية. وقال محافظ إيران في أوبك كاظم بور أردبيلي الشهر الماضي «لا توجد طاقة (إنتاجية) احتياطية».

وبين الدول الأخرى الأعضاء في «أوبك»، انخفض الإنتاج 189 ألف برميل يوميا في فنزويلا و17 ألف برميل يوميا في أنغولا.

... وتستعد لإطلاق قطار «البراق» فائق السرعة الذي يواجه انتقادات بسبب ارتفاع كلفة إنشائه

■ الرباط –الأناضول: من المنتظر أن يعلن المغرب، انطلاق القطار فائق السرعة، خلال الأسابيع القليلة المقبلة، في أول تجربة من نوعها في القارة السمراء.

وأطلق المغرب على هذا القطار الرابط بين طنجة (أقصى شمالي البلاد) والدار البيضاء (كبرى مدن البلاد)، اسم «البراق». وحسب المكتب الوطني للسكك الحديدية، فإن «القطار حطم الرقم القياسي في القارة الإفريقية، بسرعة 357 كلم/ ساعة بين طنجة والقنيطرة.

ويأتي قرب انطلاق عمل القطار وسط انتقاد لكلفته المرتفعة. في المقابل يعتبر آخرون أن المشروع سيعمل على تحسين مناخ الأعمال وجلب مستثمرين جدد.

وبدأ العد العكسي لإطلاق أول خط لقطار فائق السرعة في إفريقيا، بعد ان قال المكتب الوطني للسكك الحديدية أن نسبة إنجاز المشروع بلغت 96 في المئة. واعتبر المكتب في بيانأن المشروع قطع خلال السنتين الأخيرتين أشواطا هامة مكّنت من بداية التشغيل التقني على مجموع الخط بتاريخ 19 يونيو/حزيران 2018.

وخلال يونيو الماضي، دخل المشروع مرحلة ما قبل التشغيل الرسمي، المتمثلة في تجربة النظام بأكمله، قصد اختبار مدى نجاعته في ظروف حقيقية، لتشغيل وسير هذا النوع من القطارات. وتُمكن الخطوة الاختبارية، التي تعتبر ضرورية في عملية المصادقة على أي خط جديد فائق السرعة، من الوقوف على أي خلل محتمل لتعديله في حينه.

واعتبر محمد نظيف، الاقتصادي المغربي، أن من بين فوائد المشروع تقريب المسافة وتقليص وقت السفر بين شمال ووسط البلاد، وتحديدا ما بين المنطقة الصناعية لمدينة طنجة التي تمتلك أكبر ميناء بالبلاد، ومدينة الدار البيضاء، التي تعتبر العاصمة الاقتصادية (كبرى مدن البلاد)، والعاصمة الرباط. ودعا نظيف، في تصريح خاص إلى الاستفادة من المشروع من الناحية الاقتصادية، ومن ناحية تسويق صورة البلاد على المستوى الخارجية،

وقال «يجب على البلاد الاستفادة من المشروع، حتى يكون رافعة للاستثمار». وأبرز أن إطلاق المشروع سيساهم في تحسين صورة البلاد على مستوى جلب الاستثمارات الأجنبية، خصوصا أنه الأول من نوعه على المستوى الأفريقي.

وانتقد عمر الكتاني، أستاذ الاقتصاد في جامعة محمد الخامس الحكومية، بفي العاصمة الرباط، كلفة الخط المرتفعة البالغة 20 مليار درهم (2.1 مليار دولار).

وأوضح أن تمويل الخط كبير جدا، متوقعا ارتفاع تكاليف صيانته، وهو ما سينعكس على الأسعار. وقال « إطلاق المشروع في المغرب، لم يمر بطلب عروض دولية، بل توجهت الجهات المختصة إلى فرنسا لإنشائه، بسبب العلاقات المتميزة بين البلدين، ولأسباب سياسية، وليس لاعتبارات السوق أو لكسب الوقت».

وطالب بضرورة التدرج في هذ النوع من الاستثمارات، خصوصا أن بعض المناطق تعرف غيابا للسكك الحديدية، «حيث كان من الأولى إطلاق استثمارات بها، بدل التوجه للقطار الفائق السرعة»

وحسب المكتب الوطني للسكك الحديدية، فإن «العرض التجاري للقطار فائق السرعة يخضع حاليا للمسات الأخيرة، ليدخل المشروع حيز الاستغلال خلال الربع الأخير من العام الجاري. وقال ربيع الخليع، المدير العام للمكتب الوطني للسكك الحديدية في تصريحات للصحافة في وقت سابق، إن «معارضي المشروع لم يستندوا إلى معطيات تقنية دقيقة».

ويتم تمويل النسبة الأكبر منه عبر قروض، 60 في المئة منها ممنوحة من فرنسا ودول الخليج.

وخلال أكتوبر/ تشرين أول 2007، تم التوقيع على مذكرة التفاهم الخاصة بإنجاز مشروع الخط فائق السرعة طنجة – الدار البيضاء.

وخلال سبتمبر/ أيلول 2011، أعطى العاهل المغربي محمد السادس، الانطلاقة الرسمية لأعمال إنشاء الخط الفائق السرعة. وبحسب بيانات المكتب الوطني للسكك الحديدية، تم اقتناء 1800 هكتار (الهكتار يعادل 10000 متر مربع) من الأراضي، 360 منها أراضي غابات، لإنجاز المشروع .

وأضاف المكتب أنه تم تشييد 12 جسرا (بطول إجمالي يبلغ 10 كلم)، بالإضافة إلى 100 كلم من الطول الإجمالي للقناطر السككية والطرقية.

العراق يضغط على زبائنه للحصول على بيانات عن استهلاكهم لمنعهم من إعادة بيع نفط البصرة

حقل نفط في البصرة

■ سنغافورة/دبي – رويترز: قالت عدة مصادر في قطاع النفط هذا الأسبوع إن شركة تسويق النفط العراقية «سومو» تطلب بيانات من زبائنها لمعرفة ما إذا كانت شحناتها من خام البصرة جرى استهلاكها في نهاية المطاف، وذلك لكي ترصد المشترين الذين ربما يكونوا قد انتهكوا اتفاقات الشراء المبرمة معها.

وأضافت المصادر أن العراق، ثاني أكبر منتج في منظمة البلدان المُصَدِّرة للبترول «أوبك»، يقصر حاليا تسليم مبيعاته النفطية طويلة الأجل على أنظمة التكرير الخاص بالمشترين. لكن الشركة لم تطبق هذه القاعدة في السنوات الأخيرة لتيسير بيع إمداداتها المتزايدة والفوز بحصة سوقية من منتجين آخرين. وقالت المصادر ان «سومو» ترغب حاليا في القضاء على إعادة البيع وتحويل بعض الشحنات المباعة بموجب عقود طويلة الأجل إلى نشاطها التجاري الخاص لتعظيم الأرباح من مبيعاتها النفطية.

ويأتي التدقيق بشأن إعادة بيع نفط البصرة قبيل قرار «سومو» المنتظر الشهر المقبل لتحديد كمية النفط التي ستوردها إلى مشتريه بعقود محددة الأجل في 2019. وتباطأت المبيعات الفورية لنفط البصرة مع ترقب المتعاملين لقرار «سومو». وقالت المصادر إن نفط البصرة الذي تبيعه الشركات التي تملك حصصا في تطوير حقول نفط في العراق لا يخضع لأي قيود على الوجهة النهائية، ويمكن أن يباع في أي مكان في العالم. ومن بين المنتجين «بي.بي» البريطانية،و»لوك أويل» الروسية، و»بتروناس» الماليزية،، و»بتروتشاينا» الصينية.

وقال أحد المصادر المُطلعة ان «سومو» واجهت العملاء الذين باعوا شحناتهم منَ دون طلب الحصول على موافقة من شركة التسويق الحكومية. وأضاف «هذا التزام تعاقدي على العملاء بعدم إعادة بيع النفط بدون موافقة مسبقة من سومو». وسبق للعراق ان قال أنه يعتزم زيادة صادرات نفط البصرة من موانئ جنوب البلاد إلى أربعة ملايين برميل يوميا في الربع الأول من 2019، ارتفاعا من المستوى القياسي الحالي البالغ 3.62 مليون برميل يوميا.

ومن المتوقع أن تعيد «سومو» تخصيص بعض الإمدادات إلى شركاء جدد، مثل «شينهوا» الصينية التي تديرها الحكومة، لتعزيز أحجام التجارة مع بكين أكبر مستورد للنفط في العالم وأكبر زبائن العراق.

وقال المصدر المطلع «فيما يخص الكميات للعام المقبل، وسواء كانت ستذهب إلى شينهوا أو أي شركة، فالأمر سيخضع للنقاش وسيُتخذ القرار بشأنه الشهر المقبل».

وتجاوز الطلب على نفط البصرة في الأجل الطويل الإمدادات في السنوات الأخيرة، مما حفز «سومو» على إجراء تغييرات على مخصصاتها السنوية. وقالت المصادر أنه بينما اعتادت «سومو» توقيع اتفاقات محددة الأجل مع شركات تجارية، فإنها حاليا ترتبط باتفاقات محددة الأجل فقط مع شركات تملك مصافيها الخاصة.

ويماثل هذا الأمر بنودا مُقيِّدة للوجهة في العقود محددة الأجل لمنتجين آخرين من الشرق الأوسط، من بينهم «أرامكو السعودية» و»مؤسسة البترول الكويتية» وشركة بترول أبوظبي الوطنية «أدنوك».

«إكسون موبيل» تراهن بقوة على احتياجات الصين إلى الغاز المُسال متجاهلة الحرب التجارية مع أمريكا

■ هيوستون/سنغافورة 18– رويترز: وسط حرب تجارية بين الولايات المتحدة والصين، تدير أكبر شركة مُدرَجة للنفط والغاز في العالم أعينها صوب بكين، في الوقت الذي تتطلع فيه معظم الشركات الأمريكية إلى مناطق أخرى لتفادي مخاطر الرسوم الجمركية التي فرضتها واشنطن.

وتضع «إكسون موبيل» رهانات كبيرة على طلب الصين المتنامي للغاز الطبيعي المُسال، في محاولة لربط مشروعات إنتاج بمليارات الدولارات في أنحاء العالم بأول منفذ لها للتخزين والتوزيع في البر الرئيسي في الصين.

وتتحرك إستراتيجية «إكسون موبيل» في مجال الغاز على مسارين، أولهما زيادة إنتاج الغاز الفائق التبريد في أماكن مثل بابوا غينيا الجديدة وموزمبيق، بينما يتمثل المسار الثاني في خلق طلب على تلك الإمدادات في الصين من خلال فتح الشركة أول مركز للاستيراد والتخزين هناك، حسب ما قاله أحد مديري «إكسون» ومصادر مطلعة على خطط الشركة.

وقال المدير، الذي طلب عدم ذكر اسمه لأنه غير مخول بالتحدث عن المشروع، ان هذا المزيج «سيضمن لنا منفذا مستقرا لكثير من غازنا الطبيعي المُسال لعشرات السنين»، مضيفا أن بناء قائمة من العملاء الصينيين يأتي في مقدمة أهداف الشركة هذا العام. وتابع «يرتفع طلب الصين على الغاز الطبيعي بوتيرة سريعة حقيقة، حيث تزيد الواردات بنسبة تفوق عشرة في المئة سنويا في الوقت الحاضر بسبب برنامج الحكومة للتغويز (إعادة الغاز المُسال إلى حالته الطبيعية)، والزيادة السريعة في الطلب الصناعي، بما في ذلك البتروكيميائيات». وامتنع متحدث باسم «إكسون موبيل» عن تأمين اتصال بمسؤول تنفيذي لمناقشة استثمارات الشركة في مجال الغاز الطبيعي المُسال في الصين.

يقول خبراء ان لهذه الاستراتيجية التي استغرق إعدادها سنوات فائدة إضافية، حيث تساعد «إكسون» على تجنب حرب تجارية عالمية، ذلك لأن مشروعات «إكسون» الضخمة في قطاع الغاز الطبيعي المُسال في بابوا غينيا الجديدة وموزمبيق لن تقع تحت طائلة الرسوم البالغة عشرة في المئة التي فرضتها الصين على الغاز الأمريكي، في إطار الحرب التجارية بين إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وبكين.

وقال جيسون فير، رئيس إدارة معلومات الأعمال لدى «بوتين آند بارتنرز»، التي تتبع مبيعات الغاز الطبيعي المُسال، ان الصفقة تظهر «علامات على أن الصين مستعدة للسماح بالاستثمار الأجنبي في مجالات كانت تعتبرها في الماضي استراتيجية».

و«إكسون» من بين شركات أمريكية كبرى تمضي قدما في أنشطتها في الصين رغم النزاع التجاري، وليست وحدها في ذلك. فشركات صناعة السيارات الأمريكية والأوروبية تعمل على فتح أو توسعة مصانع في الصين لتجنب رسوم ضخمة وتكلفة النقل. واستحوذت «تسلا» هذا الشهر على موقع في شنغهاي لإنشاء مجمع لتصنيع السيارات الكهربائية والبطاريات.

وتتيح مشروعات الغاز المُسال التابعة لـ«إكسون» في آسيا وأفريقيا وفورات في التكلفة، مقارنة مع صادرات الشركات الأمريكية المنافسة التي تواجه رسوما ونفقات أكبر في النقل، في حين أن دعم الصين للمشروع يدحض شكاوى إدارة ترامب من أسواق الصين المغلقة.

وقد ظهر دارين وودز، الرئيس التنفيذي لـ«إكسون موبيل» في وسائل الإعلام الحكومية الصينية وهو يجري محادثات مع رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ الشهر الماضي، بعد أيام من الإعلان عن صدور الموافقات المحلية لمرفأ الغاز الطبيعي المسال ومشروع ضخم للكيميائيات في إقليم قوانغدونغ.

ومنذ أن أصبح رئيسا تنفيذيا لـ«إكسون» العام الماضي، يدفع وودز الشركة للإقدام على مخاطر أكبر، بما في ذلك في عمليات تجارة الطاقة.

ويبدو أن توقيت خطوته في مجال الغاز الطبيعي المُسال حيوي. ففي العام المقبل، ستصبح الصين أكبر مستورد للغاز الطبيعي في العالم. ومن المتوقع أن تزيد وارداتها من الغاز الطبيعي المُسال 70 في المئة بحلول 2020 مقارنة مع 38.1 مليون طن العام الماضي، وفقا لتقديرات «سي.آي.إيه إنرجي للاستشارات في بكين.

ولم تعلن «إكسون» بعد عن اسم شريكها في مرفأ الاستيراد. وقالت مجموعة «يوديان غروب» للطاقة التي تديرها الدولة لى موقعها الإلكتروني أنها ستنضم إلى المشروع.

يذكر ان «بي.بي» البريطانية ي شركة النفط الأجنبية الكبرى الأخرى الوحيدة التي تملك حصة في مرفأ صيني للغاز الطبيعي المُسال. ولم تستجب «يوديان» لطلب بالتعقيب.

غير أن الرهانات التي تقدر قيمتها بمليارات الدولارات لا تزال تواجه مخاطر جراء النزاع التجاري الصيني الأمريكي. فقد توعدت الصين الأخيرة بالتدخل في انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في نوفمبر/تشرين الثاني ومحاولة تجنيد أمريكيين للتجسس لصالحها.

لكن لم تتضح بعد طبيعة هذا الرد، وما إذا كان سيشكل خطرا على اتفاقيات مثل صفقة «إكسون» في الصين.

وبالإضافة إلى مرفأ الغاز الطبيعي المُسال، نالت «إكسون» الموافقة على أول مصنع كيميائيات مملوك لها بالكامل في الصين، لتصبح إحدى شركتين أجنبيتين نالتا الموافقة على تشغيل مثل تلك المصانع دون شريك محلي. والشركة الأجنبية الثانية هي «باسف» الألمانية.

وتبلغ تكلفة بناء المرفأ ومصنع الكيميائيات نحو تسعة مليارات دولار، حسب تقديرات «آي.إتش.إس ماركت»للاستشارات. يذكر ان الصين بدأت في 2017 برنامجا ضخما لتحويل ملايين المنازل والمصانع إلى استخدام الغاز الطبيعي لتوليد الكهرباء والتدفئة بدلا من الفحم، في خطوة ترمي إلى الحد من تلوث الهواء في المدن.

وأحيا ذلك قطاع الغاز الطبيعي المُسال الذي عانى من هبوط الأسعار في الفترة من 2014 إلى 2017، وهو ما دفع شركات الطاقة إلى التخلي عن مشروعات الإسالة.

لكن مع صعود أسعار الغاز الطبيعي المُسال هذا العام، عمد منتجون كبار إلى تعزيز الاستثمارات. فبالإضافة إلى «إكسون»، أعطت «رويال داتش شل» الهولندية الإنكليزية الضوء الأخضر لمشروع غاز طبيعي مُسال في كندا بقيمة 31 مليار دولار سيصدر الوقود بصفة رئيسية إلى الصين.

وتتكيف «إكسون» ومنتجون آخرون للغاز الطبيعي المُسال أيضا مع التغير في ممارسات المشترين.

ففي الماضي، كانت عقود التوريد طويلة الأجل تهيمن على الغاز الطبيعي المُسال، خصوصا تلك المبرمة مع المشترين في اليابان وكوريا الجنوبية، إذ تمتد تلك العقود لعشرات السنين ويتفق فيها البائع والمشتري على كميات شهرية ثابتة بآلية سعرية محددة.

لكن هذا الوضع تغير لأسباب من بينها أن المستوردين في الصين إما يطلبون مزيدا من المرونة في العقود، أو يشترون ببساطة الغاز الطبيعي المُسال من السوق الفورية عند الحاجة.

ويدفع هذا التحول المنتجين إلى التجارة في إمدادات جديدة من الغاز الطبيعي المُسال، وإعطاء مرافئ الاستيراد دورا أكبر في تعزيز المشتريات الفورية.

ناقلة غاز مسال صينية

... وروسيا تعرض مشروعات جديدة للنفط والغاز عليها

■ موسكو – د ب أ: قال مسؤولون روس ان روسيا بدأت مناقشات مع شركة الطاقة الأمريكية العملاقة «إكسون موبيل كورب» بشأن مشروعات جديدة للنفط والغاز في روسيا، وهو ما قد يمثل معضلة لكل الأطراف في ظل اتجاه الحكومة الأمريكية نحو فرض المزيد من العقوبات الاقتصادية على روسيا حسب وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية، التي نقلت عن مسؤولين رفضوا الكشف عن هويتهم القول ان المشاورات قد توسع نطاق التعاون القائم بين الشركة الأمريكية العملاقة وشركة «روسنفت» الروسية العملاقة المملوكة للدولة.

وأضاف المسؤولون أن روسيا تجهز عدة خيارات لعرضها على «إكسون موبيل» تشمل مشروعات للغاز الطبيعي وتكرير النفط والكيميائيات وهي مجالات لا تخضع حتى الآن للعقوبات الأمريكية على روسيا.

يذكر أن «إكسون» تخلت عن أغلب مشروعاتها المشتركة مع «روسنفت» في وقت سابق من العام الحالي بسبب الجولة السابقة من العقوبات الأمريكية على روسيا، وهو ما شكل ضربة قوية للشركتين اللتين وقعتا اتفاقا عام 2013 للتنقيب عن النفط والغاز في ملايين الأفدنة على الأراضي أو المياه الروسية في القطب الشمالي والبحر الأسود.

وقد تخلت «إكسون» عن أحد مشروعات النفط الروسية الكبرى، وهو مشروع «ساخالين1–»، الذي ينتج أكثر من 200 ألف برميل نفط يوميا.

وقال مسئولان روسيان ان العرض الروسي للمشروعات الجديدة على «إكسون» هو جزء مما اتفقت عليه روسيا والشركة الأمريكية عام 2017، في الوقت الذي يحاول فيه الطرفان تسوية نزاعا ضريبيا بشأن مشروع «ساخالين1».

يأتي ذلك في حين تدرس الولايات المتحدة فرض عقوبات جديدة ضد روسيا خلال الشهر المقبل، بدعوى تدخل موسكو في الانتخابات الأمريكية واستخدامها أسلحة كيماوية في محاولة اغتيال جاسوس روسي سابق في بريطانيا في وقت سابق من العام الحالي.

تباطؤ النمو في الصين في الفصل الثالث إلى أدنى مستوياته منذ تسع سنوات

■ بكين – أ ف ب: تباطأ نمو الاقتصاد الصيني في الفصل الثالث من السنة إلى أدنى وتيرة يسجلها منذ تسع سنوات، على وقع الحرب التجارية المتصاعدة مع الولايات المتحدة وركود الاستثمارات، ما قد يحمل بكين على تعزيز دعمها للنشاط الاقتصادي.

وأعلن مكتب الإحصاءات الوطني الجمعة أن إجمالي الناتج الداخلي للقوة الاقتصادية الثانية في العالم سجل نموا بنسبة 6,5% خلال الفترة الممتدة بين تموز/يوليو وأيلول/سبتمبر، عاكسا الأوضاع القاتمة القائمة حاليا.

وجاءت هذه النسبة مشابهة لمتوسط توقعات 12 محللا استطلعتهم وكالة فرانس برس، وهي تشير إلى تباطؤ واضح للنمو بعدما قاوم في الفصلين الأول (6,8%) والثاني (6,7%)، ولو أنها تبقى ضمن هامش الهدف الحكومي البالغ «حوالى 6,5%» لمجمل السنة.

وهي أضعف وتيرة نمو فصلية للعملاق الآسيوي منذ الربع الأول من العام 2009، حين طاولت الأزمة المالية الأسواق العالمية .

وأقر المتحدث باسم مكتب الإحصاءات الوطني ماو شينغيونغ بأن البلاد «تواجه بيئة في غاية التعقيد في الخارج وجهود إصلاحات جذرية».

ويعاني النشاط الاقتصادي الصيني من تبعات النزاع التجاري المتصاعد بين بكين وواشنطن، وقد فرضت إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب منذ تموز/يوليو رسوما جمركية مشددة على بضائع صينية بقيمة 250 مليار دولار في السنة، من ضمنها سيارات وآلات وأدوات كهربائية، في حين تبقى الصادرات محركا هاما لاقتصاد هذا البلد.

وتزيد هذه الحرب التجارية من صعوبة الأوضاع الدقيقة التي تواجهها الصين على وقع تبعات جهود النظام الشيوعي لتقليص ديونه.

قامت الحكومة في سعيها لاحتواء تزايد المديونية بتشديد الشروط المطلوبة لمنح القروض، وهي تشن حملة ضد «مالية الظل» غير الخاضعة للضوابط، وتمارس ضغوطا على المجالس المحلية لحملها على الحد من إنفاقها العام ومن استثماراتها القائمة على قروض. وتنعكس هذه الجهود سلبا بصورة مباشرة على مشاريع البنى التحتية الكبرى وعلى القطاع العقاري، الدعامتان الرئيسيتان لإجمالي الناتج الداخلي الصيني، كما تعقد تمويل الشركات.

وفي مؤشر إلى التباطؤ، لا تزال الاستثمارات في الأصول الثابتة، التي تعتبر مؤشر الإنفاق في البنى التحتية، تراوح مكانها.

وإن كانت هذه الاستثمارات سجلت ارتفاعا طفيفا وغير متوقع محققة 5,4% خلال الفصول الثلاثة الأولى من السنة بعد نسبة 5,3% في الفترة نفسها من العام الماضي، إلا أنها تبقى قريبة من أدنى مستوى نمو سجلته حتى الآن.

وحذر جوليان إيفانز بريتشارد من مكتب «كابيتال إيكونوميكس» للدراسات «يمكن التشكيك في أن يكون هذا الانتعاش كافيا لمنع الاقتصاد من تسجيل المزيد من التباطؤ في الفصول المقبلة».

كما أصدر «مكتب الإحصاءات الوطني» أرقاما أخرى لا تشير هي أيضا إلى أي انفراج، حيث سجل الانتاج الصناعي أيضا تباطؤا في أيلول/سبتمبر محققا نموا بنسبة 5,8% فقط بالمقارنة مع الشهر نفسه من السنة السابقة، وهو تباطؤ يفوق توقعات الخبراء الذين استجوبتهم وكالة بلومبرغ (+6%).

ولفتت بيتي وانغ المحللة لدى شركة «إيه إن زد» إلى أن «الحرب التجارية لم تؤثر على الصادرات الصينية في الفصل الثالث» إذ بقيت مدعومة من الشركات التي سرعت عمليات تسليم البضائع قبل دخول الرسوم الأمريكية حيز التنفيذ، مستفيدة في الوقت نفسه من تراجع قيمة اليوان، لكن «قطاع التصنيع تراجع» و«من المتوقع أن يتفاقم هذا التوجه في الفصل الرابع».

والمؤشر الوحيد الإيجابي يبقى أرقام مبيعات التجزئة، مؤشر الاستهلاك، التي تعكس حيوية مع تسارع مخالف للتوقعات بنسبة 9,2% في أيلول سبتمبر بالمقارنة مع الشهر نفسه من العام الماضي، مقابل نمو بنسبة 9% في آب/أغسطس.

وانعكست الخلافات التجارية على ثقة المستثمرين، فخسرت بورصة شانغهاي حوالى ثلث قيمتها منذ بلوغها ذروة في كانون الثاني/يناير، فيما تراجع اليوان حوالى 9% مقابل الدولار.

وسعى ثلاثة مسؤولين صينيين كبار بينهم حاكم البنك المركزي للطمأنة الجمعة معتبرين أن الانتكاسات الأخيرة في الأسواق المالية «غير طبيعية».

لكن عدة محللين يرون أن إنعاش الاقتصاد يتطلب أكثر من مجرد كلام.

وقال الخبير الاقتصادي لدى مصرف «جي بي مورغان» تشو هيبين «علينا أن نتوقع تصعيدا في التوتر الصيني الأمريكي عام 2019، ستحد من وطأته على الارجح عمليات تصحيح لسعر اليوان وسياسات نقدية ومالية أكثر حيوية» من أجل دعم النشاط الاقتصادي. وخفض البنك المركزي عدة مرات هذه السنة نسبة الاحتياطات الإلزامية المفروضة على المصارف ليسمح لها بمنح المزيد من القروض.

وقال الخبير الاقتصادي لدى صندوق النقد الدولي ليان وايشينغ الخميس خلال مؤتمر في بكين «إذا أصيبت السوق بقليل من الذعر، فهذا قد ينعكس سلبا على الاستثمار، ثم على التجارة، إنها دائرة مفرغة».

وحرص المتحدث باسم مكتب الإحصاءات الوطني ماو شينغيونغ على عدم إبداء أي تفاؤل قائلا «ما زال هناك الكثير من العوامل المجهولة المتعلقة بالتوترات بين الصين والولايات المتحدة، ومن المتوقع بالتالي أن يبقى الاقتصاد تحت الضغط».

المفوضية الأوروبية تهاجم إيطاليا بسبب خروجها «غير المسبوق» عن قواعد الميزانية

■ روما – د ب أ: حذرت المفوضية الأوروبية أمس الأول فى رسالة إلى الحكومة الإيطالية من أن روما تخطط لخروج «غير مسبوق» عن قواعد الانضباط الخاصة بالميزانية في منطقة اليورو، في الوقت الذي ارتفعت فيه مؤشرات مخاطر سندات الحكومة الإيطالية إلى أعلى مستوى لها منذ خمس سنوات. وكانت خطط روما لزيادة عجز موازنتها للعام المقبل، متحدية قواعد الموازنة في الاتحاد الأوروبي، قد أثارت الدهشة في المفوضية الأوروبية، وبين المستثمرين لأن إيطاليا لديها أحد أعلى معدلات الدَين العام في العالم.

وقال بيير موسكوفيتشي، مفوض الشؤون النقدية والاقتصادية في الاتحاد الأوروبي، ان التخلي المقرر عن معدل الدَين العام، ومعدل عجز الميزانية المستهدفين، يمثل «سابقة في تاريخ ميثاق الاستقرار والنمو» لمنطقة اليورو. يذكر أن ميثاق الاستقرار والنمو هو دليل قواعد انضباط الميزانية لدول منطقة اليورو.

يذكر أن مشروع الموازنة الذي طرحته الحكومة الإيطالية ينطوي على زيادة كبيرة في عجز الميزانية، وهي خطوة مثيرة للجدل لأن معدل الدَين العام لإيطاليا من أعلى معدلات الدَين العام في العالم، ويزيد على 130% من إجمالي الناتج المحلي.

كان رئيس وزراء إيطاليا ،جويسبي كونتي، قد قال في وقت سابق ان انتقادات الاتحاد الأوروبي لمشروع موازنة حكومته «لا يجب أن تقلقنا» لأن إيطاليا جاهزة للدفاع عن «موازنة جيدة الإعداد، جيدة البناء، جيدة التنفيذ». من ناحيته، وجه موسكوفيتشي رسالة إلى وزير الاقتصاد الإيطالي جيوفاني تريا من الحالي، أي قبل الموعد النهائي لصدور حكم المفوضية بشأن مشروع الموازنة، وهو 22 من الحالي.

وقال موسكوفيتشي خلال مؤتمر صحافي مع تريا في روم اان مكتبه سيكون «محددا وشديد التدقيق وموضوعيا ومحايدا تماما» في تقييمه لمشروع الموازنة الإيطالية. وأضاف، هناك خلاف واضح مع إيطاليا»، لكن يجب إدارة هذا الخلاف «بذكاء وهدوء والبقاء معا داخل إطار عمل منطقة يورو المشترك وقواعد الاتحاد الأوروبي».

وفي بروكسل، قال جان كلود يونيكر، رئيس المفوضية الأوروبية، أنه لا يوجد أي تحيز ضد إيطاليا، لكن لا يجب أن تتوقع هذه الدولة المزيد من التساهل من بروكسل. وأضاف «أعرف من الماضي أن المفوضية دائما ما تتهم بأنها سخية للغاية، عندما يتعلق أمر بميزانيات إيطاليا».

يأتي ذلك في الوقت الذي تجد فيه المفوضية الأوروبية نفسها بين شقي الرحا. فهي من ناحية تتعرض لضغوط من أجل الرد على انتهاك إيطاليا لقواعد عجز الميزانية، ومن أجل المحافظة على مصداقية قواعد منطقة اليورو. ومن ناحية أخرى، تخشى من اتخاذ موقف حاسم تجاه روما فتطلق الحكومة الشعبوية في إيطاليا العنان للحديث المعادي للاتحاد الأوروبي، مما سيؤدي إلى زيادة التباعد بين روما وبروكسل.

وفي روما قال رئيس الوزراء الإيطالي غوزيبي كونتي إن قلق المفوضية الأوروبية من الخطط الإيطالية لزيادة العجز «مفهومة»، متبنيا بذلك نبرة أكثر تصالحية مع بروكسل. وقال كونتي في بروكسل «أدرك تماما أن ميزانيتنا ليست هي ما تتوقعه المفوضية، ردود الفعل الأولية هذه مفهومة، أتوقع ملاحظات ناقدة». وجاءت تصريحاته بعد يوم واحد من تعليق للمفوض الأوروبي غونتر أوتينغر قال فيه إنه «من المرجح جدا» أن تتخذ المفوضية الأوروبية خطوة غير مسبوقة برفض خطط الموازنة الإيطالية.

وقد دفع هذا نائب رئيس الوزراء الإيطالي الزعيم اليميني المتشدد ماتيو سالفيني إلى مطالبة مسؤولي الاتحاد الأوروبي بالاهتمام بانفسهم «وترك الحكومة الإيطالية تهتم بشأن الإيطاليين».

وعلى هامش قمة للاتحاد الأوروبي، قال كونتي إنه تحدث بشأن الموازنة مع المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل وأنها «معجبة جدا» بالإصلاحات التي تخطط لها إيطاليا.

وتبلغ نسبة العجز في الموازنة الإيطالية المقترحة للعام المقبل 2.4 % من إجمالي الناتج المحلي، أي أعلى ثلاثة مرات من نسبة الـ8.% التي كانت الحكومة السابقة قد وافقت عليها.

تجدر الإشارة إلى أن زيادة العجز أمر مثير للجدل لأن ديون إيطاليا تتجاوز بالفعل 130% من إجمالي الناتج المحلي، وهي واحدة من أعلى النسب في العالم.

حكومة دبي تؤجل توسعة مطار آل مكتوم حتى 2030

■ دبي – رويترز: قالت حكومة دبي إن توسعة كبيرة لمطار آل متكوم الدولي، ثاني مطارات الإمارة، ستُفتتح في عام 2030، أي بعد خمس سنوات من الموعد الذي أشار إليه مسؤولون في السابق.

وقال بيان نشره المكتب الإعلامي لحكومة دبي أمس الأول ان المطار سيكون قادرا على استيعاب 130 مليون مسافر سنويا عند افتتاح المرحلة الأولى من التوسعة المزمعة في عام 2030، وما يزيد عن 260 مليون مسافر سنويا في نهاية المطاف. كان مسؤولون في دبي قد قالوا في وقت سابق أن المرحلة الأولى ستُفتتح بحلول عام 2025. ولم يتسن حتى الآن الوصول إلى المكتب الإعلامي لحكومة دبي خارج ساعات العمل أمس (وهو يوم عطلة) للحصول على تعليق على سبب التأجيل. وتتوقع دبي إنفاق نحو 36 مليار دولار على توسعة المطار، و«مَجَمَّع دبي وورلد سنترال» للطيران الذي يضم المطار.

وذكرت أنباء في الثالث من أكتوبر/تشرين الأول الجاري أن التوسعة تأجلت، وأن المرحلة الثانية من تمويل المشروع تأجلت إلى أجل غير مسمى.

والتأجيل ليس الأول لتوسعة المطار. وتأخرت زيادة أصغر حجما في طاقته الاستيعابية نحو عام عن الموعد المقرر، على الرغم من أنه من المتوقع إتمامها في العام الجاري. وعند الانتهاء من هذه الزيادة، من المتوقع أن تبلغ الطاقة الاستيعابية للمطار 26 مليون مسافر سنويا.

كما قالت الحكومة إن مؤسسة دبي لمشاريع الطيران الهندسية دشنت مناقصة لإنشاء «الطوابق السفلية والسراديب لتوسعة» المطار، فيما سيكون أكبر عقد ذو قيمة مستقلة يتم إصداره للمطار حتى الآن.

ويتعامل مطار آل مكتوم الدولي الحالي، الذي أُفتتح أمام حركة المسافرين في عام 2013، مع جزء محدود من حركة المسافرين في دبي. ومن المفترض أن يكون مطار آل مكتوم المخطط له أكبر من المطار الرئيسي مطار دبي الدولي، أحد أكثر المطارات ازدحاما في العالم حاليا، حين يتم افتتاح المرحلة الأولى من التوسعة وسيصبح في نهاية المطاف القاعدة الجديدة لشركة «طيران الإمارات».

وفي عام 2016، قالت مؤسسة مطارات دبي انها توسع مطار دبي الدولي ليخدم 118 مليون مسافر سنويا بحلول 2023، بزيادة 18 مليونا عن المخطط مبدئيا في حال تأخر تطوير مطار آل مكتوم الدولي.

صورة من مطار آل متكوم الدولي في دبي

أعضاء منظمة التجارة العالمية يطالبون بالتحقيق في رسوم ترامب على واردات أمريكا من المعادن

■ جنيف – د ب ا: انضمت الصين وروسيا والنرويج والاتحاد الأوروبي إلى «عدد آخر» من الدول، في مطالبة «منظمة التجارة العالمية» بإجراء تحقيق بشأن قرار إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب فرض رسوم على واردات بلاده من الصُلب والألومنيوم، وهو ما يفتح جبهة جديدة في الحروب التجارية التي اشتعلت في الأسواق العالمية.

وقالت وزيرة خارجية النرويج، آني إريكسن سوراید، في بيان أمس «نعتقد أن الرسوم الأمريكية الإضافية على الصُلب والألومنيوم، تنتهك قواعد «منظمة التجارة العالمية».

وأضافت أن النرويج والدول الأخرى «اختارت لهذا السبب مطالبة بتشكيل لجنة لتسوية النزاع من أجل الحصول على تقييم مستقل لهذه القضية». وكانت الولايات المتحدة قد قررت في مارس/آذار الماضي فرض رسوم إضافية بنسبة 25% على وارداتها من الصلب، وبنسبة 10% على واردات الألومنيوم الآتية من أغلب دول العالم، على أساس دواعي الأمن القومي، وهو المبرر الذي تعتبره «منظمة التجارة العالمية» سببا لإعفاء الدولة التي تفرضها من الالتزام بقواعد التجارة الحرة. وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية إلى أن الرسوم الأمريكية أثارت غضبا واسعا في العديد من دول العالم، بما في ذلك دول وكيانات حليفة للولايات المتحدة، مثل الاتحاد الأوروبي وكندا، مضيفة أن شكوى الدول الأعضاء ضد الرسوم الأمريكية، تضع «منظمة التجارة العالمية» في موقف صعب، حيث أن تأييدها للموقف الأمريكي يمكن أن يشجع دولا أخرى على اتخاذ إجراءات حمائية تحت ستار اعتبارات الأمن القومي، في حين أن رفضها للموقف الأمريكي يمكن أن يثير المزيد من الغضب الأمريكي ضدها، خاصة وأن الرئيس ترامب يتبنى مواقف غير مؤيدة للمنظمة ولاتفاقيات التجارة الحرة العالمية.

كان دينس شيا، نائب الممثل التجاري الأمريكي، قد قال في كلمة له في وقت سابق من الشهر الحالي في واشنطن ان «أسوأ نتيجة» من «منظمة التجارة العالمية»، هي أن تقرر آلية تسوية المنازعات «أنها في وضع يتيح لها تحديد ما إذا كان أمر يمثل أو لا يمثل، مصلحة أمن قومي للولايات المتحدة أو أي دولة عضو أخرى». ومن المقرر نظر الشكوى خلال اجتماع آلية تسوية المنازعات في المنظمة المقبل والمقرر يوم 29 من الشهر الحالي.

الاتحاد الأوروبي وسنغافورة بصدد التوقيع على اتفاقية للتجارة الحرة

■ بروكسل 1– د ب أ: يستعد الاتحاد الأوروبي وسنغافورة للتوقيع على اتفاقيات للتجارة الحرة والاستثمار اليبعد ثماني سنوات من المفاوضات. ويمثل اتفاق التجارة بين الاتحاد الأوروبي وسنغافورة أول اتفاق تبرمه الكتلة الأوروبية مع دولة عضو في رابطة دول جنوب شرق أسيا (آسيان).

يذكر أن سنغافورة هي أكبر شريك تجاري للاتحاد الأوروبي بين دول آسيان، كما تأتي في المركز الـ14 بين أكبر شركاء الكتلة فيما يتعلق بتجارة السلع. وفي عام 2017، وصل حجم تجارة السلع بين الطرفين إلى أكثر من 53 3 مليار يورو (حوالي 61 مليار دولار)، في حين لغ حجم تجارة الخدمات 44 مليار يورو في عام 2016».

وتحظى العلاقات الاستثمارية بين الجانبين بالاستقرار، حيث تعتبر سنغافورة من المقاصد الرئيسية للاستثمارات الأوروبية في آسيا، وقد أقامت أكثر من 10 آلاف شركة أوروبية مقرات لها في سنغافورة. إلى جانب الجزء المتعلق بتحرير التجارة والاستثمارات، تتضمن الاتفاقيات أيضا فقرات بشأن التنمية المستدامة، ومعايير العمل والسلامة، والبيئة وحماية المستهلك، فضلا عن بنود تتعلق بتغير المناخ وحماية الخدمات العامة. ويتعين الآن أن يُصدِّق البرلمان الأوروبي وجميع الدول الأعضاء في الكتلة على الاتفاق، بعد أن قضت أكبر محكمة في الاتحاد الأوروبي بضرورة موافقة البرلمانات الوطنية في الدول الأعضاء على مثل هذه الاتفاقيات.

بنك «جيه.بي مورغان» الإمريكي الاستثماري يطالب المركزي الأوروبي بزيادة معدل التضخم المستهدف

■ نيويورك 1– د ب أ: أوصى بنك الاستثمار الأمريكي «جيه.بي مورغان تشيس» بزيادة معدل التضخم المستهدف لمنطقة اليورو لفترة من الوقت، مقارنة بالمعدل المستهدف حاليا لإعطاء السياسة النقدية قدرة أكبر على التحرك في موجة التراجع المقبلة.

ونقلت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية عن ديفيد ماكي، المحلل الاقتصادي في البنك الأمريكي، القول إنه خلال الـ11 عاما الماضية ظل معدل التضخم في منطقة اليورو بعيدا بشدة عن المعدل المستهدف بالنسبة للبنك المركزي الأوروبي، وهو أقل قليلا من 2% سنويا، حيث كان متوسط معدل التضخم خلال هذه السنوات 1.4% فقط.

وأضاف ماكي في مذكرة أنه نظرا لأن ترتيبات السياسة النقدية الحالية لا تتسامح مع ارتفاع معدل التضخم عن المستوى المستهدف، «فإن مستوى انحرافات الأسعار طوال العقد الماضي سيظل جامدا إلى أجل غير مسمى.. علاوة على ذلك فإن هذا يعني أن مستوى انحرافات الأسعار قد يصبح أكبر».

وفي ظل رؤية بنك «جيه.بي مورغان» أن احتمالات دخول الاقتصاد الأمريكي دائرة الركود خلال العامين المقبلين هي 50% إلى 50%، فإن هذا يمكن أن يترك البنك المركزي الأوروبي مقيدا بالحركة وحيدا في أي تراجع مستقبلي للاقتصاد في منطقة العملة الأوروبية الموحدة.

يأتي ذلك في حين يتوقع البنك المركزي الأوروبي أن يكون متوسط معدل التضخم في منطقة اليورو، التي تضم 19 دولة من دول الاتحاد الأوروبي 1.7% سنويا في ،2020 وأن أسعار الفائدة على الودائع لديه ستظل قريبة من صفر في المئة، وهو ما يجعل قدرة صُنّاع السياسة النقدية في البنك على الحركة لمواجهة أي موقف اقتصادي طارئ محدودة.

وقال ماكي أنه «يمكن حل هذه المشكلات لو كان البنك المركزي الأوروبي قد تبنى هدفا للتضخم يكون متوسطه1.9% خلال دورة الاقتصاد ككل أو 1.9% كمستوى مستهدف لزيادة الأسعار» وليس سقفا لزيادتها». وأضاف أن مثل هذا التغيير سيكون أكثر تأثيرا إذا تم تطبيقه بأثر رجعي من خلال «استعادة مستوى الأسعار، الذي كان يجب أن يكون، إذا تم السماح بأن يكون معدل التضخم حوالي 2.5% على مدى ست سنوات».

في المقابل، قال بيتر بريت، المحلل الاقتصادي، ان هذه الرؤية الثورية التي عبر عنها ماكي، لن يكون لها أي صدى في البنك المركزي الأوروبي، الموجود مقره في مدينة فرانكفورت الألمانية في المستقبل القريب.

الدوري الانكليزي

مورينيو يخطف الأضواء في صدام تشلسي ومانشستر يونايتد اليوم

■ لندن – د ب أ: يعود البرتغالي جوزيه مورينيو لتصدر المشهد في الدوري الإنكليزي، بعد فترة قصيرة من الراحة بسبب المباريات الدولية، عندما يقود فريقه الحالي مانشستر يونايتد أمام فريقه القديم تشلسي اليوم في الجولة التاسعة.

وازدادت التكهنات قبل اسبوعين بأن مورينيو يواجه شبح الإقالة من منصبه بغض النظر عن نتيجة مباراة فريقه أمام نيوكاسل. وبينما بدأت المباراة بشكل سيئ لمانشستر يونايتد بالتأخر بهدفين نظيفين مبكرا، لكنه تمكن من تسجيل ثلاثة أهداف في آخر 20 دقيقة ليحقق فوزا كان الفريق بحاجة إليه. الأوضاع مختلفة للفريقين خلال هذا الموسم، حيث انضم تشلسي لمنافسيه مانشستر سيتي وليفربول في الصدارة برصيد 20 نقطة بدون تلقي أي هزيمة. في المقابل، يحتل يونايتد المركز الثامن برصيد 13 نقطة بفارق سبع نقاط خلف الفرق الثلاثة المتصدرة، وهي أسوأ بداية له بالبطولة في آخر 29 عاما. والآن يسافر يونايتد إلى العاصمة البريطانية لندن، علما أن الفريق حصل على تعادل واحد في آخر ثماني زيارات للمدينة بكافة المسابقات. وقال الإسباني خوان ماتا لاعب وسط يونايتد: «ملعب ستامفورد بريدج (معقل تشلسي) من أصعب الملاعب، ولكننا يجب أن نواصل العمل بنفس الأداء المذهل الذي ظهرنا به في الـ20، 25 ، أو حتى آخر 45 دقيقة أمام نيوكاسل. أعتقد أن الشوط الثاني كان جيدا للغاية ويجب أن نحاول البناء من هناك، وأن نلعب بطريقتنا، وأن نسعى للفوز ثم نفكر في المباريات المقبلة». ويتوقع أن يستأنف مانشستر سيتي وليفربول سلسلة انتصاراتهما، خاصة أنهما سيواجهان فريقين من الجزء السفلي بالترتيب. ويستضيف السيتي المتصدر، بيرنلي الثاني عشر، فيما يحل ليفربول ضيفا على هدرسفيلد، الذي يحتل المركز الثامن عشر الذي يهدد صاحبه بالهبوط. وفشل ليفربول في تحقيق أي فوز في آخر أربع مباريات بكافة المسابقات، ولدى مدربه الألماني يورغن كلوب بعض الإصابات التي ربما تقلقه. وعاد الرباعي محمد صلاح وفيرجيل فان دايك وساديو ماني ونابي كيتا إلى النادي مصابين خلال مشاركاتهم مع منتخبات بلادهم بدون الإعلان عن حالتهم حتى الآن. وحتى مع غياب الرباعي، يظل ليفربول مرشحا للفوز على هدرسفيلد، الذي لم يحقق أي انتصار حتى الآن، وحصد ثلاث نقاط فقط من ثماني مباريات. ويسعى أرسنال لمواصلة انطلاقته الجيدة عندما يستضيف ليستر يوم الاثنين. ورد أرسنال بشكل جيد على خسارته في أول مباراتين أمام السيتي وتشلسي بالفوز بست مباريات على التوالي في الدوري، وتسع مباريات متتالية في كافة المسابقات، ليقفز للمركز الرابع برصيد 18 نقطة. وقال أوناي إيمري مدرب الفريق بعد تغلبه على فولهام في الجولة الماضية: «نحن نفوز الآن، نستمر في المباريات، نريد أن نظل على نفس الطريق.

نتطور فرديا، ونتحسن جماعيا، وأيضا نجد أفضل أداء لنا في كل مباراة والترابط بين اللاعبين والطريقة أيضا». ويبحث نيوكاسل وكارديف عن تحقيق أول انتصار لهما عندما يستضيفان برايتون وفولهام على الترتيب. وقال نيل وارنوك مدرب كارديف: «في المباريات الماضية كانت لدينا مجموعة جيدة من اللاعبين، الذين يبذلون قصارى جهدهم وسنواصل مسيرتنا. نواجه فولهام في المباراة المقبلة وسنكون جاهزين لها، لنحاول تحقيق انتصارنا الأول». ويلتقي بورنموث مع ساوثهامبتون، ويحل توتنهام ضيفا على وستهام، كما يلتقي ولفرهامبتون مع واتفورد، ويلعب كريستال بالاس مع إيفرتون.

مورينيو يصافح لاعبي تشلسي عقب خسارة مانشستر يونايتد نهائي كأس الموسم الماضي

الاتحاد الإنكليزي قلق إزاء تهديد لاعبة دولية

■ لندن – د ب أ: طالب الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم بوجود رد فعل من الشرطة وشركات التواصل الاجتماعي بعد ورود تهديدات بالقتل والاغتصاب ضد كارين كارني لاعبة المنتخب الإنكليزي للسيدات.

وتعرضت كارني للاستهداف عبر «انستغرام» بعد تسجيلها هدف الفوز لتشلسي في شباك فيورنتينا الإيطالي الأربعاء في دوري أبطال أوروبا للسيدات. وتلقت كارني ثلاثة رسائل من حساب واحد تم الغاؤه، وسط تمنيات بإصابتها بـ«السرطان وسرطان الدم» مع عبارة «اتمنى أن يغتصبك شخص ما حتى الموت». وردت كارني برفع لافتة مع مدرب منتخب إنكلترا فل نيفيل تقول: «رسالة تم ارسالها لواحدة من لاعباتي الليلة الماضية مخزية تماما، إنستغرام هل ستفعلين شيئا إزاء هذا الأمر». وأوضح الاتحاد: «نشعر بالفزع والانزعاج إزاء الاعتداء الموجه صوب كارين كارني على تطبيق التواصل الاجتماعي». وأضاف: «الاتحاد يتعامل مع مثل هذه الأمور بمنتهى الجدية ونقدم كل دعمنا لكارين». وأضاف: «الاعتداء على اللاعبين عبر شبكات التواصل الاجتماعي مصدر قلق حقيقي وندعو الشرطة وشركات التواصل بالقيام بكل ما هو متاح للقضاء على هذه المشكلة المتنامية». وختم بالقول: «نقدم لكل لاعبي إنكلترا من خلال التدريب والإرشاد والدعم في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي ونتعامل بأهمية قصوى مع واجباتنا في هذا الصدد». وشاركت كارني في 131 مباراة مع منتخب إنكلترا منذ 2005.

الدوري الاسباني

إشبيلية يسعى إلى مباغتة برشلونة في عقر داره... والريال إلى استعادة انتصاراته

■ مدريد – د ب أ: يتوجه اشبيلية متصدر الدوري الإسباني، في ما يعد مفاجأة، إلى إقليم كتالونيا لملاقاة برشلونة أملا في الفوز على ملعب «كامب نو» بدلا من اللعب على تجنب الهزيمة.

وبدأ اشبيلية تحت قيادة بابلو ماشين الموسم بشكل رائع وحصد 16 نقطة من أول ثماني مباريات ليتصدر بفارق نقطة واحدة عن برشلونة قبل مواجهتهما المرتقبة، علما أن النادي الكتالوني لم يذق طعم النصر في أربع مباريات بالليغا. وفي الماضي ربما لعب اشبيلية ببعض التحفظ على ملعب برشلونة، ولكن المدافع سيمون كاير يرى أن فريقه ينبغي أن يتحلى بروح المغامرة خلال المباراة على ملعب «كامب نو» في المرحلة التاسعة. وقال كاير: «لا يمكن أن تذهب إلى هناك والخوف يتملكك، لأنك إذا فعلت ذلك سيتم تدميرك». وأضاف: «علينا أن نثق بأنفسنا وفي طريقة لعبنا، لذا نحن لا نخشى برشلونة، نحن نحترمهم بكل تأكيد بما أنهم واحد من أفضل فرق العالم». ويعاني برشلونة من مشاكل في الدفاع في ظل إصابة صامويل اومتيتي وتوماس فيرمايلين، ما يعني أن جيرارد بيكيه سيكون وحيدا في خط الدفاع بجانب كليمنت لينغليه. ويخوض برشلونة ثلاث مباريات كبرى في ثمانية أيام، حيث يلاقي أيضا إنتر ميلان في دوري أبطال أوروبا قبل خوضه الكلاسيكو أمام ريال مدريد في 28 تشرين الأول/اكتوبر الجاري. وقبل المباراة سيتسلم النجم الأرجنتيني لبرشلونة ليونيل ميسي جائزة أفضل لاعب لشهر أيلول/سبتمبر بالدوري الإسباني، والذي شهد تسجيله ثلاثة أهداف وصناعته لأربعة أهداف خلال خمس مباريات. واليوم أيضا سيكون ريال مدريد الرابع لديه فرصة لاعتلاء الصدارة مؤقتا عندما يستضيف ليغانتي، ولكن الفريق عليه أن يحل أولا مشكلة العقم التهديفي التي لازمته لنحو سبع ساعات على مدار أربع مباريات في جميع المسابقات. ولم يسجل كريم بنزيمة أي هدف في آخر سبع مباريات، لكن سيكون عليه أن يغير الواقع عندما يقود خط هجوم النادي الملكي بجانب ماركو اسينسيو الذي كان صاحب آخر هدف للريال في شباك اسبانيول يوم 22 ايلول/سبتمبر الماضي. وتحوم الشكوك حول مشاركة الجناح غاريث بيل بسبب الإصابة في الفخذ، وهي الإصابة التي أبعدته عن المهمة الدولية لمنتخب ويلز مؤخرا. ويتطلع ماريانو دياز وفينيسيوس جونيور للمشاركة منذ البداية مع الريال. أي نتيجة سلبية جديدة قد تزيد الضغوط على كاهل جولين لوبيتيغي مدرب الريال، والذي تعرض لعاصفة من الانتقادات بسبب تراجع أداء الفريق. ويلتقي بلنسية مع ليغانيس وفياريال مع أتلتيكو مدريد. أما الأحد فيلتقي رايو فايكانو مع خيتافي وإيبار مع اتلتيك بلباو وهويسكا مع اسبانيول وريال بيتيس مع بلد الوليد. وتختتم المرحلة التاسعة الاثنين بمباراة ريال سوسيداد مع جيرونا.

لاعبو ريال مدريد يخوضون حصة تدريبية بروح مرحة بحثا عن انتصار طال انتظاره في الدوري

مدرب الريال: أثق في أننا سنصنع موسما رائعا

■ مدريد – د ب أ: أكد مدرب ريال مدريد قدم جولين لوبيتغي أنه يشعر بأنه مدعوم بشكل مطلق من إدارة ناديه، كما أعرب عن قناعته بأن فريقه سيصنع موسما رائعا.

وقال لوبيتيغي: «لدي ثقة كبيرة في فريقي وأنا مقتنع بما سنقوم به، الموسم لا يزال طويلا للغاية، أنا متأكد من أننا سنصل بقوة إلى نهاية الطريق». وأضاف: «أثق بأننا سنقدم مباريات كبيرة وموسما رائعا، مواجهة ليفانتي تتطلب منا أن نظهر بالصورة الأفضل». وبعدما أخفق في تحقيق الفوز خلال مبارياته الأربع الأخيرة (واحدة في دوري الأبطال وثلاثة لقاءات في الدوري المحلي)، يعود الريال إلى المنافسات في ظل حاجته الملحة لحصد نقاط لإزالة الشكوك التي تحيط به في الوقت الراهن. وتتركز هذه الشكوك حول لوبيتيغي على وجه الخصوص، بعدما فشل في المباريات الأخيرة في تعديل المسار الخاطئ لفريقه، الذي استفاد رغم ذلك من التعثر المتكرر لغريمه التاريخي برشلونة في الجانب المقابل. وأكد المدرب السابق للمنتخب الإسباني أنه يشعر بالهدوء وأنه يثق بأنه يحظى بمساندة رئيس الريال فلورنتينو بيريز. وأكمل لوبيتيغي: «أشعر بأنني بخير، ولا يوجد أي شكوك، أعرف أن الفريق بإمكانه حصد كل شيء، يجب أن نتحلى بالإيمان والإصرار، نركز فقط في مباراة ليفانتي». وختم قائلا: «أشعر بالهدوء وأركز في عملي»، معربا عن قناعته التامة بأنه يحظى بمساندة إدارة النادي الملكي.

كأس اسبانيا

مواجهات سهلة للبارسا والريال في دور الـ32

■ مدريد – د ب أ: احتفى ناديا كورلتورال ليونيسا ومليلية الإسبانيان بنتائج قرعة دور الـ32 لكأس ملك إسبانيا بعدما أوقعتهما في مواجهة برشلونة وريال مدريد على الترتيب.

وبذلك، يواجه برشلونة، حامل لقب الدوري والكأس، وريال مدريد بطل دوري أبطال أوروبا، ناديين من الدرجة الثانية. وأسفرت القرعة أيضا عن لقاء فيانوفينسي مع إشبيلية وأتلتيكو مدريد مع سانت اندرو، الذي يلعب في الدرجة الثالثة.

وتقام مباريات الذهاب لهذا الدور في 31 تشرين الأول/أكتوبر الجاري، فيما ستقام مباريات الإياب في الخامس من كانون الأول/ديسمبر المقبل.

الدوري الألماني

البايرن يسعى إلى تصحيح المسار ودورتموند يتشبث بالصدارة

■ برلين – د ب أ: تستأنف منافسات الدوري الألماني بعد انتهاء فترة التوقف الدولي، وتعود وسط تضارب في الأجواء، حيث يتطلع بايرن ميونيخ البطل القياسي لإنهاء كبوته في الدوري المحلي في الوقت الذي يسعى فيه بوروسيا دورتموند لتعزيز موقعه في الصدارة.

ويلتقي البايرن تحت قيادة مدربه نيكو كوفاتش مع مضيفه فولفسبورغ في المرحلة الثامنة، وفي اليوم ذاته يخرج دورتموند تحت قيادة مدربه لوسين فافري لمواجهة شتوتغارت. وفشل البايرن في تحقيق الفوز في آخر أربع مباريات له على مستوى جميع المسابقات، كما لم يفز الفريق في آخر ثلاث مباريات في البوندسليغا، وهو السيناريو الذي لم يواجهه الفريق منذ 2015. ويحتل البايرن المركز السادس. وعلى ما يبدو فإن فترة التوقف الدولي لم تساهم في عودة الثقة للاعبي البايرن، حيث كان مانويل نوير وماتس هوميلز وتوماس مولر من بين لاعبي المنتخب الذي نالوا الهزيمة أمام هولندا وفرنسا في دوري الأمم الأوروبي. لكن الأمر لا يخلو من الأنباء الجيدة للنادي البافاري، فقد تعافي ديفيد الابا وجيروم بواتينغ وليون غوريتسكا من الإصابة وبات قلب الدفاع رافينيا جاهزا للعودة بعد تعافيه من تمزق في أربطة الكاحل. واشتكى الجناح الهولندي المخضرم ارين روبن من الأجواء المحيطة ببايرن حاليا. وقال: «علينا أن نتحلى بالهدوء والحديث عن الأمور التي تحتاج إلى تطوير، إذا فكرنا وتوترنا كثيرا سنذهب في الاتجاه الخاطئ... نحتاج إلى الفوز وحينها ستتغير الأمور». ويتولى برونو لابادیا تدريب فولفسبورغ حيث التقى 13 مرة مع البايرن، ويتطلع لتحقيق الفوز ليتقدم فريقه التاسع إلى أحد المراكز المؤهلة للبطولتين الأوروبيتين. ويسعى دورتموند من خلال مباراته أمام شتوتغارت لتعزيز رقمه القياسي في مسيرته الخالية من الهزائم. كما يتطلع دورتموند الذي يتفوق بفارق أربع نقاط عن لايبزيغ وبوروسيا مونشنغلادباخ وفيردر بريمن وهيرتا برلين، للذهاب إلى أبعد مدى في الصدارة. ويفتقد دورتموند لجهود مدافعه السويسري مانويل اكاني بسبب الإصابة في الفخذ، فيما عاد القائد ماركو رويس للتدريبات بعد تعافيه من إصابة في الركبة. ويلتقي باير ليفركوزن مع هانوفر ونورنبرغ مع هوفنهايم واوغسبورغ مع لايبزيغ وشالكه مع فيردر بريمن. ويلتقي الأحد هيرتا برلين مع فرايبورغ وبوروسيا مونشنغلادباخ مع ماينز.

هوينيس ورومينيغه يدينان الانتقادات للاعبي البايرن

■ ميونيخ – د ب أ: أدان أولي هوينيس رئيس بايرن ميونيخ، وكارل هاينز رومينيغه الرئيس التنفيذي، بشدة انتقادات وسائل الإعلام للاعبي فريقهما بعدما قدموا أداء سيئا مع النادي والمنتخب الألماني.

وفي مؤتمر صحفي مشترك نادر، وفي حضور حسن حميدزيتش المدير الرياضي، قال هوينيس ورومينيغه أنهما لن يتحملا مثل هذا النقد. وقال هوينيس: «أعتقد أن الوقت حان ليتخذ أكبر ناد في ألمانيا موقفا واضحا في هذه القضية». ووصف رومينيغه، الذي بدأ كلمته بالإشارة إلى الدستور الألماني الذي ينص على أنه لا ينبغي انتهاك كرامة الانسان، بعض الانتقادات بـ«البذيئة وغير المحترمة». وجاءت بداية البايرن، حامل اللقب في المواسم الستة الأخيرة، رائعة للغاية ولكنه لم يتمكن من تحقيق أي فوز في المباريات الأربع الأخيرة في كافة المسابقات وتراجع للمركز السادس في الدوري. وتعرض للانتقاد العديد من لاعبي البايرن، بينهم الحارس مانويل نوير، والمهاجم توماس مولر، والمدافعان جيروم بواتينغ وماتس هوميلز، عقب خسارة المنتخب الألماني صفر/3 أمام المنتخب الهولندي في دوري أمم أوروبا. وقال حميدزيتش أيضا إنه لا يوجد سبب للتشكيك في عمل نيكو كوفاتش مدرب الفريق، الذي عبر عن آماله في أن يعود الفريق لطريق الانتصارات عندما يواجه فولفسبورغ اليوم. وأضاف كوفاتش: «يجب أن نقلل من أخطائنا في الدفاع وأن نستغل الفرص التي تتاح لنا في الهجوم». وتابع كوفاتش أنه سيواصل عملية تدوير لاعبيه وسط جدول مباريات مزدحم، ولن يلجأ إلى تدابير جذرية. وقال كوفاتش: «الحياة عبارة عن نجاحات واخفاقات. النجاح مهم لتحفيزنا، وسنستعيد هذا».

الدوري الإيطالي

دربي ميلانو يفرض نفسه على الجولة التاسعة

■ روما – د ب أ: تشهد الجولة التاسعة من الدوري الإيطالي صراعا شرسا بين الإنتر وميلان عندما يلتقيان غدا الاحد في دربي مدينة ميلانو، بحثا عن احتلال أحد المراكز الأربعة المؤهلة لدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل.

ويحتل الإنتر المركز الثالث برصيد 16 نقطة، بفارق ثماني نقاط خلف يوفنتوس (المتصدر)، بينما يحتل ميلان المركز العاشر برصيد 12 نقطة، ولكن لديه مباراة مؤجلة أمام جنوى ستقام بملعبه يوم 31 الجاري. ويتساوى جنوى مع ميلان وتورينو من حيث عدد النقاط، قبل زيارته اليوم إلى يوفنتوس، الذي يحتل الصدارة بفارق ست نقاط أمام أقرب ملاحقيه نابولي، حيث يسعى للتتويج للمرة الثامنة على التوالي بالدوري. ويسعى يوفنتوس لتحقيق الفوز بالمباراة التاسعة على التوالي، ما يجعله قريبا من معادلة رقم روما القياسي الذي سجله في موسم 2014/2013. ويلعب روما أيضا مع ضيفه سبال، فيما يحل نابولي ضيفا على أودينيزي. ويدخل الإنتر مباراته مع ميلان، بعدما فاز في أربع مباريات متتالية، أمام سامبدوريا وفيورنتينا وكالياري وسبال، بينما أهدر ميلان أربع نقاط في الفترة ذاتها، ولكنه سجل سبعة أهداف في آخر مواجهتين فاز بهما أمام كييفو وساسولو. وقال الغاني كوادو أسامواه، الذي يلعب أول مواسمه مع الإنتر بعد ستة مواسم مع يوفنتوس: «الفريق يعمل بكد في محاولة لمواصلة سلسلة النتائج الإيجابية التي نحظى بها. أعتقد أننا على الطريق الصحيح وسنكون بحاجة لمواصلة ما نفعله». وأضاف: «جدول مبارياتنا المقبل صعب للغاية وبالتأكيد ليس من السهل أن نواصل الانتصارات بعد فترة التوقف الدولي. أعتقد أن مباراة الدربي هي أفضل مباراة يمكن لإيطاليا أن تقدمها». وقال أليسيو رومانيولي قائد ميلان إنه يتوقع مباراة دربي جيدة من الوافد الجديد المهاجم الأرجنتيني غونزالو هيغواين، الذي سجل أربعة أهداف في الوقت الذي سجل فيه ماورو إيكاردي مهاجم الإنتر ثلاثة أهداف فقط. وفي مدينة تورينو، سيتم غلق جزء من ملعب يوفنتوس تنفيذا للعقوبة الموقعة على الجماهير بسبب سلوكها العنصري في مباراة نابولي الأخيرة. ولكن، النادي تم السماح له من الاتحاد الإيطالي لكرة القدم بملء المقاعد بلاعبي كرة القدم الصغار، تتراوح أعمارهم بين سبعة أعوام و14 عاما، من منطقتي بيدمونت وأوستا فالي. وستكون لماسيليانو أليغري مدرب يوفنتوس إمكانية الدفع بالجناح دوغلاس كوستا، الذي انتهت عقوبة إيقافه أربع مباريات، بالإضافة إلى كريستيانو رونالدو الذي حصل على فترة راحة جيدة، بعد قراره بعدم الانضمام للمنتخب البرتغالي في الفترة الماضية، بينما تعرض باولو ديبالا لكدمة في الركبة خلال مشاركته مع المنتخب الأرجنتيني خلال مباريات الأجندة الدولية. ويعتمد جنوى على نجمه البولندي كريستوف بياتيك هداف الدوري برصيد تسعة أهداف، كما عاد إيفان يوريتش لتدريب الفريق عقب رحيل ديفيد بالارديني. وقام أيضا كييفو بتغيير مدربه خلال فترة التوقف الدولي، حيث قام بتعيين جانبييرو فينتورا عقب فشله في الوصول مع المنتخب الإيطالي لكأس العالم. ويبدأ فينتورا، الذي خلف لورينز دانا، أولى مبارياته أمام أتالانتا غدا، وهو اليوم الذي يشهد مواجهة فروسينوني مع إمبولي وبولونيا مع تورينو، وبارما مع لاتسيو، وفيورنتينا مع كالياري. وتختتم الجولة يوم الاثنين عندما يلعب سامبدوريا مع ساسولو.

صراع الانتر وميلان يتجدد الليلة في دربي المدينة

دوري السلة الأمريكي

بداية سيئة معتادة لجيمس مع فريق جديد بهزيمة ليكرز في بورتلاند

جيمس يخرج من الملعب خائب الظن عقب خسارة فريقه ليكرز في أول مباراة معه

■ واشنطن – رويترز: فشل ليبرون جيمس في وضع حد لبدايته السيئة المعتادة في مباراته الأولى مع فريق جديد في دوري السلة الأمريكي عندما خسر مع لوس أنجليس ليكرز 128–119 أمام مستضيفه بورتلاند تريل بليزرز.

وانتهى الظهور الأول لجيمس في البطولة في 2003 مع كليفلاند كافاليرز بهزيمة خارج أرضه 106–92 أمام سكرامنتو كينغز وتكرر الأمر عندما انتقل إلى ميامي هيت في 2010 بخسارة 88–80 أمام بوسطن سيلتيكس. وعندما عاد اللاعب الفائز باللقب ثلاث مرات إلى كافاليرز في 2014 خسر 95–90 أمام نيويورك نيكس. ورغم البداية القوية لليكرز والتقدم بفارق عشر نقاط استعاد تريل بليزرز توازنه وأنهى الربع الأول متقدما 34–31. وواصل صاحب الأرض انتفاضته بفضل تألق نك ستاوسكاس الذي أحرز 16 من آخر 18 نقطة للفريق، وزاد الفارق إلى 11 نقطة، لكن ليكرز أدرك التعادل قبل أن ينهي بورتلاند الشوط الأول متقدما 65–63. وانتهى الربع الثالث بفارق نقطتين لصاحب الأرض لكن الوضع تغير في الربع الأخير إذ فرض بورتلاند سيطرته ليرتفع الفارق إلى 13 نقطة. وسجل جيمس 26 نقطة ليصبح ثاني أعلى لاعب تسجيلا في أول مباراة مع ليكرز كما استحوذ على 12 كرة مرتدة. وأنهى داميان ليلارد المباراة مسجلا 28 نقطة مع بورتلاند وأضاف ستاوسكاس 24 نقطة. وهذه الهزيمة الـ16 على التوالي لليكرز أمام بورتلاند، إذ انتصر عليه لآخر مرة في الثالث من مارس/آذار 2014. ويستضيف ليكرز منافسه هيوستن روكتس في مواجهة صعبة اليوم بعدما خسر وصيف بطل القسم الغربي مباراته الأولى في الموسم الجديد 131–112 أمام نيو أورلينز بيليكانز. ويسعى ليكرز للعودة للأدوار الإقصائية هذا الموسم لأول مرة منذ 2013. وحقق بن سيمونز ثلاثة أرقام مزدوجة ليقود فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز لفوزه الأول هذا الموسم بانتصاره 127–108 على ضيفه شيكاغو بولز. وعوض سيفنتي سيكسرز البداية السيئة بعدما خسر في المباراة الافتتاحية للموسم 105–87 أمام مستضيفه سيلتيكس يوم الثلاثاء. وظلت الأمور متكافئة بين الفريقين حتى منتصف الربع الثاني قبل أن تبدأ سيطرة صاحب الأرض لينهي الشوط الأول متقدما 65–58. وهيمن سيفنتي سيكسرز تماما على الربع الثالث ووصل الفارق إلى 26 نقطة ولم تكن محاولات بولز في الربع الأخير بتقليص الفارق إلى 15 نقطة كافية لتفادي الهزيمة.

وأنهى سيمونز المباراة مسجلا 13 نقطة واستحوذ على 13 كرة مرتدة بالإضافة إلى 11 تمريرة حاسمة. وأضاف زميله جول إمبيد 30 نقطة كما استحوذ على 12 كرة مرتدة وعلى الجانب الآخر كان زاك لافين الأكثر تسجيلا في صفوف بولز برصيد 30 نقطة. وسجل كيلي أوليني نقطتين قبل 0.2 ثانية من النهاية ليمنح هيت الفوز 113–112 على مستضيفه واشنطن ويزاردز.

ولم يستطع أي فريق التقدم بفارق أكثر من ثماني نقاط في المواجهة المتكافئة، وتجاوز هيت هزيمته بفارق ثلاث نقاط في آخر 1.6 ثانية أمام أورلاندو ماجيك يوم الأربعاء. وأحرز جوش ريتشاردسون 28 نقطة لهيت وأضاف رودني مكغرودر 20 نقطة وديريك جونز الابن 17 نقطة. ولم تمنع 26 نقطة من جون وول و20 نقطة من بردالي بيل فريقهما ويزاردز من تلقي الهزيمة في أولى مبارياته هذا الموسم.

دوري أبطال افريقيا

وفاق سطيف يكافئ لاعبيه قبل الموقعة الحاسمة أمام الأهلي المصري

■ الجزائر – د ب أ: قرر وفاق سطيف الجزائري صرف مكافآت مالية للاعبيه قبل أيام من المباراة الحاسمة التي تجمعه بضيفه الأهلي المصري الثلاثاء المقبل، في اياب الدور نصف النهائي لدوري أبطال أفريقيا.

وخسر الوفاق 2/0 في مباراة الذهاب التي اقيمت قبل أسبوعين بالقاهرة. وكشف حسان حمار رئيس النادي الجزائري أنه وعد اللاعبين بصرف مكافآت ثلاث مباريات خاصة بالدوري الجزائري، اضافة إلى مكافاة التأهل لنصف نهائي دوري أبطال أفريقيا الأحد المقبل. وقال أن وفاق سطيف بات جاهزا من الناحية النفسية، وايضا من الناحية الفنية لمواجهة الأهلي. كما شدد على أن أسباب النجاح باتت متوافرة. ويدخل الوفاق في معسكر اعدادي الأحد المقبل، وهو الموعد الذي تصل فيه بعثة الأهلي إلى الجزائر. وأكد محمد يوسف المدرب العام والقائم بأعمال مدير الكرة بالأهلي جاهزية الفريق لمواجهة وفاق سطيف، وقال يوسف إن الجهاز الفني بقيادة الفرنسي باتريس كارتيرون حرص على مشاهدة العديد من مباريات الفريق الجزائري الأخيرة للاستعداد لمواجهة الإياب. وأضاف أن هناك حالة من التركيز الشديد من جانب اللاعبين لتخطي عقبة الفريق الجزائري لحجز بطاقة التأهل إلى الدور النهائي. وختم قائلا: «اللاعبون لديهم رغبة قوية في تحقيق نتيجة إيجابية تقودنا إلى النهائي ونثق بشدة في قدراتهم لتحقيق تلك الخطوة المهمة».

الزمالك المصري يلجأ إلى «كاس» بسبب لقب نادي القرن!

■ القاهرة – د ب أ: أكد مرتضى منصور، رئيس مجلس إدارة الزمالك المصري «أن لقب نادي القرن الافريقي تمت سرقته من النادى في ظل وجود رئيسه السابق ممدوح عباس والذي كانت تربطه علاقات مع حسن حمدي رئيس الأهلي الأسبق».

وقال إنه سيرفع دعوى أمام محكمة التحكيم الرياضي الدولية (كاس) والتحرك على أعلى مستوى، للحصول على حق النادي. وأضاف: «ممدوح عباس ظل يأخذ موقف المتفرج على خطف اللقب من القلعة البيضاء». وتأتي اتهامات رئيس الزمالك لعباس بهذا الأمر، رغم أن الدكتور كمال درويش كان يترأس النادي الأبيض من 1996 إلى 2005، في حين ان الأهلي حصل على اللقب عام 2000. وكانت أول ولاية لعباس في رئاسة النادي عام 2006 وحتى 2008. يذكر أن الأهلي حصل على لقب نادي القرن في أفريقيا من الاتحاد الأفريقي لكرة القدم (كاف) عام 2000، لحصوله على أكبر عدد من النقاط في تصنيف الأندية الأفريقية بنهاية القرن الماضي، في الوقت الذي يرى فيه الزمالك أنه كان الأجدر بالحصول على اللقب، في ظل تتويجه بأكبر عدد من الألقاب في البطولات الأفريقية بالقرن العشرين. وحصل الزمالك على سبعة ألقاب أفريقية في القرن الماضي، بواقع 4 ألقاب في دوري الأبطال، ولقب وحيد بكأس أبطال الكؤوس (قبل إلغائها)، ولقبين في السوبر الأفريقي، متفوقا بفارق لقب أمام الأهلي. في المقابل، اعتمد «كاف» في اختياره للأهلي كناد للقرن على النقاط التي حصل عليها بناء على مشاركاته في المسابقات الأفريقية، علما أنه أبلغ الأندية الأفريقية من خلال منشور رسمي عام 1994 باعتماده على هذا المعيار لاختيار الفريق الفائز بلقب نادي القرن.

بوكا جونيورز وروما قد يخوضان دورة رباعية في قطر

■ الدوحة – أ ف ب: يبحث بوكا جونيورز الأرجنتيني وروما الإيطالي في إمكانية خوض دورة كروية رباعية في قطر أوائل العام المقبل، بحسب ما كشف سفير الأرجنتين الى الدوحة.

وقال كارلوس هرنانديز أن بوكا الذي ترعاه الخطوط الجوية القطرية منذ أيار/مايو، قد يلعب ضد فرق أخرى يرعاها الناقل القطري، بينها روما، مضيفا في معرض رده على موعد إقامة هذه الدورة: «العام المقبل بالتأكيد، لنقل في النصف الأول من العام المقبل، قد يحصل الأمر في وقت أبكر بكثير. لنقل في أواخر أيار/مايو على أبعد تقدير». وأوضح: «قيل لي أن هناك محادثات بين بوكا وروما، لأنها ستكون بطولة رباعية». وأكد متحدث باسم النادي الايطالي الذي وقع في نيسان/أبريل الماضي عقد رعاية مع الخطوط القطرية لوضع اسم الشركة على صدر لاعبيه، أنه على علم بالبطولة، لكنه أشار الى أنها «ليست مؤكدة في الوقت الحالي». ومن بين الأندية الأخرى التي ترعاها الشركة القطرية، السد المحلي الذي يلعب فيه نجم برشلونة والمنتخب الإسباني السابق تشافي هرنانديز، وبايرن ميونيخ الألماني. وكشف السفير الأرجنتيني أن هناك أيضا محادثات بشأن اقامة مباراة في اذار/مارس بين المنتخبين الأرجنتيني والقطري في الدوحة. ويأتي الحديث عن إمكانية إقامة دورة رباعية في البلد المضيف لنهائيات كأس العالم 2022، بعدما قام أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني بزيارات دبلوماسية لعدة دول في أميركا الجنوبية في وقت سابق هذا الشهر، بما في ذلك الأرجنتين. وعلى خلفية تلك الزيارة، من المرجح أن توقع قطر والأرجنتين 10 اتفاقيات تجارية قبل نهاية هذا العام، بحسب ما كشف هرنانديز. والرئيس الحالي للأرجنتين ماوريسيو ماكري، الذي يقال بأنه يتمتع بصداقة شخصية وثيقة مع الأمير تميم، هو الرئيس السابق لبوكا جونيورز. وإذا أقيمت هذه الدورة أو أي دورة أخرى، فمن المرجح تلعب مبارياتها في الملاعب التي سيتم استخدامها خلال نهائيات كأس العالم 2022.

فورمولا-1

هاميلتون يشعر بالجنون بالقرب من معادلة رقم «الأب الروحي» فانغيو

■ أوستن (تكساس) – رويترز: وصف لويس هاميلتون الأرجنتيني خوان مانويل فانغيو بأنه «الأب الروحي» لبطولة العالم لسباقات فورمولا–1، وقال إنه يشعر بالجنون بشأن اقترابه من معادلة رقمه بخمسة ألقاب.

وكان فانغيو، إلى أن فاز مايكل شوماخر بسبعة ألقاب، الأكثر حصدا للقب وما زال البطل في الخمسينات يشار إليه بأنه الأفضل في التاريخ، وبالتأكيد في فترته التي شهدت وفاة العديد من السائقين على أرض الحلبات. ويستطيع هاميلتون معادلة رقم فانغيو غدا الأحد قبل ثلاثة سباقات من نهاية الموسم، إذ يحتاج سائق مرسيدس البالغ 33 عاما للتفوق بثماني نقاط على سيباستيان فيتل سائق فيراري في جائزة أمريكا الكبرى. وقال السائق البريطاني: «إنه الأب الروحي لنا وأحد أعظم السائقين منذ البداية وسيحظى بتقديرنا دائما. أشعر بالجنون باقترابي من معادلة عدد ألقابه». ولا ينظر هاميلتون بحسد إلى عصر فانغيو وهي فترة مليئة بجنازات السائقين وأيضا مختلفة تماما عن البيئة التي جاء منها حفيد أحد المهاجرين من جزر الكاريبي إلى إنكلترا. وكسر هاميلتون الحواجز في فورمولا–1 عندما أصبح البطل الأول والوحيد مختلط العرق وفعل ذلك بعدما جاء من أسرة متواضعة لا تملك ثروة أو تاريخا في رياضة المحركات. وفي الوقت الذي كان يسيطر فيه فانغيو على البطولة كان ديفيدسون جد هاميلتون يعمل في وسائل المواصلات في لندن بعدما وصشل إلى المدينة قادما من غرينادا. وقال هاميلتون: «لا أعلم هل كانت فترة الخمسينات في القرن الماضي بشكل خاص جيدة أم لا. لم تكن جيدة للسود لذا ربما لم أكن أستطيع الوجود على الحلبات لو كنت أعيش خلالها. أنا ممتن لوجودي في العصر الحالي وبالتكنولوجيا الموجودة ومشاهدة تطور السيارات». وفاز هاميلتون في 71 سباقا في مسيرته بفورمولا–1 مقابل 24 لفانغيو ويحتل المركز الثاني في القائمة خلف شوماخر (91)، لكن المواسم التي نافس خلالها السائق الأرجنتيني كانت تتضمن ستة أو سبعة سباقات مقابل 21 حاليا.

عالم التنس

ويمبلدون تعتمد شوطا فاصلا للمجموعة الأخيرة لمباريات نسخة 2019

■ لندن – رويترز: قال منظمون إنه ستتم إضافة شوط فاصل للمجموعة الأخيرة من مباريات بطولة ويمبلدون للتنس بداية من العام المقبل في الدورة التي تستضيفها ملاعب عموم إنكلترا.

وقرر نادي عموم إنكلترا بعد مشاورات مع لاعبين ومسؤولين إضافة شوط فاصل عندما تصل النتيجة إلى التعادل 12–12 في المجموعة الأخيرة في كافة مباريات البطولة للفردي والزوجي. ويعني هذا القرار أنه لن يتكرر الرقم القياسي للمباراة الماراثونية بين الأمريكي جون إيسنر الذي تفوق على الفرنسي نيكولا ماهو عام 2010 بعد 11 ساعة وخمس دقائق من اللعب على مدار ثلاثة أيام، حيث استغرقت المجموعة الأخيرة ثماني ساعات و11 دقيقة وانتهت بفوز إيسنر 70–68.

وقال فيليب بروك رئيس نادي عموم إنكلترا: «كانت وجهة نظرنا في تطبيق الشوط الفاصل أن الوقت حان لبدء تنفيذه خلال المباريات التي لم تنته بشكل معتاد في المجموعة الحاسمة. ندرك أن حالات المباريات التي تمتد طويلا في المجموعة الأخيرة هي نادرة لكننا نرى أن خوض شوط فاصل عند التعادل 12–12 يحقق توازنا عادلا بين السماح للاعبين بمتسع من الوقت لإنهاء المباراة وانتهائها في إطار زمني مقبول».

وأشار الى انه استغل بيانات المباريات في آخر 20 نسخة من البطولة وانه تشاور مع اللاعبين والمسؤولين للوصول لقرار.

وقال ماتس فيلاندر الفائز بسبعة ألقاب للبطولات الأربع الكبرى انه يرحب بالقرار بعدما وصف مباراة الدور قبل النهائي الملحمية بين كيفن اندرسون التي انتصر فيها على جون ايسنر هذا العام بانها «قاسية».

وويمبلدون هي البطولة الثانية ضمن البطولات الاربع الكبرى التي تطبق الشوط الفاصل للمجموعة الاخيرة رغم ان بطولة امريكا المفتوحة استخدمت الشوط الفاصل عند التعادل 6–6 في المجموعة الاخيرة.

فوزنياكي تواجه كفيتوفا في البطولة الختامية

فوزنياكي تعرض كأس بطولة بكين التي احرزتها قبل أسبوعين امام عدسات المصورين

■ برلين – د ب أ: تلتقي الدنماركية كارولين فوزنياكي حاملة لقب البطولة الختامية لموسم الرابطة العالمية للاعبات التنس المحترفات مع التشيكية بيترا كفيتوفا في نسخة العام الحالي للبطولة.

وأوقعت قرعة البطولة التي جرت أمس فوزنياكي في مواجهة كفيتوفا الفائزة باللقب في 2011 في دور المجموعات للبطولة. وتضم المجموعة البيضاء للبطولة التي تقام في سنغافورة أيضا التشيكية كارولينا بليسكوفا والأوكرانية ايلينا سفيتولينا. وفازت فوزنياكي بأول لقب لها في بطولات الغراند سلام الأربع الكبرى في كانون الثاني/يناير الماضي عبر بطولة أستراليا المفتوحة. ونالت اللاعبة الدنماركية لقب البطولة الختامية في العام الماضي في سنغافورة على حساب الأمريكية فينوس ويليامز في الوقت الذي فازت فيه كفيتوفا بلقب البطولة الختامية في 2011 عندما أقيمت نسخة البطولة في اسطنبول. وتضم المجموعة الحمراء الألمانية انجيلكه كيربر والأمريكية سلون ستيفينز واليابانية نعومي اوساكا والهولندية كيكي بيرتنز، التي تشارك هي واوساكا للمرة الأولى في البطولة. وتتأهل صاحبتا المركزين الأول والثاني في المجموعتين إلى المربع الذهبي للبطولة التي تنطلق الأحد في غياب الرومانية سيمونا هاليب المصنفة الأولى على العالم بداعي الإصابة.

رادار الملاعب

بوفون يتوقع فوز مبابي بالكرة الذهبية

■ باريس – الأناضول: قال جانلويجي بوفون حارس باريس سان جيرمان الفرنسي، إن كيليان مبابي سيكون قادرا على التتويج بجائزة الكرة الذهبية لأفضل لاعب في العالم. وأكد بوفون: «أرى أن مبابي يملك ما يمكنه من الفوز بجائزة أفضل لاعب في العالم مستقبلا». وأضاف: «يرغب مبابي دوما بأن يكون الأفضل، إن واصل على نفس الحماس وتحلى دوما بالهدوء، فيمكنه أن يكون الأفضل لفترة طويلة من الزمن». وأوضح: «في إيطاليا، يقارنون مبابي بباجيو وتوتي ودل بييرو، ولكن موهبته وقدراته الفنية نادرا ما شاهدتها». يذكر أن مبابي أصغر لاعب يسجل في نهائي كأس العالم منذ البرازيلي بيليه، بعدما هز شباك كرواتيا في انتصار الديوك 4–2 بنهائي موسكو قبل عدة أشهر.

الاتحاد الأوروبي يحقق في شغب جماهير مباراة سان جيرمان ورد ستار

■ زيوريخ – رويترز: قال الاتحاد الأوروبي لكرة القدم إنه فتح تحقيقا في أحداث شغب خلال انتصار باريس سان جيرمان 6–1 على رد ستار في دوري الأبطال. ويواجه سان جيرمان عقوبة بسبب إشعال جماهيره للألعاب النارية بالإضافة إلى أنه تم تغريمه 20 ألف يورو بسبب تأخر انطلاق المباراة. وتم توجيه اتهامات للفريقين بعد المباراة بسبب أحداث الشغب والهتافات المحظورة باستاد «بارك دي برينس». وقال مكتب المدعي الفرنسي المختص بالجرائم المالية الأسبوع الماضي إنه يحقق في شبهة حدوث تلاعب في نتيجة المباراة. ونفى الفريقان ارتكاب أي خطأ.

الإصابات تربك حسابات شتوتغارت

■ برلين – د ب أ: يفتقد شتوتغارت لجهود نجمه الصاعد بورنا سوسا خلال المباراة المرتقبة أمام بوروسيا دورتموند متصدر الدوري الألماني. وتعرض الوافد الجديد سوسا للإصابة خلال مشاركته في مباراة مع المنتخب الكرواتي للشباب تحت 21 عاما، ويعاني من إصابة في الحوض ستبعده عن الملاعب عدة أسابيع. كما يفتقد شتوتغارت دينيس أوغو واناستاسيوس دونيس ومارك اوليفر كيمب كما تحوم الشكوك حول مشاركة دانييل ديدافي، الذي يعاني من إصابة في وتر اخيل منعته من المشاركة في التدريبات الجماعية.

الاسباني كاماتشو يخضع لجراحة في الكاحل

■ برلين – د ب أ: أعلن فولفسبورغ الألماني أن لاعب الوسط المدافع إيغناسيو كاماتشو تم استبعاده بسبب مشكلة في الفخذ، ولكنه استغل فترة غيابه وخضع لجراحة في الكاحل. وعانى كاماتشو (28 عاما) من مشاكل في الكاحل لفترة وخضع لجراحة في سويسرا الأسبوع الماضي. وسيعود اللاعب الإسباني إلى فولفسبورغ للتأهيل، ولكن النادي لم يضع جدولا زمنيا حول عودته المنتظرة. ويلتقي فولفسبورغ التاسع مع بايرن ميونيخ حامل اللقب اليوم.

غانا تلغي مشاركة أنديتها في دوري الأبطال والكونفدرالية

■ أكرا – الأناضول: قررت لجنة تسيير الأعمال بالاتحاد الغاني لكرة القدم، عدم مشاركة أندية غانية الموسم المقبل في دوري الأبطال الإفريقي وكأس الكونفدرالية. وأفاد الموقع الاتحاد أن ناديي ميدياما وأشانتي غولد طلبا المشاركة بالنسخة المقبلة لدوري الأبطال والكونفدرالية، على اعتبار تصدر الأول ووصافة الثاني للدوري قبل إلغائه. لكن اللجنة رفضت المشاركة بشكل استثنائي في البطولتين اللتين تنطلقان في نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل. وتدير اللجنة شؤون اللعبة بعد حل الاتحاد بسبب فضيحة فساد لم يستكمل الدوري المحلي بسببها. وهدد الفيفا بإيقاف نشاط الاتحاد الغاني بعد حله من الحكومة، قبل أن يتراجع بعد تعيين لجنة تسيير أعمال بصفة مؤقتة حتى تقام انتخابات تأتي بمجلس جديد لإدارة الاتحاد. وتوقف الدوري في يونيو/ حزيران الماضي بعد انتصافه، وتصدر ميدياما وأشانتي بنفس رصيد النقاط 27.

برشلونة بطلا لمونديال اليد للمرة الرابعة

■ الدوحة – الأناضول: احتفظ برشلونة الإسباني، بلقب بطولة كأس العالم للأندية لكرة اليد التي أقيمت في قطر. وتغلب برشلونة في المباراة النهائية على فوخس برلين الألماني 29–27. وتربع برشلونة على قمة أكثر الفرق تتويجا باللقب العالمي بإجمالي 4 ألقاب لينهي الشراكة مع مواطنه ريال سوسيداد. واكتفى مونبلييه الفرنسي بالمركز الثالث والبرونزية بتغلبه على السد القطري 33–23. واكتفى الحمامات التونسي، بالحصول على المركز السادس بعد خسارته من تاوباتي البرازيلي 24–37 لتحديد المركزين الخامس والسادس. وفي مباراة تحديد السابع والثامن، فاز النجمة البحريني على جامعة سيدني الأسترالي 28–26.

الترجي التونسي يواجه أغسطس الأنغولي أمام 40 ألف متفرج

■ تونس – د ب أ: أعلن الترجي التونسي، التوصل لاتفاق مع السلطات الأمنية لتخصيص 40 ألف تذكرة بمناسبة لقائه المرتقب أمام ضيفه أول أغسطس الأنغولي في إياب الدور قبل النهائي لدوري أبطال أفريقيا. وأفاد الترجي أنه تم تحديد عدد حضور الجماهير عقب اجتماع بين ممثلي النادي والسلطات الأمنية. وسيحتضن ملعب رادس الأولمبي المباراة الثلاثاء المقبل. وكان الترجي، الفائز باللقب عامي 1994 و2011، خسر صفر/1 ذهابا، علما أنه سيخوض مباراة الإياب في غياب مدربه المستقيل خالد بن يحي، حيث تم تعيين مساعده معين الشعباني للإشراف على الفريق.

بوادر ندم على مقاطعة الفلسطينيين للأمريكيين الذين قد يكون مشروعهم للسلام مجديا

غزة ليست سوى جزء من المشكلة

ناحوم برنيع

■ رون لاودر، 74 سنة، هو ملياردير أمريكي، رئيس الكونغرس اليهودي العالمي، مجمع قطع فنية مهم، مالك سابق للقناة 10، صديق ومحسن لرؤساء ورؤساء وزراء. وهو في أثناء ولايته الأولى، في نهاية التسعينيات، بعث به نتنياهو سرا إلى دمشق للتفاوض مع الأسد على اتفاق سلام يتضمن انسحابا إسرائيليا من كل هضبة الجولان. لم يتحقق الاتفاق، ولكن لاودر تورط مرتين: مرة مع نتنياهو، الذي تنكر بأثر رجعي لعرضه، ومرة أخرى، أخطر، مع القانون الأمريكي الذي يحظر على المواطنين الأمريكيين إجراء اتصالات سياسية من خلف ظهر الإدارة.

في بداية الأسبوع كان لاودر في عمان، عاصمة الأردن. التقى سرا صائب عريقات المسؤول عن المفاوضات في السلطة الفلسطينية، ومع شخصيات فلسطينية أخرى رفيعة المستوى. بعد اللقاء تحدثت هاتفيًا مع المساعد الشخصي للاودر، ومع الناطق بلسانه، ومع مساعدته الكبرى، ومع مندوبه في إسرائيل. وأربعتهم أوضحوا لي، كل واحد بطريقته، بأن لاودر لن يتحدث معي عن مضمون اللقاء أو اللقاءات التي أجراها في عمان. وإذا كنت فهمت الأمر على نحو صحيح، فإن الحساسية تنبع من مكانته كمواطن أمريكي: فهو لا يسارع إلى التورط مرة مرة. وطار مباشرة من عمان إلى نيويورك: هذه المرة تجاوز القدس.

عدت واتصلت بصائب عريقات في عمان. لم يرد. أول أمس، يوم الأربعاء، كان يفترض بأبو مازن أن يسافر إلى الأردن. وكان عريقات ينتظره هناك.

يقاطع أبو مازن إدارة ترامب وجارد كوشنير وجيسون غرينبلت، مبعوثي ترامب إلى الشرق الأوسط. منذ القرار للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل عنوان السفارة إلى القدس، يشجب أبو مازن ترامب ومبعوثيه بلغة فظة. فقد وصف ديفيد فريدمان، السفير الأمريكي في إسرائيل بـ «ابن الكلب». هذه الشتيمة تساوي كل شيء. أما الأمريكيون فيعرفونها بصيغتها الأنثوية: Son of a Bitch.

تفيد مصادر دبلوماسية ببوادر ندم في رام الله. فأبو مازن يفهم أنه بقي وحيدا دون سند خارجي. فقد اعتمدت الحركة الوطنية الفلسطينية منذ ولادتها على مصدر خارجي يلقي برعايته عليها: ولم تكن مختلفة عن الحركة الصهيونية في ذلك. وأدى المصريون دور السيد بشكل عام. ولكن مصر السيسي لا تتجند لقضية السلطة. في حرب الوجود بين فتح وحماس أخذت لنفسها مكانة الوسيط. أما الدول الأخرى فمنشغلة في الصراع ضد إيران، الذي يقربها من ترامب وإسرائيل أو في قضاياها الداخلية. تحظى حماس في غزة بالدعم من قطر وإيران. فماذا يتبقى لأبو مازن؟ الأردن. هذا لا يكفي.

منذ التسعينيات والفلسطينيون مقتنعون بأن إسرائيل تسعى إلى تقطيع أوصال المناطق. ليس الفصل بين الضفة وغزة فقط، بل الفصل بين محافظة وأخرى في الضفة. وهم يرون المستوطنات التي تتسع في قلب الضفة تقطعها عرضًا ـ القاطع الشمالي، قاطع الوسط وقاطع الجنوب. ويستنتجون أن هذه ليست مجرد أمنية لليمين الاستيطاني ـ بل حقائق على الأرض. وإذا لم يفعلوا شيئًا الآن، سيفوت الأوان.

ناهيك عن أنه حسب الشائعات التي وصلت إليهم من واشنطن، فإن خطة السلام الأمريكية أو ما يسميه ترامب «صفقة القرن» تتحدث عن القدس كعاصمة الدولتين. لا أبو ديس، لا العيزرية، لا رام الله ـ بل القدس. هذا ما ألمح به ترامب حين قال بعد أن نقل السفارة إلى القدس، حان وقت إسرائيل لتقديم تنازلات. يحتمل أن يكون رهان أبو مازن على ترامب رهانًا يصفع به الشارع الفلسطيني وجهه كل يوم، وسيتبين في نهاية المطاف كالرهان الصحيح. وحده ترامب، بطريقه المتذبذبة ـ يوم ما يهدد وفي الغداة يعانق ـ وحده ترامب يستطيع. اسألوا كينغ يونغ اون، اسألوا أردوغان.

هنا يدخل إلى الصورة صديقنا رون لاودر، وهو يهودي أمريكي محترم، ابن بيت في البيت الأبيض، هو الرجل السليم لنقل الرسالة. في السنة الماضية، حين كان أبو مازن لا يزال ضيفًا مرغوبا به في واشنطن، أجرى لاودر استقبالاً على شرفه. وحسب التقارير في ذاك الوقت، فإن نتنياهو غضب. الإعلام الإسرائيلي وصف ولا يزال يصف أبو مازن بعدو مرير، ولاسامي، وناكر للكارثة، وإرهابي سياسي. وهذا لا يستوي مع استقبال فاخر يجريه رئيس الكونغرس اليهودي العالمي، ولا مع اللقاء السري مع مبعوثي أبو مازن في عمان.

انعقد الكابنت مساء أول أمس ليقرر ما يعمله في غزة. تأجلت الجلسة إلى الثامنة والنصف مساء كي لا يسمح للوزراء بإطلاق التسريبات إلى أخبار التلفزيون. تجري مثل هذه المداولات بشكل عام بعد أن يكون رئيس الأركان بلور تقويمًا للوضع مشتركًا مع وزير الدفاع، الذي يجلب خطة العمل للمداولات مع رئيس الوزراء، ويعرض الثلاثة جبهة موحدة في الكابنت. أما الخلافات بينهم، إذا كانت هناك خلافات، فتحسم قبل عقد الكابنت.

لم يكن هكذا هذه المرة. فليبرمان والجيش جلبا إلى الكابنت توصيات متضاربة. ليبرمان اقترح الشروع في حملة واسعة في غزة، بما في ذلك دخول بري، حملة تؤدي بزعمه إلى هدوء لخمس سنوات على الأقل. كان هذا ليبرمان المتجدد؛ إن شئتم، صيغة محسنة من ليبرمان القديم، ذاك الذي وعد بتصفية إسماعيل هنية بعد 48 ساعة من تعيينه وزيرًا للدفاع. لثلاث سنوات ساند ليبرمان الجيش الإسرائيلي وصد النقد لمن يسارعون إلى المعركة من اليمين، ولا سيما بينيت وعصبته في وسائل الإعلام. ولكن موسم الانتخابات بات هنا، وليبرمان يكافح في سبيل حياته السياسية. قاعدته تناديه.

وقف الجيش الإسرائيلي في مواجهة وزير الدفاع. يمكن التعايش مع الوضع الحالي، هذا ما سمعه الوزراء في تقويم الوضع العسكري، أما البدائل فأكثر خطورة.

قال ـ وليس أحد الوزراء بعد ذلك ـ إن «الجيش الإسرائيلي يعرض دومًا إمكانيتين: إما عرض اقتراحه او أنهار من الدم. لا يريد أحد سفك أنهار من الدم، وبالتأكيد ليست أنهار دم الإسرائيليين، وهكذا ينتصر الجيش الإسرائيلي».

سعى بعض من الوزراء إلى موقف وسط: لا حملة عسكرية واسعة، بروح ليبرمان: نعم لتغيير قواعد اللعب التي تقررت على الجدار. وزير الإسكان، غالنت، قائد المنطقة الجنوبية سابقًا، صاغ القرار بتعابير تكتيكية. إذا استمر إطلاق البالونات سيتعين على الجيش الإسرائيلي أن يرتفع درجة. الهدوء يستجاب بالهدوء، والجيش الإسرائيلي لن يعمل متجاوزًا الفاصل الأمني، إذا ما حوفظ على الهدوء، وتعطى بوادر طيبة إنسانية مثل توسيع مجال الصيد وإدخال الوقود إلى القطاع.

بعد كل الخطابات الحماسية عن إسقاط وسحق وتصفية حماس ـ عاد الوزراء إلى نقطة المنطلق: إذا احتلت إسرائيل غزة فإنها ستعود بالغداة إلى الحدود الدولية وإلى ذات المشاكل الأمنية. لا منفعة من الاحتلال. وكانت النتيجة التي توصلوا إليها هي نوع من الإنذار: إذا حاولت الجماهير بعد ظهر اليوم مرة أخرى اقتحام الجدار، وإذا أطلقت البالونات ووضعت العبوات، لن يكون مفر من السير خطوة واحدة إلى الأمام نحو الحرب. العنوان هو حماس، ولكن الإنذار هو لأنفسنا نحن أيضًا.

لا يزال الرئيس الفلسطيني يقاطع لقاء دونالد ترامب على خلفية صفقة القرن

مشكلتكم

«انسوا الهدنة، انسوا التهدئة»، قال للإسرائيليين نيكولاي ميلادينوف، مبعوث الأمم المتحدة إلى الشرق الأوسط. «في أفضل الأحوال ستحصلون على هدوء لزمن قصير، قد يتطور إلى تهدئة لزمن أطول قليلا».

ميلادينوف، سياسي بلغاري متقاعد، ألغى سفره إلى غزة، ورئيس المخابرات المصري تصرف مثله، وجاءت خطواتهما منسقة، فكلاهما فضلا الانتظار لرؤية ما تقرره إسرائيل وكيف ترد حماس. لم يرغبا في أن يعلقا في غزة تحت النار.

واصل ميلادينوف يقول إن «الوضع الإنساني في غزة خطير للغاية. لم يعد الحديث عن توريد الكهرباء من إسرائيل، بل عن الوقود التي تنقص المولدات. ثمة نقص خطير في الأدوية. وعلى إسرائيل أن تجد السبيل للسماح للسكان لرفع الرأس. هكذا فقط يكون احتمال أن يتمرد السكان على حماس؛ هكذا فقط يكون احتمال لإبعاد الجمهور عن الجدار.

«غزة هي مشكلة إسرائيل، ومشكلة إسرائيل وحدها. فهي لا تعني العالم. المصريون مشاركون، ولكن مشاركتهم محدودة. وهي تنبع من رغبة في تحقيق تأييد إسرائيل أو تأييد الفلسطينيين. فهم يريدون فقط إثارة انطباع الأمريكيين.

«انتم تعتقدون بأن الوضع اليائس في غزة قد يدفع الجمهور نحو الحدود المصرية: فيصبحون مشكلة المصريين. ولكنكم مخطئون: المصريون سيطلقون النار عليهم ولن يهم هذا أحدًا».

يديعوت 2018/10/19

لقاءات رئيس الأركان مع نظرائه العرب دليل على التعاون بين إسرائيل وجيرانها

القوة المشتركة الإسرائيلية العربية

يوسي ميلمان

■ الحلف بين إسرائيل والدول العربية السنية يرتفع درجة: من اتصالات سرية في الغرف المغلقة يصبح أكثر علنية وانكشافًا. وإن كان هذا الحلف لا يزال يدار برعاية منتديات دولية أو في هوامشها. فقد التقى هذا الأسبوع رئيس الأركان غادي ايزنكوت في واشنطن بنظيره السعودي فهد بن حامد الرويل، كما أفادت الصحافية غيلي كوهن في كان 11. عقد اللقاء على هامش مؤتمر عشرات رؤساء الأركان من أرجاء العالم. ورفض الناطق العسكري الإسرائيلي التعقيب على النبأ.

في الشهر الماضي، كان رئيس الموساد، يوسي كوهن، قد شارك وخطب في مؤتمر دولي في نيويورك، شارك فيه أيضًا وزير الخارجية السعودي عادل الجبير ودبلوماسيون كبار من اتحاد الامارات العربية والبحرين واليمن. ومن غير المستبعد أن يكون كوهن استغل زيارته لعقد لقاءات سرية مع مندوبين عرب.

بين هذا وذاك يتبين أن إسرائيل تواصل المشاركة في قوة دولية خاصة تعمل في الأردن، يتقاسم أعضاؤها المعلومات الاستخبارية ويتشاركون في المجال العسكري ـ كما أفادت مؤخرا نشرة الأخبار الفرنسية «انتليجنس اون لاين». وحسب هذا النبأ فإن هذه قوة تشارك فيها قوات خاصة واستخبارات من 21 دولة، بينها الأردن، والولايات المتحدة، وألمانيا، وبريطانيا، وفرنسا، وإيطاليا، والسعودية، واتحاد الإمارات، ومصر، وغيرها. ويجري التعاون الدولي تحت اسم «Gallant phoenix operation».

بعد وقت قصير من نشوب الحرب الأهلية في سوريا، في آذار 2011، أصبح الأردن قاعدة العمل ضد داعش. ووصلت إلى قواعده البرية والجوية وحدات خاصة من الولايات المتحدة، والدول العربية وأوروبا، إلى جانب طائراتهم القتالية. وكانت هذه مجرد إضافة للتعاون الأمني الاستخباري والعسكري متعدد السنين. وحسب منشورات أجنبية، يجري بين إسرائيل والأردن أيضًا منذ عشرات السنين اتصال مشابه، بما في ذلك مشاركة أسلحة الجو لإسرائيل والأردن في مناورات جوية برعاية دولية، ولا سيما أمريكية.

انطلقت الحملة في 2014 بمبادرة القيادة المشتركة للقوات الخاصة الأمريكية ومشاركة ثماني دول، وكانت المهمة هي توثيق التعاون الاستخباري بين قوات التحالف في حربها ضد داعش. وفي مرحلة متأخرة انضمت إلى الحملة مزيد من الدول.

كانت المهمة الأولى العثور على معبر رجال داعش من العراق وسوريا وإغلاقه. ولاحقًا وسعت صلاحيات الحملة ومهامها. وشرح رئيس الأركان الأمريكي، جوزيف دانفورد، في حزيران 2016، أن هدف القوة «ليس اقتسام المعلومات الاستخبارية في الكفاح ضد داعش فقط، بل السماح بنقل هذه المعلومات إلى قوات أمن، وشرطة وسلطات إنفاذ القانون، كي تتلقى صورة أفضل وتتمكن من مواجه تحدي الأجانب».

وأشارت الصحيفة الألمانية «دير شبيغل» إلى أن أحد أهداف الدول الأوروبية هو الاستعانة بقوة المهامة لجمع الوثائق والتفاصيل عن هوية المقاتلين الأجانب، والحصول على عينات دي.ان.اي وبصمات ممن أمسك بهم أحياء أو أموات في الميدان. وحسب المجلة، فإن مصلحة الاستخبارات الألمانية تولي أهمية كبيرة للمهمة الرامية إلى إحباط عمليات المقاتلين الأجانب ممن يعودون إلى بلدانهم الأصلية. ويشار في هذا السياق إلى أنه سواء رئيس الموساد يوسي كوهن أم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، سبق أن قالا في عدة مناسبات إن المعلومات من إسرائيل ساعدت على إحباط عمليات إرهابية في عشرات الدول في العالم.

وسائل إعلام إسرائيلية تؤكد لقاء غادي إيزنكوت مع قادة جيوش عربية

نشدد هنا على أن قوة الحملة هي هيكل، لا يقاتل بل يوجه الوحدات المقاتلة والقوات الجوية للتحالف للعمل ومهاجمة رجال داعش. بقدر ما هو معروف، ففضلاً عن الأعمال الاستخبارية وإقامة الاتصالات على مقربة من الحدود في هضبة الجولان، فإن قوات الجيش الإسرائيلي لم تعمل في الحرب في سوريا.

زيارة آيزنكوت

وعودة إلى زيارة آيزنكوت إلى الولايات المتحدة، فلقاء رؤساء الأركان في واشنطن يتم كل سنة بمبادرة رئيس الأركان الأمريكي دانفورت. وكانت رحلة آيزنكوت لحضور المؤتمر بداية رحلة وداع قبيل إنهائه مهام منصبه في نهاية السنة. هذا على فرض أن التعقيدات في تعيين أعضاء كبار المسؤولين لن تعرقل اعتزاله. وعلى أي حال فإن آيزنكوت يأمل ويتمنى بأنه حتى 31 كانون الأول 2018، موعد اعتزاله المخطط له، لن يضطر إلى أن يأمر الجيش الإسرائيلي بالخروج إلى حرب في غزة.

شارك في المؤتمر في واشنطن قادة جيوش من دول عربية، بينها السعودية، والكويت، وقطر، ومصر، والأردن، والسودان، وموريتانيا، ومن دول إسلامية مثل إندونيسيا. يمكن التقدير بأن آيزنكوت التقى إضافة إلى رئيس الأركان السعودي، نظراء عربًا آخرين، وتحديدًا من مصر والأردن. ونشر الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي صورة مشتركة، مثابة صورة دورية لكل المشاركين، ولكن رئيس الأركان لا يحتاج إلى منتديات دولية برعاية الجيش الأمريكي أو الناتو كي يلتقي نظراءه من الدول العربية. ومن غير المستبعد أنه في الـ46 شهرًا من ولايته، التقى قسمًا منهم، إن لم يكن معهم كلهم. وهذه اللقاءات هي تعبير آخر عن التعاون، على شكل حملة «عنقاء الفروسية»، التي تتم بين إسرائيل والدول العربية.

ولكن لا حاجة إلى الانفعال؛ فلقاءات كبار مسؤولي جهاز الأمن مع نظرائهم من الدول العربية هي ذات هدف ومصلحة: الصراع ضد إيران. ومشاركة إسرائيل في الحملة المشتركة في الأردن هي تعبير عن مساهمتها الاستخبارية في الحرب ضد داعش. ولكن باستثناء الأردن ومصر، الموقعين على اتفاقات سلام مع إسرائيل، فطالما لم يكن تقدم في المستوى الفلسطيني، فإن هذه اللقاءات وغيرها ستبقى محدودة ولن ترتفع إلى السطح بشكل علني. من السابق لأوانه أن يخطط الإسرائيليون للسفر إلى الرياض، والبحرين، وأبو ظبي أو دبي، إلا إذا كنتم تجار سلاح أو خبراء في السايبر وأمن الوطن.

معاريف 2018/10/19

من مصلحتها أن تبقى السعودية حليفة للولايات المتحدة في النضال ضد إيران

لماذا يعدّ اغتيال خاشقجي مصيبة لإسرائيل؟

دان شبيرو

■ ليس بالإمكان التعامل مع القسوة الصادمة لخطف جمال خاشقجي وقتله بأيدي قوات الأمن السعودية كأمر اعتيادي والمواصلة قدمًا. ولا يهم إلى أي درجة يحاولون بصورة غير موثوقة تمامًا عرض هذا العمل كتحقيق تشوش أو أن ذلك هو مسؤولية الجهات التي عملت على مسؤوليتها. التداعيات أكثر عمقًا من التراجيديا الشخصية لعائلة وخطيبة الخاشقجي.

هذا العمل طرح أمام الولايات المتحدة وإسرائيل مسائل جوهرية فيما يتعلق برؤيتهما الاستراتيجية الشاملة في الشرق الأوسط.

المتهكمون يدعون أن الوقاحة التي ظهرت في قتل الخاشقجي هي من النوع المميز للحكومات الاستبدادية العربية، ومن بينهم حلفاء للولايات المتحدة، ولكنها هذه المرة ببساطة أكثر وقاحة. لا أحد يقدم المعروف مجانًا في الشرق الأوسط، وتحالف الولايات المتحدة ـ السعودية صمد خلال عشرات السنين وتجاوز قمع الشعب السعودي على أيدي النظام.

جزء من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي بادر إليها ولي العهد محمد بن سلمان وتشجيع الأهداف الاستراتيجية المشتركة التي تستهدف كبح العدوانية في المنطقة ما زالت تخدم مصالح أمريكا. يجب عدم التعامل باستخفاف بهذه الإعتبارات. ولكن قتل الخاشقجي، إلى جانب اختراقه خطوطًا حمراء من انعدام الأخلاقية، يشير إلى أنه يجب عدم الثقة بالسعودية تحت سلطة محمد بن سلمان كشريكة استراتيجية.

ما حدث في القنصلية السعودية في اسطنبول يذكر بكلمات استخدمت في السابق لوصف كيف أن نابليون قام بتصفية خصم: «هذا أسوأ من جريمة. هذا خطأ». خطأ استراتيجي، يمكن أن نضيف. ولي العهد السعودي سبق وأظهر عدم مسؤولية واندفاع في تحديد السياسة الخارجية السعودية.

المعركة المبررة التي أدارها ضد الحوثيين المدعومين من إيران في اليمن نفذت من خلال تجاهل مطلق للمعاناة الكبيرة التي أصابت المدنيين. إجبار رئيس حكومة لبنان سعد الحريري على التنازل انفجر في وجهه.

الحصار الذي فرضته السعودية على قطر أزعج دول الخليج في التركيز على الهدف المشترك ـ كبح إيران ـ ولم يؤد تقريبًا أي فائدة. قطع العلاقة مع كندا بسبب تغريدة فيها تم توجيه انتقاد على أن السعودية اعتقلت نشطاء حقوق إنسان، كان ردًا مبالغًا فيه.

الآن، وبتعليمات من ولي العهد، نفذ فعليًا قتل فظيع في وضح النهار تمامًا. السعودية كذبت على الرئيس ترامب خلال أيام، وما زالت تكذب.

ربما لا يهم ترامب ذلك، وربما بسبب المستوى الأخلاقي المشكوك فيه لديه، وربما بسبب النشر الكبير الذي أعطاه لكل طلب للسلاح من قبل السعودية، كمصدر لخلق فرص عمل. ولكن محمد بن سلمان لم يأخذ في الحسبان أنه، بتعليماته لاغتيال الخاشقجي، قد اخترق كل الحدود المسموحة والمقبولة على الرأي العام الأمريكي والحزبين في الكونغرس.

هكذا فإن النقد الصارم والمطالبة برد كان قد جاء من السناتورات، الجمهوريين لندزي غراهام وماركو روبيو.

مرة أخرى، يمكن التعامل مع هذا بصورة تهكمية، فالقمع السعودي ليس ظاهرة جديدة. ويمكن للنظام السياسي الأمريكي التسليم به إذا بقي خارج مجال الرؤية. ربما لم يكن الاحتجاج صارخًا كما كان يجب أن يكون في حالة سجن نشيطات حقوق الإنسان في السعودية، الذي وقع في الفترة التي فيها سمح أخيرًا للنساء بالسياقة.

ولكن محمد بن سلمان ارتكب خطأ شديدًا في حساباته، لم يفهم أن اختطاف صحافي وتقطيع جثته، وهو مواطن أمريكي، والجريمة التي ارتكبها لم تكن أكثر من التعبير عن رأيه، هو ببساطة أكثر مما يستطيع الأمريكيون تحمله.

ليس بالإمكان التلويح بنوع كهذا من التصرف الوحشي أمام الولايات المتحدة، وتوقع أن العالم سيتصرف كالعادة. قد لا يهم الأمر ترامب، كما يمكن الاستنتاج من الصورة التي يلاحق بها بوتين، الذي هو أيضًا قاتل للصحافيين. ولكن ثمة حدود للشعب الأمريكي، وربما يتوقع من حكومات صديقة معايير أعلى. هم يتوقعون أن الحلفاء على الأقل لا يورطوا أمريكا في جرائم مقيتة.

أسباب ذلك قابلة للنقاش؛ والتفاصيل الصادمة للقتل هي جزء من ذلك، لكن قتل الخاشقجي يمس بتوجهات دولية أوسع من عدم الليبرالية وملاحقة صحافيين يبحثون عن الحقيقة. لم يكن السياق أن «محمد بن سلمان يسكت منتقدا للسعودية»، ليس إلا، فحقيقة أن ولي العهد لم يفهم هذا الواقع أو لم يكن يستطيع تقديره، وحقيقة اعتقاده بأنه يستطيع فعل ذلك دون تحمل النتائج، ولم يكن هناك مستشار أراد أو كان يستطيع وقف نزواته، كل هذه تطرح أسئلة هامة فيما يتعلق باعتباراته وسيطرته، وتوفر إجابات قاطعة فيما يتعلق بأخلاقيته.

بالنسبة لإسرائيل، القضية الوسخة هذه ربما تدل على أنه لن يكون بالإمكان الاعتماد على مرساة الواقع الشرق أوسطي الجديد الذي أرادت تحقيقها: تحالف إسرائيلي ـ سني تحت مظلة أمريكية، تردع إيران والجهاديين السنة.

يجب على إسرائيل الحذر في تخطيط خطواتها. ليس هناك شك في أن الولايات المتحدة سترد على قتل الخاشقجي حتى لو كانت إدارة ترامب ستعارض ذلك. الرد لن يؤدي إلى تفكك كامل لتحالف الولايات المتحدة ـ السعودية، لكن الاشمئزاز الذي يشعر به الجمهور الأمريكي والكونغرس سيجبي ثمنًا. لإسرائيل مصلحة واضحة بأن تبقى السعودية حليفة للولايات المتحدة، بهدف الاستعداد الأفضل أمام إيران.

سيتعين عليها الامتناع عن التحول إلى لوبي لمحمد بن سلمان في واشنطن. تنسيق إسرائيل مع شركائها في المنطقة ما زال أمرًا مهمًا ومطلوبًا. هذا أمر يتعلق بالواقعية السياسية، ببساطة، ولكن هناك خطر جديد للإضرار بالسمعة من العلاقة القريبة مع السعودية.

لن يكون من السهل على إسرائيل السير في مياه كهذه، في الوقت الذي انقسم فيه واضعو السياسة الخارجية في أمريكا إلى معسكر مناهض لإيران ومعسكر مناهض للسعودية. الولايات المتحدة يمكنها أن تعارض بصورة مساوية للقسوة التي تظهرها إيران والسعودية تجاه مواطنيهما. وعدم السماح لجرائم محمد بن سلمان أن تؤدي إلى تقليل الضغط الذي تستخدمه على إيران بسبب نشاطها الضار في المنطقة. ولكن هناك خطر من أن هذا الأمر لن يحدث.

من ناحية إسرائيل، ربما سيكون هذا هو التداعي الأخطر لقتل الخاشقجي. ولي العهد المصاب بالاستحواذ لإسكات معارضيه قوض فعليًا محاولة تشكيل إجماع دولي للضغط على إيران.

الضرر كبير. وترامب ربما يكون استثناء، لكن أي عضو كونغرس، وأي زعيم أوروبي سيوافق على أن يجلس ويبحث مع محمد بن سلمان في موضوع إيران؟! هذه هي البيئة القاطعة على العمى الاستراتيجي لمحمد بن سلمان. والضرر سيتواصل طالما أنه يسيطر على المملكة.

قضية خاشقجي أضرت بالعلاقات السعودية الأمريكية وإسرائيل ستتأثر

هآرتس 2018/10/19

جمال خاشقجي وتحدي الإرادة الحرة

د. نزار بدران *

يشكل مقتل جمال خاشقجي، الصحافي السعودي في قنصلية بلاده في إسطنبول، صفحة جديدة في الحرب التي تشُنها السعودية على حرية الكلمة مهما كانت مؤدبة. هذا ما حدث أيضاً ضد المدافعات والمدافعين عن حقوق الإنسان، وهو التعبير الأسمى حالياً للمجتمع المدني، الذي يحاول أن يثبت وجوده بالوطن العربي على إثر بدء الربيع العربي قبل بضع سنوات.

هذه الجريمة إذاً، ليست استثناء في السياسة السعودية، هذا هو الحال أيضا بالعديد من الدول العربية الأخرى: إخراس الكلمة الحرة، هو انعكاس هاجس الخوف الذي يسود الأوساط الاستبدادية، والتي تُدرك تماماً أن زمنها قد ولى، كما حدث بأماكن عديدة أخرى في العالم.

الإرادة الحرة كما عرّفها الفلاسفة أمثال (إيمانويل كانت) في القرن الثامن عشر، هي ما يمكن اعتبارها الصبغة الإنسانية، وما يُميزها عن باقي عالم الكائنات الحية؛ امتلاك القدرة على التفكير والحكم المستقل، يجعل من الإنسان هدفاً لكل عمل، ومنعه من ذلك واستبدال إمكانياته بالحكم المستقل والتفكير، بأفكار أخرى مفروضة عليه، هو في الحقيقة مسخ للإنسان وإرادته، وتحويله من موضع السمو والنهاية، إلى موقع الشيء والوسيلة، بمعنى آخر، منع الكلمة الحرة والتفكير المستقل، هو حيونة للإنسان، وإنهاء كامل لكل ما يمكن أن يُقدم للسمو بالإنسانية من تقدم علمي واجتماعي.

لو تذكرنا التاريخ الإسلامي، لرأينا أن فترة الانفتاح والتقدم الحضاري، تزامنت مع فترة حرية العقل في التفكير والإنتاج (زمن ابن سينا والفارابي وغيرهم)، حيث لم توضع قيود على الفكر، وانتقلت المعرفة عن طريق الترجمة من شعوب لشعوب أخرى، بينما تقوقع العرب والمسلمون عندما أغلقوا باب العقل الحر، وألغوا الاجتهاد، وفرضوا فكراً أحاديا، وهو ما أوصلنا لما نحن عليه الآن منذ عشرة قرون.

حرية الكلمة والفكر، ليست بالنسبة لنا، ترفاً فكرياً أو مجرد تقليد للغرب، وإنما حاجة ماسة حتى نتمكن من استرجاع هويتنا الإنسانية، وحتى نتمكن من اللحاق بركب الشعوب، التي سبقتنا وتجاوزتنا، بينما نحن نصدح بالتمجيد لأوهام فكرية لا تمت للعقل الإنساني بصلة.

الأنظمة العربية، وكما أظهرت مأساة الصحافي الشهيد جمال خاشقجي، لا تريد لأحد أن يشُق عصا الطاعة العمياء، مُتلحفة بغطاء الدين أو الأفكار الآتية من الغيب، مُستهدفة تحويل أبناء الوطن، من أُناس لهم الحق أن يكونوا هدف كل سياساتها، إلى وسيلة لتحقيق بقائهم بالحكم واستيلائهم الدائم على السلطة والثروة. هكذا أنظمة، لا يمكنها بالقرن الواحد والعشرين، البقاء طويلاً بعد أن أزاحت الشعوب الغشاء الذي غطى لمئات السنين أعين الناس بمعظم بقاع الأرض.

جمال خاشقجي، رمز لهذا التناقض، بين الحرية والظلم، بين الإرادة الحرة والاستعباد، وبين الإنسانية والهمجية. إن استطاع بموته، أن ينشر ولو قليلاً هذا الوعي بحاجة البشر الطبيعية، لحرية الإرادة، فإن مقتله لن يذهب هدراً.

*** كاتب عربي**

المعرفة بين التفعيل والتحليل والتفاعل... والنقل الميكانيكي

مزهر جبر الساعدي *

إن التراكم الكمي ينتج بالضرورة تراكما نوعيا، وبمعنى آخر إن التراكم المعرفي ينتج وعيا، لا يمكن فصل المعرفة عن الوعي... العرب خارج التاريخ وليس خارج الزمن فقط أي أنهم خارج فعل الحياة في ناسهم وأوطانهم والكون وتلك حقيقة لا يختلف عليها كل متابع حصيف.

العالم المتقدم تقدم بتراكم المعارف من غير إهمال مرتكزات الماضي وفي ذات الوقت لم يجعل منه أي من الماضي، منصات لا يجوز الاقتراب منها بل على العكس تماما فك الكثير منها وأنتج منها ما يلائم مرحلته ويغنيها ويطورها... كل ذلك كان في فضاء من الحرية بجميع أشكالها بما في ذلك حرية حركة رأس المال(وهذا لنا فيه رأي مختلف...) إضافة إلى حرية الأفكار وتداولها بين الناس بلا رقيب وشرطي...

وهذا أنتج بتراكم مراحل كثيرة ولزمن طويل؛ إنسانية الإنسان والوعي العميق بها، بمعنى أكثر وضوحا.

الإنسان في العالم المتقدم... صار الإنسان فيه، بارومترا حساسا جدا للعدالة وهذا ما يفسر لنا التأثير الحاسم لرأي الشارع في العالم المتقدم على قرارات حكوماته، ليوضح كذلك، لنا، التأثير الحاسم والفعال في رفع درجة اهتمام تلك الحكومات في رأي الناس أي بالرأي العام، لذا يجتهدون وعبر وسائل إعلام حرفية وعلمية في صناعة رأي مخادع ومخالف لحقيقة النوايا والاهداف.

هناك فرق بين المقارنة والتحليل للمعرفة... التحليل يجعلها منبسطا أو سطحا في خدمة تثوير الواقع بينما النقل الآلي؛ يفهم من دون امتلاك فعل الامتلاك للمعرفة والوعي، أداة للاستنهاض... أي تظل يعلوها التراب على الرف... لأن من امتلكها أي امتلك الوعي بها من غير امتلاك القدرة الواعية على تحريكها في الواقع الموضوعي المعيش... فلسفيا؛ إن اللحظة تتحول إلى ماض في لحظة اللحظة اذا ما فقدت القدرة على الحركة، أي ليس لها وجود حيوي في الوجود... لذا تكون اللحظات غير المستثمرة، زمن خارج فعل الزمن وتأثيراته في الواقع، وبالنتيجة في المستقبل... في المنطقة العربية وغيرها، جعلوا الناس على العكس تماما أي تم تغييب الوعي والمعرفة بفعل الاستبداد وانعدام الحرية في التدوال الفكري والرأي والكلمة الحرة وبمعنى أكثر وضوحا واختصارا؛ (الاقتناع) بالإجبار وبالتخويف والترعيب بالحقيقة التي يؤمن بها (السلطان) وأيديولوجيته.

المعرفة والوعي، كلاهما متواشجان لا ينفصلان، أحدهما ينتج الآخر، في علاقة تبادلية... هناك فرق بين الفهم الآلي أو النقل الميكانيكي للمعرفة والفهم والنقل الحيوي للمعرفة والوعي، الأخيرة انتجت وعيا مجتمعيا وانسانيا وحضاريا، مما تم معه توليد إنسان ذا حس مرهف للظلم كما بينا، وصلابة وقوة الحس بالمواطنة في الروح والعقل منه أعني الإنسان في الغرب...(ونحن هنا نتحدث عن كتلة مجتمعية حضارية أي تتصرف وتسلك سلوكا حضاريا وواعية لواجباتها وحقوقها، وطنيا وإنسانيا...) العرب على العكس من ذلك تماما، على الأقل ما مر من قرن، كانوا فيه، خارج التاريخ، بتشجيع من الامبريالية المتوحشة بمنطق...

ونقصد هنا الحكومات المستبدة بلا استثناء أي جميعها وبما فيها، التي ادعت الثورية زورا وبهتانا، في الوقت ذاته حرمت المجتمع من التطور والإطلالة تقنيا ومعرفيا وإنسانيا على العالم المتطور. كان الخطاب شكلا والممارسة شكلا آخر بل على العكس، نموا ورسخوا التأخر والتخلف بحجة المحافظة على روح الماضي. داخل البُنى المجتمعية يعشش ويتجذر التخلف بجميع أشكاله... ما نحن فيه هو نتائج من سياسات وسرديات ومهيمنات ومحوريات تلك المرحلة بمعنى آخر نحن في المرحلة ذاتها، قبل قرن أو أكثر من الزمن الفائت أي لم نتمرحل أبدا.

* كاتب عراقي

تعقيب

رأي «القدس العربي»:
مهاترات سفيري السعودية وسوريا في الأمم المتحدة

مندوب أهل الفلسفة

أظن أن كل شخص من حقه أن يفهم هذه المشادة أو الصراع أو الحوار الدبلوماسي في مجلس الأمن بطريقته. لكن بالنسبة لي، من هو بينهما كان الرجل المناسب في المكان المناسب في وظيفة النظام البيروقراطي؟

هل هو مندوب أهل الفلسفة/السياسة للجمهورية؟ أم هو مندوب أهل الحكمة/البداوة للملكية؟ ومن كانت مداخلته تطبيقا عمليا للغاية تبرر الوسيلة بينهما؟

وفي موضوع الأسم والدستور، دولة الكيان الصهيوني، باسم نبي ولا تملك دستورا، وكذلك بريطانيا، فما رأي أهل الديمقراطية أو الديكتاتورية في ذلك؟ طالما هناك حق فيتو/نقض لأي عضو في الأمم المتحدة، كيف يمكن تطبيق أي قانون أو دستور، والدليل ما حصل لتايوان (من عضو صاحب حق نقض إلى عضو غير معترف به، مثله مثل فلسطين التي تم رفض إصدار شهادة ميلاد لها منذ عام 1947)، فمن يضحك على من هنا، ومن يأخذ من على قدر عقله، ومتى سيمكن نقد وإصلاح، هذه المهزلة، التي يمثلها مجلس الأمن والأمم المتحدة وبالذات بيان حقوق الإنسان فيه، الذي يرفض أن يتعامل مع الإنسان كإنسان، والأسرة كأصغر وحدة في المجتمع!

س.س. عبدالله

تعقيبا على مقال محمد كريشان: ما بعد مقتل خاشقجي

خلود معنوي

جمال خاشقجي، رحل إلى ربه، والقتلة إلى مزبلة التاريخ.
آلمني رحيلك يا شهيد الحرية، وآلمني الظلم الذي لحق بك وطريقة رحيلك، أعتقد أنك رحلت ماديا وخلدت معنويا.
نطلب من الله أن يغفر ذنوبك ويدخل جنات النعيم آمين يارب العالمين.

أحمد– إيطاليا

أطباء هتلر

العملية الأكثر غباء والأكثر كلفة ربما عبر التأريخ!
كل المؤشرات الآن تشير وتدل على أن القتل كان مقصوداً
لم يُحقق مع الرجل ولم يكن ضمن الفريق محققون!
وجود طبيب شرعي بل كبيرهم الذي يذكرنا بأطباء هتلر في أفلام هوليوود الذين لا يمتازون بأي نوع من المشاعر الإنسانية حين قيامهم بهذه المهام القذرة ولكنهم رومانسيون من جهة أخرى، يقومون بأداء تلك المهمات على أنغام الموسيقى!
القتل تم خلال دقائق، رغم أنه تمت السيطرة على الرجل مباشرة وكان بالإمكان تهريبه فوراً وهو مخدر وشحنه إلى السعودية بالبريد الدبلوماسي، ولكن قتل فورا وبوشر تقطيع الجثة.
وصول الفريق بشكل رسمي على متن طائرات رسمية وتسجيل دخولهم إلى القنصلية بشكل رسمي وفتحت لهم الأبواب ولم يظهر أي مؤشر على دخولهم عنوة
لو كان هناك مارِقون أو تنفيذ خاطئ، أما كان المنطق يدفع إلى الاعتراف بالأمر فوراً وأن هناك من خرج على الأوامر ونفذ جريمة وسيحاسبون وبالتالي يبرأ المسؤولون أنفسهم منذ اليوم الأول، الأمر الذي لم يحصل!
السؤال، لماذا بهذه الطريقة شديدة الغباء، شديدة الانكشاف.
التفسير الوحيد عندي، أنه مكر الله واستجابته لدعوى المظلومين في السجون وأهليهم.
الحل الوحيد الآن لاستعادة السمعة واستمرار آل سعود في الحكم، هو عزل محمد بن سلمان، وإحالته إلى القضاء، ولتنظيف السمعة بالكامل، تنحي الملك سلمان أيضاً
دون ذلك، فإنها لأيام عجاف على نجد والحجاز!

د. أثير الشيخلي – العراق المنكوب

التغيير آت

نعم دم الشهيد جمال خاشقجي لم يذهب هدراً، وسيكون سبباً في التغيير في أرض نجد والحجاز!

الكروي داود

سداد القول

كانت قضية مقتل جمال خاشقجي مؤلمة، لكن لم يصح الحق عند أتباع آل سعود تهديهم إلى سداد القول.
وتلهمهم صواب العمل وخاصة السياسيين منهم وأبواقهم الإعلامية.

علي حسين أبو طالب – السويد

الدب الفالت

ان شاء الله لن يذهب دم الخاشقجي سدى ولكن أخشى أن تكون كل تلك الضجة زوبعة في فنجان فقط، فالشعب السعودي مغيب تماما ويعتبر كل الأمر عبارة عن تضليل إعلامي وترامب بدأ يمهد الأجواء لإخراج الدب الفالت من المأزق.
وأفراد العائلة المالكة لن يقوموا بعمل شيء حتى ولو أزعجتهم طريقة وصول الدب الفالت للسلطة وطريقة إدارته للبلاد وحتى المؤسسة الدينية السعودية لم نعد نسمع لها صوتا... لا أدري زوبعة في فنجان أم نار تحت رماد؟

عامر سبيل

عمولات وجراحات

كنت محقا يا جمال حين قررت الرحيل، لم يبق هنا بين الأعراب سوى أخذ عمولة عن جراحات تسيل...

رضوان

الساكت عن الحق

هذا الصمت العربي المخزي عار على المستوي الرسمي والشعبي كيف يدعي هؤلاء الناس الإسلام ويسكتون على جريمة كهذه.

أحمد بوليفار

مقاولات وصفقات

المقاول ترامب ولي نعمة سلمان وابنه القاتل السفاح.. نسأل الله أن يهينه كما أهان المجرم بن سلمان.. يستبيح دم الأبرياء في سبيل الحصول على المال.

محمود

عشائرية وقبلية

إن الداخل السعودي لن يتأثر بالقضية لأسباب عديدة منها أولا ان القبلية والعشائرية في المجتمع السعودي هي الفاصل بينهم فشخص مثل الصحافي الخاشقجي لا يمت للقبائل السعودية بصلة سوى جنسية الدولة لايهتمون لمقتله بتاتا وهم من يطلقون المرأة من زوجها في حالة لم يتكافأ النسب بينهما، وكذلك مبايعة القبائل وقسمهم ووجود المشايخ التي تفتي بعدم الخروج على الحاكم. أما الخارج فتحكمه المصالح وليست الإنسانية.

عادل – ألمانيا

الأقلام الشريفة

على كل كاتب شريف، بل على الصحافة العربية أجمعها، أن تشهر أقلامها وتفعّل كل إمكانياتها لإنصاف زميلهم وجلب كل من له علاقه بهذه الجريمة البشعة للعدالة.
لا يكفي السرد والنقل عن مصادر، بل التقصي المهني الصادق والنشر في كافة وسائل الإعلام، بالذات الواسعة الانتشار، هو أقل ما يجب عمله.
إذا ما تحركت الصحافة والإعلام العربي لحدث مثل هذا فمتى إذن يتحركون؟

العربي– فلسطيني

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

«عمالقة وأقزام»

علي الصالح*

الكتابة عن العالم الكيميائي الأمريكي الفائز بجائز نوبل للكيمياء للعام الحالي 2018، في سياق المقال عن «روائي الخزي والعار» يوسف زيدان، كان الغرض منها هو المقارنة فقط، ولكنني وجدت أن في المقارنة إجحافا كبيرا وانتقاصا من حق الكيميائي الأمريكي، الذي يعجز اللسان عن وصف مواقفه وأخلاقياته وإنسانيته وعقيدته.

فصاحب رواية «عزازيل» التي نقلته إلى عالم الشهرة والأضواء عربيا وعالميا، بدلا من أن يستغل هذه الشهرة في خدمة قضايا وطنه، ويحمل هموم شعبه، ويخدم الحق والعدل في العالم، راح يجيرها لحسابه الخاص. ويشكك في معتقدات شعبه الدينية، عبر الخوض في التاريخ. وهنا نتحدث عن هرطقاته بشأن المسجد الأقصى المبارك والتشكيك بالرواية القرآنية عن الإسراء والمعراج، فهذه قضايا أشبعت نقاشا. ولن أعود مجددا إلى ما قاله وأعلنه، كما لن أخوض في إعلانه عن رغبته الدفينة في زيارة إسرائيل التي وصفها بالعدو العاقل.

وسأسمح لنفسي القول بأن زيدان هذا يعمل ويتحرك ضمن مخطط أشمل وأوسع، هذا الزيدان سبق الرئيس الامريكي دونالد ترامب بسنوات في محاولاته لإسقاط ملف القدس من على طاولة المفاوضات النهائية، بالحديث عن حق اليهود بها وبالمسجد الأقصى.

هذه المقدمة كانت ضرورية للحديث عن عالم كيميائي، من دون المقارنة، فهذا العالم الأمريكي، رغم فوزه بجائزة نوبل للكيمياء لهذا العام بالتقاسم مع عالمين آخرين، إلا أنه لا يحب هذا اللقب، ويفضل دوما أن يعرّف نفسه، بأنه إنسان مناهض للصهيونية، وداعم للقضية الفلسطينية ولحركات مقاطعة إسرائيل، ولعل هذا ما يفسر تعرضه لهجوم كاسح من صحف إسرائيلية يمينية على وجه الخصوص، لا سيما عقب إعلان فوزه بجائزة نوبل.

فمن هو هذا العالم الكيميائي الأمريكي؟ إنه جورج سميث البالغ من العمر77 عاما من جامعة ميسوري، اختارته الأكاديمية الملكية السويدية للعلوم، مع عالمين كيميائيين آخرين، هما الأمريكي فرانسيس أرنولد، من معهد كاليفورنيا للتكنولوجيا، الذي فاز بنصف الجائزة، بينما تقاسم سميث النصف الآخر مع البريطاني غريغوري وينتر، من مختبر علم الأحياء في جامعة كامبريدج البريطانية الشهيرة، وذلك لتطويرهم «أنزيمات وأجسام مضادة قادت لإنتاج وقود حيوي وأدوية علاجية». في سيرته الذاتية المسجلة على موقع مناهض للصهيونية، وهو الموقع ذاته الذي نشر فيه سميث مقالاته خلال السنوات الست الماضية، حول الصهيونية والقضية الفلسطينية، لا يتطرق جورج سميث إلى إنجازاته كعالم كيمياء، بل يشير في المقام الأول إلى أنه «داعم لحركة العدالة في فلسطين» وهي حركة تأسست داخل جامعة ميسوري الأمريكية. كما يعرّف نفسه بأنه «ناشط في حركة الصوت اليهودي من أجل السلام (وهي منظمة أمريكية تركز على الصراع الإسرائيلي-الفلسطيني)»، وهي تعريفات تعبر عن توجهاته ووجهات نظره في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية، واستطاع خلال السنوات القليلة الماضية أن ينشّط حركات مقاطعة إسرائيل ويعيد تفعيلها. في وقت تشهد فيه حربا شعواء من جانب اسرائيل، التي شكّلت دائرة خاصة في وزارة الشؤون الاستراتيجية مدعومة بكبار القانونيين لإيجاد أفضل السبل لمحاربة حركة المقاطعة التي تعرف عالميا باسم «BDS». والحد من توسعها، ورغم ذلك فإن «BDS» تواصل الزحف في أوساط الشباب وطلبة الجامعات، وإن يكن ببطء، من غرب الولايات المتحدة وحتى شرقها.

> ما أجمل أن تمارس الإنسانية بحرية بدون مصالح ذاتية وأجندات خفية

وفي أبريل/ نيسان الماضي، اتهم سميث، المؤسسات السياسية والإعلامية في الولايات المتحدة، بالوقوف بقوة منذ 70 عاما، إلى جانب «الرصاص»، في ما يتعلق بالوضع في غزة، وذلك في إشارة إلى انحياز تلك المؤسسات للجيش الإسرائيلي واستهدافه للمدنيين الفلسطينيين بالرصاص الحي، خلال مظاهراتهم. وجاء الاتهام في مقال له بعنوان: «غزة.. الماضي والحاضر»، نشرته صحيفة «كولومبيا ديلي تريبيون» المحلية في ولاية ميسوري. وقال سميث في مقاله أيضا: «يمكن للناس الآن معرفة حقيقة الأمر في إسرائيل-فلسطين، من مصادر بديلة، ولتزايد أعداد حملات المقاطعة الدولية لإسرائيل التي يدعو من خلالها المجتمع المدني الفلسطيني، الضمير العالمي لنبذ الشراكات التجارية مع إسرائيل». ويتهم إسرائيل بـ»القمع المنظم وتعمد نزع ملكية الفلسطينيين في الضفة الغربية والقدس الشرقية». ومن الأقوال التي يعتز بها العالم الأمريكي أيضا، وصفه في الذكرى المئوية لوعد بلفور البريطاني المشؤوم، في العام الماضي، بـ»فصل خسيس في الظلم الاستعماري الاستيطاني». ويصف تأسيس دولة إسرائيل بأنه «الجزء الأكثر خجلا في التاريخ اليهودي»، ويعتبر ما تفعله إسرائيل في فلسطين «استعمارا لأراض فلسطينية محتلة». ونشاطه هذا جعله هدفًا للجماعات الموالية لإسرائيل، لكنه يقول لمستهدفيه إنه لا يعارض اليهود، ولا اليهود الذين يعيشون في فلسطين، بل ببساطة يرفض سيادة عرق اليهود على الأعراق والشعوب الأخرى».

وبمجرد الإعلان عن فوزه بالجائزة، شنت وسائل إعلام إسرائيلية هجوما على جورج سميث، واصفة إياه بأشد مناهضي الصهيونية، وأحد الداعمين لحملة المقاطعة الدولية لإسرائيل «BDS»، وتنسب له مقولة إن «مناهضة الصهيونية هي حركة عدالة اجتماعية من أجل المحرومين والمضطهدين». وعلى صفحات موقع يحمل اسم «بعثة الكناري» تم تأسيسه عام 2015 لنشر قوائم بأسماء الطلبة والأساتذة الأمريكيين المناصرين لفلسطين، الذين يؤيدون سحب الاستثمارات من إسرائيل، ورد اسم جورج سميث كمعاد للصهيونية، وأحد متهمي إسرائيل بـ»التفرقة العنصرية، وإنشاء سجن مفتوح في قطاع غزة، وتنفيذ محرقة ضد الفلسطينيين». وحسب تقارير إعلامية، فإنّ الحكومة الإسرائيلية تستخدم البيانات التي ينشرها هذا الموقع، للتحقيق مع المواطنين الأمريكيين الزائرين لإسرائيل، ومنعهم من الدخول، إن كانوا من أنصار حملة المقاطعة الدولية، التي يعد سميث من أبرز أعضائها، إلى جانب شخصيات أكاديمية من أمثال الفيلسوف نعوم تشومسكي. وها نحن نشهد هذه الأيام نموذجا حيا وهي لارا القاسم الشابة الأمريكية الفلسطينية الأصل التي تمنعها إسرائيل من دخول مسقط رأس والدها بتهمة عضوية «BDS».

وبعيدا عن السياسة فإن جورج سميث، من مواليد 1941، حصل على البكالوريوس من جامعة هارفارد في علم الأحياء، والدكتوراه في علم الجراثيم، وهو متخصص في الكيمياء الحيوية في مجال الأبحاث عن البروتينات، واستطاع تطوير طريقة تعتمد على استخدام الفيروس الذي يصيب البكتيريا لإنتاج بروتينات جديدة، ما أهله للحصول على جائزة نوبل. وهذا يقودنا إلى التساؤل: ألم يكن بإمكان هذا العالم أن ينعم بالإنجازات التي حققها لخدمة الإنسانية، وينسى القضية الفلسطينية التي تسبب الصداع لكل شخصية عامة تقف إلى جانبها، خاصة في الولايات المتحدة التي لا تنعدم فيها اللوبيات الصهيونية الموالية لإسرائيل وتضم أكثرها صهيونية ونفوذا؟. ولماذا يصر سميث على الإمساك والتمسك بالقضية الفلسطينية في زمن القابض عليها كالقابض على الجمر، خاصة في أمريكا ترامب والثالوث الصهيوني، جاريد كوشنر وجبسون غرينبلات وديفيد فريدمان». ولماذا يفضل أن يقدم نفسه للآخرين، لا كعالم في الكيمياء ولا حائز جائزة نوبل، بل كمناهض للحركة الصهيونية ومؤيد للقضية الفلسطينية. ويفسر ذلك بالقول إنه ينطلق من قاعدة إنه إنسان، نعم إنسان حي الضمير يقف مع الحق ضد الباطل، يقف مع العدل ضد الظلم ويشعر بمظالم الآخرين، في زمن يتهرب منها أقرب المقربين ومن يفترض أن يكونوا في الصفوف الأولى من المدافعين عنها، قضية حق وعدل. أولا: عدالة القضية الفلسطينية وإنسانية الإنسان وأخلاقياته، وهذا شيء مهم، لا يقدره أمثال يوسف زيدان والمتأسرلين. وثانيا: رفض الظلم في أي مكان كان. ثالثا: الضمير الحي الذي يفتقده هؤلاء. رابعا: الجرأة في قول الحق. خامسا: غياب المصلحة الخاصة. سادسا غياب الرغبة بالشهرة والبحث عنها. سابعا المواقف السياسية الأخلاقية.

وأختتم بالقول ما أجمل الإنسان الواثق من نفسه، الإنسان الذي يمارس إنسانيته بحرية بعيدا عن المصلحة الذاتية والاجندات الخفية، وما أجمل من تواضع عندما يكون التواضع عن مقدرة ومعرفة وعلم مثل جورج سميث، وما أقبح الإنسان المدعي الكاذب والمنافق والطماع، الذي تقوده المصالح الشخصية الذاتية والأجندات الخفية، من أمثال «الروائي والفيلسوف والبروفيسور والمحاضر العام والمؤرخ المتخصص بالدراسات العربية والاسلامية» يوسف زيدان، وهذا هو الفرق بين الهامات والقامات العالية والعمالقة وبين الأقزام.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

صفقة القرن التجارية: سوق نخاسة جديد

مزهر جبر الساعدي*

مما لا شك فيه، أن النضال الفلسطيني يتعرض منذ أكثر من عقدين وبالذات في السنوات الأخيرة لهجمة شرسة ومخطط لها بعناية، وأخطر ما فيها، أن المختفيات منها، لا تزال طي الكتمان وحبيسة الغرف المظلمة في دهاليز ما تحت الأرض، للسياسة الامريكية الاسرائيلية.

بداياتها اتفاقية أوسلو ذات المدخلات والنتائج الكارثية على الكفاح والجهاد الفلسطيني، الذي على الرغم من هذا المخطط، ظل يواصل جهاده بلا هوادة أو توقف، وهو الوحيد في ساحة الكفاح، بعد ما جرى للمحيط العربي من دول الطوق. وهنا نحن لا نبرئ حكومات هذه الدول من ألاعيبها في قضية الكفاح الفلسطيني لصالح كراسيها الماسية، فهي أي تلك الانظمة كانت السبب القوي في تعدد ولاءات منظمات الكفاح الفلسطيني، مع هذا، كانت ملزمة بتقديم ما قدمته لتجميل صورتها أمام شعوب العرب.

ومن الجهة الثانية كانت هي السبب في عقد الكثير من الصفقات على حساب الحق المشروع للفلسطينيين في الجهاد والكفاح. ومن ذلك ما جرى للنضال الفلسطيني الذي قاده المرحوم أحمد الشقيري بعد حرب عام 1967 لتجري بعد هذا بثلاث سنوات، أي في عام 1970، مجازر أيلول الأسود التي استهدفت معاقل منظمة التحرير الفلسطيني في الأردن. والمجازر الأخرى في لبنان. لتستمر إلى الآن، الأمر الذي ترك فيه شعب فلسطين يواجة بصدر عار، إلا من الإيمان بالارض وعشق ترابها؛ جرافات الكيان الاسرئيلي ورصاص بنادقه. في عملية مخطط لها بدراية، لقضم الأرض في القدس والضفة الغربية، خطوة بعد خطوة، لتهجير أهلها، في فضاء من الصمت السياسي العربي والإقليمي والدولي. يصاحبها الترويج وأيضا سياسة الخطوة خطوة وبهدوء وبلا ضجيج لصفقة القرن التجارية.

فقد نشر موقع «جلوبس» الاسرائيلي الالكتروني؛ أن ترامب عرض على السلطة الفلسطينية 5 مليارات دولار لإنعاش الاقتصاد في الضفة والقطاع و5 مليارات أخرى من الدول العربية الغنية، أي دول الخليج العربي للهدف ذاته. وفي المقابل يجري الضغط المالي والاقتصادي على سلطة فلسطين، ومن ثم على النضال الفلسطيني وبنتائج أقوى وأشد تأثيرا على حياة الناس.

بين حين وآخر تظهر معلومة لتضاف إلى معلومات أخرى سبقتها، وهي أي هذه الأخبار التي تضخ لجس ردود الأفعال الفلسطينية من منظمات الكفاح الفلسطيني، خارج السلطة الفلسطينية، ليتم بهذه وغيرها، التي كشف عنها النقاب في الذي سبق من الزمن، صناعة سلالم الصعود الى سطح صفقة القرن، حتى تكون واقعا يتحرك على الأرض. ومن أهمها، بل أخطرها هو الطرح الاخير للكونفدرالية بين الاردن وفلسطين.

يخطئ من يظن أو يعتقد أو يتصور بان ما للفلسطينيين للفلسطينيين وما للعرب للعرب؛ فهذا خطأ تكتيكي واستراتيجي في الآن نفسه، وإلا ما هي الدوافع لكل هذا الخراب والدمار اللذين تتعرض لهما الدول العربية، الدوافع هو أمن إسرائيل إلى مديات بعيدة، كما يخططون لبلقنة الدول العربية المهمة (نسبة ليوغسلافيا السابقة) في الحاضر من الوقت، أي المديات المنظورة، وليس كما ينتجه الواقع لاحقا. لكن من الأهمية بمكان الإشارة أو التأكيد على أن حكومات تلك الدول التى أُنزلت من عرشها، كانت حكومات ديكتاتورية وأخرى لم تزل جالسة على كرسي الطاووس، شددت الخناق على شعوبها وهي تحتمي قبل هذا الحين بالغطاء الأمريكي السياسي والإعلامي وكذا في البعض منها، المعاونة والدعم الأمريكيين، بمختلف أشكال الدعم، قبل أن تنقلب عليها ديناصورات البيت (الابيض)، للتغير الذي حصل في متطلبات الحال ومنطلقاته الاستراتيجية.

نعود الى العرض المالي الترامبي، وهو بالتأكيد عرض ينم عن ضيق الأفق السياسي وعدم معرفة للتاريخ العربي والفلسطيني، من الناحيتين التكتيكية والاستراتيجية.. لنفترض وهو افتراض غير وارد من الناحية الموضوعية والواقعية؛ أن السلطة الفلسطينية وافقت، هل بإمكانها حين تدق ساعة الحقيقة ويتم التطبيق الفعلي لما يراد منها أن تحوله إجرائيا إلى واقع، هل يقبل شعب فلسطين وهنا علينا أن نذكر أن العرض يتضمن التخلي عن القدس وحق العودة؛ بالتأكيد سوف لن يقبل، بل العكس هو الصحيح سوف يثور ضد الموافقين عليها وضد جيش الاحتلال الاسرائيلي البغيض.

> الفلسطينيون يقارعون لعقود مضت عدوا مدججا بأحدث ما أنتجته آلة الحرب ولم يهجع أو يستكين، والى الآن يهاجم بطرق مختلفة

إن الفلسطينيين يقارعون لعقود مضت بدم يفور، عدوا مدججا بأحدث ما أنتجته آلة الحرب ولم يهجع او يستكين، والى الآن يقاوم بطرق مختلفة. هنا نقول طال الزمن أم قصر سوف لا محال؛ ترضح إسرائيل للعدل، مجبرة وصاغرة أو تواجه امرا آخر. الفلسطينيون حتى إن توزع البعض منهم في المنافي تحت ضغط الواقع المؤلم، يظلون هم الأكثر سكانا، سواء في الضفة والقطاع أو في الشتات الداخلي، أو في دول الطوق. الاسرائيليون، اي اليهود، مهددون بقلة السكان في المتوسط من الزمن بالقياس الى الفلسطينيين، وحتى في الداخل أو في الضفة والقطاع. إن النمو الديموغرافي للفلسطينيين أكثر على اقل تقدير بأربع مرات من النمو الديموغرافي اليهودي، تلك مشكلة كبيرة على صعيد المستقبل. وهذا واحد من أقوى الاسباب وربما هو السبب الوحيد للقانون الإسرائيلي الاخير، قانون يهودية الدولة اي دولة اسرائيل.

*كاتب عراقي

تركيا وأمريكا أقرب للتحالف أم التصادم؟

محمد زاهد جول*

في خضم الأزمات العديدة في منطقة الشرق الأوسط، بما فيها أزمة اختفاء ومصير الصحافي السعودي جمال خاشقجي، وإرسال الرئيس الأمريكي ترامب وزير خارجيته بومبيو لمتابعة القضية مع الحكومتين السعودية والتركية، في هذا الخضم تركز الحكومة التركية على قضايا الخلاف التركي الأمريكي في أكثر من قضية حساسة، ومن أهمها مطالبة تركيا للولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ وعودها بسحب مقاتلي الأحزاب الكردية من منبج أولاً، والذي تأخر لأكثر من سنتين، ثم مطالبتها بإخراج المنظمات الارهابية من شرق الفرات لاحقاً، فالحكومة التركية ألزمت نفسها بقرار القضاء التركي بشأن القس الأمريكي برانسون بالإفراج عنه بعد قضائه مدة الحكم عليه بالسجن ثلاث سنوات وشهر ونصف الشهر، وأطلقت صراحة في توقيت أشار البعض إلى أنه يُفيد الرئيس الأمريكي ترامب في الانتخابات البرلمانية النصفية المقبلة.

> أمريكا أمام خيار التفاهم مع تركيا أو الاصطدام معها في منبج وشرق الفرات

هذا القرار التركي بإطلاق سراح القس برانسون والسماح له بالعودة إلى بلاده، وأخذ الصور الدعائية للرئيس ترامب معه، بعد وصوله إلى الولايات المتحدة الأمريكية، يفرض على ترامب أن يتراجع عن العديد من القرارات العقابية ضد تركيا، فرئيس الأمن القومي الأمريكي بولتون، وعد في وقت سابق بأن إطلاق سراح برانسون سوف ينهي كل المشاكل مع تركيا، وسوف ينهي ما تمت تسميته بالعقوبات الأمريكية على تركيا فورا، وهذا ما أخذ يتحدث عنه وزير الخارجية بومبيو، في زيارته الأخيرة لأنقرة يوم 17 اكتوبر/تشرين الأول الجاري بحماس أقل وبرودة أكبر قائلا بأن، «أمريكا ستدرس رفع العقوبات الأمريكية عن تركيا»، التي فُرضت بسبب القس برانسون، ولكن وزير الخارجية التركي جاويش اغلو لم يتوقف عند رفع العقوبات، وإنما مطالبة أمريكا بإخراج هذه المنظمات قبل أن تضطر تركيا للقيام بذلك بنفسها، كما جاء في تصريح الرئيس التركي رجب طيب أردوغان قبل ثلاثة أيام من زيارة بومبيو لتركيا قائلا: «إن أنقرة «ستتولى بنفسها فعل ما يلزم» في حال استمرار مماطلة الجانب الأمريكي في تنفيذ خريطة الطريق بشأن إخراج عناصر «ي ب ك» الإرهابي من منبج السورية».

وحيث أن الحكومة التركية قد توصلت إلى «خريطة طريق» حول منبج مع الجانب الأمريكي بتاريخ 18 يونيو/ حزيران الماضي، فإن تركيا تطالب الحكومة الأمريكية بتطبيق هذه الخريطة، التي بدأت منذ خمسة أشهر بتسيير دوريات عسكرية مشتركة من القوات التركية والأمريكية حول منبج أولاً، ثم داخل منبج ثانياً، ولكن التصرفات الأمريكية الأخيرة تشير إلى سعي أمريكا إلى تثبيت وجود هذه الأحزاب في منبج، لا إخراجها منها، فقد زودتهم أمريكا بآلات إنشائية ثقيلة لحفر الخنادق وإقامة المتاريس قبل أسبوعين، أي أن الحكومة الأمريكية تماطل في تنفيذ خريطة الطريق الأخيرة، كما ماطلت بتنفيذ الاتفاقات السابقة بشأن إخراج المنظمات الارهابية من منبج بعد تحريرها من «داعش».

إن الرئيس أردوغان لا يخفي أسفه من تأخر أمريكا تنفيذ الاتفاق معها بخصوص منبج، ويعلن صراحة أن الحكومة التركية سوف تتحرك بنفسها لإخراج هذه المنظمات الارهابية منها، كما فعلت في عفرين وما قبلها، حتى لو أدى ذلك إلى الاصطدام مع الإدارة الأمريكية مرة أخرى، فقال أردوغان: «للأسف لا نستطيع القول حاليا إنه جرى الالتزام بمهلة الـ90 يوما، وفي حال عدم التطبيق، فإننا نعلم كيف نتولى بأنفسنا فعل ما يلزم، وسنقوم بما يقتضيه ذلك»، أي أن تركيا مصممة على اتخاذ ما يلزم في حال عدم إقدام الجانب الأمريكي على ما يجب في منبج وشرق الفرات أيضاً، فالماطلات الأمريكية بتنفيذ اتفاقياتها مع تركيا حول شمال سوريا ومستقبلها السياسي وتركيبتها السكانية والديمغرافية، أمر لا تستطيع الحكومة التركية تحمله، بسبب ما يحمله من تهديدات لأمنها القومي، وبالأخص أن أمريكا تراهن في مشاريعها الاستعمارية في سوريا-بحسب الأوصاف الروسية- تراهن على الأحزاب والمنظمات والقوات التي تعتبرها الحكومة التركية منظمات إرهابية، وهذا يبين وجود تناقض متواصل بين الرؤيتين التركية والأمريكية حول سوريا، مهما تم تجاوز المشاكل بينهما في قضايا أخرى، مثل قضية الإفراج عن القس الأمريكي بعد قضائه المدة المحكوم عليه في السجن أو الإقامة الجبرية أو غيرها.

إن من أهم ما يتضمنه اتفاق «خريطة الطريق» إخراج إرهابيي تنظيم «ي ب ك / بي كا كا» من منبج، وتوفير الأمن والاستقرار فيها، وتركيا تسعى إلى أن يتم ذلك من خلال الاتفاقيات التي وقعتها مع الحكومة الأمريكية، وإلا فإن الطريقة التركية المقبلة لن تختلف عن الطريقة التي اتبعت سابقاً، من خلال دعمها للفصائل السورية صاحبة الأرض الأصلية، وفي مقدمتها الجيش السوري الحر، كما فعلت في عملية «درع الفرات»، بتطهير مناطق واسعة من الريف الشمالي لمحافظة حلب، بينها الباب وجرابلس، من تنظيم «داعش»، في الفترة من أغسطس/ آب 2016 وحتى مارس/ آذار 2017، وبعدها في منطقة عفرين في عملية «غص الزيتون» 24 أغسطس 2017 ، فأمريكا أمام خيار التفاهم مع تركيا أو الاصطدام معها في منبج وشرق الفرات، علما بأن التركيبة الديمغرافية الأصلية للسكان في هذه المنطقة هي لصالح الرؤية التركية، فأهل منبج من العرب السنة، وهم أحق بها من الآخرين الذين تسعى أمريكا في محاولات فاشلة منحها لهم، ولو بفرض التغيير الديمغرافي والعنصري والسياسي لسكان هذه المناطق.

هذا الموقف التركي أكده وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو قائلاً: «إن أي مماطلة من الجانب الأمريكي في موضوع منبج السورية ستعيد خريطة الطريق المتفق عليها بين الجانبين، خطوة الى الوراء»، ومخاطبا الجانب الأمريكي قائلاً: «إما أن تطهّروا بأنفسكم مدينة منبج من الإرهابيين أو نقوم نحن بذلك»، فهذه تصريحات تركية واضحة بأن خيار الاصطدام مع أمريكا في منبج هو خيار جاد، ولا يقل أهمية عما تم في عمليتي «درع الفرات» و «غصن الزيتون»، فتركيا بدأت مشوارها الاضطراري في سوريا ولن تتوقف عن اتمامه، والتحذيرات التركية الأخيرة هي من الموضوع والحزم والجدية ما لا يمكن تجاهله، وهو مطلب شعبي لا يتنازل عنه الشعب التركي، فهل تعمل أمريكا لتفادي هذا الاصطدام مع تركيا؟

*كاتب تركي

الإدارة التركية الموفقة لملف خاشقجي وضعت السعوديين تحت الضغط الأمريكي

وائل عصام*

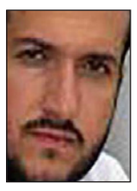

صحيح أن هناك الكثير من الملاحظات حول طريقة تسريب الأخبار من المصادر التركية، خصوصا حول التسجيلات الصوتية، وعدم الإعلان الرسمي عنها للآن، لكن الصحيح أيضا أن التمهل في الإعلان الرسمي عن ما تمتلكه السلطات التركية من قرائن وأدلة تدين السلطات السعودية، وتسريبها كما وصفها البعض على طريقة المسلسلات التركية، جعل السعوديين تحت ضغط سياسي غير مسبوق، ونجح هذا التمهل في الإعلان في إدامة قضية مقتل خاشقجي حية وحال دون موتها إعلاميا، كما كان النظام السعودي يأمل، من خلال تأخره في إصدار موقف رسمي.

التأخر في الإعلان الرسمي للآن، له في تقديري سببان، الأول تقني، والثاني سياسي، السبب الأول يتعلق بجمع الأدلة الدامغة، خصوصا الجثة، فعلى الرغم من امتلاك الأتراك لتسجيلات صوتية، حصلوا عليها غالبا من خلال لاقطات تجسس زرعت داخل القنصلية السعودية مسبقا، ورغم وجود ما يكفي من المعلومات الواردة في التسجيلات التي تفيد بوقوع اعتداء وعراك، ومن ثم ما يشير لعملية القتل وتقطيع الجثة، إلا أن عدم العثور على الجثة هو ما يؤخر اكتمال التحقيقات، فكل ما هو موجود لدى الأتراك، وبحسب ما علمناه من مصادر مطلعة، يتراوح ما بين أدلة واستنتاجات، فهل جاء الفريق لخطف خاشقجي، وخلال تنفيذ العملية توفي ربما بسبب جرعة تخدير زائدة، أو بسبب الاعتداء بالضرب عليه، خاصة أن التسجيلات تشير لوجود وخز بالإبر، وأن الفريق السعودي حجز في الفندق لأربعة أيام؟ أم أن نية قتله موجوده منذ البداية، خاصة أن طبيب التشريح جاء منذ البداية مع الفريق؟! وإذا كانوا ينوون فعلا قتله منذ البداية فلماذا لم يتم تنفيذ ذلك في أي مكان آخر في اسطنبول بعيدا عن القنصلية، حتى يبعدوا التهمة عن تورط ابن سلمان المباشر؟

أسئلة ما زالت تطرح مع التأكيد على أن السعوديين هم المسؤولون عن ما حصل لخاشقجي، سواء توفي خلال عملية خطفه، أو أن عملية اغتياله مدبرة مسبقا، وهو الاحتمال الذي بدأ المزيد من الأدلة يظهر حوله، ومن ضمنها تجهيزات معدة مسبقا للتعامل مع جسده بعد قتله، ومكن ثم إخفاء هذه المعدات، كل هذه التحقيقات بحاجة لإيجاد قرينة نهائية لإدانة السعوديين، وهي الجثة، ولذلك سعى الأتراك لتعاون سعودي يدفعهم ربما، وتحت الضغط الدولي، إلى الإقرار بما فعلوه، والإبلاغ عن مكان إخفاء الجثة، وهو ما لم يحصل للآن في ظل الارتباك الكبير في الأسرة السعودية الحاكمة وعجزهم عن إيجاد مخرج لهذه الازمة. ومن الواضح أن تركيا ستعلن رسميا عن التسجيلات الصوتية، بعد سلسلة التسريبات من المصادر الأمنية، التي هي في الواقع تسريبات شبه رسمية، لأن المؤسسات الإعلامية التي نشرتها مرتبطة بشكل وثيق بالحزب الحاكم والمؤسسات الأمنية في تركيا، وهكذا فإن السلطات التركية لا يبدو أنها ستقبل المساومة أبدا على قضية خاشقجي، فهي تمس سيادتها وسمعتها الدوليتين، وتتعلق بأنصارها المتواجدين على الاراضي التركية، كما أنها تدور في إطار النزاع بين محورها الاقليمي والمحور الآخر بقيادة السعودية ومصر والإمارات.

الجانب الثاني الذي نجحت فيه الإدارة التركية، هو توريط السعوديين اكثر واكثر في المستنقع، فالاستنكار الدولي يتزايد، والضغط الأمريكي حتى من داعميهم الأمريكان يتزايد، ولا يبدو هناك من مخرج أمامهم سوى الاعتراف بقتلهم لخاشقجي، بل إن الأزمة الجديدة الآن التي قد تضعضع المؤسسة الحاكمة هي، نشوب خلافات داخل الأسرة الملكية حول ما فعله الأمير الطائش، وتدخل الملك بنفسه وتداعي كبار وجوه العائلة الحاكمة لإنقاذ الموقف، رغم أن العائلة المالكة لا تزال تتمتع بقوة وسطوة داخل السعودية، كما كان خاشقجي نفسه يقول في احاديثه الخاصة.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> التمهل في الإعلان الرسمي عن ما تمتلكه السلطات التركية من قرائن وأدلة جعل السعوديين تحت ضغط سياسي غير مسبوق

لماذا أصبح طريق بشار الأسد سالكا نحو إسرائيل؟

■ حمّلت روسيا باحتفالها البالغ بإعادة فتح الحدود بين سوريا وإسرائيل عبر معبر القنيطرة الحدث معاني سياسيّة واضحة فهمها الطرفان المعنيّان، إسرائيل من جهة، والنظام السوري من جهة أخرى، بطرق كثيرة تتجاوز تاريخها الماضي والذي كان يقتصر على دخول عائلات وأفراد من الجولان المحتلّ إلى سوريا، أو عبور الفتيات المتزوجات نحو الهضبة المحتلة من بقيّة القرى والدساكر التي يسكنها دروز سوريا، أو جولات دوريات الأمم المتحدة التي تراقب خط الحدود.

حضور نائب قائد القوات الروسية في سوريا واقعة فتح المعبر تم بثه عبر وسائل الإعلام المحلي والعالمي التي استدعي مراسلوها وقوبلوا بحفاوة، كما أن فتح الحدود بطريقة سريعة ومباشرة بين سوريا وإسرائيل كان رسالة واضحة من قصر المهاجرين، حيث يقيم الرئيس السوري بشار الأسد، تمّ التشديد عليها بإشراف النظام السوري ليس على تأكيد إخلاء «حزب الله» والقوات الإيرانية لأي مواقع قريبة من الحدود يمكنها أن تزعج تل أبيب فحسب، بل على ضمان التقيد بخطوط إسرائيل الحمراء والتي تتضمن عدم وجود قوات سورية على الحدود أيضا.

وإذا كان هذا التطوّر يتفق مع رغبة روسيا في الجمع بين النظام السوري الذي يدين رئيسه لموسكو باستمرار وجوده، وإسرائيل التي لم تنقطع علاقاتها الخاصّة المعقدة مع الكرملين (رغم تعرّض العلاقة لخضّة وازنة بعد اتهامها بالتسبب بإسقاط طائرة إيل 20 الروسية في أيلول/سبتمبر)، فإن هذا لا يمكن أن يحجب الحيثيّات القديمة ـ الجديدة للمسار الذي جمع وفرّق مرات كثيرة بين النظام السوري وإسرائيل.

طغت على هذا المسار، خلال سنوات ما بعد الثورة السورية، مسألة الوجود الإيراني في سوريا، وكان ذلك الوجود شاغل تل أبيب الأكبر، وهو شاغل كان يرفع مستوى الغضب الإسرائيلي ووتيرة الضربات المتوالية لمواقع عسكرية سورية وإيرانية، لكنه لم يكن يغيّر أبداً ثابتا مهمّا وهو تمسّك الإسرائيليين بالنظام السوريّ والذي ظهر في وقائع استراتيجية فاصلة خلال سنوات النزاع السوري، وكان ذلك واضحا خلال حركة الدبلوماسية الإسرائيلية الكبيرة تجاه واشنطن وعواصم أخرى خلال فترة صعود احتمال قيام الرئيس الأمريكي باراك أوباما بضربة كبيرة للنظام بعد قصفه الغوطة بالغازات السامة عام 2013، وحصل أيضاً قبل الضربة العسكرية لمطار الشعيرات التي قام بها الأمريكيون في عهد الرئيس دونالد ترامب رداً على تعرّض بلدة خان شيخون للقصف الكيميائي أيضا عام 2017.

لقد عبّر الإعلامي الإسرائيلي إيدي كوهين بطريقته الفاضحة عن هذا الثابت الإسرائيلي إثر إخراج النظام لقوات المعارضة السورية في سفوح الجولان بالقول إن ذلك أدى لـ«ارتياح تام في كل أرجاء دولة إسرائيل حكومة وشعبا لتولي الجيش العربي السوري حماية حدودنا الشمالية»، كما فعل ذلك مسؤولون إسرائيليون عديدون بطرق مختلفة.

سيفكك اتجاه النظام السوري الحاليّ نحو إسرائيل برعاية روسيّة الكثير من الصور والكليشيهات التقليدية التي تستخدمها آلة الدفاع عن النظام وعن حلفه المفترض (والمتراجع وزناً) مع إيران ضد إسرائيل وأمريكا، فلا روسيا فلاديمير بوتين هي روسيا فلاديمير لينين والاتحاد السوفييتي السابق، ولا بشار الأسد هو «قائد المقاومة والممانعة» ضد الامبريالية و«الكيان الصهيوني»، وأما دعوات الردّ في الوقت المناسب على تل أبيب فكانت تصرّف بالعملة المحلّية هجمات على شعبه وقصفا للمدنيين بأشكال السلاح الاستراتيجي الذي كان مجهز ـ حسب الادعاءات التاريخية ـ الصراع الصهيونية.

الأغرب من كل ذلك أن التقارب الذي يجري «طبخه» مع إسرائيل قد يكون تذكرة عودة النظام السوري إلى المنظومة العربية التي تكاثرت رؤساء أركان الكثير من بلدانها اجتماعاتهم مع المسؤولين العسكريين والأمنيين الإسرائيليين، أما عودته للمجتمع الدولي فتلك قصّة أخرى.

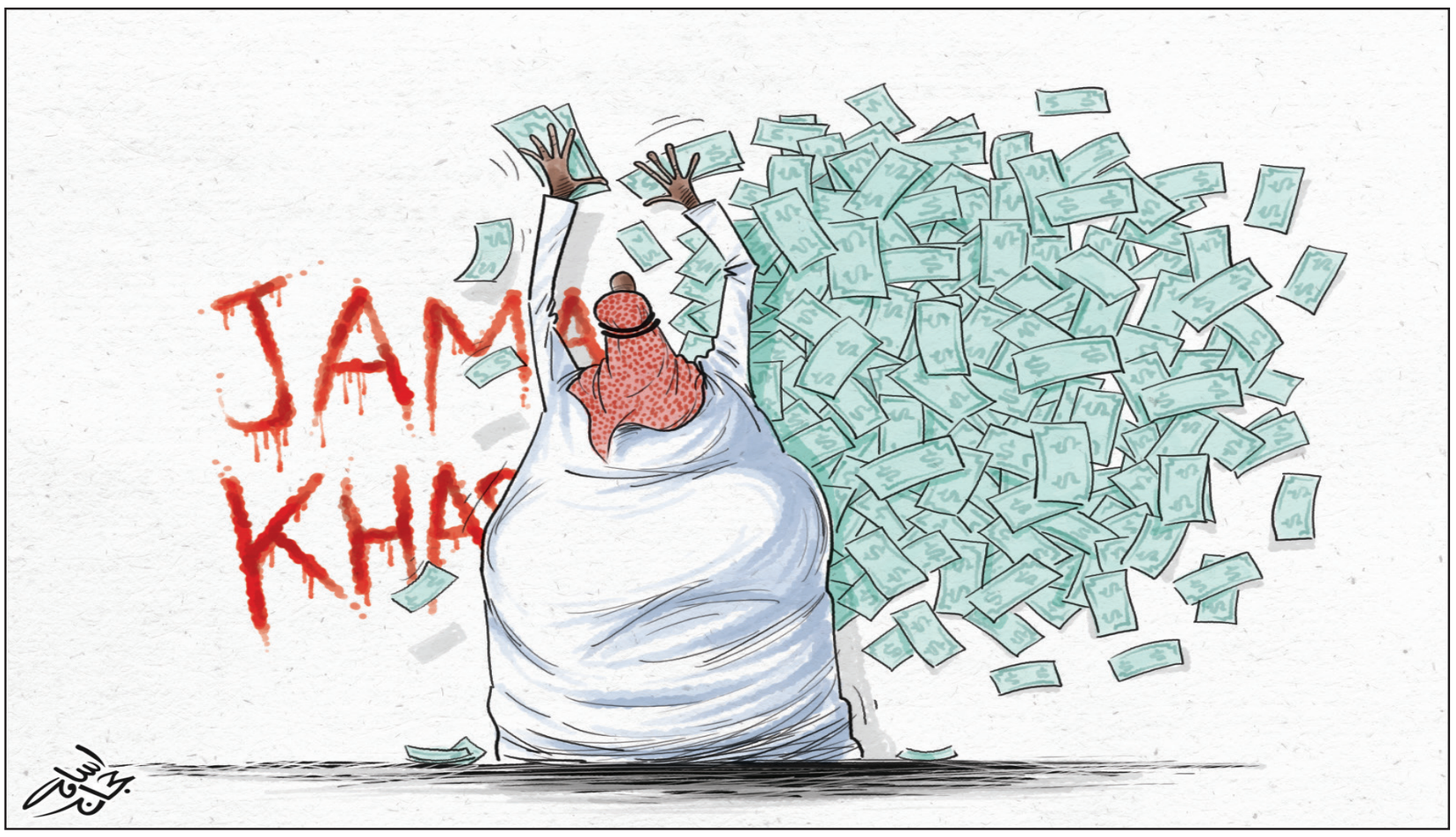

«مسلسل الدم» من ناصر السعيد إلى جمال خاشقجي!

محمد عبد الحكم دياب*

■ «سلسال الدم» والعنف من المكونات الأساسية والطبيعية في البنيان الاجتماعي والسياسي السعودي المحافظ؛ منذ نشأة الدولة السعودية الأولى في القرن الثامن عشر وحتى وقتنا هذا، وكانت سوابقه دامية بين المتصارعين والمتكالبين على المال والمغانم والأرض والمياه والسلطة والحكم، واستمر محكوما بسقف تطلعات وأطماع العشائر والقبائل المتناحرة والمتنافسة؛ في معارك وحروب لا تتوقف للاستحواذ على الأرض والماء والمرعى وأضيف إليها النفط والطاقة في القرن الماضي، وتُغير كل منها على الأخرى لهذه الأسباب.

ولم يكن جمال خاشقجي أول معارض سعودي يواجه هذا المصير، مع إن علاقاته وخدماته للمملكة لم تكن في حاجة للخشونة ولا لذلك الانتقام الدموي؛ ولم يشفع له دوره الداعم لـ«المجاهدين» الأفغان؛ الذين اعتمدوا بشكل مطلق على دعم ثلاث دول أساسية، هي الولايات المتحدة الأمريكية، والمملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية (الساداتية)؛ تولت الرياض التجنيد والتسليح والتمويل والرعاية والإعاشة والتعبئة والحشد والنقل، وشاركت مصر بقوة ضاربة من شباب جماعات «إسلامية» مستجدة؛ محتضنة من السادات ويرعاها ويتابعها رجاله وحاشيته؛ كالمقاول عثمان أحمد عثمان؛ مؤسس «المقاولون العرب»، ومحمد عثمان إسماعيل المحامي ورجل السادات في الصعيد، أحمد عبد الآخر، ويوسف مكادي من أعيان سوهاج والمنيا وغيرهم ممن تولوا مسؤولية تصفية الثورة، و«شيطنة» رموزها، وتخريب منجزاتها، وإعداد شباب «الإسلاميين» للتصدي بـ«العنف المسلح»؛ بالسلاسل الحديدية (الجنازير).. والخناجر.. والأسلحة البيضاء؛ للتصدي لطلاب وشباب الجامعات الوطنيين والقوميين.

واندفع ذلك الشباب في طريق «العنف» بعد أن وضعت حرب 1973 أوزارها، ومع خذلان السياسة لبسالة الجنود وإنجازات السلاح، وتضحيات الشهداء، أما الموقف الرسمي المصري فقد تولى أداء مهمة تغيير موازين القوى؛ بالتحريض على استنزاف القوات السوفييتية في أفغانستان دون اقتراب من الحلول السياسية، وكان ذلك هو مخطط الولايات المتحدة، حيث تولت القيادة والإشراف والتوجيه والتخطيط الاستراتيجي والتجهيز والتدريب على فنون القتال في الجبال الأفغانية والمناطق الوعرة؛ بفريق خبراء وعسكريين وزارة الدفاع «البنتاغون» والمخابرات المركزية الأمريكية «سي آي إيه». وكان خاشقجي على تماس بهذه الدوائر في ذلك الوقت.

وحسب ما جاء في مقال الصحافي «ديفيد إغنايشس» من واشنطن، والمنشور يوم الاثنين الماضي وصف فيه خاشقجي: بـ«شاب نشيط في أفغانستان أرسلته السعودية لدعم المجاهدين.. أشياء في قصة حياة خاشقجي لا يعرفها أحد».. وبدأ طريقه الطويل من أفغانستان خلال ثمانينيات القرن الماضي، «عندما كان صحافياً شاباً شغوفاً، ويدعم المؤسسة الحاكمة السعودية، وأوصله (ذلك الطريق) إلى أبواب قنصلية بلاده في إسطنبول، وإلى الأهوال الكامنة خلف هذه الأبواب؛ لكنه لم يستطع مقاومة انتقاد العائلة المالكة عندما اعتقد أنها مخطئة».

قاد ذلك خاشقجي إلى منطقة محفوفة بالمخاطر، وهو الذي كان ودوداً مع أسامة بن لادن في شبابه، وحظي برعاية الأمير تركي الفيصل؛ مدير المخابرات السعودية الأسبق، الذي سانده في عمله المهنيّ، في نفس الوقت الذي تردد فيه خاشقجي كثيرا على قطر خلال العقد الماضي، مع استفحال الخصومة بين الرياض والدوحة. «لكن كتاباته المنشورة ورسائله الخاصة تظهر أنه كان سعودياً حتى النخاع في قلبه وعقله».

لم يكن خاشقجي أول معارض للحكم السعودي، والمعارضة الحقيقية بدأت بالراحل ناصر السعيد مبكرا، منذ بدء عمله في شركة «أرامكو»، وفيها خاض سلسلة إضرابات ضد ظروف العمل الشاقة، وسجل له التاريخ أنه أول معارض للحكم السعودي بعد نشأته عام 1932. وهو ينحدر من مدينة «حائل» في شمال وسط شبه الجزيرة العربية، وتعد مركزا للحركة التجارية، وملتقى خطوط النقل والمواصلات، ووُلد عام 1923، وانتقل إلى الظهران في عام 1947، وبرز وسط العاملين السعوديين في «أرامكو»، وشاركهم ظروفهم المعيشية الصعبة، وتمكن مع زملاء له من تنظيم سلسلة احتجاجات وإضرابات؛ طالبت بتحسين الظروف المعيشة والسكنية والصحية، واستجابت الشركة لمطالبهم.

ويعتبر الراحل ناصر السعيد أهم معارض في تاريخ الحكم السعودي، وعزز ذلك الاعتقاد قيادته لانتفاضة 1953 الشعبية، التي طالبت بالوقوف مع القضية الفلسطينية، فقبض عليه وأودع «سجن العبيد» في «الإحساء»، وفي كلمته التي ألقاها في حفل الترحيب بالملك سعود بعد تنصيبه ملكاً جديدا خلفاً لوالده الراحل الملك عبد العزيز في مدينة «حائل»؛ في ذلك الخطاب طالب بدستور للبلاد، وتنظيم وإصلاح موارد المملكة المالية، وإلغاء الرق وإقرار الحقوق السياسية وإطلاق حرية التعبير والرأي للمواطنين.

وحين تسرب إليه أمر القبض عليه وتقديمه للمحاكمة تمهيدا لإعدامه ذهب إلى مصر عام 1956، وهناك اتسعت علاقاته، وزاد تأثيره، واشرف على برامج إذاعية موجهة إلى الجزيرة العربية من إذاعة «صوت العرب»، وفي 1963 انتقل إلى «عدن»، وانشأ فيها مكتب للمعارضة، واشترك مع ضابط سعودي منشق في تأسيس تنظيم «اتحاد شعب الجزيرة» في منتصف ستينيات القرن الماضي. وبعد رحيل عبد الناصر وبداية التراجع عن خط الثورة رحل إلى دمشق وأقام بها، ثم ذهب للعيش في بيروت حتى اختطافه في كانون الأول/ديسمبر 1979.

واختطاف المعارض الراحل ناصر السعيد تم عن طريق عملاء سعوديين في بيروت عام 1979، ونشرت بعض المصادر أن بينهم صحافيا فرنسيا، وأحد قياديي «منظمة التحرير الفلسطينية»، وذلك بترتيب من السفير السعودي في لبنان الجنرال علي الشاعر، وتم استدراجه، تحت إلحاح الصحافي الفرنسي لمقابلته في مقر صحيفة وطنية لبنانية، وذهب السعيد في الموعد ولم يحضر الصحافي الفرنسي، وخرج من الصحيفة ليجد زبانية الجنرال علي الشاعر في انتظاره، وهكذا وقع في الفخ.

وبعد أكثر من 30 عامًا على مرور الحادثة، كشف حارس بريطاني؛ عمل لحساب أمراء آل سعود اسمه «مارك يونغ» في كتاب له عنوانه: «مارك يونغ ـ حارس سعودي» (mark young_saudi bodyguard) كشف عن أن المُعارض الراحل ناصر السعيد «لم يتمِ التخلص منه في السعودية عام 1979 كما قيل سابقًا، بل تمّ التخلص منه في لبنان بعد اختطافه بأمر من الأمير (الملك فيما بعد) فهد، ورُمي جثمانه من طائرة على السواحل اللبنانية»؛ وأكد «يونغ» أن مصدر معلوماته هو الملك فهد شخصياً، التي أسَرّها إلى شخص مقرب منه جداً آنذاك، وما زال ذلك الشخص يرتبط مع «يونغ» بعلاقة وثيقة حتى الآن،

ومما قال: «لا تزال زوجة المعارض الشهير «أم جهاد» تنتظره بعد مضي أكثر من ثلاثين عاماً، وحمّلت الحكومة السعودية مراراً المسؤولية الكاملة عن اختطاف زوجها». ويُعتبر ناصر السعيد هو المعارض الأكبر، الذي عرفته السعودية منذ نشأتها، وكان قد أصدر كتابا ضخما بعنوان «تاريخ آل سعود» عرض فيه لأصل هذه العائلة السعودية وتعاونها مع بريطانيا ثم الولايات المتحدة الأمريكية، وفضح فيه تفاصيل الممارسات الدموية ضد أبناء الجزيرة العربية!!.

وها هو جمال خاشقجي يلحق بالمعارض الراحل ناصر السعيد.. ولن يتوقف «سلسال الدم» والقتل غير المبرر ما دامت هذه طبيعة الحكم السعودي وقناعة أولي أمره ومسؤوليه!!

* كاتب من مصر

هل تخلت أمريكا عن أهم ثابتين في سياستها الشرق أوسطية: إسرائيل والنفط؟

د. فيصل القاسم*

■ لا يمكن أن نصدق أبداً أن أمريكا سيدة العالم التي فعلت المستحيل، وصارعت قوى كثيرة، كان آخرها الاتحاد السوفياتي، كي تتولى قيادة المعمورة، يمكن أن تتخلى عن نفوذها وهيلمانها، وتعطيه لقوى أخرى بهذه الخفة والبساطة. ولا يمكن لو حصل ذلك أن يكون نتيجة سياسات الإدارة الأمريكية الحالية بقيادة دونالد ترامب التي تتصف بالرعونة. نحن نعرف أن السياسات الأمريكية لا يضعها الرئيس ولا أي مؤسسة حكومية أمريكية لوحدها، بل تضعها مؤسسات كثيرة بإشراف الدولة العميقة وأذرعها في المجالات الصناعية والتكنولوجية والدوائية والدينية والعسكرية وغيرها، وبالتالي، فإذا كان هناك فعلاً تحول أمريكي حقيقي، فلا بد أن مراكز البحوث والخبرة الأمريكية قد وضعته قبل سنوات وسنوات، خاصة وأن الأمريكيين يخططون لعقود قادمة وليس شهراً بشهر أو حتى سنة بسنة. لكن أياً كان الأمر، لا بد للمراقب أن يلحظ أن هناك فعلاً توجهات أمريكية إما للتخلي عن بعض مناطق النفوذ في العالم، أو نقل مصالح أمريكا إلى مناطق أكثر حيوية، وأكثر أهمية استراتيجية.

لنركز على منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الاستراتيجية والحيوية العظيمة بالنسبة للأمريكيين. والجميع يعرف أن أهم ثابتين في سياسة أمريكا في هذه المنطقة هما الحفاظ على إسرائيل وعلى النفط، وما عدا ذلك مجرد تفاصيل. لننظر أولاً إلى سوريا جارة الولاية الأمريكية الأولى (إسرائيل). صحيح أن كل ما حصل في سوريا منذ بداية الثورة كان تحت الأنظار الأمريكية، لا بل كانت أمريكا تقود كل شيء من المقعد الخلفي تاركة المقعد الأول لحلفائها وتوابعها في المنطقة، لكن لاحظنا منذ أواخر عام 2015 أن أمريكا بدأت تتخلى عن الساحة السورية لروسيا. وقد بدأ الدخول الروسي إلى سوريا بعد اجتماع هام بين الرئيس الروسي بوتين والأمريكي آنذاك باراك أوباما على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة. في اليوم التالي للاجتماع أعلنت روسيا عن التدخل رسمياً في سوريا، ولا شك أن ذلك كان بمباركة أمريكية. ومنذ ذلك الحين تتولى روسيا الساحة السورية كلها عسكرياً وسياسياً، بينما ينحصر الاهتمام الأمريكي في الشرق السوري مع الأكراد وبعض النقاط في الشمال.

ما الذي فعله الأمريكان؟ هل اكتفوا فعلاً بمناطق معينة وتركوا سوريا للروس؟ هل يعقل أن تترك واشنطن أهم منطقة مجاورة لإسرائيل في الأيدي الروسية إذا كانت تعتبر روسيا منافسها الصاعد في العالم الذي تحاصره في أوكرانيا وأوروبا الشرقية سابقاً؟

ماذا بقي للأمريكيين في سوريا غير الاعتراضات السخيفة على إعادة إعمار سوريا بوجود النظام، وبعض المشاكسات حول الدستور؟ ما عدا ذلك صار كله في الأيدي الروسية. حتى أن المتحمسين للوجود الروسي في سوريا يعتقدون أن أمريكا وحتى إسرائيل فقدتا زمام المبادرة في سوريا، وباتت إسرائيل تحديداً تتوسل إلى الروس كي يراعوا مصالحها وأمنها. لكن ذلك لا يبدو مقنعا مطلقاً، إذا ما علمنا أن موسكو تحافظ على مصالح إسرائيل في العالم أكثر من أمريكا، خاصة وأن روسيا تاريخياً كانت أول دولة اعترفت بإسرائيل قبل أمريكا. لكن بكل الأحوال صارت روسيا الآمر الناهي الآن في الشام. ولا يتردد الرئيس الأمريكي بين الحين والآخر في التعبير عن رغبة إدارته بالانسحاب كلياً من سوريا.

ولو انتقلنا الآن إلى الثابت الثاني في السياسة الأمريكية الشرق أوسطية، ألا وهو النفط، فسنرى أن حليفة أمريكا الأولى في المنطقة نفطياً، السعودية، باتت في مرمى النيران الأمريكية على ضوء الابتزازات الأمريكية المتواصلة للمملكة عبر قانون جاستا وبعده عبر قضية اختفاء جمال خاشقجي. لم تعد السعودية على ضوء التصرفات الأمريكية تحظى بدور الحليف الاستراتيجي لواشنطن. لقد تحولت المملكة في عهد ترامب إلى ملطشة أمريكية تهينها واشنطن وتحط من قدرها ليل نهار، لا بل تستخف بقيادتها بطريقة استفزازية للغاية. وقد شاهدنا ترامب على مدى الأسابيع الماضية وهو يبتز القيادة السعودية، ويقول لها لولانا لما بقيتم في الحكم لأسبوعين، ولما استطاعت أن تطير طائرة الملك لولا الحماية الأمريكية. هذه التصريحات ليست عابرة، بل تعبر عن تحول استراتيجي في النظرة الأمريكية إلى ثاب النفط. وقد اتضح الموقف الأمريكي المتحول من السعودية بعد قضية خاشقجي حيث استخدمت واشنطن القضية كأداة ابتزاز وضغط على السعودية لإهانتها وإذلالها، لا بل إن السيناتور الأمريكي الشهير ليندسي غريام وصف ولي العهد السعودي الحاكم الحقيقي للملكة بالصبي المجنون الذي لا نفتخر بصداقته. وهناك الآن تهديدات بفرض عقوبات أمريكية على السعودية كما لو أنها أصبحت في منزلة إيران أو كوريا الشمالية بالنسبة لأمريكا.

وكما أن الانسحاب الأمريكي التدريجي من سوريا أغرى الروس بالهيمنة على الساحة، ها هم السعوديون أنفسهم يهددون أمريكا بمنح قواعد عسكرية للروس في تبوك. وقد جاء التهديد على لسان مدير قناة العربية المقرب من القيادة السعودية، رغم أنه تراجع عن تصريحاته واعتبرها شخصية، مع العلم أنها لم تكن شخصية مطلقاً، بل تعبر عن روح القيادة السعودية التي باتت تتخوف من الحليف الأمريكي.

هل يعقل يا ترى أن أمريكا بدأت تتخلى عن ثوابتها التاريخية في الشرق الأوسط، وخاصة إسرائيل والنفط؟ ألا تتقدم روسيا في المنطقة بينما تتراجع أمريكا؟ أليس الفراغ الذي تتركه أمريكا سيملأه الروس حسب قوانين الطبيعة؟ ألا ترى أمريكا أن الروس بدأوا فعلاً يستفيدون من علاقاتها المتدهورة مع حلفائها الشرق أوسطيين وخاصة السعوديين والخليجيين عموماً؟ هل هو انسحاب أمريكي مدروس؟ هل بدأت أمريكا تنقل اهتمامها باتجاه الصين حيث الخطر الأكبر؟ هل بدأت أمريكا تتخلى عن القيادة السعودية الحالية فقط مع إبقاء اهتمامها بالسعودية كمركز استراتيجي كبير؟ هل هو مجرد تقاسم نفوذ مع الروس، بحيث تبقى حصة أمريكا في الشرق الأوسط محفوظة؟ الجواب في التطورات المتلاحقة.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

نكبة البلد
جرّاء محبّة الولد!

مالك التريكي*

■ ليست قصة «الملك العضوض» في تاريخنا السياسي مجرد سلسلة من وقائع متشابهة منذ أربعة عشر قرنا فحسب، بل إنها لا تزال من هذا التاريخ بمثابة البصمة الوراثية. ذلك أنه إذا كان هنالك خلاف حول صحة حديث «الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم تكون ملكا عضوضا»، فإنه لا وجه للخلاف حول حقيقة أن الحكم عند المسلمين هو أبعد ما يكون عن العدل الذي يوجبه العقل وعن الرشد الذي يوجبه الدين.

وما هو الحكم العضوض؟ إنه «حكم الغاب والمخلب والناب». لا هو بحكم العقل ولا هو بحكم الشريعة: إنه حكم الطبيعة. وأول علامات لاعقلانيته ولاشرعيته أنه حكم سلاليّ يقصي إمكانية اختيار الأكفأ والأفضل من أفراد الصفوة، ناهيك عن الشعب، ويلقي بمصير الحكم في مهب المصادفات لأنه يحصره في عائلة لا ضمان لصلاح أمرها جيلا تلو جيل. ولعل من أسمج تجليات الملك العضوض هو ما يسميه القدامى «حب الولد». ليس لمجرد أن الأب يؤمن بالبداهة أن ابنه أحق الناس بالملك، بل ولأن عمرا واحدا في الحكم، مهما طال، لا يكفي لإشباع شهوة السلطان. ولهذا فكأن الأب إذا ضمن استمرار الحكم في عقبه فإنما يضمن خلوده الشخصي في الحكم من وراء اللحد.

وهل من تفسير لما يحدث اليوم في أرض نجد والحجاز سوى حب الولد؟ هذا ملك جازف بنقض أعراف توارث الحكم في النظام الذي أسسه والده. ملك له أبناء كثر، ولكن بدل أن يتخيّر منهم أعقلهم، اصطفى أقلهم كفاءة وأشدهم تهورا، فإذا ببلاده تضيع في متاهة من المغامرات والمقامرات والجرائم. لماذا؟ لأن الملك يحب ابنه الأرعن حبا جما. حب بين أب عادي وابن أقل من عادي يجر كل هذه المحن والكوارث. ومن الحب ما هلك الأوطان واستعدى الجيران. ومن الحب، في أحد أغنى البلدان، ما أدى إلى شن الحروب المجانية وتجويع ملايين الأطفال في أفقر البلدان!

ولكن حب الولد ليس من اختصاص الأنظمة الملكية، أو «الجملكية» (مثلما وقع في سوريا، ومثلما كان مخططا له في مصر وليبيا واليمن)، بل إنه مستفحل حتى في الأنظمة غير الوراثية. ولهذا فقد كان الصديق العزيز المفكر يوسف صدّيق محقا عندما قال قبل أيام إن من واجب الرئيس التونسي إبعاد ابنه لأنه ليس أهلا للاضطلاع بأي دور سياسي. واستشهد «سي يوسف» بقول ابن خلدون: «إن هلاك العمران هو في أن يفضّل المفضّل (المحظيّ) على الأفضل (الأكفأ)». وإذا كان سي يوسف قد مضى إلى حد القول بأنه لو كان محلّ الرئيس لحبس ابنه العديم الخصال هذا في السجن، فذلك لأن الحرقة بلغت مداها. فقد قاسى التونسيون ما قاسوه من عائلة «السيدة حرمه» التي كان جشعها واستيلاؤها على معظم مقدّرات البلاد وأجهزة الدولة من أهم أسباب الثورة.

لا تزال التجربة المريرة ماثلة والجراح مفتوحة. ومع ذلك يبدو الرئيس غير مدرك لخطورة المعضلة وغير واع بعظم مسؤوليته السياسية والأخلاقية فيها، هذا رغم أنه عارف بمدى حرص الزعيم بورقيبة (أستاذه في السياسة) على إبعاد ابنه الوحيد عن لعبة الحكم (ولو أن هذا لم يكن مما يخطر ببال الابن على أية حال)، بل وقسوته عليه مقابل حنوّه على «أبناء سياسيين» خلّص من أمثال محمد الصياح. أما التجربة المريرة الأخرى في التاريخ الحديث، فهي أن تونس عانت حربا أهلية دامت اثنتي عشرة سنة، من 1728 إلى 1740. إذ لم يكن لمؤسس الدولة، الحسين بن علي، أول الأمر عقب من الذكور، فجعل ولاية العهد لابن أخيه علي باشا. ولكن ما أن أخذت زوجته الجديدة، الإيطالية، تنجب له الأولاد حتى نادى بابنه محمد وليا للعهد. وهكذا انقسمت البلاد بين الحسينية والباشية وعم الفتك والنهب والخراب، وقتل مؤسس الدولة بيد حفيد أخيه يونس بن علي. وليس هذا الخراب الناجم عن محبة الولد سوى مثال واحد من أمثلة لا تحصى كان أولها قرار معاوية أخذ البيعة لابنه يزيد بحد السيف، وتحويل الحكم الإسلامي، الذي هو في المبدأ حكم جمهوري، ملكا وراثيا اعتباطيا تأصّلت مفاسده فينا حتى صارت بمثابة الطبع الذي لا يتغير.

* كاتب تونسي

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

إيطاليا ستحظر أكواب وأطباق البلاستيك عام 2020

■ روما ـ د ب أ: قال وزير البيئة الإيطالي، سيرجيو كوستا، في مقابلة أمس الجمعة، إن بلاده تعتزم حظر استخدام أكواب وأدوات المائدة والأطباق المصنوعة من البلاستيك وغيرها من المواد التي يتم التخلص منها، ابتداء من كانون الثاني/يناير 2020 .

وقال كوستا لصحيفة «لا ريبوبليكا» الإيطالية اليومية: «هدفي تنظيف النظم البيئية البحرية قدر الإمكان»، مضيفًا أنه «للقيام بذلك، يتعين علينا أولًا وقبل كل شيء، تقليص تأثير بعض المنتجات البلاستيكية التي تستخدم لمرة واحدة».

وفي أيار/مايو الماضي، عندما دعت المفوضية الأوروبية إلى حظر المواد البلاستيكية في أنحاء الاتحاد الأوروبي التي يتم التخلص منها، ذكرت أن أكثر من 80 % من المخلفات الموجودة بالبحار من المواد بلاستيكية. وأضاف كوستا أنه ابتداء من عام 2020 لن يتم السماح لقوارب الصيد بإلقاء مخلفاتها في المياه، كما سيتم حظر مستحضرات التجميل التي تحتوي على جُسيمات صغيرة من البلاستيك. وفي صناعة مستحضرات التجميل، يتم إضافة قطع دقيقة من البولي ايثلين، وهو نوع من البلاستيك عالي الكثافة، إلى كريمات التجميل ومعجون الأسنان لأغراض التنظيف.

باحث طبي في جامعة هارفارد يقوم بتزوير نتائج دراسات لسنوات

■ واشنطن ـ أ ف ب: سحبت مجلة «نيو إنغلاند جورنال أوف ميديسين» الطبية الأميركية مقالة بحثية عن الخلايا الجذعية بسبب تلاعب في النتائج دفع إلى سحب حوالي ثلاثين مقالًا للمعد الرئيسي للدراسة.

وفي تصريح غير اعتيادي، اتهمت كلية الطب في جامعة هارفرد ومستشفى «بريغهام أند ويمن» التابعة لها في بوسطن، هذا الأسبوع، مدير المختبر السابق في هاتين المؤسستين، بييرو أنفيرسا، بأنه «زوّر و/أو اخترع بيانات في 31 مقالًا بحثيًا منشورًا».

وأبلغت المؤسستان موقعي «ستات» و«ريستريكشن ووتش» المتخصصين أنهما طلبتا من المجلات التي نشرت المقالات سحبها.

ويمثل سحب المقالات العلمية طعنًا كبيرًا في مصداقية أي باحث. وهو عقاب على مشكلات كبرى، سواء كانت متعمدة أم لا.

وفي هذه القضية، كان المقال الذي سحبته مجلة «نيو إنغلاند جورنال أوف ميديسين» قد أحدث ضجة كبيرة لدى نشره في 2011، كما حظي بمتابعة من وسائل إعلامية عدة.

وقد سرد أنفيرسا في المقال تفاصيل اكتشاف خلايا جذعية لها دور رئيسي في تجديد الرئتين، الأمر الذي كان سيفتح الطريق – حسب هذا الباحث – إلى علاجات جديدة للأشخاص الذين يعانون أمراضًا رئوية مزمنة.

وتوالت «الاكتشافات» المسجلة من هذا الباحث لخلايا جذعية في القلب، ما زاد من شهرته ونفوذه في المجال، وأتاح له في المقابل الحصول على عشرات ملايين الدولارات من المساعدات العامة.

لكن منذ سنوات، ازدادت الشكوك في شأن حقيقة هذه الأعمال. ولم ينجح باحثون آخرون في التوصل إلى النتائج نفسها خلال تجاربهم. وجرى تصحيح مقالات في السابق، كما سحب مجلة «أمريكان هارت أسوسييشن، سيركوليشن» مقالًا لهذا الباحث في 2014. وبات مرجحًا أن ينال ثلاثون مقالًا آخر المصير عينه.

كايلي و... «وقت سيىء» في روما

النجمة الأمريكية «كايلي سبيني» حضرت حفل عرض فيلمها «وقت سيىء في الرويال» خلال مهرجان روما السينمائي الدولي في العاصمة الإيطالية.

أحوال الناس

● وقع المتحف الفلسطيني في بير زيت مذكرة تعاون مع مركز السنابل للدراسات والتراث الشعبي، في سعير شمال الخليل، لأرشفة ممتلكات المركز من صور ووثائق ومخطوطات وبوسترات، وأدوات المتحف الشعبي العينية.

وقع المذكرة عن المتحف الفلسطيني **عبد الرحيم خليلي**، وعن مركز السنابل الدكتور **ادريس جرادات**.

● عقد المركز القومي للترجمة في القاهرة، برئاسة الدكتور **أنور مغيث**، ندوة للاحتفال بصدور الطبعة العربية من كتاب «الأدب العربي المعاصر من النهضة إلى اليوم»، بحضور المؤلفة **إيزابيلا كاميرا دافليتو**، ومترجمي الكتاب إلى العربية، **حسين محمود ولمياء الشريف**، وذلك في قاعة **طه حسين** في مقر المركز في القاهرة.

● تقدمت النائبة العراقية **أنغام الخُزاعي**، بطلب لمجلس النواب بتغيير النشيد الوطني العراقي المعتمد حالياً، وهو قصيدة «موطني» للشاعر الفلسطيني **إبراهيم طوقان**. وحسب مواقع عراقية، يطالب نشطاء باعتماد أغنية الفنان **كاظم الساهر** «سلام عليك» نشيداً وطنياً، وهي من كلمات الشاعر العراقي **أسعد الغريري**، وألحان **الساهر**.

● أقيم في المعهد الفرنسي في الدار البيضاء، حفل توزيع جوائز الدورة الخامسة من المسابقة الدولية للأفلام القصيرة «أنا مغربي/ة» المقامة ضمن فعاليات مهرجان الفيلم الفرنسي، بالشراكة مع شركة «اورانج».

وعادت الجائزة الأولى **لمهدي بوناجي**، ثم **محمد حميمصا**، و**جواد أحسيني**، فيما منحت لجنة التحكيم إشارة خاصة **لإهاب بنصلاح** عن فيلمه «متشكك»، وحصلت على الجائزة الخاصة للمعهد **فيروز حرمة الله سباعي**، وفاز **عبد الإله العوفير** بجائزة الجمهور.

الخضروات الورقية تحمي كبار السن من فقدان البصر

■ فانكوفر ـ الأناضول: كشفت دراسة أسترالية حديثة أن تناول الخضروات الورقية والبنجر بكثرة يوميًا يمكن أن يساعد في تقليل خطر الإصابة بمرض الضمور البقعي، الذي يعد سببًا رئيسيًا لفقدان البصر بين الأشخاص فوق سن 50 عامًا.

الدراسة أجراها باحثون في معهد «ويستميد» للبحوث الطبية في أستراليا، ونشروا نتائجها في دورية علمية.

ويُحدث الضمور البقعي تلفًا في منطقة في الشبكية تسمى «البقعة»، وهي منطقة صغيرة قرب مركز شبكية العين ومسؤولة عن الرؤية المركزية الحادة، والتي تتيح رؤية الأشياء التي أمام العين مباشرة.

وفي بعض الحالات يتطور المرض ببطء شديد، وفي حالات أخرى يتقدم المرض بشكل أسرع وقد يؤدي إلى فقدان الرؤية في إحدى العينين أو كلتيهما، ومع تطور المرض تتراجع القدرة على رؤية الوجوه والقيادة والقراءة والكتابة أو الطهي وغيرها من أعمال.

وللوصول إلى نتائج الدراسة، راقب الفريق أكثر من 2000 من الأستراليين الذين تبلغ أعمارهم فوق سن 49 عامًا، وتمت متابعتهم على مدار 15 عامًا.

وأظهرت النتائج أن الأشخاص الذين يتناولوا ما بين 100 إلى 142 ملليجرام من النترات الطبيعية الموجودة بكثرة في الخضروات الورقية والبنجر يوميًا، ينخفض لديهم خطر الإصابة بمرض الضمور البقعي بنسبة 35 % مقارنة بالأشخاص الذين تناولوا أقل من 69 ملليغرام من النترات الطبيعية يوميًا.

وقال قائد فريق البحث الدكتور باميني جوبيناث، إن «العلاقة بين الأغذية الغنية بالنترات الطبيعية ومرض الضمور البقعي يمكن أن تكون لها آثار مهمة، وأن هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها قياس آثار النترات الطبيعية على خطر الضمور البقعي».

وأضاف أن «تناول مجموعة من الأطعمة الغنية بالنترات الطبيعية مثل الخضروات الورقية والبنجر بانتظام، يمكن أن يكون استراتيجية بسيطة للحد من خطر الضمور البقعي المرتبط بالتقدم في العمر».

وقال جوبيناث أن «100 غرام من السبانخ على سبيل المثال تحتوي على 20 ملليغرام من النترات الطبيعية، بينما تحتوي 100 غرام من البنجر على ما يقرب من 15 ملليغرام من النترات الطبيعية».

وتتواجد النترات الطبيعية في الخضروات الورقية مثل الجرجير والكزبرة والريحان وأوراق البنجر والبنجر الأحمر والبقدونس والكراث والفجل والبروكلي والقرنبيط والخرشوف، بالإضافة إلى خضروات أخرى مثل الجزر والثوم والباذنجان والبصل. وحسب الدراسة، لا يوجد حاليًا علاج فعال لمرض الضمور البقعي المرتبط بالتقدم في العمر، الذي يصيب شخصًا واحدًا من بين 7 أستراليين فوق سن الخمسين عامًا.

الصين ستطلق قمرا لإنارة ليالي مدنها

■ بكين ـ أ ف ب: تنوي الصين إطلاق قمر خاص بها إلى الفضاء ليتوهّج في السماء منيرًا ليالي مدنها بطاقة أقل تكلفة من أعمدة الإنارة.

تقع مدينة شنغدو في مقاطعة سيشوان جنوب الصين، وتعمل على تصميم قمر اصطناعي مضيء ينير لياليها بالتوازي مع القمر الحقيقي.

لكن هذا القمر المنير سيكون مشعًا أكثر بثماني مرات من القمر الحقيقي.

ومن المقرّر أن يُطلق في العام 2020 من قاعدة إطلاق الأقمار الاصطناعية في سيشوان، على أن تتبعه ثلاثة أقمار أخرى بحلول العام 2022 ، حسب ما نقلت صحيفة «تشاينا ديلي» عن وو شونفينغ رئيس مؤسسة «تيان فو نيو إيريا ساينس سوسايتي» المسؤولة عن المشروع. وعلى غرار القمر الحقيقي، سيعكس هذا القمر ضوء الشمس على المناطق المظلمة ليلاً، على أمل أن يحّل بذلك محلّ أعمدة الإنارة وتوفير ما كلفته 170 مليون دولار سنويًا في المدينة.

ويُتوقّع أن تبلغ المساحة التي سينيرها 50 كيلومترًا مربعًا.

ويمكن أن يكون هذا الاختراع مهمًا أيضًا في حالات وقوع الكوارث حين لا يكون ممكنًا استخدام التيار الكهربائي.

والصين ليست أول بلد يحاول أن يعكس أشعة الشمس إلى الأرض، ففي التسعينيات استخدم علماء روس مرايا عملاقة لهذه الغاية، في مشروع أطلق عليه اسم «زنايما».

فيتنامية تعترف بإلقاء رضيعها من الطابق 31

■ هانوي ـ د ب أ: ذكرت وسائل إعلام رسمية في فيتنام أن امرأة من هانوي اعترفت، أمس الجمعة، بإلقاء مولودها من الطابق الـ31 في مبنى سكني، لكنها زعمت أن المولود كان قد توفي بالفعل قبل إلقائه.

وقالت صحيفة «فويس أوف فيتنام» إن الطالبة الجامعية (21 عامًا) التي أشارت إليها فقط بـ«في.إيه» اعترفت بإلقاء الرضيع من النافذة الليلة قبل الماضية، بعد ولادته في حمام الشقة.

وقالت للشرطة إن الرضيع توفي خلال عملية الوضع.

وتم احتجاز شخصين آخرين كانا داخل الشقة، ولكن أُطلق سراحهما في وقت لاحق.

وتتلقى المرأة العلاج حاليًا في مستشفى في هانوي لما أصابها خلال الولادة.

وفتحت الشرطة تحقيقًا في الحادث، الذي أثار غضبًا شعبيًا في العاصمة الفيتنامية.

وفي حال تبين أن الطفل كان لا يزال حيًا عند إلقائه من النافذة، قد تواجه المرأة اتهامًا بالقتل.

اكتشاف «عملاق كوني» تشكل من عناقيد المجرات

■ باريس ـ أ ف ب: اكتشف علماء فضاء «عملاقًا كونيًا»، أي تجمّعًا من عناقيد المجرات توازي كتلتها مليون مليار مرّة كتلة الشمس، وتشكّلت بعد مليارين و300 مليون سنة على الانفجار الكوني الكبير، حسب المرصد الأوروبي الجنوبي.

وقالت أولغا كوتشياتي، الباحثة في المعهد الوطني الإيطالي للفيزياء الفلكية: «إنها مفاجأة كبيرة أن نرى تشكيلاً متطوّرًا ظهر في وقت مبكر من عمر الكون».

ويعتقد العلماء أن الكون نشأ بعد ما يعرف بالانفجار الكوني الكبير (بيغ بانغ) الذي وقع قبل 14 مليار سنة.

وتجمّع العناقيد هذا هو الأكبر حجمًا، وكتلة المكتشف حتى الآن من بين الأجرام والمناطق الكونية العائدة لمرحلة مبكرة من عمر الكون.

وقال المرصد الأوروبي الجنوبي: «الكتلة الضخمة لتجمّع العناقيد تقدّر بأكثر من مليون مليار مرة كتلة الشمس، وهذه الكتلة تشبه كتل التجمّعات المجريّة الحديثة التكوين».

وأطلق على هذا التجمّع اسم «هيبريون»، وهو يتألف من سبع مناطق على الأقلّ ذات كثافة عالية، تربطها ببعضها خيوط من المجرات.

وهو بذلك يختلف عن تجمّعات العناقيد المجريّة الحديثة التكوين التي يكون توزيع الكتلة مركّزًا فيها أكثر، ولديها ما يشبه الشكل الهندسي الواضح، بحسب براين لومو الباحث في علوم الفلك في جامعة كاليفورنيا.

شبكة عنكبوت عملاقة تغطي ضفاف بحيرة يونانية

■ سالونيكي (اليونان) ـ أ ف ب: تغطي شبكة عنكبوت عملاقة، منذ أيام قليلة، ضفاف بحيرة فيستونيدا في شمال اليونان، بعدما حاكتها آلاف العناكب الصغيرة.

وقد غطت الشبكة الأحراج والشجيرات والنبات المحيط بالبحيرة، وتمتد على مسافة تزيد على كيلومتر.

ويفيد الخبراء أن هذه الظاهرة ناجمة عن تكاثر البعوض والذباب الصغير الذي تقتات عليه العناكب خلال الصيف بسبب درجات الحرارة المرتفعة. وأوضحت يوتربي باتيتسيني، عالمة الأحياء في المنتزه البيئي المحلي لمحطة «الفا» التلفزيونية: «الأحوال الجوية مثالية لتكاثر العناكب مع وفر كبير في غذائها (..) وثمة فائض في أعدادها الآن».

وقد انتجت هذا المشهد عناكب من نوع «تيتراغناثا» الذي يفضل الأماكن الرطبة.

تزايد جرائم القتل في إنكلترا وويلز

■ لندن ـ أ ف ب: ارتفع عدد جرائم القتل في إنكلترا وويلز بنسبة 14 % في سنة، في ظل تصاعد في معدل الجريمة عمومًا، بحسب ما أظهرت بيانات رسمية.

فقد ازدادت جرائم القتل من 630 في حزيران/يونيو 2017 إلى 719 في حزيران/يونيو 2018، وهذه الأرقام لا تشمل ضحايا العمليات التي نفذها متشددون إسلاميون في لندن ومانشستر عام 2017. وأظهرت بيانات الشرطة ارتفاعًا في عدد الجرائم بالأسلحة البيضاء بنسبة 12 % ليصل العدد إلى 39 ألفًا و332 جريمة، وعمليات السطو بنسبة 22 % ليصل عددها إلى 79 ألفًا و117. وأحصت الشرطة في إنكلترا وويلز ما مجموعه خمسة ملايين و600 ألف جريمة وجنحة بين حزيران/يونيو 2017 وحزيران/يونيو 2018، أي بزيادة نسبتها 9 % .

مجوهرات ماري انطوانيت معروضة في لندن

■ لندن ـ أ ف ب: عرضت أمس الجمعة في لندن مجوهرات للملكة ماري انطوانيت محجوبة عن الجمهور منذ قرنين قبل أن تطرح للبيع في مزاد تنظمه دار «سوذبيز» في جنيف في 14 تشرين الثاني/نوفمبر المقبل.

ومن أجمل القطع المأخوذة من مجموعة عائلة بوربورن – بارم، قلادة من الألماس مع لؤلؤة طبيعية بحجم استثنائي يقدر سعرها بين مليون ومليوني دولار، وقرطا أذن، وعقد مؤلف من حوالي مئة لؤلؤة طبيعية يقدر سعرها بين 200 و300 ألف دولار.

وقال اندريس وايت كوريال، مدير دائرة المجوهرات لدى «سوذبيز»، إن ماري انطوانيت كانت «تجسد أناقة حقبة النظام القديم» وهو يشبه ماري انطوانيت زوجة لويس السادس عشر بكليوبترا والأميرة ديانا.

وأكد أن بعض الملكات الأخريات كان لديهن وزن سياسي وتاريخ أكبر منهن، إلا أن ماري انطوانيت «كانت تتمتع بطلة مميزة».

وقبل محاولتها الفرار من فرنسا مع لويس السادس عشر وأطفالها، أرسلت ماري انطوانيت مجوهرات إلى بروكسل نقلت بعدها إلى أقارب لها في النمسا.

وأوقف لويس السادس عشر وماري انطوانيت في فارين، وأعدما بالمقصلة في تشرين الأول/أكتوبر 1793، وتوفي نجلهما لويس السابع عشر في الأسر. وأفرج عن ابنتهما ماري تيريز الناجية الوحيدة من الثورة الفرنسية في كانون الأول/ديسمبر 1795. ولدى وصولها إلى فيينا سلمها الإمبراطور النمساوي مجوهرات والدتها.

وتضم مجموعة المجوهرات المعروضة للبيع في مزاد الشهر المقبل قطعًا تعود لملك فرنسا شارل العاشر وارشيدوقات النمسا ودوق بارما.

وقالت دانييلا ماسكيتي نائبة رئيس دائرة المجوهرات الراقية في دار «سوذبيز» في بيان، «إنها من أهم مجموعات المجوهرات الملكية التي تطرح في السوق، وكل قطعة فيها مطبوعة بالتاريخ».

لحظة حرية

تكريم رسمي للعملاق قصير القامة:

مدحوه ونسوا أجمل صفاته!

غادة السمان

قبل أسابيع عدت ليلاً إلى بيتي وكان صوت سائق التاكسي دامعاً. قال لي بأسى: لقد مات شارل أزنافور (فنان فرنسي شهير/أرمني الأصل) ولم أقل له إن الرجل في الرابعة والتسعين من العمر، وقد عاش طويلاً وأبدع كثيراً، ولكن علينا جميعاً ألا ننسى أننا سنموت ذات يوم. حين وصلنا قرب بيتي شاهدت صورة أزنافور الضوئية على (جسر ديينا) أحد الجسور الجميلة في باريس، أما جاري «برج إيفل» فقد كان يرتدي حلته الضوئية الخاصة بالمناسبات الوطنية الكبيرة.. إكراماً لأزنافور.

فرنسي لم يخن جذوره

نشرات الأخبار كانت مكرسة للحديث عن مسيرة شارل أزنافور الفنية.. منذ شبابه، وفي حوار له قبل موته بأيام قال: أنا فرنسي لكن جذوري ما زالت في أرمينيا. حياة أزنافور العائلية كانت بعيدة عن الإعلام الفضائي، ولعل في ذلك بعض عناصر نجاحه الإبداعي، وكان (زعيم) أسرة متماسكة، وزوجته الثالثة «أوللا» منذ نصف قرن لم ير أحد صورتها إلا في جنازته!

إذا لم أقم بالغناء، سأموت!

قبل موته بخمسة أيام قال على القناة الخامسة الفرنسية التي حاورته حين سألته مقدمة البرنامج: ألم تتعب من الغناء؟ وأنت الذي باع 180 مليون (ألبوم)، أجابها: حين أكف عن الغناء أموت.. وهو شعور يفهمه كل مبدع في الحقول كلها.

مجلة «تايم» الأمريكية نشرت صورته على غلافها ولقبته بمغني القرن، وهو الذي لقي في U.S.A نجاحاً كبيراً بنبرته الرومانسية الشرقية.

شاعر دعم الجيل الشاب

من الجميل أن يدعم المشهور الذي عانى طويلاً حتى رسخ دعائمه، أن يدعم جيلاً شاباً مبدعاً.. وهكذا احتضن أزنافور المغني جوني هاليداي في بداياته كما العدد الكبير من الشبان الذين نجحوا وصاروا مشهورين بفضله.

وفي المأتم الرسمي الذي أقيم له في ساحة «الأنفاليد»، خطب رئيس الجمهورية الحالي السيد ماكرون ووصفه بضوء في الأغنية الفرنسية، قائلاً إن الشعراء لا يموتون في فرنسا. وكان أزنافور شاعراً في أغانيه التي كتبها بنفسه ولحنها. ورثاه الشبان الذين لم يتوقف يوماً عن دعمهم، وهو الذي لم يدعمه أحد تقريباً، لكنه ثابر بموهبته وإصراره وغنائه الإبداعي ونجح عالمياً.

أجمل صفاته.. لم يذكرها أحد تقريباً!

من وجهة نظري أجمل نجاح حققه أزنافور هو أنه ظل متواضعا رغم شهرته العالمية.

التقيته منذ أعوام حين كان يغني في باريس في قصر المؤتمرات (باليه دي كونغريه) ويتمشى مع ابنته قبل موعد الحفلات في شارعين مسقوفين داخل المبنى العملاق في (بورت مايو)، وذلك بين فندق كونكورد لافاييت (تبدل اسمه اليوم) وكان الطقس الباريسي بارداً (تحت الصفر)، ولذا كنا، زوجي وأنا، نتمشى هناك أمام واجهات المخازن الفخمة.

لم يحط به المعجبون إذ لم يتوقع أحد تسكعه ذلك. بعدها ذهبت برفقة زوجي إلى «كافيتيريا» الفندق، وأمام الباب الضيق وجدتني وجهاً لوجه أمام أزنافور، وقلت له بعفوية: مساء الخير (مسيو) أزنافور. وتنحى عن طريقي قائلاً بتواضع وبمودة: مساء الخير يا سيدتي. بعدها التقيته وزوجي مرات في السوق المسقوفة، وكان دائماً دافئ الرد على التحية بكل تواضع. بل صار (يبادرني) بها!

أجمل إبداعاته: التواضع

ثم التقيته في بيروت مصادفة أيضاً، إذ كنت مع صديقتي الحميمة سميرة ش.ج. ابنة مرجعيون في فندق فينيسيا حيث حرصتْ على اصطحابي (كلما زرت بيروت) إلى مرافق عامة جددت نفسها بعد الحرب، وكنا نشرب القهوة ومقابلي طاولة عليها عدة أشخاص حين هبط شارل أزنافور من غرفته وشاهدني وحياني بدفء ورددت عليه بالدفء ذاته ـ وسألتني سميرة دون أن تلتفت إلى الخلف: من الذي تحيينه؟

قلت لها: شارل أزنافور. لم تصدقني طبعاً.

وقالت ضاحكة: شارل أزنافور يحييك وأنا ملكة بريطانيا!

قلت لها: التفتي إلى الطاولة خلفك. وفوجئتْ سميرة حين شاهدت حقاً أزنافور وكان قد جاء إلى بيروت للغناء.. للمرة الأخيرة.

تواضع أزنافور كان عفوياً، وذلك في نظري أجمل ما تركه.

المغرورون: عطاء معتدل وتشاوف كبير كريه

طلب مني أحد المنابر، مؤخراً، الكتابة عن روائي سوري بمناسبة رحيله ولم أستطع.. فأنا أكره الغرور.

قبل أعوام ترجم شاب جزائري لي إلى الفرنسية، وطلب مني الحصول له على إذن لترجمة إحدى روايات ذلك الروائي السوري نصف المبدع، المشهور بفضل الدعم الرسمي له. وهاتفته حول ذلك مستأذنة بإعطاء عنوانه للشاب المترجم. لكن الروائي قال إن على الشاب الاتصال «بوكيل أعماله الأدبية» كما لو كان نجماً «نوبلياً»! هكذا، بعجرفة، أرادني الرد على الشاب الطيب كما لو كان دوستويفسكي عصره.. ولم أفعل! ولم يترجم الشاب الطيب له. ومضى الزمان وعما قريب يطوي الزمان أعماله المعتدلة القيمة فنياً، وهو الذي تصرف بغرور وعجرفة.. وهي صفة أكرهها. ولذا أجد أن أهم صفات أزنافور تواضعه قبل إبداعه، تواضعه الذي ينبع من روحه دونما تصنع.. فالغرور مرض العصر لدى أهل العظمة. والمغرور ينفر الناس منه أياً كان من يدعمه من خارج المقاييس الإبداعية.